









أشعر كلام يعني  
والحديث (ونا)  
والأول من  
١١

# كتاب

لأراز المجالس أولنا المحقق الفقيه  
شهاب الدين أحمد بن محمد  
الحفاجي ربه الله ونفعنا  
بعلومه آمين

---

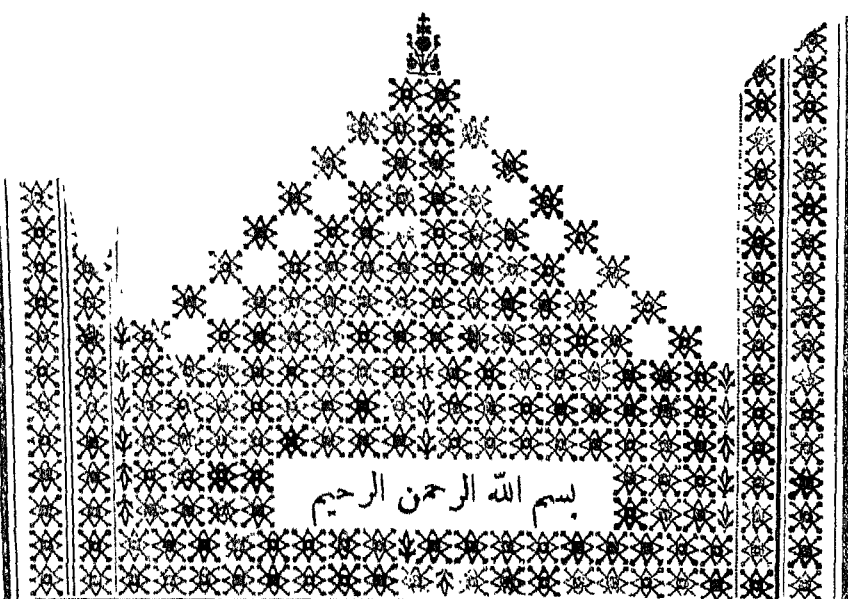
وترجمة المؤلف بمسودة في حرف الألف من خلاصة الأثر المطبوعة بالمطبعة  
الوطنية ومنقول منها في الجزء الأول من حاشيته على تفسير البصائر  
المطبوعة بطباعة بولاق ومن تأليفه شفاء الغليل أيضا

---

في طبع

على رقة حضرت الشيخ مصطفى تاج الكتيبة بطباعة دار الجامع  
الاسلامي بالمطبعة العامة الشرقية لهاسم احسين أفندي شريف

ما شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعد) حمد الله على أن أتراني ربيع فضله الخصب وأحلى في ربوة كرمه  
الرحيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير  
تحت أديم الخضراء فهو قطرة من سبيل تلته ولمعة من أشعة غرته وعلى آله  
وأصحابه الكرام ما بسطت لدر المعاني أردان الافهام (فهذه) بنات فكر  
زفتها اليك وأمالى مجالس أمليته عليك مما تقر به عين الادب ويتحلى بنوقه  
لسان العرب لورآها ابن السجري لقال هذه غمرات الالباب أو ابن الحاجب  
لقام بين يديهما من جملة الحجاب أو تعلقب اراغ عما أملاه أو القالي لهجر  
ما أملاه وقلاه أو دعتهما لا يلى على مرو والمقب وهل يصعد أمكنون الذهب  
مما أرجو أن يطن على اذن الدهر الاصم ويخضب له نادى القبول وان كان  
قد أجذب من الكرم فانها خالصة لوجهه الكريم وهو الفياض ذو الجود  
العميم

﴿ القسم الاول فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه ﴾

﴿ المجلس الاول في الشعر ﴾

الشعر

شعر كلام مقتى موزون بالقصد نخرج بقيد القصد ما كان موزوناً من القرآن  
والحديث (وقال) السكاكي لا يسمى شعراً التغليب النثر عليه (قال) الموزنى  
والاول من نظور فيه لا امتناع أن يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد واردة  
بل الوجه ما قاله السكاكي من حديث التغليب \* وقال بعض المتأخرين المراد  
بقصد الوزن أن يقصد ابتداءً ثم يتكلم مراعيًا بجانبه لأن يقصد المتكلم المعنى  
وتأديته بكلمات لا تفتق من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات توجبه  
البلاغة فيستبعد ذلك كون الكلام موزوناً أو أن يقصد المعنى ويتكلم بحكم  
العادة على غيرى كلام الاوساط فينتفى أن يأتي موزوناً فعلى هذا لا يرد السؤال  
انتهى وهذا لا محصل له لما يلزمه من ان القصدائد المقصود بها بعض المعاني العامة  
كالشافية غير شعر لان المقصود فيها بالذات وأولافادة تلك المعاني وجعلت  
منظومة لسهولة حفظها فالصواب أن يقال القصد والعزم والنية بمعنى واحدة وحقيقتها  
توطئ النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز إطلاقه عليه تعالى  
كما قاله الامام المروزى وتقبل في حواشى الكشف نخرج به موزون القرآن  
والحديث أم الاول فلم يدم إطلاق القصد على الله حقيقة والحدود تسان  
عن الجحاز وأما الثانى فلم يدمه فيه هذا هو الصواب الا أن بالقصد (فان قلت)  
كيف هذا وقد قال في الكشف في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى  
من عزم الامر رأى عزم الله وقدره تقصده وادته \* وفي مسلم لو عزم لى عليه  
وقضى أى عزم الله وفى حديث أم سامة ثم عزم الله لى (قلت) قال الامام النووى  
في شرحه حقيقة العزم - تدب رأى وخاطر فى الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى  
منزه عنه لأنه تعالى فى حقه وقد تأولوه بأن المراد سهول لى سبيل العزم أو خلق  
فى قدرته عليه ويلى انه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متتار بة فيقام  
بعضها مقام بعض \* ونقل الازهرى عن العرب نوال الله يحفظه أى قصده  
وقيل معنى عزم لى عليه ألزمت من العزيمة يقال لم يعزم علينا أى يلزم  
فاذا أر بد حقيقة كمالها لم يزل إطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمخشرى  
الارادة على القصد نفسير له ولا يرد عليه كلام المروزى كما فى حواشيه والجحاز  
خلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم بيتا فى أثناء

رسالة أنشأها لا يكون ذلك شعرا وهو بدعي البطلان \* نادرة بدعية \* من أنوار  
البديع كما في كامل المبرد وشرح ديوان أبي تمام للتبريزي \* (الايماء) \* وهو  
أما ايماء إلى التشبيه كقوله (جاؤا بمذيق هل رأيت الذئب قط) (أولى غيره) و كنت  
قبل هذا سميت طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال  
فتصبه في قالب المتحقق وترمز اليه بجعل روادفه وأثاره محسوسة ادعاء كما أن  
ما يلي إلى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكناية والتشبيه أن  
يعد منهما الامرياء به من له خبرة بالبديع \* وفي كتاب الاشارة لابن عبد  
السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى تغرب في عين حمئة أي  
في حسابان رأيتها ومثاله قول أبي نواس

اني لصب ولا أقول بمن \* أخاف من لا يخاف من أحد  
إذا تكفرت في هواي له \* لمسشت رأسي هل طار عن جسدي  
\* (المتنبي في منهزم)

ولكنه ولي واللطم سورة \* إذا ذكرت نفسها لمس الجنب  
وقال الفحمة الرمضاء واد \* سقاء مضاعف الغيث العميم  
ترناد ووجه فغنا علننا \* حنوا الموضعات على الفطيم  
وأرشفنا على ظمأ زلالا \* ألدن المدامة للنديم  
تروع حصاه حالية العذارى \* فتلمس جانب العقد النظيم  
وللفقير لله نهر صفا فأبصر من \* يقوم في جنب شطه سمكه  
بمسد كفاله ليأخذ \* لأن نسج الصبابة شبكه  
لم أقبل وحق جودك كفا \* لك يا مفردا بجمع المعالي  
قدر أينا فيه بحار افرمنا \* منه شر باتر وى به آمالي

\* (أبو نصر العتبي)

أبا سعد فدينك من صديق \* بكل محاسن الدنيا خليك  
أهم بسط حجرى لالتقاط \* إذا حاضرت بالدر السيق

\* (المعري في درعياته)

ان يرها ظمآن في مهمه \* يسألك منها جرعة للفم

وله وقد أهرت إلى درعي ليس \* لتلا من جوانبها الاداوه  
أبو تمام العرب غالب الحجام في ملبح يلمب بتفاحة  
عائته وبكفه تفاحه \* قد ألبست من وجنتيه بردها  
يرمي بها في وجهه ويظنها \* من خده سقطت فينفي ردها  
شيخ الشيوخ بحماه \* طبي اذا ما بدا حياه \* أقول ربى وربك الله

والديع

بني

اذا اقتنصت منه خراسان لفظة \* أماطت نساء الحى در المخانق  
الحديث ذوشجون \* وانذكر طرفا من الاستعاره والتشبيه منه ما يتعلق بالماء  
قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم  
قدره ومجمله فقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء الحياه وماء النعيم كما  
تستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبه

يا أيها المايح دلوى دونكا \* انى رأيت الناس يحمدونكا  
لم يستسق ماء انما استطلق أسيرا وسماوا المختدى مستحيها وانما المايح جمع الماء  
في الدلو وغايه دعائهم للرجو والمشكو رأن يقولوا سقاء الله فاذا تذكروا يا ما مسقت  
لهم قالوا سقى الله تلك الايام انتهى ومنه تعلم انهم لما توارثوا استعماله في العظم المختبر  
والحسن المنظر كان استعماله في خلافه مستهجننا فلذا عيب على أبي تمام قوله  
لا تسقى ماء الملام فاني \* صعب قداسة عذبت ماء بكائي  
وقال الصاحب لم تزل البلاء يستقبهون ماء الملام في قول أبي تمام حتى غرز بحلواء  
البنين في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا \* فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل  
قال ابن بسام وأصبح من هذا قول ابن شماخ

ولو لاءلاء عشت دهرى كله \* وكيس كاذبي لأحل له عقدا  
نمذ كراستعارات أخرى قبيحة كقوله (بقراط حسنك لا يرى إلى على) وهذا  
وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستحسنه شعراء العجم وتبهم شعراء الروم فاعلم مثله  
يتفاوت بحسب اللغات ولا يرد قول المبرد في كماله ما يستحسن قول أشجع السامي  
للسيف في يدي نصري \* في حده ماء الردى يجرى

لان الردى والهالك مما يعظمهم فى نفوسهم أولانه أراد بماء الردى الدم أو فرند  
السيف \* وقول الفاضل فى شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث أراد  
بها شئ مكر وه يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكاة والازدواج لكن ليس الملام  
يشبه شئ له ماء لئلا يخيّل له صورة وهمية كالماء بخلاف جناح الذل فان الطائر اذا  
ضعف أو تعب بسط جناحيه على الارض وطأ طأ رأسه ان أراد ان يلم برده عنهم تشبيه  
بذلك كما ذكره الثعالبي فصح جميع والا فلا فانه لا مانع من تشبيهه بمر عصاراة كرهية  
كمصاراة الخنظل والعلم كما يقال الحق مر قال الشر يف الرضى

وانى اذا ما قلت فى غير ما جدد \* مديحافانى لائل طعم علقم  
وقد اعتذر لى تمام بأن ماء الملام ما يميز بينه العاذل ويكسوه من رونق الحجج مما هو  
مقبول عنده كما قال المحترى

أماما معنا الظماء فانها \* تروى بماء كلامك الرقراق

وبنى عليه التهامى قوله

أذهبت رونق ماء النصح والعدل \* فاربع فاست بمعصوم من الرال  
وهذا الاختصاص من الاستهجان فان استعارة ماء الكلام ليست بذلك لولا قوله  
مسامعنا الظماء وليس ماء الملام كماء النصح كما يدريه من له ذوق \* وقال الصولى  
فى شرحه هذا مما عيب عليه وقد أحكمنا تفسير لما قد مر قوله فى آخر البيت ماء بكائى  
قال فى أوله ماء الملام فأقحم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه كقوله تعالى وحزاء  
سيئة سيئة مثلها انتهى وتبعه بعض المتأخرين وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجزى  
نفع الان من عابه لم يغفل عن المشاكاة ألا ترى السكاكى لما ذكره حسن الاستعارة  
قال وتريدها المشاكاة حسنا \* كما فى قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم عقبه  
باستهجان هذا فهل يفتن بمثله أنه غفل عنه وليس لان مقدمه يمنع المشاكاة لانه  
كثير كقوله (نحرتى الاعداء ان لم تنحدر) بل لان أبا تمام قصده الاستعارة بدليل  
ترشيحها بقوله لا تسقى ولولا لم ينسجم ولم ينظم وكان كلاما مغسولا من وشى  
الفصاحة والمشاكاة لا يحسن فى مثله الا بعد حسن الاستعارة ومما استعراه الماء  
ماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذى هو أفضل من الحال قال أبو تمام  
وما أبالى وخير القول أصدقه \* حققت لى ماء وجهى أو حقت دمي

وربما أريد به رونق الحسن كقول ابن المعتز

لم تدماء وجهه العين إلا \* شرفت قبل ربهما بريق  
واعلم أنك إذا عرفت استعارة الماء وحسنها علمت وجهه استعجابهم بيت أبي تمام  
وأن المشاكلة لا تدفعه لأنهم تصادف محزها فإن قارنه ما يجعله ضارا كالشرق  
حسن كافي فولي

أخفاف من حسد ويرجو الناس من \* عرف الانام وعقبه الايام  
\* وحلاوة الايمان من قد ذاقها \* لم يخش من شرق بماء ملام

ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكف ولم يزل للشعر ماء \* عليه يرف ويحان القلوب  
يعني ما تضمنته بحر الشعر من عذب الماء الذي تظلمأ اليه الاسماع وأستظرف  
قول الصنوبري في مرثية غلام له

ان يرق ماء ذلك الوجه في الا \* ترب فاني لماء عيني مريق  
ومنه ماء السيف والحديد لرونقه وخالصه قال العباسي

وما لي مال غير درع ومغفر \* وأبيض من ماء الحديد صقيل  
أراد خالصه وقال ابن خفاجة

قد ماس في أرجائه شجر القنا \* وجري به ماء الحديد فساها

وقال الغزالي \*

و يدي تبس يد الصبر أحسبت طيها \* فأبت وما كادت تجود باآيب  
تعتبت ماء السيف فيها من الصدى \* وما كل ما سميت ماء نذاب

ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثر ومن التصريف فيها قال أبو محمد الفياض  
وما بقيت من الذات إلا \* محمدانة الكرام على الشراب  
ولشملك وجنتي قمر منير \* يجول بخده ماء الشباب

وأجاد أبو نواس في قوله

بصحن خلد لم يغش ماء \* ولم تحضه أعين الناس  
وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لا أسويه \* كل شيء حسن فيه

تصف الاغصان قامته \* بتثن كثنيه  
ويكاد البدر يشبهه \* وتكاد الشمس تحكيه  
يكف لا يخضر شاربته \* ومياه الحسن تسقيه

ولابن هاني بصف فرسا

تمال مصقول النواحي كانه \* اذا جال ماء الحسن فيه غريق  
ومنه ماء السدى والكرم والنوال قال العتابي  
أزرب من جذب المحل وضنكه \* وكفالك من ماء الحيات كمان  
وقال البحتري \*

وما أنا الا غرس نعمتك التي \* أفضت له ماء النوال فأورقا  
ومنه ماء النعيم قال كشاجم

ويج عيني لم ترد ماء وجهه \* كاد منه يسيل ماء النعيم  
ما اتقينا وأحمد الله الا \* مثلما تلتقي جفون السليم  
وقال السري في مزين

اذ المع البرق في كفه \* أفاض على الرأس ماء النعيم  
ومنه ماء الباشة والشرفي قول أبي العتاهية  
تذكر أمين الله حق وحرمتي \* وما كنت توليني لعلك تذكر  
إلى ندي منك بالقرب مجلسي \* ووجهك من ماء الباشة يقطر  
ومنه ماء الاماني قال الخياط

فإلى لار وض المساعي بمشعر \* لدى ولا ماء الاماني بساكب  
وقال صردر

بعد الدهران قري ضيفانه \* سقاهم ماء الاماني ما ذفا  
ومنه ماء الظرف في قول الصاحب  
وشادن أحسن في اسمافه \* يقطر ماء الظرف من أطرافه

الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة الفضائل النفسية والبدنية والخارجية تشبها  
بالظرف الذي هو الدعاء وبعض المتشدقين يقوله بالضم للفرق بين اسم الوعاء  
وهو غلط محض لا قائل به أفاده محشى القاموس



وماء الودفي قول الشريفة الرضي (ترقق ماء الوديني وبينه) وأمثاله مما يطر منه ماء البراعة ويعرفه من صبح كفه بهذه الصنعة وهو كثيرا كتفينا بجرعة منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طباطبا

يا قراؤبه ورامقه \* منه حذار البلى على خطر  
يامن حكى الماء فرط رفته \* وقلبه في قساوة الحجر  
ياليت حظي كحظ نوبل من \* جسمك يا واحد من البشر  
لا تهبوا من بلى غلاته \* قد زكتنا على القمر

روى أزاره بدل كتابها ومنه أخذ ناصر الدولة أبو المطاع  
نرى الثياب من الكتان يلحمها \* نور من البدر أحيانا فيلحمها  
فكيف تنكر أن تبلى معاجرها \* والبدر في كل يوم طالع فيها  
والشريفة الرضي في قوله

كيف لا تبلى غلاته \* وهو بدروهي كتان

وعاب بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن  
الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان ويقرض الكتان ويغفر الساري ويعين  
السارق ويفضح العاشق والطارق ثم ان الذي رواه الثعالبي في تنمة القيمة  
ما ذكرنا وقد أنشده أهل المعاني (زاراره على القمر) وذكروا أنه استعارة  
لاتشبيهه وان كان ذكر الطرفين بطريق الخلل أو غيره بنا فيها على التحقيق لكن  
شرطه أن يكون على وجه يبنى عن التشبيه وهما ليس كذلك (تكميل وتبديل)  
قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخالطها  
وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث  
ما جيع من أخلط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من  
أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الاضغاث  
إذا استعيرت للأحلام الباطلة والاحلام مذكورة ولفظ هي المقدر عبارة عن  
رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة التصريحية لما مر  
ولنأني تقرير مرامه وإماطة لثام الشبهة عن وجه كلامه خرائد حسان لم يرفع  
نقايها بينان البيان وذلك بوجهين (الاول) أن يريد أن حقيقة الاضغاث أخلط

سنة ١٢٨٠ هـ

النبات وشبهه بالتخاليط والباطيل معلقات سواء كانت أحلاماً أو غيرها قال  
 في الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه \* ويشهد له قول علي كرم الله وجهه  
 في بعض خطبه فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو  
 أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه أسنة المعاندين ولكن يؤخذ من  
 هذا الضغث ومن هذا الضغث فيمزجان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو  
 الذين سبقتم لهم من الله الحسنى الخ ثم أريد هنا بواسطة الاضافة أباطيل مخصوصة  
 فطر فالاستعارة أخلاط النبات والباطيل الملفقات والاحلام ورؤيا الملك  
 خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما اذا قلت رأيت أسد قرش  
 فهو قرينة أو تجر يد فقولته تخالطها بنفسه يراد به بعد التخصيص وقوله استعيرت لذلك  
 إشارة الى التخاليط وهذا مما لا يخبر عليه (الثاني) ان الاضغاث استعيرت للتخاليط  
 الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي أجزاءها لا عينها فالمستعار منه حزم النبات  
 والمستعار له أجزاءها كما اذا استعيرت الورود لخدمت قلت رأيت وردها مثل لافاه  
 لا يقال فيه انه ذكر الطرفان (قال) في القرائد أضغاث الاحلام مستعار لما  
 ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا  
 فاعلم ان لهم في الجواب طرقاً غير موصولة الى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة  
 معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل الجين الماء وهذا مع تعسفه يردده قوله  
 في الاساس ومن المجاز هذه أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث  
 خلطه انتهى لان المتبادر منه المجاز المتعارف وانه قد يردده في هذا الكتاب غيره  
 (ومنها) أن الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها المنامات والمستعار  
 له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها  
 قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكوراً ولا في حكم  
 المذكور والتقدير كما ذكره هي أضغاث أحلام فلا تكون استعارة (قلت) هذه  
 الاستعارة ليست استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث  
 لباطيل المنامات وتخالطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها  
 والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كما في  
 أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات أعم من أن تكون باطلة أو حقة اذا الاضغاث

هي الاباطيل - فضافة الى الاحلام بمعنى من وقد خصص رؤى بالمنام الحق والحلم  
 بالمنام الباطل انتهى وهذا وان سلم ان ذكر المنام بأمر أعم لا ينفي الاستعارة  
 لانسلص صحتة ههنا ان المبدء المقدر رؤى بالخصوص ففقد وقع فيما ذكر منه على ان اضافة  
 الخاص الى العام لا تخلو عن ضعف والمعهود ~~كسها~~ اذا الخاص لا يعرف  
 ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان فلا يناسب البلاغة فان أراد ان الضمير  
 راجع الى الرؤى من غير اعتبار كونها غاطلة وباطلة كما حقق مثله في بحثناه  
 صائمه عنده من أنكره زلا لا سناد وقيل لانسلص أن ذكر الطرفين مطلقا ينفي  
 الاستعارة بل اذا كان على وجهه ينفي عن التشبيه سواء كان على جهة الخلق  
 زيد أسدا أو نخل وحين المانع على أن المشبه ههنا هو شخص صائمه مطلقا والضمير لافان  
 من غير اعتبار كون صائمه واقع بعد تعبيره عنه هو محل تردد نعم أشار اليه العلامة  
 في تفسير قوله تعالى مقام أمين في سورة لدخان عما يفهم منه ان ذكر الاعم لا يضر  
 الاستعارة حيث قال أمين من قولك أمن الرجل أمانه وهو أمين وهو ضد الخائن  
 فوصف به المكان استعارة لان المكان الخفيف كانه يخون صاحبه بما يلقى فيه من  
 المكروه وبينه السعد بما يؤول الى ههنا وقال خاتمة المفسرين أضغاث أحلام  
 أى تخاليلها جمع ضعف وهو في الاصل ما جمع من أخلاط النبات وحزم ثم استعير  
 لما يجمعه القوة المنعقدة من أحداث النفس وسواوس الشيطان ونزها في المنام  
 والاحلام جمع حلم وهي الرؤى والكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما مر  
 ويحاج عنه بالمسلك الثاني (وقال) القاضى استعير للرؤى والكاذبة ويرد عليه  
 ما ورد على الرمنبرى \* قال الفاضل النهري في حواشيه يردان ذكر المشبه بمنع  
 الاستعارة ان سرطها أن لا يكون المشبه مذكو را ولا في حكم المذكور والجواب  
 بأن المراد بالاحلام ههنا المنامات أعم من أن تكون صادقة أو كاذبة لا الكاذبة  
 بخلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال عليه الصلاة والسلام  
 الحلم من الشيطان ولا داعى الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن  
 معناه المشهور بل الظاهر أنه من قبيل جين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص  
 الحلم لأصل نه طائفة عام في اللغة ولكنه خص في عرف الشرع بذلك قال التوربشتي  
 لكلا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد سوز لمعوم والخصوص في تفسير قوله

تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وما رده هو ما حكيناه عن القطب وقد  
عرفت حاله ثم قال الزمخشري (فان قلت) ما هو الاحلم واحد فلم قالوا أضغاث أحلام  
(قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخيلان لا يركب الا فرسا واحدا  
وماله الاعمامة فردة تريد في الوصف فهو لاء أيضا تر يدواني وصف الحلم بالبطلان  
فجعلوه أضغاث أحلام انتهى وفي المرائس كانت أضغاث الاحلام مستعارة  
لما ذكر وهي نخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة  
من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره المصنف من  
التكاف وهذا كلام واحد وان استحسنه الطيبي زاد عليه ما يعرف ضعفه من  
وقف عليه وليس هذا من باب اطلاق الجمع على الواحد كما مراد وجد ذلك في هذا  
الجنس والاسناد والايقاع يكفي في ملاسته تريد في الوصف كذا قرر في الكشف  
في سورة آل عمران وهو محل تأمل (وقال) الرضى في شرح الشافية اعلم أن جمع  
القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل للمجرد  
الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الشباب في معنى حسن  
الثوب ولا يحسن حسن الانواب ولم عندك من الثوب أو من الشباب ولا يحسن من  
الانواب انتهى وهذا مخالف لما ذكره الزمخشري مع ان الظاهر ان ما ذكره من  
الاعتبار انما ورد في المعروف والله أعلم (التجريد) في الكشف هو تجريد المعنى  
المراد عن قام به تصويره باله بصورة المستقل مع اثبات ملاسته بينه وبين القائم به  
بأداة أو سياق فالاول اما بمن كما في رأيت منك أسدا أو عالما والزمخشري جعلها  
بيانية صرح به في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا حسبتا لا يكون  
أبلغ من أنت أسد والاحمال لا مدخل له في المبالغة في التشبيه (أقول) مخفلة  
أن البيان لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن أبلغ من جملة عليه في نحو زيد أسد مع  
أن الشيخ وغيره صرحوا بأن التجريد أبلغ من التشبيه البليغ (والجواب) ان  
من البيانية تدخل على الجنس المبين به لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان  
وهنا لما عكس وجعل الشخص جنس مبين به ويترع منه ما هو الاعم الاعرف فكان  
أبلغ مما أتت من التشبيه البليغ ولو معكوسا مثلا لو قلت رأيت منك أسدا جعلت  
زيدا جنسا ملا لجمع أفراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل من أحدت الجنس

وانتزعت منه وهذا لا يفيد ما نحل في أنت أسد ولو قيل رأيت زيدا من أسد لو رد  
ما ذكره المدقق لكنه ليس مما نحن فيه وكذا في نحو رأيت منك عالم في التجرد غير  
التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مسرّح نظر العلامة وهو دقيق فلا حاجة الى أن  
يقال انه مبني على أن من البيانية عندهم راحة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار  
التجرد يد بأن ينزع من المخاطب أسد ومن الثمرة زق ورد بأنه لم يأت بشئ يعتد به  
الآثرى أنه جعل البيانية قسما للابتدائية وأنه لا على انزع الزق بل هي نفسها  
رزق ولا الى الجواب بأن مراده بالبيانية ما تكرر كون البيان وان كان فيها معنى  
الابتداء وبالابتدائية ذات الابتداءية الصرفة فصيح جعله قسما فقام له منه صفا  
ثم قال والاشبه انها ابتدائية كانه قيل رأيت أسدا منك تصوّر الشجاعة به بصورة  
أسد ما بل لا تفاوت بينهما وأن في جثته أسدا كما منافق حتى المبالغة ولا يجب أن  
يقع التجرد يد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عد بليغا (أقول) قد عرفت مما مر وجه  
المبالغة ثم من الابتدائية يكون المبتدأ فيها مغاير للمبتدأ منه نحو سرت من البصرة  
ولكونها تدخل على المكان دائما أو وعلى الزمان أحيانا تدل على أنه تأمل فيه كما  
حققة وتدل على المغايرة التي هي مبنى التجرد يد مع أن بيانه قاصر على أحد قسميه غير  
شامل لنحو رأيت منك عالما وادعاء عدم بلاغته ظاهر السقوط منافي لكلام القوم  
والرضى جعل من فيه تعليلية ولكل وجهة \* تنبيه \* رده بعض أقسام من الى  
الابتدائية و ردها البيضاء في منهاجه الى البيانية دفعا للاشتراك لشموله جميع  
مواردها وهذا خلاف ما نص عليه أئمة العربية واعلم أن من لما دخلت ههنا على  
المفرد المفعول علما وادعاء وحمل الجنس ونحوه منه زعمته بمنزلة المفرد مبالغة لم يكن  
في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لان مبناها على  
ادعاء الاتحاد ومبنى التجرد يد على دعوى التغاير فافهمه فانه مما خفي على بعض  
الفضلاء ولذا قال العلامة في نفسه بر قوله تعالى الحيط الابيض من الحيط الاسود  
(فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر  
آخرجه من باب الاستعارة كما أن قولك رأيت أسدا مجاز فاذا زدت من فلان رجوع  
تشبيها أو رده عليه بعض أهل العصر تبع البعضهم اعتراضا فقال لو كان الفجر بيانا  
للراد من الحيط الابيض لكان الحيط الابيض مستعملا في غير ما وضع له وهو منه محصر

في المجاز والكناية وليس كناية ولا مجاز امر سلا لأن يكون بيانا للمقدر أى حتى يتبين  
لكم شبهه الخيط الأبيض لكن نظم الآية لا يحتاج الى تقدير وارتكاب حذف لاسيما  
والمجاز أبلغ وأطال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه بيانا غير حقيقى  
على سبيل التجريد كما نرى البين للفظ اذا كان يفسر معناه الحقيقي ولم يقصد به  
التجريد لزم أن يكون استعارة ولذا قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالى ينزل  
الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحى الذى هو سبب الهداية الابدية  
ومن أمره بيان وفي بعض حواشيه شبه الوحي بالروح لحياته ميت الجهل ثم أقيم  
المشبه به مقامه فصار استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة  
ابدال أن أنذروا من الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة الى التشبيه كما في قوله  
حتى يتبين لكم الخيط الى آخره (قلت) بينهم ما بين بعدلان نفس الفجر عين  
المشبه الذى شبه بالخيطين وليس مطلق الامر ههنا مشبه بالروح حتى يكون بيانا  
له لانه امر عام بمعنى الشان والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح الحيوانى به  
كقوله تعالى قل الروح من أمرى أى من شأنه وهما استأثر بعلمه وان  
يفسر به الروح المراد منه الوحي أى من شأنه وهما أنزل على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا  
لان الامر العام اذا أطلق على فرد من أفراده كان مجازا انتهى الى هذا أشار في  
الكشف بقوله ليس وزان من أمره وزان من الفجر انتهى فنظن أن البيان  
مطلقا ينافى الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقد وهم وأما قول المرتضى في  
شرح الفصيح الخيط واحد الخيط استعمال فيها هو كالسطر الممتد بمجاز تشبيهها  
بامتداد الخيط على ذلك قوله تعالى الخيط الأبيض انتهى فلا ينافى ما مر لان أهل  
اللغة يطلقون المجاز على التشبيه ﴿تمة﴾ في بقية طرق التجريد وهى اما الباء في  
نحو لغيت بل أسدا واسأل به خيبرا وفي الكشف ولعل جعلها الصاقية أوجه أى  
كأننا لمصقباك والمراد التصوير المذكور لان الاصاق هو الاصل فقد سلم عن  
لاضمار وأفاد المبالغة الزائدة انتهى وفيه أن السبب مبسود أو منشأ للسبب كما أن  
المنزوع مع المنزع منه كذلك فهو أقرب الى التجريد ومجرد الاصاق لا يفيد وأما  
في فالمراد المؤدى بها استقلال الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها نحو رأيت فيك  
أسدا وفي الرحمن كاف وفيك أسوة قال الزمخشري أى انه في نفسه أسوة أى من غير

سعدى

عليه ان ما ذكره ليس بغير رد الا في الضمائر للاختصار فأما ما لا يمكن الاختصار فيه  
 فالضرورة تلجئ الى العطف ووزانه ووزان امتناع قولك جائز يدوزيد ووجوبه  
 في قولك جائز يدوزيد ووجوبه ووضح ذلك الاجماع على جواز بياها هذا زيد وعمر و  
 ومعلوم أنهم ما مخاطبان كذا في شرح التسهيل للدمامي في اذا تم هذا فقد خفي  
 على جم غفير حتى قال بعض الفضلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك  
 شاهدا على أمته ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب  
 للنبي والامة أولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على أن الخ لأن  
 سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن  
 قرأ بقاء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موصوعة  
 للمخاطب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بالتغليب  
 لامتناع أن يخاطب في كلام اثنين من غير عطف أو تشية أو جمع ولا يخفى ما بين  
 الكلامين من التدافع انتهى وهو ظاهر الدفع اذ اوعيت ما تلوناه عليك لأن  
 امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على أن آخره دفعا  
 للشبهة مقتبساً من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج النهار الى الدليل وفي الكشف  
 الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا مته (قال) الطيبي هذا يحتمل  
 وجهين أحدهما أن الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام  
 وفي قوله لتؤمنوا لأمته وعليه الواحدى قال ومن قرأ بالثناء فعناه قل لهم يا محمد  
 لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت اللام للتعليل يكون تعليل المحذوف أى لتؤمنوا  
 بالله فعل ذلك الارسال أو اللام على طريقة فلتفرحوا والثانى أن يكون الخطاب له  
 ولا مته فمهم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء انتهى وهذا  
 وجه آخر بقي ههنا بحث في كلام شرح المفتاح لا نأيننا لك أن أحد المخاطبين اذا  
 كان بعض الآخر لا يمتنع ذلك والآية من هذا القبيل (وقال) بعض الفضلاء في قول  
 التلويح افراد كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله  
 تعالى ثم عقوبنا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لانه يناقض ما ذكره  
 في المطول في الالتفات اذ الخطاب لمن يتلقى الكلام وقديتوهم التوفيق بأن مراده  
 عما ذكره في التلويح انه يجوز افراد كاف الخطاب لكل من يتلقى الكلام لانه

الجماعة فقط وفيه أنه يلزم أن يخاطب اثنان في كلام واحد من غير تشبيه أو جمع أو عطف وقد صرح بيطلانه انتهى وهو غير وارد لان الكاف في أسماء الإشارة حرف خطاب في الأصل تجردت عن معناها ولذا لم يرد لها في لغة وفي لغة أخرى تشبي وتجمع كما فصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الأصل فيها ما لو اُحد من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أو لهم بالتأويل بالجمع أو يجعلهم كشيء واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يمنع كما مرأى على لغة من يلزمها الافراد ويجرد هاء عن الخطاب فلا يرد شي من هذا

﴿المجلس الثاني التضمنين﴾ مما كثرت في كلامهم التضمنين وهو لغة جعل الشيء في ضمن الشيء أو جعل شخص ضامنا لآخر ويصح أخذه من كل منهما اما لان المعنى الثاني كان في ضمن الاول أو لانه مستلزم له والاوّل أقرب وفي الاصطلاح اما عند العرب وضيّن فتوقف معنى البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام وأما عند

الادباء فقد كرشي من كلام الغير من غير إشارة اليه كقول ابن تميم

سبقت اليك من الحداثي ورده \* وأنتك قيسل أو أنها تطفلا  
طمعت بلثمك اذ رأيتك فجمعت \* فمها اليك كطالب تقبيل

وأما عند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه أن يدل عليه بالحرف كاسماء الشرط والاستفهام وهو أحد علل البناء الثاني وهو المقصود هنا اجراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو اشراب لفظ معنى لفظ آخر ليعطى حكمه فقولنا أحكام لفظ أعم من الفعل ومن التسمية وغيرها لانه قد يكون في الاسماء كما سيأتي ومن اقتصر على الفعل جرى على الغالب وأيضا فانه قد تد كرصلة المتر وك وقد ترك وقد يتضمن معنى فعل لازم فيجرى مجراه كما سيأتي فأما من قال ويدل بذ كرشي من متعلقات الآخر كقولك أجد اليك فلانا فانك لاحظت مع الحمد معنى الانهاء ودلت عليه بذ كرصلته أعني كلمة الى كأنك قلت أنهى اليك حمده فقد التزم ما ليس بلازم جريا على الاكثر وأورد عليه أن الاحسن أن يقال ويدل على الثاني بذ كرشي من متعلقاته أو حذف شي من متعلقات الاول كما قال صاحب الكشاف انهم يضمون الفعل معنى فعل آخر فيجرى مجراه فيقولون هيجنى شوقا يتعدى الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالي نحو

التضمنين



هيجته الى كذا التضمنه معنى ذكر وقد وقع متعدي بالهم ما بنفسه في كلام العرب  
كقول ربيعة بن مكرم من قصيدة

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا \* وأصبح باقي وصلها قد تقصبا  
وحلل بفالج فالابائر أهلها \* وشططت فقلت عمرة فمثبا

أنشده في المفضليات وفي شرح المفصل هاج ثار وهاجه غيره متعدي ولا متعدي  
ورد بان المتعلق هنا بمعنى مطلق المفعول وشوقا مفعول معمول ذكر دال عليه وليس  
أصله الى شوق على الحذف والايصال والالم يكن تضمينا وفي الكشف أحدهما  
مذكور لفظا والا آخره مذكور بذكر صلته وقيل عليه أنه لم يصب لان ذكر الصلة غير  
لازم للتضمنين كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدى وفيه مأمور والمتضمن والمتضمن اما  
مترا فان كان في رحمتكم الدار بمعنى وسع أوجز لمعناه كتضمنين حرم معنى منع فان  
التحريم منع مخصوص أولا لم يبدل عليه بالالتزام حقيقة أو عرفا كهيج وذكر  
فيكون دلالة عليه حقيقة أما في الاولين فظاهر وأما في الثالث فان دلالة اللفظ  
المستعمل في معناه على لازمه بطريق التبع حقيقة وانما يكون مجازا اذا استعمل  
فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق الذي يشهد له كلامهم وصرح به ابن جني  
حيث قال في الخصائص اعلم أن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما متعدي  
بمحرف والاخر باخر فان العرب قد توسع فتوقع أحدهما محرفين موقع صاحبه  
ايذا نابان هذا الفعل في معنى ذلك الاخر فلذلك حتى عمه بالحرف المعتاد مع ما هو  
في معناه وذلك كقوله تعالى الرث الى نسائككم وأنت لا تقول رثت الى المرأة وانما  
تقول رثت بها أو معها الكنه لما كان الرث هنا في معنى الافضاء وكنت متعدي  
أفضيت بالي كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالي مع الرث ايذا نابا واشعارا بأنه  
بمعناه كما صرحوا به وحول لما كان في معنى عور وحول وكما جاء بالمصدر  
فأجر ومعلى غير فعله كقوله تعالى وتبلى اليه تبلى ثم قال ووجدت في اللغة من هذا  
الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ولعله لوجع أكثره لاجتماعه لاجتماعه لاجتماعه  
وقد عرفت طريقه فاذا مر بثلثي منه فقبله وأنس به فانه فصل من العربية لطيف  
حسن انتهى وفائدته في الاكثر اعطاء مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات  
والتبع وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن جني لوجعت تضمينات العرب

لا اجتماعت مجلدات ( فان قلت ) أقياسي هو أم سماحي ( قلت ) اختلف فيه فنقل ابن  
هشام في بحث الجبل التي لا محل لها من الأعراب انه غير قياسي ونقل في تذكرة أن  
قوامه من المتأخرين منهم أبو الخطيب المازني جعلوه قياسا والحق أنه لا ينقاس وليس  
هذا مبنيا على توقف المجاز على السماع فانه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم  
من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافا لمن توهّم وروده بناء على أنه نوع  
من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الأصل لا يقاس عليه لكنه  
لما كثرت قياس عليه كما ذكر في الأصول ان الرخص لا يقاس عليها فاذا شاعت قد يقاس  
عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تضمنين القاصر معنى المتعدى كثير وعكسه قليل  
ومن النحويين من قاس التضمنين لكثرته ومنهم من قصره على السماع لانه يؤدي  
الى عدم ضبط معاني الافعال والشهور رانه مطلقا ليس بقياس وفي كيفية دلالة  
على الاختراق ومذاهب ( الاول ) ان الدال لفظ محذوف بدل عليه ذكر متعلقه  
ثم ان المذكور قد يجعل أصلا في الكلام والمضمن قبيله على انه حال كما في لتكبروا  
الله على ما هداكم أي حامدين على هدايته وقد انعكس فتجعل المحذوف أصلا  
والمذكور معموله مفعولا كما في أجد البك فلا نأى أنهي البك حده أو حالا كما  
في يؤمنون بالغيب أي يعترفون مؤمنين قبل اذ لو لم يقدر لكان مجازا عن الاعتراف  
والملازمة ظاهرة المنع كما يعلم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام بواسطة  
مناسبة المذكور رصار كان في ضمنه ولذا سمى تضمينا ونظيره قول الزمخشري في  
تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن أن الاسم دل على معنيين معا  
معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه أن الأصل أمن خذف حرف الاستفهام  
واستمر الاستعمال على حذفه ذكره في سورة آل عمران وفيه كدر ظاهر ( فان  
قلت ) كيف يتأني أن أجده فقول لا نهى بدون سابل وليس مما يعمل في الجمل  
كما نقول وأفعال القلوب وجعله من باب تسمع بالمعنى خبر بعينه لتخالفهما  
في الكثرة والندرة وأيضا فان معموله قد يتصل بقول السكاكي بحكمه أي بفعله  
حكما كما بيته في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والتضمين لا يتصل بغير عامله  
( قلت ) قد يقال المضمن لما حذف وجوبه أو سد المذكور مسددا على بطريق  
النيابة عنه كالجار والمجرور فصح انهمال الضمائر والمقدرات كالمفوض فدلالة

الكلام على معناه حيث أنه حقيقة كالضمائر المستترة وحيث أنه فان قدر معجولا فظاهر  
وان قدر عاملا فمعجولا به تصيد من الكلام كما في لانا كل السمك وتشرب اللبن وهو  
خصوصية لهذا الباب فلا يضره عدم السابك ألا ترى ان الفعل بعد همزة التسوية  
مسيبوك بلا سابك ومثله كثير (فان قلت) هل هذان الأويلان وجه واحد  
فتارة يجوز هذا وتارة لا آخر أم وجهان (قلت) الظاهر الثاني من كلام الشريف  
وغيره انهم بحثوا عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالا وتبعه المذكور أولى  
من عكسه وما يتوهم من أن ذكر صلة المتروك يدل على أنه المقصود أصالة مدووع بأن  
ذكرها يدل على كونه مراد في الجملة اذ لو لم يكن مرادا أصلا وفيه انه ان أراد  
أن ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجح الان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد  
مطلقا ففيه أنه مع كونه أمرا تقدير باعتبار ما قد يتفق لاحد هما معنى أولفظا  
ما يرجح به كما في حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالا  
بعيد وترجح في نحو علم الله لافعلان حيث ضمن معنى أقسم بالله عالملا لا عكسه لان  
أقسم جملة انشائية لا تقع حالا لا بتأويل بعيد وأما دلالة المذكور عليه فلا تقتضي  
أصلته لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرهما على  
أن المقدر قد يكون مقصودا بالذات كما سيأتي مع أنه يرجح الوجه الآخر في شرح  
الفتاح حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاهما جعل أحدهما أصلا والآخر تبعاً  
وحالا مختلفا باختلاف المقامات والقرائن ولذا قال صاحب الكشف في شرح قول  
الكشاف في تفسير قوله تعالى لتكبر والله على ما هداكم ضمن التكبير معنى  
التعظيم فقال لتكبروا الله حامدين ولم يقل لتحمدا والله مكبرين كما هو الاغلب في هذا  
الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعامة انتهى لم يجعل الاصل  
حالاً لان التعليل بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يستحسن  
ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم الآن يقال أراد أنه أولى لما في الآخر من  
التكفات الصناعية غالباً كما مر وما ذكرته يحتاج الى التكلف على كل حال لان  
الماضي في مثله بعيد عن الحالية ولا يخفى أن فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف وانما  
عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمناً معنى الحمد كما أنه قيل لتكبروا  
الله حامدين على ما هداكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التقدير

بعد قول الداعي على الصفا والمروة الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا  
 فيأتي بالحمد بعد تعدية التكبير على (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد المضمن  
 صريحاً مع اختلاف متعلقها وليس تكراراً مع أنه لا بأس به والتصريح بعد التلويح  
 الكثير اللفاظ تحصيلاً للشواب في الدعاء فتأمل ثم ان قوله وما يتوهم رد على  
 صاحب الكشف حيث قال حذف صلاة المذكور وذكروا صلاة المتروك بدل على  
 قوة المتروك وأنه المقصود بالاصالة والرايد كقوله حذف صلاة المذكور ولعل  
 وجهه ان حذف صلاة المذكور ليس مطرداً اذ ربما يتضمن المتعدي بنفسه مع  
 متعد بالواسطة في ذكروا صلاة المتعدي بالواسطة فينبغي ان لا حذف أصلاً ولا ينبغي ان يغفل  
 عن مراد الفاضل اذ مراده ان ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أصالته ولا فائيل بالتفصيل  
 في باب التضمنين اذ المقصود منه أداء المعنيين بأخصر وجه ولو ذكروا صلاتهما لم  
 يكن في الكلام اختصار ولو ذكروا صلاة المذكور لم يكن فيه دلالة على الاخر فهذا  
 ضروري لاجل القصد ولا مدخل له فيه كذا أفاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا  
 مراده قدس سره وانما دقق في اختصار العبارة كما هو عادته لان ذكروا صلاة المتروك  
 لا يرجع على المذكور الا اذا فقد المرجع فيه والاتساق يافيه وفقد فيه عين حذف  
 معموله ثم ان ما اراد نضاه وجهها وصرح كلامه اذ لا معنى لقوله لولا لا يخال الا هذا ثم  
 ان قول هذا الفاضل اذ ربما يحاين بنبوغه الفهم لانه اذا ضمن المتعدي بنفسه معنى  
 المتعدي بواسطة وقرن بهما لم يكن معموله مذكوراً لانه بهذه الوساطة ليس معمولاً  
 له وهو ظاهر نعم مدعاء حق كما سيأتي وفي قوله قدس سره اذ لولا لم يكن مراداً أصلاً  
 نظراً لانه قد يقتضي المقام ارادته ويكون فيه شيء من رادفه وان لم يذكر معموله كعلم  
 المضمن معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم ان ما ذكره من جعل أحدهما أصلاً  
 والاخر حالاً أو مفعولاً وقع من عامة القوم لكنه محتمل انه بيان لمآل المعنى على أنه  
 لا ينحصر في ذلك بل له طرفي أخرى (منها) أن يكون المذكور رافعاً للحدوف كما في  
 قوله \* ينهون عن أكل وعن شرب \* أي يصدر تنهاهم كما في شروح الكشف (ومنها)  
 أن يجعل مفعولاً كما في قولهم أحمده اليك الله أي أنهى حمده اليك (ومنها) عطف  
 أحدهما على الآخر كما في قوله تعالى الرفث الى نسائك الرفث والافضاء الى  
 نسائك (ومنها) أن يكون متعلقاً بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى اذا كنتم

بـ  
 كـ

الناس أي تحكموا في الأكتيال كما قدره الرضى (ومنها) أن يقدر صفة للمضمن كما في قوله تعالى ورسولاً إلى بني إسرائيل أتى قد جئتكم أي رسولاً ناطقاً بأنى قد جئتكم قال السعدى في حواشى الكشف ولا يخفى أنه خرج عن قانون التضمن وهو غير وارد لأنه لا ينعصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه المعنى في قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم ناراً فإن يأكلون ضمن معنى يدخلون لأن الأكل لا يقع في البطون وانما يقع في الأفواه ومحموده كذا في بعض بطونكم وتنفوا \* قاله ابن عبد السلام في مجاز القرآن \* (المذهب الثاني) \* أن المعنيين مرادان على طريق الكناية ويراد المعنى الأصلي توسلاً إلى المقصود ولا حاجة إلى التقدير بالتصوير المعنى قال قدس سره وفيه ضعف لأن المعنى المكنى به في الكناية قد لا يقصد وفي التضمن يجب القصد إلى كل من المضمن والمضمن فيه وأورد عليه أنه إن أراد أنه لا يقصد أصلاً فغير مسلم لتصر يحتمل بخلافه وإن أراد التقليل أو التكثر لم يثبت المطلوب لأن عدم إرادته في بعض المواضع لا ينافي إرادته في بعض آخر لا يقال المشرط في الكناية جواز إرادته والوجوب ينافيه لا ناطقاً قول المراد بالجواز الإمكان العام المقيد بجانب الوجود لاخراج المجاز لا الجواز بمعنى الإمكان الخاص الظهور إن إمكان عدم إرادة الموضوع له لا مدخل له في خروج المجاز حتى لو وجب إرادته في الكناية خرج أيضاً أقول مرادان الكناية قد لا يقصد المعنى الأصلي فيها وهذا منها فعلى كثرة كان الظاهر أن يستعمل في بعض الأحيان استعمالها فلم ترد موردها إلا كثر فمألم أنه ليس منها ومثله كافى في استدلال أهل العربية والجواب أنه استعمل استعمالها وفولده يجب القصد فيه الخ ممنوع مثله وسنده انك اذا تتبعت أمثلة التضمنين رأيتها وارادة على نهج الكناية ألا ترى أن معنى الإيعان جعله في الأمان وبعد تضمينه معنى التصديق لا يقصد معناه الأصلي ولا يخطر ببال كثير وهيجه أصل معناه أثاره وحركه ولم يرد منه إلا تذكير وأرأيتك لم ترد منه إلا معنى أخبرنى فلا حاجة إلى ساقيل فيه إن هنا أمر الفظي أو معنوي يقتضى أن يكون المكنى به مقصود الثبوت في الجملة - إنه على الاستمرار في بعض الأمثلة فلا تصور في جملة من جملة ذلك (فإن قلت) أنه لم يسمع آمنت به دون الباء لو كان أصلاً لسمع في الجملة وقد ذكر الرضى أنه إذا غلب في فعل تعدية به بحرف جعل متعدياً به فكيف إذا لم وأيضاً اعتبار

الاعتراف بشعر بلزوم الاقرار باللسان ( قلت ) أصل معناه لغة جعله في أمان وهو حينئذ متعد بنفسه واستعملته العرب كذلك قال \* والمؤمن العائدات الطير يرقها \* وبعد التضمن والنقل لا يضر عدم تعديته بنفسه ثم ان المراد بالضم يدق أعينهم من تصديق اللسان والحنان على أنه قد يدكر بدون صلة تدكره في مقام يقتضيه لا يضر فلا يرد ما ذكرت وان ظنوا وروده ( فان قلت ) قال لرضي خلا في الأصل لازم يتعدى عن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاز في متعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وذاك ذموا الزموا هذا في الاستثناء ليكون في صورة المستثنى بالاجعل خلا مع لزوم تعديه بنفسه في الاستثناء مضمناً فيناقض كلامه ( قلت ) لزوم حكم شيء أو غلبته لا يدل على أنه أصله الا عند عدم دليل على خلافه كاشتقاق أو دليل آخر ولا تناقض ونحوه كثير \* المذهب الثالث \* وهو الذي ارتضاه الشريف ان اللفظ يستعمل في معناه الأصلي فيكون هو المقسود أصالة لكن قصدي تبعه معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ آخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار بل من الحقيقة التي قصدها مع معنى آخر يناسبها ويتبعها في الإرادة وحينئذ يكون واضحاً بالاتكاف قال شيخ الاسلام هذا مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجاز ولا كناية والشريف جوزه ومثله مستتبعات التراكيب ( أقول ) حقق الشريف ان الكلام قد يستفاد من عرضه معنى ليس بالاصليه حقيقة ولا كناية ولا مجازاً كما عيّد قولك ( آذيتني فستعرف ) التهديد وقولك ان زيد اقائم انكار المخاطب وكذا غيره من مستتبعات التراكيب واستنداد كلمات للقوم يدل عليه والمحقق وغيره جعلوا ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعلية لا ينأى هذا المذهب بل كيف يتأني على رأيه ولم يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لما لفظ مفرد يدل بغير الطريق الثلاثة على أنه ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الرث الى نسائككم ان المعنى المضمن وهو الافضاء جعل كناية عن المجامعة فكيف يكنى بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا الاتكاف ونحوه على انه لو لم يستفد من اللفظ لزم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يستفد معناه حسوا كما مروا وقال علامه الزم ولا يذهب عليه ان قيد يتبعه في الإرادة

يخرج المعنى الآخر عن حد الاصالة في القصد والامر في التصديق ليس كذلك  
 فان الاهتمام بأحد المعنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية إليه أوفر  
 (قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه  
 الذي وقع فيه المتاجرة بين الشاعرية والحنفية انتهى (أقول) ما أورده على  
 الشريف غنى عن التزييف لأن مستتبعات التراكم مقصودة في السياق للبليغ  
 ولا يضر تبعيها له باعتبار أنه انتقل اليها منه وهو ظاهر وشبهة الجمع في مثله واهية  
 جدا وقد وهم في مثله شارح المغني فقال الظاهر أنه مبني على رأى من جوز الجمع  
 بين الحقيقة والمجاز بلا شبهة ولا شك أنه لا جمع في شيء من المذاهب السالفة المعمول  
 عليها ~~تتمه~~ نقلت من خط ابن الشحنة أن صاحب المثل السائر قال في تعريف  
 اللغز أنه معنى يستخرج بالحزر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه للاحقيقة ولا مجازا  
 ولا تعريفيا وأنشده في بعض منتهى النور المشهور وأورد عليه في الفلک  
 الدائر أنه يلزمه أن يكون كلام النجاشي مع العربي إذا عرفه العربي بالحدس لغزا  
 فالصواب أنه كل معنى يستخرج بالحدس في صفة أو صفات تنبئ عليه انتهى (قلت)  
 وهذا من تنمة المحدث السابق وهو لم يتفهم وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) أنه  
 مجاز لم يذهب إليه أحد من المحققين وليست عبارة المغني نصافيه كما لو فهم بعضهم  
 وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) أن دلالة عليه  
 حقيقة ونقل عن ابن جني ولا يجوز في اللفظ وإنما التجوز في إضماره إلى ذلك  
 المعمول وفي النسبة الغير النامة ألا ترى أنهم حملوا التقيض وعدوه فتعدي عما  
 يتعدي به كما عدوا أسرا بالباء جملا على جهر وفضل بمن جملا على نقر ولا مجاز فيه  
 قطعا بمجرد تنوع يرسله وانما هو تسميع وتصرف في النسبة الناقصة (تتمه) الأكثر  
 أن يذكر معمول المحدث وفيه ويخالف معمول المذكور وقد يذكران معا كقولك  
 لم آل في كذا جهدا بناء على أنه ضمن معنى أترك كما صرحوا به وأصل بعناه أقصر  
 وهو يتعدي في وقد ذكر معموله وأترك ينصب مفعولا بنفسه وقد ذكر أيضا وقد  
 يذكر معمول السلك منهما ويخالف آخر كما ذكره ابن الصايغ في قوله تعالى وحرما  
 عليه المراضع حيث دل ضمن معنى منع لانه لا ينصب أسماء الذوات ويعلق به عليه  
 باعتبار معنى التحريم فقد ذكر مفعول التحريم بالواسطة وحذف مفعول بنفسه

وذكر أحد مفعولي منع وحذف الآخر وقد يذكر معمول المحذوف ولا يذكر  
لأن ذكر معمول أصلا كما في قوله تعالى الرفث إلى نسائككم كما مر وقد يعكس فيذكر  
معمول المذكور ولا يذكر المحذوف معمول أصلا لكنه لا بد حينئذ من ذكر شيء  
من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال في شرح التسهيل قال أبو علي في التذكرة أنباء  
ونبأ ضمنا معنى أعلم فيوافقانه ولا يمنع من التعدية فهم بالتحذف على الأصل كالأصل  
بمتنع أ رأيت بمعنى أخبرني عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضا علم  
وشهد إذا رأيت به القسم نحو والله يشهد أنك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجمله في  
موضع المفعول لعلم وشهد وقيل ليست معموله له لأن القسم لا يعمل في جوابه وهذا  
قد تضمن معناه انتهى وعلى الثاني فالجمله لا محل لها من الأعراب ويستفاد منه  
أن متعلق الآخر قد يكون جله وغير معرب وقد يحذف المضمن والمضمن فيه معا  
نحو وعمرك الله ضمن معنى سأل وحذف الفعل لقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر  
من الزوائد نقله القاضي في شرح اللباب وهذا تقسيم نفيس انقطعت جناة بدالتبع  
يفيدك أن في تعريفه تسمعا مبنيا على الأشهر الأغلب ولذا قال في الفرائد ثم إن  
الصلة على تقدير كونها مذكورة لا يجب أن تكون للمضمن الملحوظ تبعاً بل قد  
تكون للمضمن المذكور كما في قوله تعالى انتبذت من أهلها مكانا شريراً قال القاضي  
الانتبذ بالاعتزال والصلة متعلقة به ومكانا ظرف أو مفعول لأن انتبذت متضمنة  
معنى أتت وهذا كالنص في أنه قد يرادى كلا الفعلين في التعدية ولا يرجع أحدهما  
على الآخر انتهى وفي كلام القاضي التجرد بجزء معناه فلا دليل فيه (ومنها) أن  
التضمن قد يكون في المفرد كالرفث وفي الجمله الخبرية كيو منون ضمن معنى يعترفون  
وفي الانشائية كأ رأيتك بمعنى أخبرني (فائدة) قال الرضي إذا أمكن في كل حرف  
جر يتوهم فيه أنه مجاز أو زائد أن يجري على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به  
الكلام فهو أولى بل واجب فلا نقول إن على في قوله تعالى إذا اكثروا على الناس  
بمعنى من بل معناه يحكموا في الاكتيال على الناس ولا يحكمهم بزيادة في قوله  
\* بجرح في عراقيبها نصلي \* بل تضمنه معنى يؤثر وهذا يدل على أنه عنده قياس كما مر  
ثم إن معموله قد يتأخر وهو كثير وقد يتقدم كما ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى أنتم  
لها عاكفون ضمن معنى عاكفون ولذا عدى بنفسه لا بعلى واللام دعائية ثم إنه قد



يخذف المضمن والمضمن فيه معا كما في المعنى في قوله لم بالزبد قال الالام متعلقة  
 بأدعوللتقوية وقال ابن أبي الربيع انه مضمن معنى الاجتماع فمضى بالالام وان كان  
 متعلبا بنفسه **فصل** يديع في تحقيق معنى التنوير **ع** اعلم ان من خلاف مقتضى  
 الظاهر ما يقال له التنوير وهو ادعاء ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف  
 عل طريق التخييل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله  
 نحن قوم ملجئ في زى ناس \* فوق طير لها شحوص الجمال  
 ومنه ان ينزل ما يقع في موقع مسمى بدلا منه نزاته بدون تشبيه ولا استعارة وهو في  
 الاستثناء المنقطع وما يضاهيه سواء كان بطريق التخييل كقوله  
 وخيل قد دلفت لها بخيل \* تحية بينهم ضرب وجيع  
 أو بدونه كما في قوله أعجبوا بالهيلم وحيث أطلق التنوير فالمراد به هذا كما تراهم  
 يقولون من باب تحية بينهم ضرب وجيع فيجعلون المثال أساسا وقاعدة وليس  
 هذا من الجحاز لان طرفيه مستعملان في حقيقة ما ولا تشبيها كما صرحوا به بل التشبيه  
 يعكس معناه ويفسده قال في دلائل الجحاز اعلم انه لا يجوز أن يكون سبيل قوله  
 \* لعاب الافاعي القائنات لعابه \* سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت  
 أبي تمام على انك تشبه شيأ بشيء لجامع بينهما وصف وليس المعنى في عتابه  
 السيف على انك تشبه عتابه بالسيف وليكن على ان ترعم نهجهم السيف بدلا من  
 العتاب ألا ترى أنه يصح أن تقول مسداده قلعه قائل كسم الافاعي ولا يصح أن تقول  
 عتابك كالسيف اللهم إلا أن يخرج الى باب آخر وشيء ليس هو غرضهم هذا  
 الكلام فستريد أنه قد عتاب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك  
 خرجت به الى معنى حادث وهو ان ترعم ان عتابه قد بلغ في ادلامه رشدة تأثره مبلغا  
 صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكر معه  
 ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلوات والصفات التي تجيء  
 من هذا القبيل ما يحيل تقدير أداة التشبيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعارة زيادة  
 قرب كقوله

أسد دم الاسد الهز برخصابه \* موت ريع الموت منه يرعد  
 فانه لا سبيل فيه الى التخصيص بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد

ودلالة الوصف على أنه فوقه كما في شرح المفتاح لان المقصود فيه التشبيه ولكن لا يصرح بالإدانة لمنع حتى لو غير الكلام صح دخولها وأما هنا فالتشبيه يهكس المعنى المراد أو يضافان المقصود منه في ما صدر به يعني لاحتيمه بينهم كما سيأتي والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيخ أباعذرة هذا كما قد يتوهمه من لم يطلع على كلامهم بل صرح به الذمعة من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجديش قالوا اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين اما أن تكون احدهما قائمة مقام الاخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر مازي دأبانه نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقو بنك عزلك وكان زيدان هير فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه به ثابت ولو قلت كان عزلك عقو بنك كان معاقبا لعز ولا ولو قلت كان زهيراز يدأبنت التشبيه لهير يريده قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كرم لا يصون حسانها \* اذا نشرت كان الهبات صوانها  
فدعه وهو يرى أنه مدحه ألا ترى أنه أثبت الصون ونبي الهبات كأنه قال الذي يقيم لها مقام الهبات أن تصان وقد أجيب عن المتنبي وأفسد قول ابن الطراوة الخ ما فصله ألا تراهم جعلوه قسيما للتشبيه بأداة واذا لم يكن في شيء من أطرافه تجوز ولم يقصد التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصريف في التشبيه ألا ترى لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قطعاً خيل الفرض المقدر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا تعلم ما في قول الفاضل في شرح المفتاح فان قيل على قياس ما ذكرت ان نحو زيد أسد تشبيهه لاستعارة أن يكون هذا تشبيهاً أيضاً وحرف التشبيه محذوف فلا تنوب قلنا نعم لكن لا خفاء في أنه ليس المعنى تحية بينهم كضرب وجميع بل ان الضرب نوع من التحية غير متعارف فقصدها الى التهم كما تقول أسدناز يد في غير التهم كما اظهر ان تقدير الاداءه يذهب ونق الكلام انتهى ولا يخفى بطلانه وكان الشريف جرح له إذ حيث قال تقدير الاداءه باطل وأشار اليه السكاكي في الاستدلال في مباحث الاستثناء وقال ومن باب الانخراج لا على مقتضى الظاهر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو الاسلمة من أتى الله

الله قلب ساجم مدلولوا عليه بقرائن الكلام تنزيل السلامة المضافة منزلة المال  
والبنين بطريق قوله م عتاب فلان السيف وأنيسة الاصداء وقوله وأعتبوا بالصيلم  
ولأن أن يحمله على معنى ما ينفع شيء ما ويكون من منصرب المحل قال القائل

وبلدة ليس بها أنيس \* الا اليعافير والا العيس

على معنى مثل ما قال أبو ذؤيب

فان تمس في قبر برهوة ثأريا \* أنيسك أصداء القبور وتصيح

أنيسها اليعافير أي ان كان بعد أنيسا فلا أنيس الا هو انتهى وهذا ما في كتاب  
سبيويه وشرحه للسبإ في من ان الاستثناء المنقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى  
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الاحجار نصيبه الحجازيون على الاستثناء ورفع  
ينوتجيم على تأويلين عند سبيويه أحدهما أنك أردت ما في الدار الاحجار وهو نفي  
لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحدها كيد الان يعلم ان ليس بها آدمي والاخر ان  
يجعل المستثنى من جنس ما قبله كان الحجار من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك أصداء  
القبور وأشباهه وذلك أنه خلط العقلاء بغيرهم وعبر بأحد تغلبا ثم أبدل حجارا  
منه وقال الخليل ان الرفع فيه على أحد قوله تحية بينهم ضرب وجيع جعل  
اضرب تحية كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد علمت  
ان في نحو ما فيها أحد الاحجار وجوها أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن يجعل  
من الاكتفاء والتنصيص على شيء لا اعتناء به والاصل ما فيها أحد ولا غيره وأن  
يجعل من باب التنويع بأن يجعل هذا نوعا منه على سبيل التخيل والادعاء وهذا  
معنى قولهم ان كان اليعفور بعد أنيسا فأنيسها هو فما لهم ما واحد كما أشار اليه في  
المقاييس وقال الشيرازي في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناءه على  
التنويع لاحتمال أن يبنى على التعليق بالمحال كما صرح به في الكشف أي انما  
يكون فيها أنيس ان لو كان هذا أنيسا اه وفيه نظرا وأما وجه بلاغته وعلى ماذا  
يدل فقد حققه الزمخشري في مواضع منها أنه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال  
ولا بنون الا بآية هو من باب تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا السيف ويانه أن  
يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريدني المال والبنين  
عنه وثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وقال في موضع آخر انه يدل على اثبات

الذي فمعنى ليس بها أنيس إلا اليعافير أي أنه لا أنيس بها قطها لأنه جعل أنيسها  
اليعافير دون غيرها وهي ليست بأنيس قطها فدل على أنه لا أنيس بها وهو قريب  
كما لو قلت ان كانت اليعافير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالة على إثبات الذي أنه  
استعملته العرب مراد به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواز يد والكرم  
في العرب وشراً هذان اب ولذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه  
جار على نهج الاستثناء المنقطع لأنه من التنوين عند الخليل فعلى هذا أوضح أفادته  
إثبات الذي وظهر عدم التجوز في مفرداته وأنه لا يتصور التشبيه وغيره مما خاط  
فيه الناس وقد طلع الصباح وأطفي المصباح وأما قوله في سورة المائدة في قوله  
تعالى بشر من ذلك مثوبة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت  
في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم  
ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فراده ان الآية من باب الإنجاز  
وان في الكلام تنويعا مقدرًا وهذا تفرع مبني عليه كما ينبغي التخيلية والترشح  
وبدل بواسطة على معنى آخر ولا يمدح مجازا والتقدير ان نعمتهم منهم وادعيتهم لهم  
العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا دأبه أن يجعل  
في محل ويفصل في آخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير  
عند ربك ثوابا كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعقبوا بالصليب وقوله

شجعاء جرثها الذميل تلوكه \* أصلا إذا راح المطي غراثا

وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التكم الذي  
هو أغبط للمهد من أن يقال له عتابل النار انتهى والمراد أن بعض التنوين قد  
يستعمل في مقام التكم وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاحبي  
في باب ما يجري مجرى التكم والهمز فقال ومن هذا الباب أناني فقرته بقاء  
وأعطيته حرمانا وقول الفرزدق قريناهم المأثورة البيض انتهى وقد يستعمل  
بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الاسام  
قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التكم وأمثلة أكثر من أن تحصى وقد  
ذكره المرزوقي في شرح الحاشية ومن لم يهدل الكلام القوم خبط خبط عشواء كما  
قال صاحب الكشف على قول الرمنشيري على طريقة قوله فأعقبوا بالصليب أي في

التهم الآن ما في الآية استهارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خبطايتضخ حمار  
وقال القاضي في سورة البقرة فبشرهم بعذاب اليم على التهم أو من باب تحية بينهم  
ضرب وجيع يعني انه استهارة تكمية استهارة البشارة للانداز أو الخبر المحزن  
للسار كما في شرح المفتاح أو من باب التنويع الضرب فيكون حقيقة كما مر  
ولار باب الخواشي هنا كلمات يقضى منها العجب ضرب بنا عنها صفة ما وقوله فأعقبوا  
بالصليم من قصيدة ابشر بن أبي خازم الذي ألحقه أبو عمر وبالفحول أنشد لها  
في المفضليات أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم \* تبتدو معارفها كلون الارقم  
منها سائل تيماني الحروب وعامرا \* وهل المجرب مثل من لم يعلم  
غضبت حنيفة ان تقتل عامرا \* يوم السار فأعقبوا بالصليم  
كننا اذا نهر والحرب نهرة \* نشفي صدادعهم برأس صلدم  
نعلوا القوانس بالسيوف ونعترى \* والخل مشعة النجور من الدم  
يخرجن من خلل القبار عوايسا \* خبيب السباع بكل أكل ضيقم  
من كل مسترخى النجاد منازل \* بسمو الى الاقران غير مقلم

قال شارح المفضليات السليم الداهية وهي فيعمل من الصلح وهو القطع ومنه  
الاصطلام وهو الاقتلاع والاستئصال ومعنى فأعقبوا أنهم لما طلبوا النسا  
العتبي وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تهمكم وروى فأعقبوا أى كان عاقبة  
أمرهم ذلك وحيد فلا شاهد فيه للتنويع والرأس الرئيس وصلدم معنى شديد  
ومسترخى النجاد يعني اطول قامته وقيل يلبسه وبالهرخي وغير مقلم أى نام السلاح  
انتهى في شرح الكتاب للصفا اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر  
مجهولا عند مخاطب خبر والمعلوم مبتدأ تقول كان زيد أخاك لمن تقدره لا يعرف  
أن أخاه زيد وكان أخوك زيدا لمن تقدره فيجهل أن أخاه زيد لافرق بينهما أكثر  
من هذا وزعم ابن الطراوة أن الخبر هو الما اصل أبدا لانه وجدده في بعض  
المواضع فعينه في كل موضع فحمل المسائل على سلا يتبعي الحمل عليه وذلك في كلام  
عبد الملك بن مروان مخاطبا لبعض عماله بقوله أما بعد فلو لا بقاى عليك لأناك  
من نكرى مالا بقية لك معه ولكن ذكرى رحمتك يكفي عنك وقد جعلت

عقوبتك عزلك فالذي حصل هو العزل القائم مقام العقوبة الخاصة لئلا يبدأ  
فهو الخبر وكذلك قوله

فكان مضلي من هديت برشده \* فله غاوغاد بالرشد أمرا

فالهداية حاصله لانه اهتدى على يده فحصل ذلك والحكاية شهيرة ذكرها القسالي  
في أماليه قال وانما ذكرت هذا لان الناس يغلطون فيه كثيرا ألا ترى ان المنبى  
على فصاحته أراد أن يمدح فمدح وهو لا يدري وذلك قوله

ثياب كريم ما يصون حسانها \* اذا نشرت كان الهبات صوانها

فالذي يقوم مقام الهبات هنا الصوان فمدح بالمدح وهو يرى انه مدح واما  
يكون مدحا لو قال صوانها الهبات لان الخاصل الهبات فأخذ يعاطف في الجميع  
ويحصل كان زيد أخاك مخالفا معناه لكان أخوك زيدا لان معنى كان مضلي  
مهدي ليس معنى كان مهدي مضلي فاذا نصبت الاخ فالاخوة حاصله واذا نصبت  
زيدا فالزيدية حاصله وهذا المذهب في نهاية التعطف لانه انما كان ذلك مجازا أو رده

لان الاسمين غيران والعرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المشبه بالثاني واذا قالوا  
زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي يتقدم به يكون  
معناه مخالفا للمعنى التأخير وقوله كان مضلي من هديت جعل الشخص الواحد  
ذا الصفتين بمنزلة شخصين في حالة وأما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذي  
جعل نفس الهبة هو الصوان لا غير فاجاب ما قدمت وهو على معناه مؤخر او كذلك  
كان زيد أخاك وكان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المسئلة ذكرها

سيبويه وغيره من النحاة في بحث الاستثناء المنقطع فاذا أحطت بما قاله من خبرا  
عامت أن الجمل على قسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر في انما رجع دون المفهوم  
نحو زيد قائم وفائدة الجمل فيه أن ثبت فيه لامر معلوم عند المتكلم والمخاطب أمر  
يعلمه المتكلم دون المخاطب سواء دخل عليه ناسخ أم لا وقسم فيه الخبر عين المبتدأ  
وذلك اما تشبيه نحو أبو يوسف أبو حنيفة أو تنوين نحو غائب السيف وقد عرفته  
مما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الاول ان قسمه به اعلام المخاطب بحكم جعل ما كان  
مجهولا عنده خبرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر انكته كما اذا لم يقصد  
الاعلام وهذا ما بعده في تعريف الطرفين والثاني جعل المشبه به خيرا ما لم يقصد

المبالغة أو القالب مع القرينة والثالث وهو المقصود بيانه يجعل الحاصل فيه  
خبراً ألبام مع الاستثناء وعدمه وقد يجعل خبره خبراً بدون النكتة وهذا لا يختص  
بالمعارف وإن أوهمه كلامهم وقد وقع لأهل العربية خلاف هذا فذهب ابن  
الطراوة إلى أن الخبر هو الحاصل مطلقاً بناء على ما قاله الصفار واستشهد له بالبيت  
الذكور وبى عليه تخطئة المنبى ورده الصفار وقال انه خطأ لأن كونه حاصل  
يلزم تأخيره في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ إذا توصف فأن  
كان خبره صفة فقط لم يكن من هذا القبيل والتقديم والتأخير فيه بمعنى والمخطئ عنه  
مخطئ ومن وجوه لأن المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهناً أو أعم منه ورفقه بين  
تغاير الصفة والذات غير مسلم فاستشهاده وتخطئته في محلها وقوله أن التقديم سواء  
غير صحيح لما عرفته من الفرق بين قولك زيد أخوك وأخوك زيد وفي التشبيه تقديمه  
وتأخيره سواء إذا لم يقصد به الحاق ناقص بكامل كما صرحوا به وكذا في التنويع إذا  
قامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصون حسنها ثم وجدت ذلك في كلامهم  
كقول الخنساء ترى أباها

والمجد خلته والجود علته \* والصدق حوزنه إن قرنه باباً

قال ابن السكيت في شرحه الجود علته أي لا يعتل ولكنه يبذل وقد بسطنا الكلام  
في القول البديع في بيان معنى التنويع  
وسألت أعزك الله عن تحقيق قول العرب (علمتها قينا وماء بارداً) فاعلم أن ضابطه  
أن يعطف معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يحجمهما معنى واحد كقوله  
(وزججن الحواجب والعيونا) والاختلاف بين عاملهما ما بابتغاي المعنى كما في  
المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما إذا قلت عند قدوم الشئ  
حاء الشتاء والربيع أي وسيجي الربيع ذكره في الأشباه والنظائر النحوي  
والعطف فيه مخصوص بالواو ذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريج فقيل يقدر  
عامل الثاني فيقدر في المثال وسقمتها ماء وقيل لا تقدير وجهل الرمح في قوله

باليث شيخك قد غدا \* متقلدا سيفاً ورمحاً

متقلداً للجأورة والمشاة كذا ذهب إليه الثعالبي في كتابه المسمى بأسرار العربية  
وقيل أنه من قبيل الاستعارة بالكناية وائتمات عامل الأول له تخيل فشبهه بالإيمان

في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان من قبل ينزل نوره لئلا يظلمهم فيه و يشهد له النبوة  
تحيلا قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم (فان  
قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو  
التحذر والتيقظ آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما وبين الاسلحة وجعلها  
مأخوذين ونحوه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان قال القطب الحذر  
شبهه بالآلة يستعملها الغازي فاستعيرت له وجمع بعده هذه الاستعارة بينه وبين  
الاسلحة في الاخذ فيلزم استعماله في معنيين حقيق و مجازي وكذا النبوة وهذه  
غفلة عن انه تحصيل وهو مستعمل في معناه الحقيقي واتما النصرف في اثباته على  
القول الاصح وقيل لاحذف بل ضمن علقتهما معنى ألتها وأعطيتها أو جرد له فهذه  
أربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجح الاخيرة نحو علقتهما ماء باردا وتبنا بدليل  
قول طرفه (لهما سبب ترعى به الماء والشجر) انتهى ومثل قول طرفه قوله تعالى  
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل  
عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتاح (من كل حارث يربوع  
وضب) الصواب حارث ضب و يربوع بتقديم الضب لان الحارث عبارة عن  
صيده خاصة قال ابن فارس حارث الضب اذا مسحت حبرته وحركت يده  
ليظن انها حية فيخرج ذنبه فيأخذها انتهى فعطف الي ربوع على الضب كعطف  
ماء على تبنا في قوله علقتهما تبنا وماء باردا انتهى فقد علمت ان المخطيء هو المخطيء  
لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها  
لاحاطة الافراد والمناسبات للمقام معنى الجنس انتهى وهذا ايضا وهم وغفلة عن  
الاستعمال لان دأبهم اذا ذكر واجاعة ان يقفوا ذلك بقولهم بكل من اتصف بكذا  
وعليه جرى البلاغ قديما وحديثا كما أشدناه قبيل هذا من قول بشر من كل  
مسترخي النجاد لبيت انتهى وكقول الشر يف الرضى

في فتيته هجروا الاوطان واصططنوا \* ابدى المطايا بادلاج وتأويب  
من كل أشعث ملثم اللثام له \* لحظ تكرره أحقان مسدوب

﴿وقال ايضا﴾

ولدت وجوههم المعاجزة طلاقة \* وظبا السيوف نوا كل الانجاد



من كل نصل أنصدمت أحشائه الأرواح وهو حشا بغير فؤاد  
وقال ابن نباتة في أرحوزة الصبي

من كل مبعوث إلى الأطياف \* تفضله غمامة الغبار

قد جسد القوم به عقى السفر \* عند اقتران القوم منه بالقمر

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم  
أعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم إن في الجنة لهم راخاواته الأبنكار  
من كل بيضاء خوصاثة تغنين بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها الحديث والحوصاة  
الهيفاء الدقيقة الخضر وفي نانت سعاد بعد ذكر ابل

من كل نضاحه الذفرى اذا عرقت \* عر ضهاطامس الاعلام مجهول

قال عبد اللطيف بن يوسف من تبع جنسية أو مينية للجنس أى التى هى كل نضاحه  
انتهى والاول واضح وأما الثانى فقد يظهر أنه حسن لانه أبلغ لانه جعلها جميع  
هذا الجنس كما قالوا هم القوم كل القوم ولكن التحقيق أنه لا يجوز لانه لا بد أن يقدم

المبينة شى لا بد من جنسه فكذلك من وجوه و رهايبا كما فى قوله فاجتنبوا الرجس  
من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة المذكورة ثم قوله فى نفسه سيرها  
أى التى الخ يشكّل لان المفسر عند افره وهى نكرة والمنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان

الصواب أن يقال هى نضاحه لى كون المفسر جملة كما قالوا فى محلون فهم من أساور  
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس والذي غره أنهم يعملون لمن المبينة  
بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانما قدو كذلك لان المفسر اذا كان معرفة

يسد المفسر معرفة لأن المبينة دائما كذلك ويشتمل من وجهائنا لظاهر مما ذكر  
وهو أن تكون لا ابتداء الغاية أى عند افره ابتداء خلقها وابتدائها من نل نضاحه  
يقصها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى العالم على من حتى زعم المبرد وابن

السراج والاختش القصبة أن سائر معانيها ترجع اليه الى هنا ما ذكره ابن هشام  
فى شرحه وما ذكره غيره وادد لانه سمى اليه القوم قال فى الجنى لدانى من معانى

قوله يشكّل الخ يمكن دفعه بقولهم ما معانى أى التفسيرية يصح جعله بدلا أو عطف  
بيان وبذل النكرة من المعرفة أو عكسه جائز كما قاله شارح المنهج شيخ الاسلام  
فى قولهم وانما سمى اسما محمودا الذى وعدته قاله نصر

من بيان الجنس قالوا وعلامتها ان يحسن جعل الذي مكالم الان المعنى فاحتجوا  
الرجس الذي هو وثن انتهى وأما دفع ما توهمه فان مرادهم بقرير كون الثاني  
عين الاول وهو بيان معنى لاصناعة اعراب

وسألت أقر الله عين الجسد بل عن معنى قول محمد الدين في قاموسه يتساءل المتناقم  
احدى الاحد و فلان أحد الاحدين و واحد الاحدين و واحد الاحد و قلت انك  
لم تجد من حل مشكله ولا فتح مقفله فهالك ما يرشدك الى سواء السبيل و يغنيك عن  
القل والقليل قال يقال للتناقم أى الاسر المستد الصعب من تناقم الامرا اذا عظم  
احدى الاحد لفظ احدى مؤنث وألفه للتأنيث أو للخلق كالمين في المربية  
والاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء كمبر أو بضم الهمزة وفتح الحاء كعرف كذا  
في شرح التسهيل وهذا الجمع وان عرف في المؤنث بالتاء لكسه جمع به المؤنث  
بالالف جملا لها على أحها أو يقدر له مفرد مؤنث بها كذا حقيقة ان مالم السهيل في  
جمع ذكرى وذكر و فلان أحد الاحدين و واحد الاحدين و واحد الاحدين جمع  
أحد و واحد قال الكميت ( وقدر جمعوا الحكي واحد ينسا ) وظاهره ان هذا الجمع  
مستعمل للعقلاء فقط وفي شرح التسهيل خلافه قالوا المراد به احدى الدواهي  
لكنهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العقلاء و وجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق  
بين القلة والكثرة وفي الباب ما لا يعقل يجمع جمع المذكر في أسماء الدواهي تنزيلا  
منزلة العقلاء في شدة الذكابة وفي المحذوف الآخر جبر الله نحو سنين وشذو زون  
واحدى الاحد بضم أوله وكسره كما مر لكنه ان ضبط ههنا بأحد هما يضبط في الاول  
بخلافه أو المراد به العقلاء فلا تكرار وأنت جملا على الداهية والدواهي والداهية من  
الدهاء وهو العقل أو من الداهية المعروفة لانه يدهش من ينزله كما قيل للمحسن  
رائع وطن أبو حيان ان أحد الاحدين وصف المذكور واحدى الاحد وصف المؤنث  
ورده الدماميني ويشهد له قوله

حتى استثاروا بي احدى الاحد \* ليأخذوا برأسا للاح بعقد

قال تعالى انها لحدى الكبر وأحدى من احدى الامم قال الزخشي الكبر جمع  
كبرى جعلت ألف التأنيث كتابها وكما جعلت فعلة على وهل جعلت فعلى علمها على  
لحدى البلاء أو الدواهي الكبر ومعنى كونها احدها من أسماء من ينهن واحدة في

العظيم لانظيره كما تقول هو أحد الرجال وهي إحدى النساء وذكري إحدى الأمم  
وجهين أحدهما من بعض الأمم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الأمة  
التي يقال لها إحدى الأمم تفضيلاً لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي  
الكشف أقول دلالتها على تفضيلها على سائر الأمم ليس بالواضح بخلاف واحد  
القوم ونحوه ثم وجهها بأنه على أسلوب (أو يرتبط بعض النفوس جماعها) انتهى  
بريد أن واحداً اسم فاعل معنى منفرد في الأصل و يلزم من انفرداه امتياز وعظمته  
وهو ظاهر بخلاف أحد فانه اسم لجزء الشيء فلا دلالة له على التعظيم الآن يقال ان  
البعض يدل عليه كافي بيت المعالجة الذي ذكره لان فيه ابهاماً والابهام يستعمل للتعظيم  
نحو الحاقه ما الخافه واستعماله للاسما متعارف كما يقال بعض الناس فعل كذا والله  
در بهاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية \* خوفاً الوشاة وأنت كل الناس

ولك أن تقول لاحاجة الى هذا لان الزمخشري أشار الى أن أحدها بمعنى واحد  
يؤدى مؤداه بلا فرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثل له تفسيره قال  
في التسهيل ولا يستعمل إحدى من غير تنيف دون اضافة وقد يقال لما يستعظم مما  
لانظيره هو أحد الاحدين وإحدى الاحد انتهى ولعلها كثرت والألف في الحديث  
إحدى من سبع وسبع السبع لميل الى عاد أو بني يوسف كافي الفائق وهو أبلغ المدح  
ونظيره ما مر في الآية والبيت وإنما كان أبلغ لانه جعله داهية في الدواهي ومنفرداً  
في المنفردين ففضله على دوى الفضائل لاعلى المطلق مع اسما إحدى وأحد الدال  
على انه لا يدري كنهه (فان قلت) هل يخص هذا التركيب أم لا (قلت) في شرح  
التسهيل للبدر الساميني الذي ثبت استعماله للمدح أحد وإحدى مضافين الى جمع  
من لفظهما كأحد أحد أو الى وصف كأحد العلماء ولم يسمع في أسماء الاجناس  
واعترض على الزمخشري وأبي حيان في نخرج إحدى الأمم على هذا بأن مثله  
يحتاج الى نقل أقول هذات كلف ولا حاجة للبدر أن يشكك لانه ان كان استفادته من  
أحد بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقي لا معنى انحصاريه وان كان لان اسما  
البعض بغيره فهو مجازي فهو لا يستصرفه على السماع أيضاً مع أنه سمع إحدى سبع  
كأمر إحدى الليالي قال زهير (إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم) وفي الجملة

يا واحد العرب الذي ما ان لهم \* من مذهب عنه ولا من مقتصر  
 أى امسك وكف هذا آخر ما قيد من الاوابد التي لا يعرفها الا واحد بعد واحد  
 المجلس الثالث \* سألت عن قول صاحب الكشاف أفيض عليه سبجال  
 الاطاف في تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الا تيريد  
 بالامانة الطاعة فعظم أمرها ونخم شأنها وفيه وجهان أحدهما ان هذه الاجرام  
 العظام من السموات والارض والجبال قد انتقادت لامر الله انقياداً مثلها وهو  
 ما يتأمن من الجادات وأطاعت له الطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم تنتع من  
 مشيئته وارادته المجادا وتكونا وتسوية على هيئات مختلفة وأشكال متنوعة كما  
 قال قائلنا أنتنا طائعتين وأما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليقي  
 به من الانقياد لا و امر الله ونواهيته وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك  
 الجادات فيما يصح منها ويليقي بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة  
 الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجادات  
 وابطاؤها واشفاقها محذور وأما حمل الامانة فنقول فلان حامل الامانة ومتحمل  
 لها تريد أنه لا يؤيدها الى صاحبها حتى ترول عن ذمته ويخرج عن عهدها لان  
 الامانة كانها راكبة للمؤمن عليها وهو حاملها الا تراهم يقولون ركبته الديون فعنى  
 فأبين أن يحملها فأبين أن لا يؤيدها وأبى الانسان الا أن يكون منهجاً لها لا يؤيدها  
 الثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه عرض على أعظم ما خلق  
 الله من الاجرام وأقواء وأشده أن يتحمله ويستقل به فأبى محله والاستقلال به  
 وأشق منه وحمله الانسان على ضعفه وخواوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب  
 وما جاء القرآن الاعلى طرفهم وأساليهم من ذلك قولهم (لوقيل للشعهم أين نذهب  
 لقال أسوى العوج) ولم يكن لهم من أمثال على أسنة البهائم والجادات وتصوير  
 مقابلة الشعهم محال ولكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن فيه حبه كما أن  
 العجف مما يقبح حسنه (فان قلت) قد علم وجه التخييل في قولهم للدي لا يثبت على راي  
 (أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى) لانه مثل حاله في غيابه وترجعه بين الرايين وتركه  
 المضى على أحدهما من تردد في ذهابه فلا يجمع رجليه للمضى الى وجهه وكل واحد  
 من الممثل والممثل به شئ مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وأسس كذلك ما في

الآية فان عرض الامانة على الجهاد وابعاءه واشعافه في نفسه غير مستقيم فكيف يصح  
بناء التمثيل على المحال وما مثال هذا الا أن تشبه شيأاً والمشيبه به غير معقول (قلت)  
الممثل به في الآية وفي قولهم لو قيل للشحيم ونظائر مفر وض والمفر وضات تتخيل  
في الذهن كالحققات مثلت حالة التكليف في صعبه وبه وثقل محمله بحالة مفر وضه  
لوعرضت على السموات والارض والجبال لابين أن يحملنها وأشفقن منها انتهى  
قال الطيبي اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل واقع في أحوال هذه الاجرام  
العظام شبيهت حالة انقيادها واسما لا تمتنع عن مستيئة الله وارادته ايجادا وتكويناً  
وتسوية بهيشات مختلفة بحال ما مورس عليه مع منقاد لا يتوقف عن الامتثال اذا  
توجه اليه أمر امره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى انطاطوا على الآية وهذا  
معنى قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فعلى هذا  
التأويل معنى ما بين أن يحملنها أمراً بما لا تقاد وأطاعت أدت الامانة وخرجت  
عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفي بذلك وخاس به انه كان ظلوماً جهولاً وعلى  
الثاني ينعكس فانه شبه حالة الانسان وحالة ما كلفه من الطاعة بحالة مفر وضه لو  
عرضت على السموات والارض والجبال لابين حملها وأشفقن منها لثقل مجملها  
وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلم على نفسه جاهل بأحوالها حيث  
قبل ما لم تطقه هذه الاجرام العظام وتابعه على هذا صاحب الكشف فقال الفرق  
بينهما أن الاول أراد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجهادات واللائق  
بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل أى الحيانة وعدم الامانة  
بمجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجهاد بالمأمور الذي كلور دأمر  
سيده المطاوع بادر بالامتثال تعريضاً للانسان بأنه كان أحق بذلك وفيه تفخيم شأن  
الطاعة بأن سويها ومشابهها يتسارع اليه الجهاد عظمة لشأنها واعتدادا بكمالها عند  
راسمها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور في قوله تعالى انطاطوا أو كرها الآية  
وهو من الجواز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هناك وان كان غرض التمثيل  
في الموضعين مختلفاً وقر رسله الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وأن الثاني أراد  
فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء  
والاشفاق على حقائقها والحمل على الاحتمال لا الحيانة وحقيقة التمثيل كشف عنها

بقوله مثلت الى آخره وهذا نظير الوجه المدكوه هناك آخر في قوله و يجوز أن  
 يكون تخيلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص انتهى ( أقول ) الظاهر انه على  
 الاول لما كان العرض والامانة والاباء محازات والجل كناية كان التصرف  
 والتجوز في المفردات مقصودا فهي استعارات أصلية ولا استعارة في المجموع ولا  
 في اللفظ الدال على الاجرام ومعنى النظم حينئذ اناسيبنا الانقياد والتأثر من تلك  
 الاجرام الجامدة فتأثرت على الفور ثم يضال الانسان بأنه على خلافه وان كان في  
 كلامه ما شبهه بأنهم مشابهة بالمأمو والمطيع كما يلوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه  
 لازم لتلك المجازات ولم يقصد ابتداء كما اذا قلت ( رأيت بحرا تورده مكارمه ) فان البحر  
 اسعاه و لزم منه تشبيه المكارم بالمورد العذب دون كناية وتخييل كما حقق في الكشف  
 أو شبهت تلك الاجرام في التأثير بما موردها من اللطافة تشبيها مضمرا كناية والعرض  
 ورادفه تخيلا بناء على انه يجوز أن تكون مجازا كما حقق في قوله تعالى ينقضون  
 عهد الله وأما كونه استعارة تمثيلية فبهي من كلامه اذ لا حاجة الى التصرف  
 في مفرداته كلها وأما ما حاول في الكشف من أن هذه المجازات متفرعة على  
 التمثيل ففيه مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثاني فعليه في النظم  
 استعارة تمثيلية تخيلية كما حققه الشريف في حواشي شرح المفتاح أخذ من  
 كلام العلامة فقال ان التمثيل قد يكون بالامور المحققة كقولك تقدم رجلا وتؤخر  
 أخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة كفي الالية والامثلة  
 فيكون تمثيلا تخيليا وهذا التمثيل التخيلي مما لم يصرح به ممنون المعاني وقد أوضحه  
 العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا  
 قبضته فقال لا ترى بابا في علم البيان أرق ولا أظلم من هذا الباب ولا أنفع  
 وأعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية  
 وكلام الانبياء فان أكثره وعليه تخيلات زلت فيها الافدام واذا كان المفروض  
 يقع مشبهابه فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما استفاد من كلامه والا  
 لم يصح كونه مشبهابه وقد أشار اليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو  
 ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من  
 جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس \* فوق طير لها شخوص الجبال

مستشهد الدعواه بالخيالات العرفية انتهى ومن لم يدركه ذاتي في تحقيق هذا المقام  
وأما قوله في الكشف وهذا نظير الخ ففيه بحث أن أردت تفصيلا فاعلم أن اللمامة  
قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى اثبتا طوعا وآية ومعهنى أمر السجاء  
والارض بالآتيان وامتثالهما أنه أراد تكوينا فلهما فلم يمنعنا عليه ووجدنا كما أرادهما  
وكانت في ذلك كالمأمور المطيع إذا ورد عليه أمرا لا مراعيا وهو الجواز الذي  
يسمى التمثيل ويجوز أن يكون تخيلا ويبنى الامر فيه على أن الله تعالى كلم السماء  
والارض وقال لهما اثبتا شئنا ذلك أو أيتما فقالتا آتينا على الطوع لا على الكره  
والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير أن يحقق شئ من الخطاب  
والجواب ونحوه (قال الجدار للوطن لم تشقى قال سل من يدق فلم يتر كنى ورائي  
الحجر الذي ورائي) انتهى قال الطيبي معنى اثبات المقابلة مع السماء والارض  
بأن أن يكون من الاستعارة التمثيلية كما سبق ويجوز أن يكون من الاستعارة  
التخييلية بعد أن تكون الاستعارة في ذاتها مكنته كما تقول نطقت بدلت  
فتجمل الحال كالانسان الذي يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تخيل له النطق الذي  
هو لازم المشبه به وتنسبه اليه وأما بيان الاستعارة التمثيلية فانه شبهه فيه حالة  
السماء والارض التي بينهما وبين فاطرهما في ارادة تكوينا وإيجادهما بما جالته  
أمر ذي حبروت له نفاذ في سلطانه واطاعته من تحت مملكته من غير ريب والوجه  
أن يراد بقوله تخيلا لتصوير قدرته وعظمته وان القصص في التركيب الى أخذ  
الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الاعمائية من غير نظر الى  
مفرداته كما سبق في قوله تعالى والارض جميعا قبضته وبعضه قوله من غير أن  
يتحقق شئ من الخطاب والجواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشي الشريف  
حيث قال في حواشيه الظاهر أنه أراد بالتخييل ما يقابل الجواز وهو فرض المعنى  
الحقيقي فانه كاف في المقصود الذي ذكره فالتخييل يطلق على التمثيل بالامور  
المفروضة وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنته فتأمل أقول  
يريد قدس الله سره انه لما عطف التخييل على الجواز علم أنه غيره وان صرح أن يخصص  
الجواز التمثيلي بالفرد المتعارف منه وهو التحقيق ويحمل التخييل على الآخر فيعود

قوله ملجن أصله من الجن حدثت النون تخفيفا وله نظائر مذكورة في المطالع النضرب

القسام قسيما وهو مسلك صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا ان اريد به  
معنى صحيح فهو لا محالة مجاز لان معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كناية وان لم  
يرد به ذلك يكون من المجليات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراجه معنى صحيح  
وهو تصور يرأر القدرة في الانية وترك المبادرة الى لوم المكروه في المثل وهذا بطريق  
الكناية اليعانية ولا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض بمنزلة المحقق جريا  
على متعارفهم في محاوراتهم والالم بصح حمله مسهباه كما مر سلمناه فنقول انه يمكن  
لانه تعالى قادر على أن يخلق في الجاد ادراكا ونطقا كما هو مأثور في المعجزات قال  
الطبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على أن يخلق في كل ذرة من ذرات  
الكائنات العلم والحياة والنطق ليخاطب كما هو رأي محبي السنة هنا ثم انه قال  
في الكشف ومنه ظهر ان التخيل تمثيل خاص وان التصور لا ينافي كونه تمثيلا  
وأن ما يلح به بعض الفضلاء من الكناية اليعانية وأخذ الزبدة والغرض من غير  
نظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابقه الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغميهم عن الرجوع الى  
هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه  
التخيل أقول هذا رد على الفاضل الطبي حيث قال قلت المراد بالتخيل التصوير  
بأن تجد لذرك هذه الاشياء في ذهنك معنى عظمة الله ليمتلي قلبك رعبا ومهابة  
ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما اذا قلت  
بدل فلان جواد فلان كثير الماد وهذا الاسلوب من الكناية اليعانية نحو قول  
المجتري أو ما رأيت المجد ألقى رحله \* في آل طلحة ثم لم يتحول

انتهى وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب  
لافتحت نأويلات الباطنية كقولهم في قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما المراد  
تخليصه من يد الظالم ولانار ولا خطاب وأمثاله بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد  
في التنزيل على حقيقة الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطبي  
أقول سلمنا أن الاصل اجراء اللفظ على حقيقة الا اذا منع مانع لكن طريق  
العدول غير منهصر في المجاز المفرد بل يكون في المركب والاسناد ومن المركب  
مانحن بصدد فانه عدول الى أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لما منع اجرائها  
على مفهومها الظاهري وهذا يسمى بالكناية اليعانية (أقول) في كلامه بحث لانه



صرح في عدة مواضع بأنه كناية ايمائية وظاهر قوله ومن المركب أنه محاز مركب  
وهذا ما أشار إليه صاحب الكشف بقوله ثم لا ينبغي عن الرجوع الى هذا يعني انه  
مركب أر بده معنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لان معناه الحقيقي غير متصور  
هنا والجواب كما مرانه كناية والمعنى الحقيقي يكتفي بحقيقته ولو ادعاء على أنه قيل انه  
متحقق هنا كما قاله محيي السنة والتسامح مدفوع بأن المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز  
والكنائية وما بعده الأعم الشامل لكل منهما وهو وجه وجهه لا ينبغي أن يتردد فيه  
(فان قلت) هل ذكر أحد من أهل المعاني أن المقولة مع غير العقلاء حيوانا أو جادا  
أو معنى من قبيل الكناية لايمائية (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعة في دلائل الإعجاز  
وتابعه السكاكي فقال في تحت الكناية فان كانت لامع نوع من الخفاء كان اطلاق  
اسم الابعاء والاشارة عليه ما مناسباً كقول البهاري أو ما رأيت المجد البت  
وأما قوله

سألت النسي والجود ما رأى كما \* تبدلتا ذلاً بعز مؤبد  
ومابال ركن المجد أسمى أمهما \* فقالا أصبنا بابن يحيى مجدد  
فقلت فهلا تمنا عند موته \* فقد كنتما عديته في كل مشهد  
وقالاً أقمنا كي نعرى بفقد \* مسافة يوم ثم نسلوه في عدد

في افادة جواد ابن يحيى وشيخه فعلى ما يرى من الظهور انتهى واعا فضله لانه نوع  
آخر وقال في دلائل الإعجاز ومنه من غريب ثم ذكر هذا فهل مخاطبته للوجود  
ومراجعته له الاعين هذا والعجب من المحقق في الكشف كيف رده وقال انه  
لا يطابقه اصطلاح مع أن المتن ناطقة به ولهذا لم يخرج الشريف الى مسلكه (تهجد)  
قد تقرر أن القضايا المشهورة بعم الاعتراف ما حقة أولاً أو مسامة تؤخذ من  
الخصم كذلك أو مقبولة تؤخذ من يعتد به رسم ماوى ونحوه أو مظنونة أو شبهة  
بأحد ها أو غيبية تؤثر في النفس بقضاو بسط من غير تصديق بفتح اليه المتكلم  
بتأويل وغيره أو وهمية والقياس الشهري ما تألف من الخيلات وهي ما قصد به  
مجرد التخيل بدون تصديق وتنازل بالمصادقات قال في الاشارات والمصادقات من  
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيلات من تحريك النفس أو قبضها فتكون  
مصدقة باعتبار ومثلية باعتبار آخر ولا يسحب في جميع الخيلات أن تكون كاذبة

فالتخييل المحرك من القول يتعلق بالتمعجب منه اما الجودة هيئته أو قوة صدقه أو  
 قوة شهرته أو حسن محاسنه لكنه يخص اسم الخيالات بما يكون تأثيره بها كآلة  
 خارجة عن التصديق انتهى وأوضحه تراجعه وقد جرت على هذا عادة العرب حتى  
 جمعه بعضهم في كتاب كفا في طبقات النخبة واستمر في العرف وله نظائر في النظم  
 الكريم والحديث ودرجته أهل النفس بر الحديث والمعاني والمراد به معنى  
 بليغ صادر عن يتلقى كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخطر  
 بذهن سليم أنه كذب كما قال الخريزي في أول مقاماته (سلوكها مسلك الموضوعات  
 عن العجماوات والجنادات ولم يسمع عن نبأ سمعه عن تلك الحكايات أو أنمر واتما  
 في وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تركب البحر الاحاجا  
 أو معنرا أو غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نار وتحت النار بحرا قال الخطابي  
 هذا نعيم وترويل لشأنه وان الآفة تسرع الى رآكبه ولا يؤمن هلاكه غالبا كن  
 دنان من النار وهو في معرض التخييل كذا في جامع الاصول ومن هذا تعلم كما صرح به  
 الرئيس ان التخييل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكواذب  
 لانه لم يقصد حقيقة ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ فلا شبهة في أنه لا يليق استعماله  
 بمن يتجرى الصدق فضلا عن اصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس  
 بعنان البيان الى الانقياد والاذعان ويجرى بل يكثر في الكتب السماوية \* اذا  
 عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيما كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله  
 استعارة تمثيلية مثل حال عظمتهم ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة فيها الارص  
 ويمين تطوى بها السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كفاي قولهم الناس  
 للتخييل أطوع منهم للتصديق وهو ما يتألف من المقدمات المتخيلة لا تخيل  
 الاستعارة بالكتابة كايوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل ثم قال في حواشي  
 حواشيه وظهر من هذا ان ما وقع في بعض الكتب الكلامية ان القياسات الشعرية  
 مما لا ينبغي للنبي عليه الصلاة والسلام وان كانت مفيدة للترغيبات والترهيبات  
 المطلوبة بين الجاهل ولان مدار التخييل على الكذب ولذلك قيل أحسنه أ كذبه  
 ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الانبياء تخيلات انتهى  
 (أقول) فيه أبحاث الاول أنه ناقض قوله في سورة السجدة قال العلامة التفتازاني

انه جعل التخيل غير التمثيل وظاهره ليس من المجاز في المفرد فوجهه أن يقصد  
مدلولات الألفاظ لكن لا على قصد الأخبار بشئها فيلزم الكذب بل على تصوير  
أثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود أمر يأتي من الأمر  
وصدور أمثال من المأمور على الفور (قلت) هذا هو التخيل الشعري الذي  
أوجبوا صون كلام الله عنه وقالوا أحسن الشعر أدبه ولا يفيد الخلو عن  
الحكم في نفس الأمر والكذب فان عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب  
دلالة اللفظ وهذا كلام إجمالي انتهى الثاني ان هذا ناشئ من عدم الفرق بين  
معني التخيل وانه في أحد ما يقصد ما يتجلى طاهره من غير تصديق وتأويل فلذا  
يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى تخييل بليغ كتصوير أثر  
القدرة هنا بطريق من طرق الدلالة كما مر وهو مراد السعد وهو أن كل تخيل  
شعري كاذب وهو مخالف للقول والمنقول كما مر الثالث أن قوله بمنوع المقدمات  
غير صحيح لأنه لا يتناول ما يريد مع ما اصطلاح عليه أهل الميزان من تخصيصه  
بالكذب أولاً ويقول هو واقع في الكلام المدكور لا سبيل الى الأول اذ لا مشاحة  
في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في أصله الكلام  
ولعمري انه محط لا يابق مثله ثم انه يتصور زجول كلام القاضي على التخيل الذي هو  
قربة المكينة ويكون قوله تخيل بمعنى مطلق التشبيه كما جوزه الطيبي  
(سألت) جمال الله عن حديث (سأمن مولود يولد الا والشيطان معه حين يولد  
فيستهل صارخا من مس الشيطان الزمريم وابنها) وقول صاحب الكشاف في سورة  
آل عمران الله أعلم بصحته ونصح فعناد ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا  
مريم وابنها فانها كانتا معصومين وكذلك كل من كان في صفة ما قوله تعالى لا غوينهم  
أجمعين الإبدال منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخيل وتصوير اطعمه  
فيه كانه معه ويضرب بيده عليه ونحوه من التخيل قول ابن الرومي  
لما تؤذن الدنيا به من حر ووهها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد  
وأما حقيقة النخس والمس تبارك وهم أهل المشوف كلا \* ولو ساطع الباس على  
الناس ينخسهم ثلاث الدنيا صراخا وعياطا انتهى وحل هو صحيح أولاً فاعلم  
انه يريد ان هذا من الخيالات الدعاية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شئ علة لشيء

حديث ما من مولود يولد

تحييلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل ومسر بأن يدعى المعنى  
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى كقوله  
ما به قتل أعاديه وإن كن \* بنى اخلاف ما ترجو الذئاب

فلا تسلل صار خا واقع وتعليله بمس الشيطان ادعائى عنده وما ذكره ليس بصحيح  
اما تردده في صحة الحديث وقدر واه البخارى ومسلم وغيرهما فظاهر المطلاق وأما  
تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الاثر على خلافه وما ذكره من املاء الدنيا صراخا  
فوهم لانه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر على انه يمكن  
تفسير الحديث بهذا المكان له وجه ثم انه أشار الى أن الحديث ليس على عموم بل  
قوله تعالى لا اغويهم اجمعين الآية تخرج النبى عليه الصلاة والسلام حتى لا يلزم  
تفضيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده ان المتكلم خارج عن عموم كلامه وما  
رواه السيوطى في الهجة السنية عن أبى حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبى عليه  
الصلاة والسلام أشرق الارض نوراً وقال ابللس لقد ولد الليلة ولديفسد علينا  
أمرنا فقال له جنوده لو ذهبت اليه فقبلته فسادنا من النبى عليه الصلاة والسلام  
بعث الله جبريل فركضه ركضه فوقع بعد ان انتهى وذكر الامام السهيلي اذ ذكر شق  
صدره في حال طفوليته وشق المسكين قلبه واخراج علقه سوداء وقوله انه مغمز  
الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضل عيسى عليه السلام على  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان محمداً عند ما نزع ذلك منه على حكمة وإيماناً بعد أن  
غسله روح القدس بالخلج والبرد وقال ابن سيد الناس مغمز الشيطان هو الذى  
يغمره من كل مولود الا عيسى بن مريم لقول أم هانئة انى أعيد هابل وذر بهما من  
الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من موى الرجل وانما خلق من نفخة روح القدس  
(وسألت) نو ر الله عين بصيرتك عن قول أهل المعاني بين المؤ كد والمؤ كد كمال  
اتصال ولا يصح عطف أحدهما على الآخر هل هو ينافى قوله في التخليص  
في الاطباب منه التكرار لكمة كذا كذا الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف  
تعلمون وفى الايمان ثم دلالة على ان الانذار الثانى أبلغ من الاول كما تقول للمنصوح  
أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لان ثم التراخي الزمان لكنه قد نجى لمجرد التدرج  
فى درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعدين تلك الدرج اذا تكرر الاول

بلفظه نحو والله نعم والله وكقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين وهذا التكرير يكون بدون العطف وبه كما في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون إلى أن قال فلا تحسبنهم إلا تية فقوله فلا تحسبنهم تكرر يراقوله لا تحسبن بعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيبويه وغيره من أهل العربية فهل هو هدم لتلك القاعدة فأقول لك في التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في مواع العطف يعتبر إذ لم ينزل الثاني منزلة غيره لنكتة يقتضيها المقام في جعل كالمغابر له الأثرى منهم منعوا عطف الانشاء على الخبر وجوز ولما دفع الإيهام في نحو لا وأبدك الله والبيان لا يعطف على الميم وقد يعطف إذا كان أوفى بنأدبة المراد فيه مكانه مغابر له كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب وينحون أبناءكم وهنالمقام قصد الترقى كان أبلغ فنزل منزلة المغابر فيخص ذلك بالعطف ثم وهو أحسن كما في التسهيل وإذا طال العهد يتوهم أنه كلام آخر مبتدأ فينبه به عطفه بالفاء على أنه من قمته ويختص هذا بالفاء لدفع الإيهام وهذا ما من الله به على ولم أر من نبه عليه والزحشرى أشار إليه في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تأكيد والفاء لا شعاع بأن أفعالهم المذكورة علة لمنع الحساب والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد إذا طالت القصة في حسبت وما أشبهها أعلاماً بأن الذي جرى متصل بالاول وتوكيد فنقول لا نظن زيدا إذا جاءك وكل بك كذا وكذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول محذوف هذا انما هو إذا جعل التأكيد مجوع فلا تحسبنهم أى الفعل والفاعل والمفعول وأما إذا جعل التأكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا لا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتأكيد هو المفعول الاول ولا حذف الأثرى أنه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول الثاني من أحد الفعلين أعني التأكيد والمؤكد انتهى واعترض العصام عليه بأنه لم يقل أحد بانصال ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله كضربته فظهر ضعف ما اختاره المحقق والجواب ان المؤكد لم يسمعه كانه عين المؤكد كان الضمير كأنه متصل بعامله فاعتبر فيه ذلك وقد جوز ابن مالك وابن عصفو في قوله (وجيران لنا كانوا كرام) ان لخاصة جيران وهم فاعل الظرف اتصل بكان الزائدة للتأكيد كما نقله أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر أخر فقول المعترض لم يقل به أحد غلط

منه (وسألت) أعزك الله عن قولهم هكذا ألغاب وأعاقب وكذا أنعم على من  
أنادى وأصاحب من غير قصد إلى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب  
وغيرهم قد سماها وجهه وسره فاعلم أن الشريفة قال وما يقال من أن المقصود من  
التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط ليس بشيء فإن قولك وجهه كاليد مثلاً لا تريد به  
... هو مفهومه ومضاهيل تريد أن ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة لكن  
إرادة هذا لا ينافي إرادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السعد في شرح المفتاح  
تشبيهات البلغاء قلما تلجوعن مجازات وكنيات انتهى وعلى هذا قد يقصد  
بالتشبيه الاستمرار وأنه عادته ودأبه لأن نوع الشيء يبقى بقاء أمثاله والعادة تشهر  
بالاستمرار خيفة لا يجوز أن يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كما دل عليه  
كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من القصود ومثاله في قولهم عدل  
عمر في قضية كذا أو هكذا أي واستمر عدله وقال الحماسي

وهكذا إذا ذهب الزمان وبغنى العلم فيه ويدرس الأثر

قال التبريري أي استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله

وأعناقهم من الأباء كما هيأ أي باقية على حالها وكذلك قوله

وماء... ن ذلة غلبوا ولكن \* كذلك الأسد تفرسها الأسود

وأمثاله أكثر من أن تحصى ثم إن اسم الإشارة كالضمير يرجع إلى متقدم وقد  
ترجع إلى متأخر فيفيد تفخيماً وتعظيماً لما فيه من الإيهام حينئذ أشار إليه

العلامة في تفسير قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز  
أن يكون ذلك إشارة مبهمه أو وضعت بقوله كزرع أخرجه شطاه كقوله وقضينا

إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى وقد أومأ إليه في مواضع منها  
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً فسر بقوله ومثل ذلك الجمل العجيب قال

القطب قال الاستاذ هو إشارة إلى الجمل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم أي  
جعلناكم أمة وسطاً مثل هذا الجمل العجيب ويرد عليه أنه تشبيه الشيء بنفسه

ثم ذكر أن مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضاً وقد عرفت أنه غير وارد  
لأنه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه لك وقال

السعد يريد أن ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده لأنه جعل آخر يقصد

تشبيه هذا الجمل به على ما ينوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة جعلنا كم آية  
وسطا والكاف مقحمة قحاما لازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وهذا أيضا  
مما لم يطبق مصلحه ولم يصادف شذوه لان الكاف غير مزيدة كما مر بل زيادتها انفسه  
المعنى الآن ان يزيد زيادتها أن التشبيه غير مضمود منها وقوله على ما ينوهم رد على  
الفاضي وهو غير وارد لانه وجه تخيير لا محذور فيه فاقصر عليه اظهره وروى قال  
علامة الروم في شرح المفتاح انه اشارة الى غير موجود وهذا شائع ذائع ويعلم رده  
مما تقدم اللهم الآن يريد انه غير مدكور قبل كما هو شأن الاشارة وهو بعيد اذا  
عرفت ان كذا في قولهم عنى كذا كناية عن عدد من غير زيادة للكاتب كما صرح به  
أهل العربية وغيرهم لم يستبعد هذا الجار والمجرور في الآية صفة مصدر  
محذوف هو المفعول المطلق لأن الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لانه لم يعهد  
ولا يردان ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر تابعا لاسم الاشارة المقصود به المصدر  
ولذا خطئ من أعرب هدى في بيت المتنبي الاتي منقول مطلقا لان ابا حيان رده  
بأنه مخائب لقول سيمويه والجمهور وان من كلام العرب ظننت ذلك يشيرون الى  
الظن ولذا اقتصر واعليه وفيه تفصيل في المطولات بل لان محل اختلافهم اذا كان  
اسم الاشارة مفعولا مطلقا وليس مأثما فيه منه ومن ذكر ان كذا في هذا التعظيم  
الصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا فليجل ان يطلب ولي قدح الامر \* وليس اعين لم يقض ماؤها عذر  
حيث قال ساب قوم هذا وقالوا لا يقال فلا يكن كذا الا للسور ونحو كذا فلا يكن  
الفرح وما علمت ان شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قيل في تعظيم الحزن وقد جرت  
البشارة بما يسوغ ونحو فبشرهم بعذاب أليم انتهى وهذا قريب مما نحن فيه ونحوه  
قول المعري في معجزة أحمد في شرح قول المتنبي (هدى برزت لما فوجت ريسا)  
قال ابن جني أي يابدهم فذف حرف الداء ورده بأن هذه موضوعة موضع المصدر  
اشارة للبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كما نه يستحسن تلك البرزة وأنشد  
يا بلي اما سلمت هدى \* فاستوثق لصارم هذا  
انتهى ولو استند هذا أبو حيان بهذا كان أسلم له وليس هذا مما نحن فيه لكنه  
مؤيد له أيضا ومن غريب معاني كذا انها تكون اسم فعل بمعنى دع وترك

فتمذهب مفعولا قال المرادى حكى المذهب بما به بعض أهل اللغة وأنشد الجبر  
يقان وقد تلاحقت المطايا \* كذاك القول ان عليك عينا  
أى دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب و زال  
معناها التركيبى وضمنت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير فى قول عمر رضى الله عنه  
كذلك لانه أى حسبك وتقديره دع فعلك وأمرك كذلك واستعملت الكلمة  
استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى يقال رجل كذلك أى خسيس واشترى  
غلاما ولا تشتره كذلك أى دنيا وقيل حقيقة كذلك مثل ذلك ومعناه الزم ما أنت  
عليه ولا تتجاوزته انتهى

وسألت أكرمك الله عن تقديم المسند على المسند اليه وماذا يفيد فاعلم ان فيه  
مذهب (الاول) مذهب السكاكى والخطيب انه يفيد قصر المسند اليه على المسند  
فيه نى عليك الكلان لا على غيرك وقد صرح به الزمخشري فى مواضع من كتابه  
والسكاكى فى أحوال المسند وقال فى القصر انه من قصر الموصوف على الصفة  
(الثانى) عند الطيبى ومن تابعه انه من قصر المسند على المسند اليه وهو عنده من  
قصر الموصوف على الصفة قال فى التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند  
اليه بنحو عمى انا وقال تعالى اكمل دينكم ولى دين انتهى وذكر فى شرحه انه لم  
يرتض مسللك السكاكى ورده (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر انه لا يفيد القصر  
بوجه من الوجوه ذكره فى عروس الافراح (الرابع) عند الحفيد من المتأخرين  
أنه رد لكل منهما قال ولا يخفى أن قول على (لنا علم وللأعداء عمل) والمقام  
يدل على ان العكس صحيح لكن الكلام فى قصر المسند على المسند اليه مستفاد  
من تقديم المسند ومعونه فلا دلالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثانى لقولهم  
انه بالفحوى والنزوق لكن تقديمه قرينة عليه وحيد فلا مانع من ارادة كل منهما ما  
بحسب ما يقتضيه المقام وفى ماذكره من الدليل بحث سيأتى ثم ان المشهور مذهب  
السكاكى وفيه كلام من وجوه منها انه حمل من قصر المسند اليه على المسند  
والمسند فى نحو لا فيها غول هو الظرف أعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصود ر عليه  
بل على جنزئه وهو الضمير الراجع على خور الجنة وأجيب بأن المراد أن عدم القول  
مقصود ر على الاتصاف بنى خور الجنة والحصول فيها لا يتجاوزها الى الاتصاف

تقديم المسند على المسند اليه



بني خور الدنيا وكذلك دينكم كما في شرح المفتاح فالموصوف الدين والغول  
أوعده ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته المحصول فيه مما مثله هذه مغالطة  
نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكي الذي أشار إليه في قوله تعالى ان  
حسابهم الا على ربي في القصر ومنها وهو متفرع على ما مر أنه اذا قصر المبتدأ على  
المجرور كان من قصر الصفة وهو الدين مثلا على الموصوف وهم المخاطبون ولا  
يصح قوله انه من قصر الموصوف على الصفة فكلامه متناقض مضطرب وقد  
ذهب الى وروده هذا كثرة منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى مما ذهب اليه  
السكاكي فان الامثلة لا تساعد عليه فان المراد من قوله لكم دينكم الخ أن دينكم  
مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا يتجاوز اليكم لان الجملتين  
مقررتان لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله تعبي انافاته  
نص عليه في موضعه انه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة  
في شرح المفتاح حيث قال ان الاختصاص ههنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز  
الى غيركم وديني لا يتجاوز الى غيري بل على معنى ان المختص بكم دينكم لا ديني  
والمختص بي ديني لا دينكم كما أن معنى قائم زيد أن المختص به القيام دون القعود لأن  
غيره لا يكون قائما انتهى يعني انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون  
معناه ان الدين لا يتجاوز الى الغير بل عكسه أي كالنا لا يتجاوز دينه منه الى دين  
غيره كما ان قائم زيد كذلك ولا خط في كلامه وهذا ليس مبنيا على أن الكفار لا يقاتلون  
لانهم لم يتعرض لدينهم فجواب بأنه مسووخ بآية القتال أو ان الآية تدل على المشاركة  
أو الحصر اضافي نعم مبناه غير مسلم لما عرفت من توجيه كونه من قصر الموصوف  
قاعده فانه دقيق وحاصله أنه انما نفى انه يقيده قصر الموصوف على الصفة والصفة  
قد تكون مبنيا أو قد تكون خبرا وأما قوله المختص بكم دينكم لا ديني فالاختصاص  
المذكور فيه هو معنى اللام وليس معنى الحصر بل معنى الثبوت ولو سلم فمطع على  
ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على عدم تقلد اسبقا ورثا سمعا اعتمادا على  
ظهور المراد فيه ولا يراد قول المدقق في وجه الخط انه يدل بظاهره على ان دينكم  
مختص بكم وديني ليس مختصا بكم وذلك يفهم منه اشراك دينه بينه وبينهم وهكذا  
الكلام في قوله المختص ديني لا دينكم فاعرفه وقيل انه حمل اللام على الاختصاص

وهذا معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجعل تقديم المسند لقصره على المسند  
اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مفيدة للاختصاص كما في دينكم لكم  
على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل اللبني وهو محل تأمل اذ  
جعل اللام على الاختصاص ينافي كون التقديم له والا لصار المعنى دينكم مقصور  
على المختص بكم لا يتجاوز به الى المختص بي وليس المعنى على هذا كما أن قولك الكرم  
مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو أنه  
ينافي ما ذكره في القصر من انه اذا اجتمع قصران بيني معني الكلام على أقواهما  
وبجمل الآخر تأكيده ولا شك أن اللام تدل عليه بالوضع فهي كما تبجج خلاف  
التقديم فانه بالفحوى فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره العلامة أيضا اذا سلم ان  
الاختصاص فيها معنى القصر \* ثم انه قال في الكشف في تفسير قوله تعالى تلك أمة  
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت تلك إشارة الى الامه المذكورة التي هي  
ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموجودون والمعنى ان أحد لا ينفعه كسب غيره متقدما  
كان أو متأخرا فكما أن أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا كذلك أنتم لا ينفعكم الا  
ما كسبتم ولا تنسئون عما كانوا يعملون أي لا تؤخذون بسبائهم كما لا ينفعكم  
حسناتهم انتهى قال السهدهنداشعر بأن لها ما كسبت ولكم ما كسبت قصر  
المسند على المسند اليه أي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم  
وهذا كما قيل في لكم دينكم ولى دين أي لكم دينكم لا ديني ولى ديني لا دينكم  
انتهى (أقول) ان جلناه على ظاهره وهو كما قال فيكون مذهبه ان التقديم يأتي لكل  
من القصرين بحسب القرينة لانه صرح بخلافه في مواضع عديدة كما سنذكره  
وهذا مثل ما قال في سورة براءة في قوله تعالى ألافى الفتنة سقطوا يعنى ان الفتنة  
هى التي سقطوا فيها وهى فتنة التخلف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس  
لان التقديم يفيد تخصيص العامل بالطرف الأخرى لما كان رد القول ولا تنفى  
يكون نفيا لتلك الفتنة واثباتا لمدى وهو معنى الحصر انتهى ولك أن تقول هو بيان  
لحاصل المعنى وما آل الجملتين وتحقيقه أنها اذا كانت لقصر المسند اليه على المسند  
يكون المعنى ليس ما كسبت الا لها وليس ما كسبتم الا لكم وما آل انه ليس لكل الا  
ما كسب الا تراك لو قلت ليس العلم الا لزيد وليس المال الا لعمرو وردا معتقدا

التشريك أو المكس لزمن منه ليس لزيد إلا العلم وليس لهم والامسال لان كل  
 جملة مستلزمة لمكس الاخرى وهذا يعلم ما مر في بيت علي رضي الله عنه ولهذا  
 قال يشعر ولم يقل يدل ويكون مدار الآية بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا  
 ما سيئ وعجزها كقوله ولا ترزأ رزواً اخرى وعكس هنا لانه في مقام الافتخار  
 بالمآثر والחסنات وأني بهتمية كلية تنفي وتساير مردمان عموه وهو لا ينفع أحدا  
 كسب غيره ولا ينفعه وزره ولا يلزم أن يكون لآئتهم وزر ولا حاجة الى أنه  
 أدرج فيه أبناؤهم وهم غير معصومين ثم ان هذا المعنى بقية مجموع الجملتين لما  
 عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله  
 تعالى ما عليكم من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء قال هو كقوله  
 ان حسابهم الا على ربي وذلك أنهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليكم من  
 اخلاصهم من شيء بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادته وجهه لله في أعمالهم  
 على معنى وان كان الامر كما تقولون عند الله فيا يلزم الاعتراف بالظاهر والاتسام  
 بسيرة المنقين وان كان لهم باطن غير مرضي لحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم  
 اليك كما أن حسابك عليهم لا يتعداك اليهم كقوله ولا ترزأ رزواً اخرى  
 ( فان قلت ) أما كقوله ما عليكم من حسابهم من شيء حتى يضم اليه وما من  
 حسابك عليهم من شيء ( قلت ) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى  
 من قوله ولا ترزأ رزواً اخرى انهم في وجهه دأبه قدس سره حيث يجمل  
 بعض الاسرار في مقام وفضلها في آخر واعلم أن خاتمة المفسرين قال في تفسير  
 الآية لها ما كسبت أي لها ما كسبته من الأعمال الصالحة المحكية لا تخطاها الى  
 غيرها ما تقدم المسند بوجوب قصر المسند اليه عليه ولاكم ما كسبت أي لكم  
 ما كسبتموه لما كسبه غيركم فان تقدم المسند قد يصدق به قصره على المسند اليه كما  
 قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين أي ولي ديني لادينكم وحمل الجملة الاولى على  
 هذا القصر على معنى ان أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا كما قيل مما لا يساعد المقام  
 اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما  
 الذي يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فبين امتناعه لان أعمالهم الصالحة مختصة بهم  
 لا تخطاها الى غيرهم وليس لهؤلاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم اتسابهم اليهم وانما

ينفعهم اتباعهم لهم في الاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال  
على ظاهره فالجمله مقررة لمضمون ما مر من الجملتين تقريرا ظاهرا وان أريد به  
مسببه أعني الجزاء فهو منهم لما سبق جار مجرى النتيجة وأيا ما كان فالمراد تنجييب  
المحاطبين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات الامه الخالصة وانما أطلق  
العمل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية هذا وقد جعل  
السؤال عبارة عن المؤاخذه والموصول عن السبلات فقبل لا تؤاخذون  
بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم ولا ريب في أنه لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم  
مزهون عن كسب السبلات فمن أين يتصور تحمیلها على غيرهم حتى يتصدى لبيان  
انتفاعها انتهى ( أقول ) هذا عجيب منه فان هذه الجمله متضمنة لقاعدة كلية  
تستلزم رد ما اعتقده وبطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله اذ لا يتوهم الخ  
وقوله لا ريب الخ مع أن ما ذكره لا يخلو عن شيء اذ لو كانت جمله لكم ما كسبتم مؤكدة  
لما قبلها فكيف تعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جمله قوله ولا تسئلون  
لو كانت مقررة أو نتيجة لزم عدم عطفها عليها أو عطفها بالفاء وقد علمت مما مر أن  
هذه تكلفات لاحاجة اليها (ثم) اعلم أنه ثبت في الآيات والاخبار المؤاخذه والثواب  
بفعل الغير متقدما أو متأخرا كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فساد  
في الارض فكما قتل الناس جميعا وحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها  
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وجاء في الاخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت  
وللسلف فيه أقوال أحدها ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ بقوله  
والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم أي أدخل الابناء الجنة بصلاح الاباء وهو قول  
ابن عباس الثاني انها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث ان  
المراد بالانسان الكافر والمؤمن يخالفه الرابع انه من طريق العدل وأما من  
طريق الفضل فخائر وذو القاضى الى أن المؤاخذه بالتسبب وهو عمله والاثابة  
بالنية والناوyle كالنائب وقال ابن كمال في رسالته لا أجر للانسان الا أجر عمله  
كما لا وزر عليه الا وزر عمله على تقدير المضاف أو على طريق المجاز وما يصل الى  
الانسان في الصوره ليس له من قبل الاجر على العمل فلا يرد النقض بها وأما الذي  
ذكره البضاوى في تفسيره من قوله أي كما لا يؤاخذه بذنوب الغير لا يثاب بفعله وما

في الاختصار ان الصمدية والحجينة . مان الميت فيكون الناصي كالناث عنه فمع  
ما في تعليله من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال بخلافه كما لا ينبغي وما  
ارنصاه العلامة هو الذي ساد كذا اقتضى هنا حيث فسر الآية بقوله لكل امرئ عمله  
وساق الفسار على نهج القلم ولم يتعرض لمساقله المخرى ولا خلافه كما ظنه  
بعض الناس

(وسألت أرسدك الله) عن عمل السمع وكيفية عمله (فاعلم) أن سمع حقه أن يتعمد  
الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامام السهيلي حقق أن جميع أفعال  
الحواس الظاهرة لا تتعمد الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وأصبرت  
الامر ومسيب البحر وذقت العسل وسمعت الطيب لكن له استعمالات أخر فقد  
يتعمد الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعمد بآى واللام وقد يتعمد بالباء (الاول)  
نحو سمعت حديثه وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيدا يقول كذا قال تعالى سمعنا  
ففي يذكركم . واختلاف فيه فعند الاخفش وأبى على الفارسي في الايضاح وابن  
مالك وصاحب الهادي وحج غير انه يتعمد الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني  
الجهة المذكرة بعده قال النعماني في شرح الجمل وأما سمع فان وليه ما يسمع تعمد  
الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع تعمد الى  
مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولم يجز بعضهم سمعت زيدا قائلا الا أن  
تعلقه بشئ آخر ان قائلا من صنفات الذات والذات لا تجمع وأما قوله تعالى هل  
يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل  
المضاف الى الظرف مغنيا عن المضاف جاز انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر  
فان الثاني من قولنا سمعت زيدا يقول كذا والجمله لا تقع مفعولا لافى الافعال  
الدخلة على المتبدا والخبر ونحو طميت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعمد الى  
مفعول واحد أيضا ولا يكون الا ما يسمع فان عديده لى غير مسموع فلا بد من قرينه  
بعده يدل على أن المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيدا يقول فزيدا مفعول  
على تقدير مضاف أى سمعت قول زيدا يقول فيه وضع الحال انتهى وهذا النظر  
ليس نوارد في كلامهم ما يدوم كمال التسهيل الحق وارأى العاصية الحكيمة وسمع  
المعلقة بعين ولا ينير بعدها الا بتعلل دال على صوت انتهى فعلم ان من قال بنصبها

مطلب أفعال الحواس

سمعون جهله اعماده خذل على المبتدأ والخبر لان الخواس الظاهرة لما افادت  
الادراك والعلم اذ كانت طريقته اجر وهاجرى رأى وعلم كذلك فأعملوها  
علىها كما يعلق بحوها الحاقا بها وهو رأى سديد فقول بعض المفسرين ليس  
بشيء وهم منه ثم ان اعماله هذا باعتبار ما نضمنه من الادراك لا تكلف فيه كما  
ستعلم وعلى القول باعماله عمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت  
وان يكون فعلا على الاصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله  
سمعت الناس يتجهون غيثا \* فقلت لصيدح انتجى بلالا

ففيه روايتان رفع الناس على أنه مبتدأ أو الجملة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ  
على الحكاية وهذا بناء على مذهب البصريين حيث جوزوا الحكاية بعد غير  
النول وغيرهم بقدر القول في مثله وتقديره كثير وهذا امراد بعض المفسرين بقوله  
يدكره قول ثان أو صفة مصححة هذا اذا كان القائلون سمعوه بالذات يدكرهم وان  
كانوا قد سمعوا من الناس أنه يدكرهم فلا حاجة الى المصحح انتهى الرواية الثانية  
النصب وأورد عليه أن الانتجاع الزد في الطلب وليس موضوعا لصوت وأجيب  
بأنه لا يخلو عن الباعن تسأل وحرركات تسمع فدل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا  
يلزم دلالة على الصوت وضما ويكفي دلالة ولو التزاما فصح سمعت الناس يمشون  
وسأني للرضي كلام في هذا والذاهبون الى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة  
صفة بعد النكرة وقال القاضى صفة مصححة لانه يتعلق به السمع وهو أبلغ في نسبة  
الذكر اليه انتهى ووجه كونه أبلغ يقاعه الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة  
المسموع مباغته في علم الواسطة بينهما ليقيد التركيب انه سمعه منه بالذات وضمير  
هو راجع الى التعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى  
سمعونان يا ننادى للإيمان حيث قال أوقع الفعل على المسموع وحذف المسموع  
لدلالة وصفه عليه وفيه مباغته ليست في يقاعه على نفس المسموع انتهى قيل أى  
جعل له صفة أبلغ لا متبازة بنسبة الوصفية بعد مشاركة الوجه الاول في النسبة الى  
الفاعل وفيه تكرير النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه واذا عرفت وجه الانغية وانها  
مطرودة في جميعه لانها نشأت من الابتاع على الذات عرفت أن قوله في اصلاح  
المفتاح يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان الاصل أن يقال سمعت

من فلان ما قاله الا انه أريد تخصيص سماع القول عن سماع منه فأوقع الفعل عليه  
 وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقوع عليه الفعل عن أسمع منه أو جعل حالاً فسد  
 الوصف أو الحال مسددة ثم قال يعني ان فيه تجوزاً حيث ذكر المسموع منه في مقام  
 المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة كما نوهه القاضى في تفسيره لانها  
 لا تناسب أكثر المواضع وههنا تجوزاً لا بد له من وجه ينتظم المواضع (أقول)  
 قد عرفت ان مراد القاضى من المبالغة إيقاعه على المسموع وجعله كأنه نفس  
 الكلام مبالغة في عدم الواسطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى  
 القائل بعينه والعجب منه انه تبع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا مني  
 يذكرهم ثم ان القاضى في حواشى الكشف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفة له  
 في النكرة وحالاً في المعرفة فأغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح إيقاع  
 فعل السماع على الرجل الا بضمائر أو مجاز أى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى  
 فيما جعل وصفاً وحالاً ان يجعل بدلاً لا يتأول الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة  
 لكنه قيل في الاستعمال فلان أثر الوصفية والحالية انتهى (أقول) انما كان  
 البديل أوفقاً لانه يستغنى عن التجوز والاضمار كما في جعلهما مفعولين بتضمين  
 معنى العلم اذ هو حينئذ بديل اشتمال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل منه حتى  
 يحتاج الى اضمار أو تجوز كما ترى في نحو سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد مسلوباً ولم  
 بقوله أحد لانه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز  
 نحو وأسر والنجمي الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وعلى هذا يرد على  
 الشريف في شرح المفتاح أمران الاول انه قال يصح أن يقال سمعت زيداً قوله  
 بتقدير من أى سمعت من زيداً قوله لانه لا يحتاج الى تقدير الجار على البدلية الثانية  
 انه قال في الالتفات سمعت يقوم بمحمدون بمحمدون ليس بصفة لقوم لان ذات القوم  
 الموصوفين ليست بمسموعة بل المسموع هنا الحمد لانه ان رضيت في وصف المسند اليه  
 أنه حال ولا يخفى أن الذات في حال الحمد ليست بمسموعة أيضاً لا فرق بينهم ما نهم  
 لو جعل مرجحاً للبدلية لصح للمعرفة لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم ان بعض  
 المتأخرين قال وأما كونه بدلاً لفرجوح بل مردود لانه حينئذ يفتى المعنى المقصود  
 أعني تخصيص سماع القول عن سماع منه وهو فاسد لما عرفت من أنه مستفاد من

ابقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكرة الفارسية قوله تعالى هل  
يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون دعاءكم فانك لاتقول سمعت زيدا حتى  
تصل به شيئا يكون مسموعا و بدل عليه ان تدعوهم لايسمعو ادعائكم وفي شرح المغني  
الحقوقي على انها متعدية الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال  
التفتازاني أو بدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو  
جعل له معنى المصدر بدون سابل وليس مثله بمقيس وهو ليس بوارد لانه اشارة  
ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لانه سابل وتقدير (الثالث) تعديته  
بالي أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت والظاهر انه حقيقة لاتضمن قال الزمخشري  
في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى (فان قلت) أي فرق بين سمعت  
فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه (قلت) المعنى بنفسه يفيد  
الادراك والمعنى بالي يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهرى اس سمعت له أي  
أصغيت وسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدى أصغى باللام وأما  
قوله سمع الله لمن حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامر يسمع مع كلام فلان اذا تلقاه  
بالقبول (الرابع) أن يتعدى بالباء وهو معرف وفي كلام العرب ومعناه الاخبار  
وتقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع ولا يحتاج الى مصحح من  
صفة أو غيره كما في الثاني وابست الباء زائدة فيه تقول ماسمعت بأفضل منه وفي المثل  
نسمع بالمعدي خبر من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للقبية  
كما قال

كانت مساءلة الركب ان تخبرني \* عن أحد بن فلاح أطيب الخبر  
حتى اجتمعنا فلا والله ماسمعت \* أذني بأطيب مما قدر أي بصري

﴿ وقال الحماسي ﴾

فاذا سمعت بهالك فتيقن \* ان السبل سبيله وترود

﴿ وقال الشاعر ﴾

صاحه هل رأيت أو سمعت براع \* رد في الضرع ما فرى في العلاب  
وقال ربيعة بن مقروم من قصيدة أولها

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا \* وأخلف قلبي انه الخبير المواعيدا



منها وباردا طيبا عذبا مقبلا \* مخيفا بئته بالنظم مسهودا  
قال في شرح المفضليات مشهود بمعنى جعل فيه الشهد ومنها وهو محل الشاهد قوله  
وقد سمعت بقوم يحكمون فلم \* أسمع بمثلك لاحلما ولا جودا  
فقول شارح المفتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى ويحكمون ليس صفة  
لقوم بل هو بمنزلة يقول في سمعه يقول وسمع به بمعنى سمعه انتهى غفلة عن هذا  
الاستعمال وظن أنه من قبيل سمعت زيدا يتكلم وقد سمعت أنه ليس منه في شيء  
واذا صدرت الجمل أن المصدرية وكان خبرها مما يسمع نحو سمعت أنك تقول كذا  
فلا خفاء فيها لأنها سمعت قولك فإن لم يكن مما يسمع نحو سمعت أنك تمشي فحرف  
الجزم مقدر قبلها الاطراد حده معها أي سمعت بأنك تمشي بمعنى أخبرت به ولا  
اشكال فيه أيضا وأما قول الرضي ومما ينصب المبتدأ والخبر مع المعلق بعين نحو  
سمعتك تقول كذا منه قوله مضمون الجملة أي سمعت قولك ويجوز تصدير الجمل بأن  
نحو سمعت أنك تقول قالوا وإذا عمل في المبتدأ أو الخبر لم يكن الخبر الافعال الا  
على النطق نحو سمعتك تنطق أو تتكلم وأنا لا أرى منعا من نحو سمعتك تمشي لجواز  
سمعت أنك تمشي اتفاقا قال (سمعت الناس ينتجعون غيثا) البيت ينصب الناس  
وقدر روى برفعه على الحكاية انتهى وفيه ان قياس سمعتك تمشي على سمعت أنك  
تمشي قياس مع الفارق لانه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذي هو محل النزاع  
وأما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وفول الحريري في درته ان النصب في البيت  
خطا يرده انه روافد الثقات كالزحني وشري وصاحب الايضاح وقال الفارقي في شرح  
أبيات الايضاح من نصب الناس بسمعت فظاهر ومن رفعه على الحكاية أي  
سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا أي يطلبون النجعة وهي مكان المطر اذا  
أجدوا

\* (الجلس الرابع سألت) أعزك الله عن قول صاحب الكشاف في تفسير قوله  
تعالى أولئك هم المفلحون ومعنى التمر يف في المفلحون أنهم الناس الذين بلغك  
أنهم مفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت  
من هو فقيل زيد النائب أي الذي أخبرت بتوبته فاعلم أن هذه هي المطابقة المعنوية  
وهي جعل مطلوب المحاطب محكما بما له كونه محط الفائدة وتحقيقها كما حققه

الشيخ والسكاكي انها كانت تكون اذا تعرف الطرفان لانه لا تذكر - لا كان  
هو الخبر لكونه نكرة ومن شأنه أن يكون غير معلوم واذا عرف الاصل أن يكون  
معلومين بالحقيقة أو المستحضات أو بوجه تاحتي بفتح المعبر به - و - فذلك يكون  
الاعرف محكوما عليه وانما عرف بوجه مجهول من وجه محدد كونه له أو لا عرف من  
كل وجه لم يطلب فاذا بلغ أن قوماه ميتين من أهل بلدة أو من بلد انطلق واحد  
منهم وأنت تعلم أو لثببت شخصياتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهله من غير  
ذلك تعين أن يقال في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه اما لو شاهدت  
شخصا منطلقا من بعد ولم تعرفه بذاته وشخصا من المنطلق كنت شاهدا  
للمنطلق عارفا له والمجهول لك ما يشخصه فيتعين المنطلق زيد وهذا امر اذا تتبع  
والسكاكي وقد أفصح عنه في دلائل الإعجاز بما لا مزيد عليه كما ستراه وأما قوله  
اذا بلغ أن انسانا قد تاب فهو اشارة الى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوما بوجه لانه  
معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين انه مبتدأ كما ظن فانه اقتراعا عليه وهذا هو منشأ  
الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنيا على الخلاف في اعراب من المنطلق مبتدأ  
وغيره لانه اذا قال من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوبه المستحضات وحق  
المنطلق حينئذ أن يكون مبتدأ اما عند الجمهور فظاهر وأما عند سيبويه فكذلك  
لكنه أعر به مبتدأ لانه التزم تقديمه والمسؤول عنه أهم بالذکر وادعاء التقديم من  
تأخير خلاف الظاهر مع انها نكرة والمطابقة المذكورة تعتبر عند تعريف الطرفين  
وانشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى اليه الخبر فلا اختلاف في الاعراب  
ليس مبنيا على هذا قطعا والزم أن يجوز كونها مبتدأ تارة وخبر أخرى ولا فائل  
بذلك وادعاء انها معرفة معنى لان معنى من أزيد أم عمر والحال لا يناسب مذهب  
سبويه لانه لا يخصه بمن المسؤول به عن الخصوصيات بل جميع أسماء الاستفهام  
واسم التفضيل عنده كذلك فكيف لم يملك عنده مبتدأ أو هي لفظا ومعنى نكرة لانها  
في تقدير أمانة أم ألف ( قال السعد ) في حواشيه قوله فاستخبرت الخ قيل  
هو ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ النائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان  
خبر الامتدأ لذلك قد عرفت ان انسانا قد تاب وأنت كالمطالب بأن تحكم بأن زيد  
أو عمر أو غيرهما انتهى ( أقول ) قد عرفت ان قوله بلغ أن شخصانا من جهة

لغيره فالتائب وجعله معهودا كما أشار إليه بقوله أي الذي أخسرت بتوبته  
ولا يقتضي أن لا يكون مجتهدا ولا مطلقا من وجه فهذا الاعتراض الذي عدوه صعبا  
جوابه سهل المرام وفي الجوابي الحسية في تقييد الزمخشري الانسان بكونه من  
أهل بابل إشارة لطيفة الى أن غرضه ان ذلك الانسان من تعرفهم بأشخاصهم  
وأعيانهم وأسمائهم وقد استوى المسنة والمسنند اليه في مثاله في المعلومية بطريق  
من طرق التعريف وإيسر منه مود المستفهم لأن يسأل انه أي شخص من تلك  
الأشخاص ثبت له التوبة المعهودة وان يسأل ان التائب المعهود هل هو زيد أو  
عمر وثم اعترض من في قوله من هو مبتدأ والضمير خبرا على مذهب سيبويه وحمل  
الجواب زيد التائب ليلزم المقصود الذي هو ايراد النظر بقوله تعالى أولئك هم  
المفلحون انتهى وهذا عجيب منه فانه اذا كان المطلوب المسؤول عنه هو زيد تم  
أن يكون خبرا وموافقة الآية ومذهب سيبويه بعدم تقرير هذه القاعدة لا يفيده  
بل يقتضي اعتراض المعارض فاعرفه فانه لا يحصل له ولا يسم ولا يغني من جوع ( )  
قال ( الفاضل فان قيل من التائب في معنى از يد التائب أم عمر وأم غيرهما فينتج  
أن يجاب بز يد التائب بتقدم زيد اليه كونه على وفق السؤال ولان ذكر المسؤول عنه  
أهم ( قلنا ) متقوض بقوله قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن سألتهم من  
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يجيب الذي أنشأها  
في جواب من يحيي النسي ( أقول ) مراده أن تقدم الاسم في السؤال لانه مطلوبه  
ولا يلزم تقدمه في الجواب بل عكسه لانه يؤخر في الاسمية ما يجبهل لانه محط الفائدة  
ثم انه أيد مدعاه بأنه لا يلزم أن تقدم في الجواب ما قدم في السؤال بالآيات وان لم  
يكن مما نحن فيه لان الكلام في الخيل الاسمية في أو رد عليه من أنه لم يفرق بين  
المطابقة المعنوية واللفظية وأنه شبه ولم يشبهه لا وجدله ثم قال الفاضل وأورد الشيخ  
عبد القاهر في دلائل الإعجاز كلاما يؤيد أوله كلام المصنف وآخره كلام المعارض  
( أقول ) انه موافق لمجملته الكلام المصنف وان الشيخ قد غفل عن تحقيقه فلذا  
جاء كلامه مبدا قال وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق ثبت  
فعل الانطلاق لز يد انك ثبت في الاول فعلم لم يسمع السامع من أصله انه كان  
وفي الثاني فعلم لم يسمع السامع انه كان وليكن لم يسمه لز يد فاذا بلغك أنه كان من

انسان انطلاق مخصوص وجوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق  
انقلب ذلك الجواز وجوباً وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد (أقول)  
يعني أن المخاطب لما علم زيد بمشخصاته وبلغه ان انساناً انطلق كان المنطلق حاضراً  
في ذهنه فلذا يصح تعريفه تعريف العهد ولكنه لما لم يتعين كان مطلوباً بالتردد فيه  
فتعين جعله خبراً لكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا  
يوافق كلام المصنف وكلام المعترض إلا أن المعترض لم يمتد إلى تطبيق كلام الكشف  
عليه وقد بيناه لك ثم قال وإذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على أنك رأيت انساناً منطلقاً  
بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أن زيد هو أم عمر وقال لك صاحبك المنطلق زيد أي هذا  
الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه  
فسميته فيقال لك اللابس للديباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون  
الغرض إثبات أنه ذلك الشخص المهود لا إثبات لبس الديباج لانه مشاهد (أقول)  
يعني أنك لما شاهدت انطلاقه ولبسه الديباج كان اللابس والمنطلق محسوساً عندك  
لا تردد فيه ولا تطلبه وانما تطلب مشخصه ومعينه فتعين جعله مبتدأ أو زيداً خيراً  
بخلاف ما تقدم فانه عكسه لان زيداً محسوساً أو بمنزلة المنطلق لم تعرفه إلا بانة  
شخص صدر منه انطلاق وأنت لم تشاهده ولم يعينه المخبر عندك فلذا جعل خبراً فقد  
وافق أول كلامه آخره من غير شبهة وانكشف المراد بما لا مزيد عليه اذا عرفت  
هذا فاعلم أن الشريف قدس سره قال في شرح الكشف اعترض عليه بأن المطابق  
للسؤال أن يقال التائب زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبراً مبتدأً محذوفاً ورد بأن  
الضمير في قولك من هو راجع إلى التائب فن مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب  
سيبويه والمعنى أن زيد التائب أم عمر وأم غيرهما فالمطلوب بهم هذا السؤال أن يحكم  
بالتائب على شيء من تلك الخصوصيات فالصواب ما ذكره في الكتاب ليكون  
الجواب مطابقاً للسؤال والمثال موافقاً للنظم التنزيل في كون الخبر معرّفاً بلام العهد  
وان جعل كلمة من خبراً مقدماً كان الحق ما ذكره المعترض الا انه يقول مطابقة المثال  
للمقصود وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة حتى نهى بعضهم على ما قرأناه فلم ينتبه  
وزعم أن دعوى رعاية المطابقة منقوضة بأن من قام جملة اسمية وتجباج بجملة فعلية  
ولم يدرك أن السائل بمن قام يطلب الحكم بالقيام على زيد أو عمر وفاذاً جيب بقام زيد

طابق السؤال في المعنى وان خالفه في اللفظ بكونه جملة فعلية لسر يطالع عليه اذا حان وقته بخلاف ما نحن فيه فان التقديم يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفاوت المطابقة المعنوية التي يجب رعايتها كما في قولك زيد أخوك وأخوك زيد ولا يتزلزل في أمثال هذه المباحث من كان له رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت أنك اذا شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه فقلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء كان من مبتدأ أو خبرا فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصا من قوم محصورين انطلق فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في من لان معنى الخلاف فيها أمر آخر راجع الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشر يفقال في شرح المفتاح في الفصل والوصل منه ما ذاعفاه جملة اسمية قطعا والظاهر أن يجب بمثلها فيقال ٢ كل حنان عفاه ومن حدا بهم عفاه على طريقة ما عرفت في ماذا صنعت فكانه لم ينظر الى خصوصية عبارة السؤال بل قصد الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس ما تحققت في من قام ولا يتأني ذلك في ماذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى وفي حواشيه لان الفعل هنا مسند الى المخاطب فليس في ماذا صنعت معنى الفاعلية بخلافه في من قام وما ذاعفاه المحباب بقوله عفاه كذا انتهى وهو على ما سمعت في المطابقة المعنوية وفي الحواشي ما يدل على انه لم يهتد لمراده حيث قال فيه بحث لان ما ذكره في من قام من أن الاستفهام بالفعل الاول لا يختص بصورة الفاعلية فان قولك من ضرب بته تقديره أضربت زيدا أم عمروا بالجملة الفرق بين ماذا صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وما ذاعفاه حتى يجب بالاسمية في الاول والفعلية في الثاني تحكم والافلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ماذا صنعت فيها وجهان الاول أن يكون ماذا اسما واحدا مفعولا مقدما ومبتدأ والجملة فعلية لفظا ومعنى فيجاب بالفعلية والجواب حينئذ مطابق للسؤال لفظا ومعنى الثاني أن يكون ما استفهامية خبرا مقدما ومبتدأ على القولين وهذا اسم موصول خبرا أو مبتدأ أيضا والجملة حينئذ اسمية والمطابق فيها الخبر فلو أوجب بالفعلية وقع

٢ قوله حنان عفاه هو من جملة أبيات أولها عرفت منزل الخالي \* عفا من بعد أحوالي \* عفا كل حنان \* عسوف الوبل هطال وقوله ومن حدا بهم أصل البيت وما عفت الريح له محلا \* عفا من حدا بهم وساقا اه

الخبر في الجواب مفعول وفضلة فتفتوت المطابقة المعنوية ولا نظير الجملة صنعت لانها  
صلة غير مقصودة بالذات ولذا لاتعد كلاما مالمالو كان الضمير الذي في الصلة ضمير  
الموصول وهو أحد ركني الجملة المقصودة لكونه عائدا اليه لكان المحكوم عليه  
في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتجد المطابقة فيهما سواء أوجب بالفعلية  
أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهر فكيف خفي أمثاله وكل ما ذكره إذا  
كانا معرفتين ولم يقصد قيام أحدهما مقام الآخر نحو عتاك السيف أو التشبيه  
نحو هو زهير شعره أفلا تغفل عن موضوع المسئلة فان كثيرا من الخبط وقع بسببه  
وأما النحاة فابن عصفور وافق أهل المعاني على ذلك واستثنى ما إذا كان أحدهما  
اسم إشارة لان العرب اعتنت به لمافية من التنبيه فقد منته وتبعه صاحب المعنى  
وعندي انه لا حاجة الى استثنائه لان الإشارة لما يميزه أكل تميز وجهه محسوسا  
مشاهدا كان معلوما للخطاب فلا بد من جعله محكوما عليه وخالفه ابن الصائغ  
فقال هذا ليس بالزم بل أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهما في قوله تعالى  
فما كان جواب قومه إلا أن قالوا وقد فصله ناظر الجيش في شرحه بلا مزيد عليه

﴿فصل في شيء من الحذف﴾ قال ابن الأثير في المثل السائر اعلم ان العرب قد  
حذفت من أصل الالفاظ شيئا لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم  
كان ابريقهم طي على شرف \* مقدم بسبب الكتان ملثوم  
يريد سبائب الكتان وكذلك جاء قول الآخر

يذرين جنودا حائر لمجوبها \* فكأنما ندكى سنانكها الحبا  
يريد الحبا حب فهاذا أمثاله مما يقبح ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته  
فانه لا يجوز لنا أن نستعمله انتهى وعند سيبويه كان منهم من يقول اصحابه ألا تا  
أي ألا تفعل فيقول بلى سأفعل وكذا ذكره ابن جنى أيضا ولا شك انه لا يحسن  
ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف نقول هذا وقد روى عن جعفر بن محمد انه قال  
في يس أراد ياسيد مخاطبا للنبيه صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فواتح السور  
(قلت) ليس هذا من هذا القبيل فانه فرق بين ذكر الحروف أنفسها وبين ذكر  
أسمائها وهذا من هذا القبيل وهو رمز وإشارة والاول ترخيب في غير النداء وهو  
ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هذا بذلك ومن هذا تعلم ان ما استعمله

بن جني

التأخرون من الاكتفاء ببعض الكلمة وعدوه من أنواع البديع لم يصيبوا  
في عده حتى صنف فيه بعضهم كتابا كقول القاضي الفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وحبها \* والخدميدان وصدغك صولجان  
\* وقول ابن نباتة \*

بروحى أمر الناس تأيا وحفوة \* وأحلاهم ثغرا وأملحهم شكلا  
يقولون في الاحلام بوحش شخصه \* فقلت ومن ذابعه يجحد الاحلام

\* وقول ابن مكناس \*

لم أنس بدرا زائنى لـيلة \* مستوفزا ممتطيا للخطر  
فلم يقم الاتقـدار أن \* قلت له أهلا وسهلا ومرحبا

\* وقول ابن حجر \*

نسـيمكم ينهشنى والدجى \* طال فمن لى بجىء الصبـاح  
وياصـباح الوجهه فارتـكم \* فثبت هما اذا فقدت الصبـاح  
ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثر وامنه ولا يصح عده من محسنات البديع لان  
فيه ما يخل بالفصاحة وهى انما تعتبر بعد رعاية الفصاحة وعد من محاسن شعر  
جبرير قصيدته الميمية وهى

سرت اللهموم فبتن غير نيام \* وأخواله موم يروم كل مرام  
ذم المنازل بعد منزلة للوى \* والعيش بعد أولئك الايام  
واقـدارك وأنت جامعة الهوى \* أثى بهـدك خير دار مقام  
طرقك صائدة القلوب وليس ذا \* حين الزيادة فارحى بسلام  
تجـرى السـوالك على أغـرقانه \* بردنـجـدر عن متون غمام  
لو كان عهدك كالذى حدثنا \* لو صلت ذافىكون خير زمام  
واقـدارنى والجديد الى بلى \* فى موكب طرف الحديث كرام  
لولا مراقبة العيون أريننا \* حـدق المـهاوسـوالف الآرام  
واذا صرـفن عيونـهن بنظرة \* نفذت نوافذها بغـير سهام  
هل ينفعنك ان قتلن مرقشا \* أو ما فعلن به روثا بن حـدنام

وفى قوله واذا صر من مسحة من الجمال وشمة من السحر وأحسن ابن الرومى

في قوله

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها \* ثم انثنت عنه فمكاد بهم  
ويلا ان نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهم وترعن ألم  
\* ومما استحل في ذلك \*

سهم جفونه أعرض عني \* فأسرع فتكها وعا جواها  
فيألك أسهم تصمى الرمايا \* اذا صرفت الى شئ سواها  
\* عمر بن أبي ربيعة \*

قال لي صاحبي ليهلم ما بي \* أنحب القول أخت الـ باب  
قلت وجدى بها كوجعك بالما \* اذا ما منعت برد الشراب  
من رسول الى اثر يا فاني \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب  
أزهقت أم نوفل اذ دعته \* مهجتي ما لقاتلى من متاب  
حين قالت لها اجبني فقالت \* من دعاني قالت أبو الخطاب  
فاستجابت عند الدعاء كما لبي رجال يرجون حسن الثواب  
أبرزوها مثل المئاته سادى \* بين خمس كواعب أثراب  
وهي مكنوتة تحير منها \* في أديم الخدين ماء الشـ باب  
ثم قالوا تحبها قلت بهـ را \* عدد القطر والخصى والزباب

دمية عند راءب ذي اجتهاد \* صـ وروها في جانب المحراب  
قوله أزهقت بمعنى أبطلت وقوله بهـ را قال في الكامل يكون على وجهين أحدهما  
بهـ رى بهـ را أى ملائى ومنه قيل للبدر باهر والاخر انه أراد بهـ را أى تبالكم على  
لومكم قال

تعاقد قومي اذ يبيمون مهجتي \* بجارية بهـ را لهم بعد هـ را  
وقال ابن الاعرابي تقول لمن دعوت عليهم بهـ را ثم بهـ را والمهـ ورا المذكروب وقال  
ابن النعاس بهـ را خسرانا ويقال بهـ رت فلانا أى غلبته وقال سيدي بهـ رى بهـ را فلان  
اذا دعا عليه بسوء كما يقال تساولم يذكره غيره وقول الزمخشري هو من المصادر التي  
لا افعال لها مع انه يقال بهـ ره اذا غلبه يحتاج الى تأمل ويروى قوله عدد القطر عدد  
النجم وعدد الرمل \* من الاداب قصر الاحاديث \* ومما خص بهـ صلى الله عليه

مطلب قصر الاحاديث



وسلم جوامع الكلام وقال الثعالبي عليك بالقصص من الاحاديث والقرى من النكت  
منتد يا بابت المعترية بنى قوله

بين أقداهم حديث قصير \* هو سحر وماهـ ... واه كلام  
وقال أيضا اذا حدثتني فاكس الحديث \* الذى حدثتني ثوب اختصار  
فما حث النيد بمثل صوت \* الاغانى والاحاديث القصـار  
ومن يديع المعاني قول الالوسى فى قلم

ومثقف يفتنى ويفى دائما \* فى طورى الميعاد والايـعاد  
وهبت له الا جام حين اشابها \* كرم السيول وهيبة الآساد  
\* ومثله قول الوزير المغربى \*

وطنبو رمل يـح الشـكل يـمكى \* بنغمته القصيدة عنـد ليـبا  
روى لما ذوى نغما وصـاحا \* حواها فى تقلـد ... ه قضيا  
كدامن ماسر العلماء طفـلا \* يكون اذا نشأ شـيـخا أدبيا  
\* ومنه أخذ الخلى قوله \*

وعـود به عاد السرور لانه \* حوى اللهو قد ما هو ريان ناعم  
يتـرب فى تغريده فكانه \* يعيد لنا ما لفته الخاتم \*  
\* ومثله قول البهازهر \*

وتـهـرأعواد المنابر باسـده \* فهل ذكرت أيامها وهى أغصان  
وهرب مملوك ثم طير خلفه الخـمام بالرسائل فردق قال فيه الوداعى  
وذى دلال نافر قد سر حوا \* مـن الخـمام نوبة لـده  
لأنها تعـرفه من طـول ما \* غنت على مائس غصن قدـه  
وتخـومنه قول ابن الساعى فى غلام هرب فأخذ يـرجـرجس صيدا

لله صيدا من بلاد \* لم تبق عنـدى هـمادينا  
نرجسها حلية الغيا فى \* قد طبق السهل والخـزونا  
وكيف ينجو بها هـزيم \* وأرضها تنبت الميـونا

صناعات التواد لابي عثمان عمرو بن بـهـرا باحـظ رجه الله أرشدك الله للصواب  
وعرفك فضل أولى الالباب ووهـلك جـيل الآداب وجعلك من يعرف عز

الادب كما يعرف زوائد الغنى قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المعتصم بالله  
فقلت له يا أمير المؤمنين في اللسان عشر خصال أداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر  
عن الضمير وحكمة فصل بين الخطأ وناطق يرد به الجواب وشافع تترك به  
الحاجة وما صفت تعرف به الأشياء وأعظم يعرف به القبيح ومغرد ترد به الحزن  
وخاصة تراه بالصنعة وملهى يؤتى الاسماع \* وقال الحسن البصري ان الله تعالى  
رفع درجة اللسان فليس من الاعضاء شئ ينطق بذكره غيره \* وقال بعض العلماء  
أفضل شئ للرجل عقل يولد معه فان فاته ذلك فوات يجتث أصله وقال خالد بن  
صفوان ما الا انسان لولا اللسان الا ضالة ماله أو هجمة مرسله أو صورة مبدله  
وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف فقال رجل الصمت أفضل وأحمد فقال  
الاحنف صاحب الصمت لا يتهناه نفعه وصاحب المنطق ينتفع به غيره والمنطق  
الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأ أصلح  
من لسانه قال وسبع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من جلايتكم فأبلغ في حاجته  
فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسامة بن عبد الملك ان الرجل يسألني الحاجة  
فأستجيب نفسي له بما فاذا لم أنصرف نفسي عنها وتقدم رجل الى زياد فقال  
أصلح الله الامير ان أيتنا هالك وان أخونا غصينا مبرانه فقال زياد الذي ضيعت من  
لسانك أكثر من الذي ضيعت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولاده باني أصلحوا  
من ألسنتكم فان الرجل لتنبه به النائبة فيستعير الدابة والثياب ولا يقدر أن يستعير  
اللسان وقال شبيب بن شبة اذ رأى رجلا يتكلم فأساء القول فقال بابن أخي الادب  
الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر

وكأئن ترى من صامت لك معجب \* زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* فليبق الاصوره للهم والد

نخص يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الادب فانك ان أفردتهم بشئ  
واحد ثم سألوا عن غيره لم يحسنوه وذلك اني لقيت حزاما حين قدم أمير المؤمنين من  
بلاد الروم فسأته عن الحرب كيف كانت فقال لقيناهم في مقدار نحن الاضطبل فما  
كان بمقدار ما يحش الرجل دابته حتى تركناهم في أضيق من ممر غمة وقتلناهم  
فجعلناهم كاهنهم أنا يسر حين فلو طرحت روثه ما استطت الاعلى ذنب دابة وعمل

## أبيات في الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالفة \* فان قلبي بقى الوجد معمر  
 انى امرؤى وثاق الحب يكفه \* لجام هجر على الاسقام معذور  
 علل بجل نبيل من وصالك أو \* حسن الرقاد ان النوم مأسور  
 أصاب جبل شكال الوصل يوم بدا \* ومبضع الصدق كفيه مشهور  
 لبست برقع هجر بعد ذلك في \* اصطلح حب فروث الحب منشور  
 قال وسألت بختيشوع الطيب عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سخن البيارستان  
 فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركناهم في أضيق من محقنة قتلناهم  
 فلو طرحت مبضعا ماسقط الاعلى أكل رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت  
 شرب الوصل دستج الهجر فاصطلق بطن الوصال بالاسهال  
 ورماني حبي بقولنج بين \* مذهل عن ملامة العذال  
 وفؤادى مبرسم ذو سقام \* بائن السوء ضل عنى احتيال  
 لو بقة راط كان مابى وجالينوس باتا منه بأ كسف بالى  
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق الخلقان فما  
 كان بمقدار ما يحيط الرجل درز حتى قتلناهم وتركناهم في أضيق من جربان  
 فلو طرحت ابرة ماسقطت الاعلى رأس رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت  
 فتقت بالهجر دروز الهوى \* اذوخرتى ابرة الصد  
 فالقلب من ضيق سراويله \* يعثر في بائكة الجهل  
 جشمتى يا طيلسان النوى \* منك على سوعز كنى وجرى  
 أزار عني فيك موصولة \* بعروء الدمع على خدى  
 يا كسبان القلب يا زيقه \* عذبنى التندكار بالوعده  
 قد قص ما يعهد من وصله \* مقراض بين مرهف الحد  
 يا حزة النفس ويا ذيلها \* مالى من وصلك من بد  
 ويا جريان سرورى ويا \* جيب حياتى حلت عن عهدى  
 قال وسألت ابراهيم بن اسحق عن مثل ذلك وكان زراعا فقال لقيناهم في مقدار  
 جريبين من الارض فما كان بمقدار ما يسفى الرجل من سانية حتى قتلناهم فتركناهم

في أضيق من باب وكأهم أنا يسر سبل فلوطرح فدان ماسقط الاعلى ظهر ثور وعمل  
أبيانا في الغزل فكانت

زرعت هـواه في كراب من الصفا \* وأسقيته ماء الدوام على العهد  
وسرجنته بالوصل لم آل جاهـدا \* ليحرز السرجين من آفة الصد  
فلما تمـالى الثبت واخضر بانعا \* جرى برقان البين في سبل الود  
قال وسألت فرجالا رخي عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقينا هم في مقدار بيت  
التنور فما كان بمقدار ما يجز الرجل خمسة أرغفه حتى تركناهم في أضيق من حجر  
تنور فلوسقطت جرة ما وقعت الاعلى جفنة خباز وعمل أبيانا في الغزل فكانت

قد عجن الهجردقيق الهوى \* في جفنة من خشب العهد  
واختمر البين فنار الجوى \* تدكي بسرجين من البعد  
وأقبل الهجر بمحراكه \* يفحص عن أرغفة الوجد  
جـرادق الموعـد مسمومة \* مثرودة في قصعة الجهد

قال وسألت عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود عن مثل ذلك فقال وكان مؤدبا  
لقيناهم في مقدار صحن الكتاب فما كان بمقدار ما يقرأ الصبي امامه حتى ألجأناهم  
الى أضيق من رقم فقتلناهم فلوسقطت دواة ماسقطت الا في حجر صبي وعمل أبيانا  
في الغزل فكانت

قد أمات الهجران صبيان قلبي \* ففؤادى معذب في خيال  
كسر البين لوح كبدي فما أطـمع من هويته في وصال  
رفع الرقم من حباتي وقد أطلق مولاي جيله من جبال  
نقش الحب في فـؤادى لوحين فأغرى جوانحي بالضلال  
لاق قلبي مداده فمداد الـمين من هجر مالـكي في انـحال  
كرسف البين سود الوجه من وصلـى قلبي بالبـين في اشـعال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقيناهم  
في مقدار بيت الانبار فما كان الا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم في  
أضيق من باب الاتون فلوطرحت ليفه ما وقعت الاعلى رأس رجل وعمل أبيانا  
في الغزل فكانت

يا ثورة الهجر جالوت الصفا \* لم ابدت لي ليفة الصفا  
 يا مئثر الاستقام حتى متى \* تنقع في حوض من الجهد  
 أوقد أنون الوصل لي مرة \* منك زنبيل من الود  
 فالبين مد أوقد حمامه \* قد هاج قلبي مسلخ الوجد  
 أفسد خطمي الصفا والهوى \* نخالة الناقض لله  
 قال وسألت الحسن بن أبي قاشة عن مثل ذلك وكان كناسا فقال لقيناها في مقدار  
 سطح الايوان فما كان الا بقدر ما يكس الرجل زنبلا حتى تركناهم في أضيق من  
 جهم المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كنس كيف فلورميت بانبنة  
 وردانة ماسقة طقت الاعلى فم بالوعة وعمل أبياتنا في الغزل فكانت  
 أصبح قلبي برخا للهوى \* تسلم فيه فقيحة الهجر  
 بنات وردان الهوى لليلي \* أصبر من ذا الوجد في صدرى  
 خنافس الهجر ان أشكلني \* يوم تولى معرضا صبرى  
 أسقم ديدان الهوى مهجتي \* اذ سلح البين على عمري  
 قال وسألت أحمد الشرايبي عن مثل ذلك فقال لقيناها في مثل صحن الشراب فما  
 كان بقدر ما يصفي الرجل دنا حتى تركناهم في أضيق من رطلية فقتلناهم فلو رميت  
 تفاحة ما وقعت الاعلى أنف سكران وعمل أبياتنا في الغزل فكانت  
 شربت بكاس للهوى نبدة فما \* ورقرت خمر الوصل في قدح الهجر  
 فمالت دنان البين بدفعها الصبا \* فكسرن قرابات حزني على صدرى  
 وكان مزاج الكاس غلة لوعة \* ودورق هجران وقيني غدر  
 قال وسألت عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخا فقال لقيناها في مقدار  
 صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوى الرجل جلا حتى تركناهم في أضيق من موقد نار  
 فقتلناهم فلو سقطة مغرفة ما وقعت الا في قدر وعمل أبياتنا في الغزل فكانت  
 يا شبيهه الفالوذ في جرة الخلد ولوز ينح النفوس الظماء  
 أنت جوز ينح النفوس وفي \* اللين كليل الخبيصة البيضاء  
 عدت مستهترا بسكباج ود \* بعد جودا بجنب شواء  
 يا نسيم القصور في يوم عرس \* وشبهها بشهدة صفراء

أنت أشهى إلى القلوب من الزبد مع الترسيان بعد الغداء  
أطعم الحاسدون أنواع غم \* في قصاع الاحزان والادواء  
قد غلا القلب منذ أن عثت داري \* غليان القدور عند السلاء  
هام قلبي لما كسرتن غضارات سروري مغارف الشجاء  
فتفضل على العبيد يوم \* جد بوصول تكبت به أعدائي  
وتفضل على الكتيب ريا \* ورد بوصول يشقى من الادواء  
قال وسألت أطل الله بقاءك محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراسا فقال  
لقيناهم في مقدار نحن ساطقا كان الا بقدر ما يفرش الرجل يتناحى تركناهم  
في أضيق من منصفه فقتلناهم فلو سقطت مخدة ما وقعت الا على رأس رجل ثم عمل  
أيانا في الغزل فكانت

كسر الحجر ساحة الوصول لما \* عبر البين في وجوه الصفاء  
وجرى البين في مرافق ريش \* هي مدخورة ليوم اللقاء  
فرش المجرى بيوت هموم \* تحت رأسي وسادة البراء  
حين هبأت بيت خيش من الوصول لآبوابه ستور البهاء  
فرش المجرى بيوت مسوح \* منكأتهم من الحصباء  
رق للصب من براغيث وجد \* تهترى جلده صباح مساء

( قال ) فضحك المعتصم حتى استلقى ثم دعا مؤدب ولده فأمر أن يأخذهم بتعليم  
جميع العلوم وقال الجاحظ في هذا المعنى أيضا اجتمع قوم من أهل الصناعات  
فتواصفوا البلاغة ( فقال الصايغ ) خير الكلام ما أحمته بكبر الفكر وسبكته  
عشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابري في معنى وجيز  
( وقال الخداد ) أحسن الكلام ما نصبت عليه منقحة الروية وأشعلت فيه نار  
البصيرة ثم أخرجه من فم الاخام ورقته بقطيس الافهام ( وقال النجار )  
ألف الكلام ما كرم نجر معناه فتعته بقدوم التقدير ونشرته بنشاز التدبير  
فصار بالبيت البيان وعارضة لسقف اللسان ( وقال النجاد ) أحسن الكلام  
ما لطف رفارفي ألفاظه وحسنت مطارح معانيه فتزهرت في زرابي محاسنه  
عيون الناظرين وأماخت لثمارق بهجانه آذان السامعين ( وقال العطار )

أطيب الكلام نظاما ما عجن خبيرا ألفاظه بحسب معانيه وفعال نسج نسقه وسطعت  
رائحة عبقه فتعطرت به الرواه وتعلقت به السراه (وقال الجوهرى) أملح الكلام  
مائقته الفكره ونظمته العقله ووصل جواهر معانيه في سهو ألفاظه  
فاحتملته نحو الرواه (وقال المساج) أثر الكلام ما علق رزم ألفاظه ثم أرسلته  
في قلب الفطن فامتحت سقاء الشبهات واستنبطت فيه معنى يروى من ظمأ  
المشكلات (وقال الحياط) البلاغة قميص خبرائه البيان وجببه المعرفة وكاه  
الوجازة وتجار بهصه الافهام ودروزه الخلاوة ولاسه جسد اللفظ في روح  
المعنى (وقال الصباغ) أنى الكلام ما لم تنفس به حجة ابتجازه ولم يكنف صبغة  
ألفاظه قد صدقته الروية من كؤد الاشكال فراع كواعب الآداب وأف  
عذارى الالباب (وقال الصيرفى) أجود الكلام ما نقدته يد البصيرة وحلته عين  
الروية ووزنه معيار الفصاحة فلانظر ريزفه ولاسماع يهرجه (وقال البزاز)  
أحسن الكلام ما صدق فم ألفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستعجم عند نشر  
ولم يستهيم فى طى (وقال الحائك) أحسن الكلام ما اتصلت له ألفاظه بسدى  
معانيه فخرج مفوفا من براوشى مشهرا (وقال الرائض) خير الكلام ما لم  
يجز من حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كالمهـ رالذى  
أطمع أول رياضته فى تمام ثقافته (وقال الجمال) البليغ من أخذ بخطام كلامه  
فأناخه فى منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقلا والابحاز له محالا فلم يندب  
الاذهان ولم يشد عن الاذان (وقال المخت) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه  
وتنت أعطافه وكان ألقه حله ومعناه حليه (وقال الخمار) أبلغ الكلام  
ما طبخه من اجل العلم وضمنه دنان الحكمة وصفاه رواق الفهم فتمشت فى المفاصل  
عذوبته وفى الافكار رفته وفى العقول حذنه (وقال الفقاعى) أطيب الكلام  
ما دوت ألفاظه غباوة الشك ورفعت رفته فظاظة الجهل فطاب حساء نظمه  
وعذب من جرعته (وقال الطبيب) خير الكلام ما اذا باشر دوايه بانه سقم الشبهة  
استطلعت طبيعة الغباوة فثنى من سوء الفهم التفهم وأورث صحة التوهم (وقال  
الكهال) كان الرمد قدى الابصار فكذا الشبهة قدى البصائر فما لكل عين اللكنة  
بيل البلاغة واجل رمض الغفلة بعرو دالية قطرة قال ثم أجمعوا وان أبلغ الكلام ما اذا





اياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وادنه حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه وتعهده الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه وضعف قلبه وانما اتوى حقه من حبسه واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستن لك القضاء واذا حضر لك الخصمان بالبينه العادلة والايمان القاطعه فامض الحكم والسلام وكتب عمر رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري أس بين الناس في نظرك وحبابك واذنك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يأس ضعيف من عدلك واعلم ان أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعد به الناس وأشقاهم من شقوا به ( و روى ) الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عبيد الله ابن أبي المخترق القيني استعملني الحجاج على الفلوجة العلياء فقلت أهنا دهقان يعاش بعقله و رأيه فقلت لي بلى هنا جيل بن به هري فقلت علي به فأتاني فقلت ان الحجاج استعملني على غير قرابة ولا دلاله ولا وسيلة فأشرف علي قال لا يكون لك بواب حتى اذا تذكر الرجل من أهل علك بابل لم يخف بابلك واذا حضرك شريف لم يتأخر عن لقائك ولم يحكم مع شرفك حاجبك وليطيل جلوسك لأهل علك تهلك عمالك ويتبقى مكانك ولا يختلف لك حكم على شريف ولا وضيع ليكن حكمك واحدا على الجميع يثق الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هدية فان صاحبها لا يرضى بأحد ما فهاها مع ما فيها من الشهرة من عهد الى حاجبه ~~قال~~ قال موسى الهادي لحاجبه لا تنجب الناس عني فان ذلك يزيل التزكية ولا تلق الى أمر اذا كشفته وجدته باطلا فان ذلك يوقع الهلكة وقال بعض الخلفاء لحاجبه اذا جلست فأذن للناس جميعا على وارزهم وجهي وسكن عنهم الاحراس واخفض الجناح وأطل لهم بشرك وان لهم في المسئلة والمنطق وارفع لهم الخواثج وسوي بينهم في المراتب وقدمهم على الكفاية والغنا لا على الميل والهوى ( وقال آخر ) لحاجبه انك عني اتى انظر بها وحنة أستنيم بها وقد ولنتك بابي فأتارك صانعا برعيتي قال أنظر اليهم بعينك وأحلهم على قدر منازلهم عندك وأضهمهم لك في ابطائهم عن بابلك ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسن البلاغ عنهم والبالغهم عنك قال وقد وفيت بما عليك قولان وفيت به فعلا والله ولي كفايتك ومعاونتك ( وعهد أمير الى حاجبه ) فقال ان أداء الأمانة في الاعراض

من عهد الى حاجبه

أوجب منها في الاموال وذلك أن الاموال وقاية للاعراض وليست الاعراض  
بوقاية للاموال وقد ائتمنتك على أعراض الغاشين لبابي وانما أعراضهم أقدرهم  
فصنعتهم وفروها عليهم وصن بذلك عرضي فلم يمرى ان صيانتك أعراضهم صيانة  
لعرضي ووقايتك أقدرهم وقاية لقدمي اذ كنت الخطي بزير انصافهم ان  
انصفوا والمبتلي بشين ظلمهم ان ظلموا في غشيتهم بابي وحضورهم فنائي أوف كل  
امرئ قدره ولا تجاوز به حده وتوق الجور في ذلك التوقي كله أقبل على من  
تجيب ببدء البشر وحلاوة العذر وطلاقة الوجه وابتين القول واطهار الودحتي  
يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له كرضاه من تأذن له عنه لما  
يمنحه من التكريم ويجوز به من التعظيم فان المنع عنه الممنوع في لين المقالة يكاد  
يكون كالنيل عنه العظماء في نفع المنالة أنه الى حاجات كل من يغشى بابي من  
وجهه وخامل وذى هيئة وأخى رثائه فيما يحضر ون له بابي ويتعلقون به من اتباني  
لا تحقرن من تقصده الميون لرثائه ثوبه أو لدما مة وجهه احتقار الجني على أثره  
فر بما يرميه له بمغبره من يروق الميون بمنظرة انك انقصت الكريم ما يستحقه  
من مال لا يغضب بعد أن تسو به منه وان نقصته من قدره أسخطته أشد الاساءات  
اذا كان ير بدنياه ليصون بها قدره ولا يريد قدره ليقى به دنياه لئلا ينف  
عرضه أشد توقا منه لتعريف ماله ان المحجوب وان كان عدلنا في حجاب به كمد لنا على  
المأذون له في اذنه يتداخله انكسار اذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاختصه لذلك  
من بشاشتك به وطلاقتك له ما يتحلل به عنه انكساره فلم يمرى لو عرف أن صوابنا  
في حجاب كصوابنا في الاذن لمن تأذن له ما احتجنا الى ما أو صبتك به من اختصاصه  
بالشردون المأذون له ان اجتمع في دارى الاعلون والوسطون والادنون فدعوت  
لواحد منهم دون من يملوه في القدر لا ملاما من الدعاء به له فأظهر العذر له في ذلك  
لئلا تحبث نفس من علامه فان الناس تنفاب لمثل ذلك عليهم سوء الظنون والواجب  
على من ساسهم التوقي على نفسه من سوء ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم اذ هو  
كالرأس يالم لالم الاعضاء وهم كالأعضاء يالمون لالم الرأس (قال المدائني) قال زياد  
ابن أبيه لما حابه يا عجلان قد وليت لك بابي وعزيتك عن أربعة طارق ليل فشر  
مأخاه به أو خير ورسول صاحب الثغر فانه ان تأخر ساعة يضل به عمل سنة وهذا

سبب الحجاب

المنادى بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ترك بردوا اذا أعيد عليه التسعين  
فسد (سبب الحجاب) الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري  
الحاجبه لا تحجب عنى أحد اذا أخذت مجلسي فان الوالى لا يحتجب الا عن ثلاث  
اقارب عني يكره أن يطلع على عيه واما رجل مشتمل على سواة أو رجل بخيل  
يكره أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى  
اذا اعتصم الوالى باغلاق بابيه \* ورد ذوى الحاجات دون حجابيه  
ظننت به احدي ثلاث ورعما \* ترعت بظن واقع بصوابه  
فقات به مس من العي ظاهر \* ففي اذنه للناس اظهار ما به  
فان لم يكن عى اللسان فعال \* من البخل يحكى ماله عن طلابه  
فان لم يكن هذا ولا ذفرية \* يصر عليها عند اغلاق بابيه  
وأشدني بعض المحمدين في ابن المدر

لولا مقارنة الرب \* ما كنت ممن يحتجب  
أولافى منك أو \* بخل على أهل الطلب  
فا كشف لنا وجه الحجاب \* بولاتبالى من عتب

من ينبغي أن يتخذ الحجاب

(من ينبغي أن يتخذ الحجاب) قال المنصور للهدي لا ينبغي أن يكون الحجاب  
جهولا ولا غيبا ولا عيا ولا ذهولا ولا مشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا  
عبوسا فانه ان كان جهولا أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر المنفعة وان  
كان عيالا لم يؤد الى صاحبه ولم يؤد عنه وان كان غيبا جهل مكان الشريف فأحله  
غير منزلته وخطبه عن مرتبه وقدم الوضيع عليه وجعل ماعليه وماله وان كان  
ذهولا مشاغلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق العاشقين  
لبابه واستدعى الذم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا ينتفع  
بمكانه واذا كان خاملا محتقرا أحل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان  
كان جهما عبوسا تلقى كل طبقة من الناس بالمرءى وفترك أهل النصح  
نصائحهم وأخل بذوى الحاجات في حوائجهم وقلت العاشية لباب صاحبه فرارا  
من لقائه (روى الهيثم بن عدي) عن الشعبي أن عبد الملك بن مروان قال لاختيه  
عبد العزيز حين ولده مصر ان الناس قدأ كثر وأعليك وأهلك لا تحفظ فاحفظ عني

إلا قال قل يا أمير المؤمنين قال انظر من تجعل حاجبك ولا تجعله الا عاقلا فهما  
 مفهما صدوقا لا يورد عليك كذا يحسن الاداء اليك والاداء عنك ومرة أن لا يقف  
 على بابك أحد من الاحرار الا احبرك حتى تكون أنت الاذن له أو المانع فانه  
 ان لم يفعل كان هو الامير وأنت الحاجب واذا خرجت الى أصحابك فسلم عليهم  
 بأنسوابك واذا هممت بعقوبة فتأن فيها فانك على استبراكها قبل فوتها أقدر  
 منك على انتزاعها بعد فوتها \* وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان  
 الحاجب أحد وجهي الملك يعتبر عليه برأفته ويلحقه ما كان في غلظته وفظاظته  
 فاتخذ حاجبك سهل الطبيعة معروفا بالرافة ما لو فامنه البر والرحمة وليكن جيل  
 الهيئة حسن البسطة ذا قصد في نيته وصالح أفعاله ومرة فليضع الناس على مراتبهم  
 وليأذن لهم في تفاضل منازلهم وليعط كل بسطة من وجهه وليستعطف  
 قلوب الجميع اليه حتى لا يغشى الباب أحد وهو يخاف أن يقصر به عن مرتبته ولا  
 أن يمنع في مدخل أو مجلس أو موضع اذن شيئا يستحقه ولا يمنع أحد امرتبه  
 وليضع كلا عند منزلته وتعهده فان قصر مقصر فام بحسن خلافته وبتزيين  
 أمره (وقال كسرى أنوشروان) في كتابه المسمى شاهي ينبغي أن يكون صاحب  
 اذن الخاصة رجلا شريف البيت بهيئته الكرم متواضعا طلقا  
 معتدلا الجسم بهي المنظر لين الجانب ليس يندخ ولا يطر ولا مرجح لين الكلام  
 طالبالد كرا الحسن مشتاقا الى محادثة العلماء ومحالسة الصلحاء محبا لكل  
 ما زين عمله معاند للسهام محبا للكدابين صديقا اذا حدث وفيا اذا وعد  
 متفهما اذا خوطب مجيبا بالصواب اذار وجع منصف اذا عامل آنسا مؤانسا محبا  
 للاختيار شديد الخنوع على المملكة أديباله لطافة في الخدمة وذكاء في الفهم  
 وبسطة في المنطق ورفق في المحاوره وعلم باقدار الرجال وأخطارها وقال في  
 حاجب العامة ينبغي أن يكون حاجب العامة رجلا عبيد الطاعة دائم  
 الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام مروعا غير باطش بالالحق لا أنيس ولا  
 مأنوس دائم العبوس شديد على المريب غير مستخف بخفاصة الملك ومن يهوى  
 ويقربه من بطانته (محل الحاجب وموضعه من يحجبه) قال عبد الملك لآخيه  
 عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعرف حاجبك وجليسك وكاتبك فان

الملك لا يفرق بين الحاجب والوزير

الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك  
بجلبك وقال يزيد بن المهلب لابنه محمد حين ولاه جرجان استظرف كاتبك  
واستمع لحاجبك وقال للحجاج حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن  
أبي زرعة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائي  
بعاتبه في حاجابه

هــذا أبو الخطاب بدر طالع \* من دون مطالعه حاجب مظلّم  
ويقال وجه المرء حاجبه كما \* بلسان كاتبه الفتى يتكلم  
أدب من قبل اللقاء وبهده \* أقصيت هل يرضى بذا من يفهم  
واذا رأيت من الكريم فظانطة \* فاليه من أخلاقه أنظلم  
وقال الفضل بن يحيى ان حاجب الرجل عامله على عرضه ولا يعرض لحر من نفسه  
ولا قيمة عنده لحريته وقدره وأنشدني ابن أبي كمال في هذا المعنى  
واعلم ان كنت تجهله \* أن عرض المرء حاجبه  
فبه تبدد ومحاسنه \* وبه تبدد ومعانيه

\* من عتب علي حاجبه أو هجى به \* روى اسحق الموصلى عن ابن كناسة قال  
أخبرت أن هاني بن قبيصة وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أياماً ثم ان يزيد  
ركب يوماً تصيد فتلقياه هاني فقال يا يزيد ان الخليفة ليس بالمحتجب المختلى ولا  
المتطرف المنتحى ولا الذى ينزل على الغدران والفلوات ويخلو للذات والشهوات  
وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا وسهل أذننا واعمل بكتاب الله فينا فان كنت قد  
عجزت عما هئنا فاردد علينا بيعتنا لنبايع من يعمل بذلك فينا و يقيمه لنا ثم عليك  
بخلواتك وصيدك وكلابك قال فضض يزيد وقال والله لولا أن أسن بالشام سنة  
المرأى لاقت أودك ثم انصرف وما حاجه بشئ وأذن له ولم تغير منزلته عنده وترك  
كثيراً مما كان عليه \* الموصلى \* قال كان سعيد بن مسلم والياً على أرمينية فورد  
عليه أبو دهمان الغلابى فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل بين  
السمطين والله انى لأعرف أقواماً لو علموا ان سف التراب يقيم من أود أصلهم -  
لجعلوه مسكة لآر ما فهم إشار للتزهد عن العيش الرقيق الحواشى والله انى لعبد  
الوثة بطل العطفة انه والله ما يشينى عليك الا مثل ما يصرفنى عنك ولان أسكون

من عتب علي حاجبه أو هجى به

ملقا مقربا أحب الى من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا لنضبطه  
ولامالا الا ونحس أكثر منه وان الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله  
حديثان خيرا خير وان شرافته فتهبب الى عباد الله بحسن البشر وابن الحجاب  
وان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأمناءه على من  
اعوج عن سبيله (اسحاق بن ابراهيم الموصلي) قال استبطأني جعفر بن يحيى  
وشكا ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديد الحجاب فاعتذرت اليه وأعلمته أنني  
أتيت اليه مرارا للسلام فخرجني نافذ غلامه فقال لي وهو ما زح مني حجبك فقله فأنته  
بعد ذلك للسلام فخرجني فكنت اليه رقمة فيها

جعلت فداءك من كل سوء \* الى حسن رأيك أشكو أناسا  
يحولون بيني وبين السلام \* فإن أسلم الاختلاسا  
وأنفدت أمرك في نافذ \* فازاده ذاك الاشماسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل ذلك ما قرأها ضحك حتى فخص برجليه وقال لا تصحبه  
أي وقت جاء فصرت لأحجب \* وحجب أحد بن أبي طاهر يباب بعض الكتاب  
فكتب اليه ليس لحر من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لبذل حريته عن  
وكل ممنوع فستغنى عنه بغيره وكل مانع ما عنده ففي الارض عوض منه  
ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عند غلائه وقال بشار (والدر  
بترك من غلائه) ونحن نعوذ بالله من المظالم مع الدنيا والآخرة القصيرة ومن ابتذل  
الحرية فان نفسى والله أيه ماسقطت وراءهم ولا خذلنا ناصر عندنا زلة ولا استرقها  
طمع ولا طبع على طبع وقد رأيتك وليت عرضك من لا بصونه وولت يبابك  
من يشينه وجهات ترجان كرمك من يكثر من أعدائك وينقص من أوليائك  
وبسوا العساة عن معروفك ويوجه وفود الذم اليك ويضغن قلوب اخوانك  
عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب عن  
جبهاتها ودرجاتها فيحط العلى الى مرتبة التوضيع ويرفع الدنيا الى مرتبة الرفيع  
ويقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب وبرأسك معصوب يلزمك  
ذنبه ويحل عليك قصيره وقد أشدني أبو علي البصير

كم من فني تحمدا أخلاقه \* وتسكن الاحرار في ذمته

قد كثر المحاجب أعداءه \* وأحقد الناس على نعمته

\* وأنشدت لبعضهم \*

يدل على سر والقي واحتماله \* إذا كان سهلاً دونه اذن حاجبه

وقد قيل ما البواب الا كربه \* إذا كان سهلاً كان سهلاً لصاحبه

\* وقال الطائي \*

حشم الصديق عيونهم نخانة \* لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليتظرن المرء من غاماته \* فهم خلائقه على أخلاقه

وقال آخر اعرف مكانك من أخيك \* ومن صديقك بالخشم

\* وقال ابن أبي عيينة \*

ان وجه الغلام يخبر عما \* في ضمير المولى من الكتمان

فاذا ما جهات ودصديق \* فامتحن ما أردت بالعلمان

\* وقال آخر \*

ومحنة الزئبر بن بينة \* تعرف قبل اللقاء بالخشم

وأنشدني عبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم

أعلى دونك يا علي حجاب \* يدني البعيد ويحبب الاصحاب

هذا باذنك أم برأيك أم رأي \* هذا عليك العبد والبواب

ان الشريف اذا أمر وعبيده \* غلبت عليه فأمره مرتاب

\* أخذ من قول الطائي \*

أما حقر وأصول الفتي \* تدل عليه بأعضانه

أليس عجيباً بأن امرأ \* رجال الحوادث أزمانه

فتأمر أنت باعطائه \* ويأمر فتح بحرمانه

ولست أحب الشريف الظريف يكون غلاماً لعلمانه

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب فكنت اليه انه من لم يرفعه الاذن لم يضعه

الحجاب وأنا أرفعه عن هذه المنزلة وأربأ بقدرك عن هذه الخليفة وما أبدأ قام في

منزله عظم أو صغر قدره الا لو حاول حجاب الخليفة عنه لا يمكنه فتأمل هذه الحالة

وانظر اليها بعين النصفه ترها في أفب مع صورة وأدنى منزلة وقد قلت

إذا كنت تأتي المرة تعظم حقه \* ويجهل منك الحق فالحجر أوسع  
 في الناس ابدال وفي العز راحة \* وفي اليأس عن لا يواتيك مطعم  
 وإن امرأ يرضى الهوان لنفسه \* حري بجدع الانف والجدع أشنع  
 فدع عنك أفعالا يشينك فعلها \* وسهل حجابا اذنه ليس ينفع  
 وحدثنني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال ركبته مع ثمانية بن أشرس إلى أبي  
 عباد الكاتب في حوائج كتب إلى فيها أهل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأتيناه  
 فأعظم ثمانية وأقعد في صدر المجلس وجلس قبالة وعنده جماعة من الوجوه  
 فتحدث ساعة ثم كلف ثمانية في حاجتي وأخرجت كتب القوم فقرأها وقد كانوا  
 كتبوا إلى أبي عباد كتبوا كانوا أصدقاه أيام كونه بأرمينية فقال لي بكر إلى غدا  
 حتى أكتب جواباتها إن شاء الله فقلت جعلني الله فداك تأمر الحاجب إذا جئت  
 أن يأذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال متى حجت أنا ولي حاجب أو لا حد  
 عليّ حاجب قال عبد الله وقد كنت أتيت به خجيني بعض غلمانته خلف بالايمن  
 المغلظة أن يطلع عيني من حجيني ثم قال يا غلام لا تبق في الدار غلاما ولا منقطعا لينا  
 الأضرعوني الساعة فأني بغلمانته وهم نحو من ثلثمائة فقال أشري من شئت  
 منهم فغمزني ثمانية فقلت جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه فقال ما كان لي  
 حاجب قط ولا احتجبت وذلك لأنه سبق مني قول لاني كنت وأنا بالري وقد مات أبي  
 وخلف لي بها ضياعا فاحتجبت إلى ملاقات الرجال والسلطان فيما كان لنا فكانت  
 أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وكنت أحجب أنا وأقصى فتعاصر إلى نفسي  
 ويضيق صدرى فأتيت على نفسي أن صرت إلى أمر من السلطان أن لا احتجب  
 أبدا وحدثنني الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فذعه  
 الحاجب فذق أنفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية يا نافع أتفعل  
 هذا بما ججي قال وما يمنعني منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ثم أنا بالمكان الذي  
 أنا به منك فقال جبير فض الله فاك ألا تقول وأنا بالمكان الذي أنا به من بني عبد مناف  
 فتبسم معاوية وأعرض عنه ووجد رجل من الأكرسة على بعض ملوكهم فقام  
 يما به حولا لا يصل إليه فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر الأول  
 فيه الأمل والضرر وره أقدماني عليك وفي الثاني ليس على المعدم صبر على المطالة



وفي الثالث رجوع اللافائدة شماتة لمدو والقريب وفي الرابع أمانهم منثرة  
واقلامؤيسة ولا معنى للمحجوب بينهم فوق تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن  
عبيد البحر في ابن المدرهم جوجلامه بشرا

وكم جئت مشنفا على بعد غاية \* إلى غير مشتاق وكم ردتني بشر  
فبا بالدي أبي دخولي وقد رأى \* خروحي من أبوابه وبدي صفر  
﴿ وأنشدت لبعضهم ﴾

لعمري أنت - جيتني العبيد \* ببالك ما يحجبوا القافية  
سأرحيهم من وراء المحجوب \* جزاء فروض لكم وفيه  
تدم السميع وتعمي البصير \* ويسأل من أجلها العافية  
وأنشدني أحمد بن أبي فتن بن محمد بن حمدون بن اسمعيل  
ولقد رأيت بباب دارك حقوة \* فيها الحسن صنعة تكدير  
مبال دارك حين تدخل الجنة \* وبباب دارك منكروني كبير

وأنشدني أبو علي الدرهمي اليمامي في أبي الحسن علي بن يحيى  
لا يشبه الرجل الكريم بخاره \* ذا اللب غير بشاشة المحجوب  
وباب دارك من إذا ما حشته \* جعل التبرم والعبوس ثوابي  
أوصيته بالاذن في كاعا \* أوصيته متعمدا بحجباي  
﴿ وأنشدني أبو علي البصير فيه أيضا ﴾

في كل يوم لي ببالك وقفة \* أطوى الماسائر الأبواب  
إذا حشرت رغبت عنك فانه \* ذنب عقوبته على البواب  
وأنشدني أبو علي اليمامي وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له الحاجب  
بعد ذلك فكتب إليه

صار العتاب يزيدني بعدا \* ويزيد من عاتبه صدا  
وإذا شكوت له حاجبه \* أغراه ذاك فزادني ردا  
وأنشدني العمجيني في بعض أهل العسكر يعاتبه في حاجته وهو جوجاحبه  
انما يحسن المدح إذا ما \* أنشد المادح الفتى المدوحا  
وأراني بباب دارك عمر \* طويلا مقصي مهانطريحا

ان بالباب حاجباً لك أمسى \* منكراً عنده ظريفاً مليحاً  
ماساً لناه عنك قط والا \* ردمن بفضه مرداقبيحاً  
\* وأنشدت لبعضهم في هجاء حاجب \*

سأترك باباً أنت تملك اذنه \* ولو كنت أعشى عن جميع المسالك  
فلو كنت بواب الجنان تركتها \* وحوأت رجلي مسرعاً نحو مالك  
\* وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب \*

قد كنت أحسب أن طرفك ملنى \* ورمت منك بجفوة وعذاب  
فاذا هوالك على الذي قد كان لى \* واذا بليتنا من البواب  
فاعلم جعلت فداك غير معلم \* ان الاديب مـثـؤـدب الحجاب  
\* وقال رزين العروضي لمعمر بن محمد الاشعث \*

ان كنت تحجبني للاذنب مزدهياً \* فقد لمعمرى أبوك كلم الدنيا  
فكيف لو كلم الليث المصور اذن \* تركتم الناس مأكولاً ومشروباً  
هذا السيمى ماساوى اتاوته \* يكلم الغيل تصعيداً وتصويماً  
اذهب اليك فما آسى عليك وما \* ألقى يبابك طلاباً ومطلوباً

(المدائني) قال كان يزيد بن عمر الاسدي على شرطة البصرة فأناه الفرزدق في جماعة  
فوقف بينه فأبطأ عليه اذنه فقال وكان عمر يلقب بالوقاح  
ألم يك من نكس الزمان على استه \* وقف على باب الوقاح أساء له  
ونك شرطياً فاني لغالب \* اذا زلت أركان فنج من سازه

وقال أبو علي البصيري وحجبه محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما  
قد أقيمتا للوعده صمد النهار \* فدفعنا من دون باب الدار  
وأحطنا بكل ما غاب من شائك عنّا خيراً بلا استخبار  
فاذا أنت قد وصلت صبراً \* بغرور ودجلة بابتكار  
وان نحن لانحاطنا الغلمان الاباحجهد والانهكار  
فاصرفنا وطالما قد تلقونا يانس منهم وباستبشار  
ذلك اذ كان مرة لك فينا \* وطرفا قضى من الاوطار  
حين كنا المقدمين على الناس وكنا الشعار دون الدثار

كم تأنيت وانتظرت فأقنيت تأني كلـه وانتقلاري  
فعليك السلام كننا من الـاهل فـصـرنا من جـله الزواو  
\*وله اليه أيضا\*

قد أطلنا بالباب أمس العودا \* وجفينا به جفأ شـديدا  
وذمنا العبيد حتى اذا نحن بلونا المولى عندنا العبيدا  
وعلى موعداً نيناك معـلوم وأمر مؤكداً كيدا  
فأقمنا الاذن جاء ولا جاء رسول قال انصرف مطرودا  
وصبرنا حتى رأينا قبيل الظاهر برزون بعضهم مردودا  
واستقر المـكان بالقوم والعلمان في ذاك يومنا صودا  
ويشيرون بالمضي فلما \* أخرجوا جردوا لنا تجريدا  
فانصرفنا في ساعة لوطرحت اللحم فيها نيا كفت الوقودا  
ولعمري لو كنت تعتدلى ذنبا عظيما وكنت فظا حقودا  
وطلبت المزيدي في عذاب \* فوق هذا لما وجدت مزيدا  
كان ظني بك الجـيل فألقينك من كل ما طننت بعيدا  
فعليك السلام تسليم من لا \* يضمن الدهر بعدها أن يعودا  
وله في أحمد بن داود البستي وقصده اليه بكتاب اسحق بن سعد الكاتب

يا ابن سعدان العقوبة لا تلزم الامن ناله الاعذار  
وابن داود مستغف وقد وافته مشحونة عليه الشفار  
فأهداه لاتي يكون له منها مفر مادام ينجي الفـرار  
سامني أحمد بن داود أمرا \* ما على مثله لدى اصـطبار  
لى اليه في كل يوم جديد \* روحه ما أغها وابـتكار  
ووقوف يسابه أمتنع الاذ \* ن عليه وتدخل الزوار  
خطه من يعم عليها من الناس فقيم اذل له وصغار  
لو ينال الغنى لما كان في ذا \* لك حظ يناله مختار  
عزب الرأي فيه عنه وغرته أناة طويـلة وانتظار  
\*وحجب بباب بعض الكتاب فكتب اليه\*

أقامت بيابتي في جفوة \* يلون لي قوله الحاجب  
فطمعني تارة في الوصو \* لوربما قال لي راكب  
فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه انه كاذب  
وأعزم عزما فيأبى على امضاءه رأيي الثاقب  
واني أراقب حنتي يشوب للحسن من رأيه ثائب  
فان تعذر تلفني عاذرا \* صفوحا وذاك هو الواجب  
والأفاني اذا ما الخبال \* رثت قواها لها قاضب

وقال العلي بن بعة قوب الكاتب وقد حجب بيابه

قد أتيناك للسلام فصادفنا \* على غير ما عهدنا العلاما  
وسألناه عنك فاعتل بالنوم \* وما كان منكرا أن تناما  
غير أن الجواب كان جوابا \* سيثا يعقب الصديق احتشاما  
فانصرفنا توجه العذر الا \* ان في مضمرة القلوب اضطراما  
يا ابن يعقوب لا يلومن الا \* نفسه بعدهه --- نده من لاما  
\* وقال لعل بن يحيى المنجم وقد حجب غلامه \*

ليس يرضى الحر الكريم وان \* أقطعه الارض أن يذل لعبد  
فعليك السلام الاعلى الطرق \* وحببي كما علمت وودى  
\* وقال أبو هفان لعل بن يحيى يعاتبه في حجاب \*

أباحسن وفناحقنا \* بحق مكارمك الوافية  
أأحجب دونك شر الحجاب \* وندخل دوني بنو العافية  
أعوذ بفضلك من أن أسا \* وأسأل ربك العافية  
فاني امرؤ تقبني الملو \* لك وندخل في حلتي الصافية  
كنت على نفسي من رامي \* ببعض الاذى للردى صافية  
\* وأنشدت لبرقوق الاخطل وقد حجب بياب بعض الكتاب \*

قد حجبنا وكان خطبا جليلا \* وقليل الحفاء ليس قليلا \*  
لم أكن قبلها ثقيلا وهل يشغل من خاف أن يكون ثقيلا \*  
غير أني أظن لا زال هــ هذا الظن ينقاد أن يكون ملولا \*

﴿أخذه من قول الآخر﴾

لما احتاجت وقد خفت أن \* تدن من ودك بالمقبل  
أقلت من أيتكم انه \* من خاف أن يثقل لم يثقل

﴿وأشدني أبو عبد الرحمن العطوى﴾

لأبي بكر خليفتي \* حسن رأي في الحجاب  
يا أبا بكر... قال الله من صوب السحاب  
لن تراني بعدها من \* بعدها قار عباب  
ان ينب خطب فني \* الرسل بلاغ والكتاب  
﴿ونال الكاتب في جعفر بن محمود﴾

احتجب الكاتب في دهـرنا \* وكان لا يحتجب الكاتب  
القوم يخلون بحجابهم \* فيتكح المحجوب والحجاب  
﴿ولأبي سعد المخزومي في الحسن بن سهل﴾

ترهب بعدك الحسن بن سهل \* وأغلق بابيه دون المديح  
كذبت له ولم أكذب عليه \* كما كذب النصارى للمسيح  
﴿وأشدني البلادري في بعض كتاب العسكر﴾

أحجبني من ليس من دون عرسه \* حجاب ولا من دون وجهائه ستر  
ومن لو أمات الله أهون خلقه \* عليه لاضحى قد تضمنه قبر

﴿وأشدني حبيب بن أوس في موسى بن إبراهيم أبو المغيث﴾

أمويس لا يعني اعتذارك طالبا \* ودي فبا بعد الهجاء عتاب  
هب من له شيء يريد حجابـه \* ما بال لاشيء عليه حجاب  
ما ن سمعت ولا أرا في سامعا \* يوما بصعراء علم... باب  
من كل مقود الحياة فوجهـه \* من غـ... بر بواب له بواب  
ولا آخر بخل الأمير باذنه \* بخلت في بيتي أميرا

وتركت امرته له \* والله محمود كـ... برا

﴿وأشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء﴾

سأترك هذا الباب مادام اذنه \* على ما أرى حتى يلين قلبـ... لا

اذلم تجدللاذن عندك سلما \* وجـدنا الى ترك المجى عسيلا  
الزبير بن بكارقا وفدا بن عم لداود بن يزيد المهلبى عليه فحجه وجعل عطله بحاجته  
فكتب اليه

أبا سليمان وعدا غير مكذوب \* اليأس أروح من آمال عرقوب  
أرى جمامة مطل غير طائفة \* حتى تنقب عن بعض الاعاجيب  
لا تركبن بشعري غير مركبه \* فيركب الشعر ظهرا غير مركوب  
لئن حجت فلم تأذن عليك فدا \* شعري اذا سار عن اذن بمحجوب  
ان ضاق بأبك عن اذن شددت غدا \* رحلى الى المسطر بين المناجيب

قوم اذا سلوا رقت وجوههم \* لا يستفيدون الا للواهب

والاحوص بن محمد الانصارى فى أبى بكر بن حزم

أعجبت ان ركب اس حزم بقله \* فركوبه فوق المنابر أعجب  
وعجبت ان جعل ابن حزم حاجبا \* سبحانه من جعل ابن حزم بحجب  
وأنشدت لابن حازم يعاتب رجلا فى حجاب

صحتك اذا أنت لا تصحب \* واذا أنت لا غيرك المركب  
واذا أنت تفـرح بالرائرين ونفسك نفسك تستحجب  
واذا أنت تكثر ذم الزمان ومشيك أضعاف ما تركب  
فقلت كـر بـم لهـمة \* ينال فأدرك ما أطلب  
وأصبحت عنك اذا ما أنت دون الورى كلهم أحجب  
\* وأنشدنى أبو تمام الطائي \*

ومحجب حاولته فوجدته \* نجما عن الركب العفاة شسوعا  
لما عدمت نواله أعدمته \* شكرى فرحنا معدمين جميعا

ووقف العتيبي بباب اسمعيل بن جعفر يطلب اذنه فأعلمه الحاجب أنه فى الحمام فقال

وأمر اذا أراد طعاما \* قال حجابى أنى الحماما  
فيكون الجواب منى للحاجب ما ان أردت الا السلاما  
لست آتيكم من الدهر الا \* كل يوم نويت فيه الصياما  
اننى قد جعلت كل طعام \* كان حلالكم على حراما

وأنشدني اسحق بن خلف البصري له

أحجبني أبو الحسن \* وهذا ليس بالحسن  
وليس حجابي إلا \* على الزيتون والجبن  
\* وأنشدني بعضهم \*

لا تغد بابا ولا حاجبا \* عليه من وجهك بواب  
أنت ولو كنت بدوية \* عليك أبواب وحجاب  
\* ولعلني بن جبلة في الحسن بن سهل \*

اليأس عز والدلة الطمع \* يضيق أمر بوما يتسع  
لما تستري من أذن محتجب \* إن لم تكن بالدخول تنتفع

أحق شيء يطول مهجره \* من ليس فيه رى ولا شع  
قل لابن سهل فأنى رجل \* إن لم تدعني فأنى أدع  
اليأس مالى وجبتي كرم \* والصبر والى على لا الجزع

\* ولا بى تمام الطائي في أبى المغيث \*

لا تكلفن وأرص وجهك وجهه \* من غير منقعة مؤنة حاجب  
لا تمهني بالمحجابين فأنسى \* فطن البديهة عالم بما ربي  
ولبعض الشعراء في العباس بن خالد وخبرت أنه لابن الأعمش

أحجبني وليس لي بك نيل \* وقد ضيعت مكرمة ومجدا  
وفي الآفاق أبدال ورزق \* وفي الدنيا مراح لى ومغدا

وأنشدني أبو الخطاب لدعبل في غسان بن عباد

لقطع الرمال ونقل الجبال \* وترب البحار التي تصطبغ  
وكشف الغطاء عن الجن أو \* صعدوا السماء من برقب  
واحصاء أوم سديد لنا \* أو الشكل في ولد منتخب  
أخف على المرء من حاجة \* تكاث غشيانها مرتقب  
له حاجب دونه حاجب \* وحاجب حاجبه محتجب

ولم يرداس بن حزام الأسدي في بشر بن جرير بن عبد الله

أنبت بشرا زائرا ووجدته \* أنا كبرياء عالم بالمعاذر

فصد وأبدى غلظه ونجها \* وأغلق باب العرف عن كل زائر  
 حجابا لحر لاجودا بماله \* ولا صابرا عند اختلاف البواتر  
 وحجب أبو العتاهية بباب أحمد بن يوسف الكاتب فكذب إليه  
 ألم تر أن الفقير يرجي له الغني \* وأن الغني يخشى عليه من الفقر  
 فان مات بها بالذي نلت من غني \* فان غنائى بالكرم والصبر  
 \* وله أيضا فيه \*

فإن أتيتك السلام \* تكلفاه نى وحقا  
 فصدت عني نخوة \* وتجبرا ولويت شدا  
 فلأن رزقي في يدك لما طلبت الدهر رزقا  
 \* ولا أحمد بن أبي طاهر \*

ليس العجيب بأن أرى لك حاجبا \* ولانت عندي من حجابك أعجب  
 فلئن حجبت لقد حجبت معاشرنا \* ما كان مثلهم يبابك يحجب  
 \* وله في بعض الكتاب \*

ردني بالذل حاجبه \* إذا رأى أنى أطلبه  
 ليس كشيخنا فأشبهه \* انما الكشيخان صاحبه

وله أيضا في علي بن يحيى يعاتبه في بعض قصائده

أصوا باترا أصلا لك الله فإنا رأيت به بصواب  
 صرت أدعوك من وراء حجاب \* ولقد كنت حاجب الحجاب  
 أنى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال  
 لئن عدت بعد اليوم أنى لظالم \* سأصرف وجهي حيث تبغى المسكرم  
 متى ينجح الغادى إليك بحاجة \* ونصفك محجوب ونصفك نائم  
 ولا آخر رأيتك تطردنا بالحجاب \* عنك بروقك طردا جملا  
 ولكن في طمع الطامعين \* والحسر من ذابك العقولا  
 فهل لك في الأذن لي بالرحيل \* فقد أبت النفس الراحلا

وحدثني أبو علي البصير قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقعة وكان بها  
 موسوس يقول الشعر المحال والمنكسر فعدته يوما هي احتسابا للثواب فأنا من

الكشيخان الذين كان في شفاء الغليل الطبع في ص ١٩٣



غدو عندى جاءه من العمال خجبه العلام فلما كان من غد وقف على الباب وصاح  
عليك اذن فانافد تغدينا \* نعوذ لانا قد تغدينا  
يا كلة سلفت ابرت حرارتها \* داء بقليل ما صمنا وصلينا  
قال وما علامه قال شعرا على استواء غيره ولا كنى وعظمت به فوقع مكر وهى على لسانى  
وانشدت لحمار عجرد يعاتب بعض الملوكة

اذا كنت مكتفيا بالحجاب \* دون اللام تركت اللاما  
والافاوص \* هالك المليك \* بوابك وبأوص العلاما  
فلما كنت ادخلت فى الزائر \* بن انا فعودا وانا قايما  
وان لم اكن منك اهلا لذلك \* ولا لوم لست احب اللاما  
فانى اذم اليك الانام \* اخزاهم الله وبى انا ما  
فانى وجدتهم مسم كلهم \* عيتون بمجدوا ويحبون ذاما

ولابى الاسد الشيباني يعاتب ابا دلف فى حجابيه

ليت شهرى اضاقت الارض عنى \* أم نبي من البسلاد طريد  
أم قد دار أم الحبابية أم أحمر \* لاقت به البسلاد غرود  
أم أنا قانسع بأذى ميساش \* همتى القود والليل الزهيد  
مقولى قاطع وسببى حسام \* ويدى حرة وقلبي شديد  
رب عز من رى من بالى اليوم \* عليه عساكر وجنود  
قد وجدناه داخلين غرود \* ورواحوا وأنت عنه مذود  
فاكف اليوم من حجابك اذ لست \* أميرا ولا خيسا تقود  
لن يشم العز يزى البلاد الهو \* ن ولا يكسد الاديب الجليل  
كل من رى من \* وان فان الرجب يلقاه والقضاء العتيد  
ولعل بن جبلة فى بعض الملوكة

حجابك ضيق وندالك نزر \* واذنك قد راد عليه أحر  
وذلل أن يسوم البيل حذر \* وظلال الثواب لذيك نقر  
وانشدنى الشماخى فى أبى الصقر اسمعيل بن بلبل يعاتبه فى حجابيه  
اسكل مؤمل جسدوى كريم \* على تأمليه يوما فواب

وَأَنْتَ الْحَرَمَ مَا خَاتَمَتْكَ نَفْسٌ \* وَلَا أَصْلَ إِذَا وَقَعَ انْتِسَابُ  
وَشَكَرَى ظَاهِرَ وَرَجَائِ جَزَلٍ \* وَفَقِيمَ جَزَائِ مِنْ ذَلِّ حِجَابِ  
وَحَقِّ أَنْ تَكْفِيَنِي مَزِيدَا \* بِشَكَرَى إِذْ بَهْ نَزَلَ الْكِتَابُ  
﴿وَأَنْشَدْتُ لِأَبِي مَالِكٍ الْأَعْرَجِ﴾

عَلَقْتُ عَيْنِي بِيَابِ الدَّارِ مُنْتَظِرَا \* مِنْكَ الرَّسُولُ نَخْلَصُهَا مِنْ الْبَابِ  
لِمَا رَأَيْتَ رَسُولِي لِأَسْبِيلِهِ \* إِلَى أَقَائِلِكَ مِنْ دَفْعِ وَحِجَابِ  
صَانَعْتَ قَيْلًا بِمَثَلِي مَا أَوْمَلَهُ \* فِيمَا لَدَيْكَ وَهَذَا سَجَى خِيَابِ  
﴿وَلِبِشَارِ بْنِ بَرْدٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَظَةَ﴾

إِذَا سَأَلَ الْمَعْرُوفَ أَغْلَقَ بَابَهُ \* فَلَمْ تَلْفَهُ الْإِوَانُ أَنْتَ كَمِينِ  
كَانَ عِبِيدُ اللَّهِ لَمْ يَرِ مَا جَدَا \* وَلَمْ يَدْرَ أَنَّ الْمَكْرَمَاتِ تَكُونُ  
فَقُلْ لِأَبِي بِحَيِّ مَتَى تَدْرُكُ الْعَالِي \* وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ بَعِينِ

﴿وَأَنْشَدَ لِأَبِي زُرْعَةَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي أَبِي الْجَهْمِ بْنِ سَيْفٍ  
وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ أَنْ جِئْتَهُ \* لَهَيْفًا حَجَبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ  
وَلَيْسَ بِذِي مَوْعِدٍ صَادِقٍ \* وَيَبْخُلُ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ  
وَحَجَبْتُ سَعِيدَ بْنَ حَمِيدٍ بِبَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

رَبِّ بَشِيرٍ بِصَدْرِ الْحَرَمِ عِيدَا \* لَكَ غَالَتِ حَقُوقُهُ فِي الْحِجَابِ  
وَفِي ذِي خِلَافٍ مَعَجِبَاتٍ \* أَفْسَدَتْهَا خِلَافُ الدُّوَابِ  
وَكَرِيمٍ قَدْ قَصُرَتْ بِأَيَادِيهِ عِبِيدُهُ تَسِيءُ بِالْأَدَابِ  
لَأَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَشْتَرِيَ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِوَقْفَةٍ فِي الْبَابِ  
أَنْ تَرَكْتَ الْعَمِيدَ وَالْحَكْمَ فِينَا \* صَارَ فَضْلُ الرُّؤْسِ لِلْأَذْنَابِ  
وَأَحْلَوْا أَشْكَالَهُمْ رَتَبَ الْفَضْلَ وَحَطَّ الْأَحْرَارَ عِفْرَ التَّرَابِ  
﴿وَأَنْشَدْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ﴾

أَنَا بِالْبَابِ وَقِفْتُ مِنْذُ أَصْبَحْتُ عَلَى السَّرْحِ مَسْكَا بَعْنَانِي  
وَبَعِينَ أَبْوَابِ كُلِّ الَّذِي بِي \* وَيُرَانِي كَأَنَّهُ لَا يَرَانِي  
﴿وَأَنْشَدْتُ لِأَبِي عَيْنَةَ الْمُهَلَبِيِّ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعَاتِبُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ  
أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقِّ \* فَحَالَ السُّتْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ

واستساقط في قدر قوم \* وان كرهوا كما يقع الذباب  
ورائي مذهبي عن كل ناء \* بجانبيه اذا عز الذباب  
وانشدني ابن أبي فتن

ما ضاقت الارض على راغب \* في طاب الرزق ولا ذهاب  
بل ضاقت الارض على صابر \* أصبح يشكو جرة الحاجب  
من شتم الحاجب في ذنبه \* فاعبا يقصد للعصا ح  
فارغب الى الله واحسانه \* لا تطلب الرزق من الطالب  
قال المدائني أتى عوف بن القوافي باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحجب أياما  
ثم استأذن له فحجب صاحب اذن عمر فلم أقام بين يديه قال  
أجيتي أنا فحجب لقيت شجدا \* على حوضه مستبشرا بدعا كا  
فقال عمر أقول ليلى وسعديك فقال

وأنت امرؤ كلنا يدبك طليقة \* شما لك خير من بين سوا كا  
علام حجابي زادك الله رفعة \* وفضل ما ذلل للحجاب دعا كا  
فقال ليس ذلك الا خبر وأمر له بصلية (المدائني) قال أقام عبد العزيز بن زرار  
الكلابي باب معاوية حين لا يؤذن له ثم دخل عليه فقال  
دخلت على معاوية بن حرب \* وكنت وقد بشت من الدخول  
رأيت الحظ يسر كل عيب \* وأبها الحظوظ من العقول  
قبل ليحية المدينة ما الجرح الذي لا يندمل قالت حاجة السكريم الى اللثيم ثم  
لا يجدي عليه قيل لها في الدل قالت وقوف الشريف باب الذي ثم لا يؤذن له قيل  
لها في الشرف قالت اعتقاد المان في أعناق الرجال نقي للأعقاب في الاحتجاب وقبل  
لعمرو بن عبد بن حاتم وهو رصي في ولية كانت لهم قف بالباب فاحجب من  
لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا يكون أول شيء استكفيه منع الناس من  
الطعام وأنشدت لابي عينة المهامي

بلغت فحجب الفتى عن دناء \* وعتاب يخاف أولا يخاف  
هو خير من الر كوب الى باب حجاب عنوانه الانصراف  
بش للدولة التي ترفع السفلة فيها ونسقط الاشراف

﴿ وأنشدت لموسى بن جابر الحنفي ﴾

لا أشتهي يا قوم الامكرها \* باب الامير ولا دفاع الحاجب  
ومن الرجال أسنة مذروبة \* ومزنون شهودهم كالفائب  
منهم أسودلاترام ومنهم \* مما قشت وضم جبل الحاطب

وأنشدني بعض أصحابنا

اني امرؤ لا أرى بالباب أفرعه \* اذ انتمردوني حاجب الباب  
ولا ألو امرأ في وذى شرف \* ولا أطالب ودالكاره الأتي

﴿ وأنشدني ابن أبي فتن ﴾

الموت أهون من طول الوقوف على \* باب على لبواب عليه يد  
مالي أقيم على ذل الحاجب كأن \* قدماني وطن أوصاف بي بلد  
﴿ وأنشدني الزبير بن بكار الجعفي بن الزبير ﴾

ان وقوفي من وراء الباب \* يعدل عندي قلمهم أنيابي

﴿ وأنشد لمحمود الوراق ﴾

شاد الملوك حصونهم ونحصنوا \* من كل طالب حاجة أوراغب

عالوا بأبواب الحديد لمزها \* وتموقافي قبح وجهه الحاجب  
فاذا تلطف للدخول عليه \* راج تلقوه بوع كاذب  
فاضرع الى ملك الملوك ولا تكن \* بادي الضراعة طالب

﴿ وأنشدني أبو موسى الكوفي ﴾

ان زاني لك العيبون يباب \* ليس مثلي يطبق ذل الحاجب  
يا أمـ برا على جريب من الأرض له تسـمة من الحاجب  
فاعد في الخراب يحجب عنا \* ماـمـm

﴿ وأنشدني أبو قنبر الكوفي ﴾

ولست بمنقذ صاحب \* يقيم على بابه حاجبا  
اذا جئت قبيلى نائم \* وان غبت الفيتنه عاتبا  
ويلزم اخوانه حقه \* وليس يرى حقههم واجبا  
فلست بلاقيه حتى الممات ان أنالم ألقه راكبا

توفي مثل خاتق

وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض بني عمران بن محمد  
الموصلي

أبا الفوارس أنت أنت فتى النداء \* شهدت بذلك ولم تزل قهطان  
فلا شيء دون بابل حاجب \* من مسه به يتخط الشيطان  
فأذا رأني مال عني معرضا \* فكانه من خوفه سرطان  
(ومن عاتب على حجاب والاذن لغيره) قال الأشهب بن رميلة

وأبلغ أبادا ودأى ابن عمه \* وان البعشي من بني عم سالم  
أنولج باب الملك من ليس أهله \* وریش الذنابي تابع للقوادم  
وقال عاصم الرماني من بني مازن \*

أبلغ أبا مسمع عني مغلفة \* وفي العتاب حياة بين أقبـوام  
أدحت قبلي رجلا لم يكن لهم في \* الحق أن يدخلوا الأبواب قد امحى  
وقال هشام بن أبيض من بني عبد شمس \*

وليس يزيدني حبي هو أنا \* عـلى ولا ترائي مستكينا  
فان قدمتم قبـلى رجالا \* أرائي فوقهم حسـبا ودينا  
ألسنا عائدین اذا رجعنا \* الى ما كان قـدم أولونا  
فارجع في أرومة عشمي \* برى لي المجد والحسب السمين  
وقال دينار بن نعيم السكلي \*

وأبلغ أمير المؤمنين ودونه \* فراسخ بطوى الطارف وهو حديد  
بأني لدى عبد العزيز مدفع \* يقدم قـدمـي الى راسب وسعيد  
واني لادني في القرابة منـهما \* وأشرف ان كنت الشريف تريد  
(المدائني) قال أي ابن فضالة بن عبد الله الغنوي باب قتيبة بن مسلم فأساءه اذنه فقال

كيف المقام أبا حفص بساحتكم \* وأنت تكرم أصحابي وبحجفوني  
أراهم حين أغشى باب حجرنكم \* بدعوهم التقري دوني ويقصوني  
كم من أمير كفاني الله سخطه \* منذ ذلك أوليته ما كان بوليـني  
اني أبى لي أن أرضى بعتصة \* عم كريم وخال غير مأفون  
خالى كريم ونسي غير مؤثب \* منخم الجمالة أبا عـلى الهون

الذكري يتبعه تين الدعوى الخاصة ضد الجاهلي وهي السامة قاله نصر

(المدائني) قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث الكلابي وكان  
 يبايه عاصم بن يزيد الهلالي والهنديل وكوثر ابنا زفر فكان يأذن لهما قبل عاصم فقال  
 أمسلم قدم منيتي ووعده تني \* مواعدا صدق ان رجعت مؤمرا  
 أبدي هنديل ثم ادعى وراءه \* فيالك مدعي ما أذل وأحقرا  
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله \* شقيق مع وقد ألقى قنعا ومثزرا  
 فليست براص عنك حتى تجبني \* كعيلك صهر يك الهنديل وكوثر  
 وقال الاصم أحد بني سعد بن مالك بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة يدكر خالد بن عبد  
 الله القسري وأبان بن الوليد البجلي وحجبه خالد

ومنزلة ليست بدار مثابة \* أطال بها حبسي أبان وخالده  
 فان أنا لم أترك بلادها مهاجرا \* فلا ساغ لي من أعذب الماء بارده  
 اذا ما أتيت الباب صادفت عنده \* بحيلة أمثال الكلاب تراصده  
 عليهم ثياب الخنزير كي كما يكت \* كراسيه من لؤمه ووسائده  
 ويدعون قدامي ويجعل دوننا \* من الساج مسمورا تخطط حله انه  
 (المدائني) قال كان عيم بن راشد مولى باهلة حاجبا القتيبة بن مسلم الخراساني فكان  
 يأذن لسو يد بن هويرة النهشلي ومخفر بن حرب الكلابي قبل الحصين بن منذر  
 الرقاشي فقال الحصين

واني لاني لمن تميم وبابه \* عناء ويدعو مخفرا وابن هو برا  
 تربع من حيين شقي كاتما \* برى بها الدواب كسرى وقبصرا  
 وقال عبيد الله بن الحر الفاتك لعبد الله بن الزبير وشكاه له مصعبا وحجابه فقال  
 وأبلغ أمير المؤمنين نصيحتي \* فليست علي رأي قبيح أو أواره  
 أفي الحق أن أجني ويجعل مصعب \* وز برابه من كنت فيه أخابره  
 وما لامرئ الا الذي الله سائق \* اليه وما قد خط في الزبر كانبه  
 اذا ما أتيت الباب يدخل مسلم \* ويمعني ان أدخل الباب حاجبه  
 لقد رايتني من مصعب ان مصعبا \* أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه  
 وقال ابن نوفل لخالد بن عبد الله القسري وقد حججه

فلو كنت عوتيا لاديت محاسبي \* اليك أخا قسري ولكنني غسيل

رأيتك ندى ناشيا إذا عجزت \* بمحجر عينييه وحاجبه كل  
فوالله ما أدري إذا ما خلوتما \* وأرخيتما الاستار أياكم الفحل  
وقال عمرو بن الوليد في عقبته بن أبي معيط

أفي الحق أن ندى إذا ما فزعتم \* ونقصى إذا ما أنامون ونحجب  
ويجعل فوقى من بودلوانكم \* شهاب بكفى قابس يتهب  
فما أنتم داوئتم الكمام ظاهرا \* فمن لكوم في الصدور تحوب  
فقلت وقد أغضبتهموني بفعلكم \* وكنت امرأ ذميمة حين أغضب  
أمالى في أعداد قومي واحد \* ولا عند قومي ان تعبت معتب  
(المدائى) قال كتب عبد الملك بن مروان الى الخجاج أن يستعمل سبع بن مالك على

سجستان فولاه اياهما فأناه الضمحاك بن هشام فلم ينله خيرا وأقصاه فقال  
وما كنت أخشى يا ابن كبشة أن أرى \* لبابك أبوابا ولا ستك منبرا  
وما شجر الوادي دعوت ولا الحصى \* ولكن دعوت الحرقتين وجه مدرا  
أخذ نابا آفاق السماء فلم ندع \* لعينيك في آفاقها الخضر منظر را  
\* (من مدح برفع الخجاج) قال أيمن بن حريم في بشر بن مروان  
ولو شاء بشر كان من دون بابي \* طماطم سودا وصقلية حمراء  
ولكن بشر أسهل الباب لى \* يكون له من دونها الحمد والشكر  
بعيد مراد الطرف ما رد طرفه \* حذار الغواشي باب دار ولا ستر  
\* (وله أيضا في عبد العزيز)

لعبد العزيز على قومه \* وغيرهم من ظاهره  
فبابك ألين أبوابهم \* ودارك مأهولة عامره  
وكلمك أراف بالمهتفين \* من الام بابتها الزائره  
وكفك حين ترى السائلين أندى من الليلة الماطره  
فذلك العطاء ومنا الثنا \* بكل محبة سائره

\* (ولا تخرا أيضا)

مالى أرى أبوابهم معجورة \* وكان بابك مجمع الاسواق  
انى رأيتك لكارم عاشقا \* والمكرمات قلبيلة العشاق

وللتيمى يزدحم الناس على بابه \* والمنهل العذب كثير الزحام

﴿ولا شجع بن عمرو والسلمي﴾

على باب ابن منصور \* علامات من البذل

جساعات وحسب الباب جودا كثرة الأهل

وأنشدت لعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأبى خسلاتى خالد وفعسالة \* الا تجنب كل أمر عائب

واذا حضرنا الباب عند غدائه \* اذن القداء برغم أنف الحاجب

﴿وأنشدت لبعضهم﴾

أبلغ بين حاجبيه نوره \* اذا نعدى رفعت ستوره

﴿ولنابت بن قطبة بن يزيد بن المهلب﴾

أبنا الدزدت الحياة محبسة \* الى الناس ان كنت الامير المتوجا

وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم \* وبابك مفتوح لمن خاف أوجها

يزيد الذي يرجو نداء تفضلا \* وتؤمن ذا الإجماع ان كنت محرجا

(من أمل حجابيه ولم يدم عليه) المداثى قال حضرا يوسفان بن حرب باب عثمان بن

عفان رضى الله عنه فحجب عنه فقال له رجل يغري به حججك أمير المؤمنين يا أبا

سفيان فقال لا اعدمت من قومي من اذا شاء أن يحجبني حجبي وأنشدني الطائي في

اسحق بن ابراهيم الموصلي

يا أيها الملك المأمول نائله \* وجوده لم اعى جوده كتب

ليس الحجاب بقص عنك لي أملا \* ان السماء ترجى حين تحتجب

﴿وله أيضا في مالك بن طوق﴾

قل لابن طوق وحاسه اذا خبطت \* حوادث الدهر أعلاها وأسفلها

أصبحت حاتمها جودا وأحنفها \* حلما وكمسها علما ودغلها

مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة \* عني وقد طالما استفتحتم مقفلها

كانها جنة الفردوس معرضة \* وليس لي عمل زالك فأدخلها

﴿ولابي عبد الرحمن العطوي في ابن المدبر﴾

اذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل \* ملأت بعذر منك سمع لييب



قصده تلك مستأقافلم أرحاجبا \* ولاناظرا الابعين غضوب  
كانى غريم مقتض أو كاني \* طلو ع رقيب أو نهوض حبيب  
فقتم وقد فلك الحجاب عزيمتى \* على شكر سبط الراحتين وهوب  
على له الاخلاص ماردع الهوى \* أصالة رأى أو وفار مشيب  
﴿ وأنشدنى الخشعمى ﴾

كيف ماشئت فاحتجب يا أبا الليث ومن شئت فأنخذ يا أبا  
أنت لو كنت دون أعراض قحطان وأسبلت دونه الأوبابا  
لرأيتك فى مرأيا أيا ديبك يقينا ولو أطلت الحجابا  
وأنشدنى البلادى فى عبيد الله بن يحيى بن خاقان

قالوا أصطبارك للحجاب وذله \* عار عايل مدي الزمان وطاب  
فأجبتهم وليس كل قول صادق \* أو كاذب عند الكريم جواب  
انى لا تغفر الحجاب للماجد \* ليست له مسنن على رغب  
قد برفع المرء اللثيم حجابيه \* ضعة ودون العرف منه حجاب  
والحرمة تبدل النوال وان بدا \* من دونه ستر وأغلق باب  
وهذا آخر كتاب الحجاب اذا بلغ الشئ الى حده انتهى الى ضده قال وكل شئ بلغ  
الحده انتهى وعليه الحديث اشتمى أزمة تنفر جى ويقرب منه قول العامة فى أمثاله  
كثرة الشد ترخى

وقد نظمه بعض المتأخرين وما أجاد

زنا ربت النعمارى \* فنع له أى فنع  
أرخت من الشد منه \* وكثرة الشد ترخى  
وقالوا لاخراج على خراب وقال سبط التماوى  
أدركاس المدام على صرفا \* ولا تنفسد كؤسك بالمزاج

ودعى والقصة اذا ندانت \* فليس على خراب من خراج  
﴿ المجلس الخامس ﴾ اعلم أن اسم الفاعل حقيقة فى الحال ذكره أهل التفسير  
والاصليين ووقع فى أصول النقة له تفصيل كافى شرح منهاج البضاوى وقد كثرت  
فى ذلك الاقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الى أنه لا دلالة له على زمان أصلا

وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والماضى مجاز في غير ذلك وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى أنه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه هل هو كذلك مطلقا أم اذا ركب مع غيره أم اذا كان محجولا ذهب الى كل طائفة وذهب آخر ون الى أنه كذلك اذا عمل النصب فقط وآخر ون فرقوا بين الاعراض السائلة والقارة و فرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم أنهم اختلفوا في المراد بالحال ف قيل حال التكلم وقيل حال الحكم وهو الاشهر وقيل انه الاصل وقد يراعى حال التكلم وارتضاه الشريف وقيل حال الاتصال بالحدث وارتضاه بعض الشافعية ( فان قلت ) كيف يدل على الحال والاسم لادلالته على الزمان وضما ( قلت ) لما كان موضوع الذات متصفة بحدث سواء كان في الماضى أو الحال أو الاستقبال خصه العرف بأحد أفرادها كما خصص الدابة وصار حقيقة عرفية اما لتبادره منه مطلقا أو في حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الأئمة هو مدلول العمل كأنه أراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال بالاتفاق ليس بمرضى وليست دلالة بالانتماء لانه لا يدل بالانتماء على زمان معين فسلك النحاة مخالف لمسلك أهل المعانى والاصول ومن حاول اثبات ما ذكر بالدليل فقد أتى بما لا يسمن ولا يغنى من جوع فليكن هذا على ذكر منك \* وفي شرح الكشف الشريف في عند قول الزمخشري ان هدى للتقنين كقولك أعزك الله للعزير لا يقال التأويل في نحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للتقنين اذ يجوز أن يكون معناه هدى للتقنين المهتمين بذلك إلهى الأتري انك اذا قلت السلاح عصمة للعصم على معنى انه سبب لهم لم يفهم ان هناك عصمة أخرى مغايرة لما كان الشخص معتمدا بها لاننا نقول اذا عبرت عن شئ بما فيه معنى الوصفية وعلقت به معنى مصدر بالماضى صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة أن ذلك الشئ موصوف بتلك الصيغة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلا اذا قلت ضربت مضرو باتبادر منه في ذلك العرف أنه موصوف بالمضروب بية حال تعلق ضربك به لا بسبب ضربك إياه والسرفية انك في بيان تعلق ضربك به تلاحظ على ما هو عليه في زمان التعلق وتعبر عنه بما يستحق أن تعبر عنه وان لم يتعلق به ضربك سواء كان اسما أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضروب كانت مضرو بية صفة مسماة له

مأخوذة على أنها حققة وان لم تنسب به ولا شئت ان مضر وبته بضر بل صفة متفرقة  
على ما أنت متصدد لبيان ثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مسماة فيه مستحقة له فان  
أردت انه مضر وب بضر بل هذا كان مخالفا للظاهر مجازا باعتبار المسائل فقولاك  
هذي الزيد والفضل والضل لبيك اوله هذي جار على ظاهره بخلاف قولك هذي  
الهذي والضل للفضل وأما حديث العصمة فلا يجديك نفعاً اذ لم يرد معناها  
المصدرى المتضمن للتجدد والحدوب بل أريد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر  
ثابت يضاف الى المعنصم وينسب اليه باللام على ان الظرف مستقر أى عصمة كائنة  
للمعنصم وان جعلت مصدر او اللام للثبوت كما هو الظاهر من هدى للمتقين احتيج هنا  
أيضاً الى أحد التاويلين وعلى هذا القياس يجوز قولك صحة للصحيح ومرض  
للريض وعكسهما وما يتوهم من ان متعلقات الافعال واطراف النسب حقها على  
الاطلاق ان يعمر عنهما بما يستحق التعبير به حال التعلق والنسبة لاحال الحكم  
بالنسبة حتى لو خولف ذلك كان مجازاً منقطوعاً روي لان قولك عصرت هذا الخل  
في السنة الماضية مشيراً الى خل بين يديك لم يجاز فيه مع أنه لم يكن خلا زمان العصر  
وقولاك سأشرب هذا الخل مشيراً الى عصر عندك مجاز باعتبار المسائل وان كان خلا  
حال الشرب فالواجب في ذلك ان يرجع الى وضع الكلام وطريقته فانه كثير ما يعتبر  
زمان النسبة كإني الأمثلة المتقدمة ورماعية زمان اثباتها كما في هذين المثالين  
انتهى (الابداع) هو أمر غريب وسر عجيبة في اللغة العربية وهو أن يودع  
في الكلمة ما يدل على المعنى أو صفة أو معنى وضعه أو لفظه أو شئ في لفظه كحركاته  
ونحوها وقد نبه عليه العلامة في أول البقرة في الدرر والمقطعة حيث قال وقد  
روعت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت ألفاظاً كاسماها وهي  
حروف وحدان والاسامي عدد حروفها يرتقي الى الثلاثة فتجدهم طريقاً الى أن  
يدلوا في التسمية على المسمى فلم يبق فلوها وجعلوا المسمى مصدر كل اسم منها ومما  
يضاهيها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التهليل والحولقة والبسطة انتهى (قلت)  
ومن يديع هذا قولهم اللهم الله يفتح الكيس وقولنا اذا فتح الكيس ظهر الكيس  
وقريب منه قول ابن سمي من قصيدة مدح به الملك الناصر أولها  
جدي بما ألى الخيال من الكرى لا بد للضعيف الملم من القرى

﴿ثم قال فيها﴾

الناصر الملك الذي عزماته \* أبدا تكون مع العساكر عسكرا  
ملك رأينا الفتح يلزم لأمه \* والجمع في أعدائه متكسرا  
ومنها \* لو لم يخافوا به سار نحوهم \* وهبوا الكواكب والصباح المسفرا  
﴿ومنه قول السعد في شعره المشهور﴾

علا فأصبح يدعو الورى ملكا \* ورثما فتعوا عينا رأوا ملكا  
ومنه الإشارة إلى حال اللفظ أو جهة وضعه كقول ابن الرومي

غارت عليهن الشدى \* هناك من مس الغلائل

وإذا بسن خلا خلا \* كذب أسماء الخلاخل

﴿وكقول الشريف الرضي﴾

وغبر ألوان القنا طول طعمهم \* فبالحر تدعى اليوم لا بالقنا السمر  
وقوله سميت الغبراء في عهدهم \* حمراء من طول قطار الدم

﴿وقول الغزالي﴾

حيث القناة ترى قناة كاسمها \* من نضح عين الطعنة المرشاش

﴿وقول ابن حازم﴾

جعلوا القناة قلامهم وطروسهم \* مهيج العمداد ومدادها

وأظن أن الأقدمين لذا رأوا \* أن يجعلوا خطية أسماءها

﴿وقول المتنبي في الدنيا﴾

شيم الغانيات فيها فما أدري \* لذا أنت اسمها الناس أم لا

﴿وقول الشاب الظريف في الكاس﴾

أدور لتقبيل الثنايا ولم أزل \* أجدو بنفسي للندامي وأنفاسي

واكسو أكف الشرب نو بامذهب \* فن أجل هد القبوني بالكاسي

وقولي ما السر سر إذا أظهرته لفتي \* سواك والسر لا إخفاء قد وضعها

ومنه الإشارة إلى صورة رسمه كالبيت الذي أنشده المبرد

لن الله لأفلا \* خلقت خلقة الجلم

والجلم بفتح الجيم واللام والميم المقص ومنه أخذ القائل

لا في الكلام نقص أبجدة المنى \* فلذلك يشبه شكلها المقرضا

\* وقول القيسري

استشعر اليأس في الأثم بطعمه \* إشارة في اعتناق اللام بالالف

\* وقول الأرجاني

كنا جميعا والدهـ ربحـ ربحـ ربحـ \* مثل حروف الجميع ملتصقة

واليوم جاء الوداع بجهلنا \* مثل حروف الوداع مفترقة

(ومن غريب البديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يتهم رضواله وهو كثير كقول ابن الرومي في ضرورة ابن وهب

كيف لا يضطر ألفا \* واسمته الدهر تلوط

فتظرف بجعل اللواطة للاست وفي الذكر ومنه أيضا إيهام الهم وهذا غير تأكيد المدح بما يشبه الهم لكنه قريب منه وهذا كقول الباخرزي

لا ينجز الوعد كيف ينجزه \* ولم يكن وأعدا لها وهبا

(سألت) أياك الله عن استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى تقديره فهل هو مخصوص بالنفي وإن بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع في

الاثبات مع أنه روى عن ابن عباس سيد المفسرين وإمام المتقين مع معرفته بلسانه فيقول فيه (وأقول) قال قدوة المذيقين في الكشف أن قولهم في الجمع أنه يستغرق

لا إلى الواحد لا يلزم منه أن يستوجب الرجاء يصح مستغراقه فرض أن رجلا أو رجلين تختلف عنه فإنه لا يصح الاستغراق إذا لا لزوم مسلم لأن الاستغراق

معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وهكذا إلى أن يحاط ولم تكن تلك الأعداد معينة فأى واحد فرض صحيح انضمامه مع أحاد آخر ويكون داخل الأثر

أنه إذا أسند الجمعي إلى ثلاثة تدخل أحادها فيه والتحقيق فيه أنه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فإن كان اسناد الحكم إلى الجماعة

يقتضي استيعاب أحاده لزم الحكم على أحاده من تلك الحثيثة والالم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه أن الفرق الذي ذكر بين وهن العظم وهن

العظام لا يتجشئ لعدم اجتماع أن يكون أبين في الدلالة من هذا الوجه لأنه يعارضه أن الجمع المستغرق أدل من وجه آخر فإنه إلى الكثرة أقرب من الموضوع لنفس

مطلب استغراق المفرد والجمع

الحقيقة ولهذالم يختلف المحققون في أن الجمع المحلى كذلك ولكن لا يضر لان  
الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما أن استغراق المفرد معناه كل  
واحد واحد واستغراق الجمع الكل الجموعى والاول أشمل ورأيت بعد ذلك  
لصاحب الايضاح لكن الاول بقول علماء البيان أشبه والثانى بقول أئمة  
الاصول كما يشهد به تعريف العام ثم اعلم أن كثرة المفرد بالنسبة الى الاتحاد  
الموهومة والمحقة ضرورية لا محالة لان أى جماعة يؤهم فاحاده أكثر منه وأما  
بالنسبة الى الاتحاد المحقة فقط فقد وثبت انه أكثر في الجملة وهذا كافى في افادة  
المطلوب ولاح من هذا التقرير ان الاستدلال بنوع لارجل ولارجل فى أكثرية  
المردنا هض وقول انه يمشى فى النفى لا باعتبار عدم تناول بل باعتبار ان صدق  
النفى عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشؤه عدد تصوره هذا المقام على  
ماهوعليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان فى ضمن النفى كلالرجل أو فى اثبات  
كثرة خبر من جرادة وهذا التحقيق مما يجب أن يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون  
وفى الحديث أسرع الخبر نوا باصالة الرحم وأعجل الشرع قابا البنى واليمين الفاجرة  
\* وروى شيان يعجلهم الله فى الدنيا البنى وعقوق الوالدين وعن محمد بن كعب  
ثلاث من كن فيه كن عليه البنى والنكث والمكر وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما  
لو بنى جبل على جبل لذلك الباغى وقد نظمته فى قولى

ان يعد ذو بنى عليك نخله \* وارقب زمانا لانتقام الباغى  
واحذر من البنى الوخيم فلو بنى \* جبل على جبل لذلك الباغى

وقولى أيضا

بنى على التيم دون سابقة \* تدعوه غير فضول الجهل والجاه  
ولم أه سوى أن قلت من جزع \* الموعد الحشر والقاضى هو الله  
وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لأخيه الامين

يا صاحب البنى ان البنى مصرعة \* فاربع غير فعال المرء أعـدله  
فلو بنى جبل يوما على جبل \* لاندك منه أعاليه وأسـفله  
ومصرعة كبخله بفتح الميم وأربع بمعنى ترفق وفعال بالفتح معنى الفعل هنا وان  
غاب فى فعل السكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكرًا جنى عيلاً \* وظل يضرب أنجاساً لاسداس  
وهذا مثل قال ثعلب وهو لا يقوم كانوا في ابل لا يهيم غراباً فكانوا يقولون لربيع الابل  
خمساً وللخمس سدساً فقال أبوهما نعمتا تقولون هذا تترجموا إلى أهلكم ففسار مثلاً  
في كل مكر ومن أمثالهم ما غاب سعي عن بدن أي تبين على البدن ما سعت له الرجل  
\* الخطيئة من قصص يدته \*

لقد مرت بكم لو أن درتكم \* يوم يحقن بها مسميحي وابساسى  
وهذا مثل أرسله ومنها

لما بدلى منكم عيب أنفسكم \* ولم يكن الجراحى فيكم آسى  
أزمت بأساميين من نوالكم \* وإن ترى لهما ردالهم كالياسى  
ومنها من يفعل الخير لا يعدم جوازه \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
ومن شعره وقتعني القبر خمار شيب \* وودعني الشباب ودق عظمي

\* سألت \* أعزك الله عن قوله تعالى لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بأبسط يدى  
إليك لأقتلك لم قدم الجار والمجرور في الجملة الاولى وأخر في الثانية وهل ذلك لأن  
العامل الاول فعلى قوى يتحمل فصل بعض الممولات وتأخيرها والثانى اسمى  
فرعى لا يتحملها وإن جاز فيه ( فقلت ) لك ان ما ذكرت وان كان لا يجول من وجهه  
لكن ينبغي أن نمدى له نكتة معنوية وهى انه قدم فى الاول للعناية به لان جل همه  
قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع فقدم توبيخاً له لانه أن يرتدع  
وأخر في الثانى لانه ليس مهماله ذلك بل ليس من يصدر عنه القتل مطلقاً وانما ذكر  
إليك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان لا دفع عن نفسه فانظر بعين الاعتبار  
الى ما فى التنزيل من الاسرار التى لاتسمعها حقيقة الليل والنهار ومما روت من ديوان  
طرفة قوله فيا لك من ذى حاجة حيل دونها \* وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله  
وقوله لعمرو بن هند يلوم أصحابه فى خذلانهم

باحقبة السوء بنا أسججى \* قد كنت عن هضمنا نازحه  
أسامنى قومي ولم يغضبوا \* لسوء حلت بهم فادحه  
كل خليل كنت خالته \* لا ترك الله له واضحه  
كلهم أروغ من ثعلب \* ما أشبه الليلة بالبارحه

أنشد المسيد بن علس قصيدة له ميمية حتى أتى على قوله

وقد أناسي الهم عند احتضاره \* بناج عليه الصعيرة مكدم

والصعيرة تكون للناقة دون الجمل والناجى المكدم الجمل القليظ قال له طرفه  
مخطئاً له استنوق الجمل وكان غلاماً محدثاً وهو لا يعرفه أرجع إلى أهلك بأداة أى  
بداهية فقال له لو عانيت بظراً لم خاليتك فقال له من أنت قال طرفه فأعرض  
عنه فقال فيه طرفه قصيدة منها

ان امرأ سرف الفؤاد يرى \* عسلاً بماء سجاية شتى

المجلس السادس في نبد من كلام الحكماء والشعراء \* قد صنف في هذا  
المحافظ كتاباً سماه استطالة الفهم ولهوسنج الحكيم كتاب يسمى جاودان خرد  
مدحه الجاحظ وفيه كلام جميل ولا جد بن مسكويه في ذلك كتاب جاودان أيضاً  
وفيه كتابات شريفة وهو كتاب مطول وقد وقفت على هذه الكتب واخترت منها  
حكماً بديمة (منها) الخلم ترك الانتقام مع إمكان القدرة زمام العافية بيد البلا ورأس  
السلامة تحت جناح العطب وباب الأمن مستور بالخوف إذا انتهت المدة حيل  
بالموت وبين أعمده إذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الدواء الابل السورور  
لرضا القسم والطاعة في النعم ونفى الاهتمام لرزق غدد والغم حرص مسرف  
وسرل مدحف ونعم ما لهف ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب  
بالخضاب والصحبة بالادوية الحزم مطية النجح استظهر على من دونك بالفضل  
وعلى نظرك بالانصاف وعنى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت  
مضايبه أقبال وثمار قته يسار به وان لم يسر الخاسر غضبان على من لا ذنب له ان  
كنت حاذقاً برقى ولا تنزل الحيات ربما كان الفقر نوعاً من أدب الله لا تعجل على  
نمرة لم تدرك قال تعالى في زمامها عذبة والمدير لك أعلم بالوقت الذى تصلح فيه رب  
كثرة تقول دعى الوعد مرض المعروف نزلة الميت عز الورثة أنفاس المرء  
خضاه لى أجابه فخدمه ففاح لمواهب الذم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل  
جوفه كانت قيمته ما يخرج منه كلب عس خبر من أسد اندس لو أنصف الناس  
استراح أقاصى مالك لا تترك ما تعيب ان الوعيد سلاح العاجز الحق المصطفى  
بالشارع لم يخر شارب غم عذب تحت سرور من ساهح الايام طابت حياته من ناقش

المجلس السادس



الاخوان فل صديقه رب عطب تحب طلب الوفاء تجارة أفلاطون الاسواق مزاب  
الابدان من مرثية ذ كرها في لوعة الشاكي

كل من في الوجود يشكو فراقا \* من حبيب أو لوعة من غرام  
فصايل الرجود أنه حزن \* وانسكاب الغيوث دمع الغمام  
تنعري الغصون من حال الزهر فتبكي عليه ورق الختام  
وعيون النوار خوف المنايا \* في رباها لم تكن حل بمناسم  
واذ امال للفرد ورقضيب \* ضحك الزهر منه في الاكام  
\* ومن محاسن شير الدين بن عجم \*

بأبي أعيف تبدي وحييا \* بابتسام عدت منه اصطيباري  
فأراني بوجهه ومحياه \* وما طلعن وسط النهار  
وقوله ولرب صياد غدت كفه \* سمكا يظل الطرف فيه حائرا  
يلقى الى قعر الخليج بدرعه \* فيهود ملائ العينون خناجرا  
وقوله أنهم جرها صر فالاجل خناجرها \* وذلك شئ لو جرى غير ضائر  
فلانخس من داء الخمار وعاطها \* هنيئا مريثا غير داء مخمار  
وقوله وأهيف يحكي الغصن رطب قوامه \* عليه قلوب العاشقين تطير  
تدور رعدا راء لتقبل وجنة \* على مثلها كان الخصب يدور  
\* وله في مديح معه شمة \*

عجباله أتى يزور بشمة \* وضياء ورد الظلام نهارا  
لما تبدي وجهه أبهى سنا \* منها أسالت دمعها مدرارا  
وغدت لفرط الغبطة طي كل من \* وافي ليقطع رأسها دينارا  
\* ومن بدائعها أيضا فيمن أو قد شمة \*

لما از رتل شمة عتي لتبرها \* جاءت تحدث عن سراجل بالعجب  
وافته حاضرة فقبل رأسها \* وأعادها نحوى بتساج من ذهب  
وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا \* عيس فلما غيرتها يد الدهر  
تذكر عهدا بالياض فكله \* عيون على أيام عهد الصبا تجري  
وله وجياد نال الغبطة أكل لجها \* حنقا عليهم والظلمات تظ

﴿وله في الشقيق﴾

أشبه منه ما تنفحه الصببا \* بجحام عقيق في قرارته مسك  
وقوله انظر الى الفانوس تلقى متبعا \* ذرفت على فتد الحبيب دموعه  
يبس وتلهب قلبه لنحوه \* وتعد من تحت القميص ضلوعه  
وله أنخشي سهام الفقر ما دمت منقعا \* تصيبك والنعمى عليك سوابغ  
وله لم لأهيم الى الرياض وحسبها \* وأقيم منها تحت ظل ضافي  
والزهري لقلاني بغرباسم \* والماء يلقاني بقلب صافي  
وله انظر الى الصبح المنير وقد بدا \* يغشى الظلام بآه المتدفق  
غرقت به زهر النجوم وانعا \* سلم اللال لانه كالزورق  
وله يطير فؤادي اذا مارنت \* جفون حبيبي وفيها الناف  
ولم أرم من قبلها أسهما \* يطير اشتياقا اليها الهدف

﴿وله في غريق﴾

قالوا ألبسه الغدير مفاضة \* منه ويهلكه مقالا باطلا  
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى \* طبع الدر وع أسنة ومناصلا  
﴿وله في عوادة﴾

ومهاة قد راضت العود حتى \* راح بعد الجراح وهو ذلول  
خاف من عرك اذنه اذ عصاها \* فلهذا كما تقول يقول  
وله وجيادنا قد حزمت أو ساطها \* طلب المسير وشمرت أذيالها  
﴿وله في الدرع﴾

يعيب درعي ولم من مرة سلبت \* في موقف الحرب روي من بدى أجلى  
ما عيبها غير ضيق العين وهي بما \* تحويه من مهجتي في غاية الخل  
وله ونهر بحب الدوح أصبح مغرما \* بروح وبغدها ثما بوصولها  
اذا بعدت عنه شكى بخيريه \* اليها وأمسى قانعا بنجيا لها  
وله وعيرني بالشيب قوم أحبهم \* فقلت وشأن العاشقين التجميل  
بعثم الى رأسى المشيب بهجرهم \* ومهما أتى منكم على الرأس يحمل  
وله ومدامة كاساتها \* تعطى الامان من الزمان

ولما أحكمت علم النجوم \* مواتقتت سحر البيان

فاذا حساها الشاربون \* وأوقعتهم في الأمان

بدأت باخراج الضمير وبعده عقد اللسان

وله سيق اليك من الحدائق وردة \* وأنتك قبل أوانها تطفلا

طمعت بلثمتك اذ رأيتك فجعت \* فخا اليك كطالب تقيلا

وله ولما احجبت منا الغزالة بالسما \* وعز على قناصها ان تنالها

نصبنا شبك الماء في الارض حيلة \* عليها فلم تقدر فصدنا خيالها

﴿وله مضمنا في وكيل بيت المال﴾

لو كيل بيت المال أشرف منصب \* لو لم يدعه الى المكاره سلمنا

هو لم يزل يندى الحماقة في الوري \* وينديق بيت المال فقتر امرؤ لما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا \* ويقول بيت المال ماذا مسلمانا

وله اياك تبدي للصحاب تلوتا \* فيهن قدرك عندهم وتضام

أو ماترى الاوراق تسقط اذ بدنا \* تلونينها وتودسها الاقدام

وله وليلة بت أسقى في غياها \* راحاتسل شبابي من يداهرم

مازلت أشربها حتى نظرت الى \* غزالة الصبيح ترعى نرجس الظلم

وله مضمنا أزهر اللوز أنت لكل زدر \* من الأزهار يا ثينا امام

لقد حسنت بك الايام حتى \* كانك في فم الدنيا ابتسام

وله وكم من جاهل أمسى أديبا \* بصحبة عالم وغدا اماما

كجاء البحر مرثم تحلو \* مذاقته اذا سحب الغماما

وله فقر غدت ربح السموم مثيرة \* من أرضه نفع الى أفق السما

وكأنما صعد التراب لشنكي \* ما يلقه الى السماء من الظما

وله حاشا بناتك من أذى لكن بها \* عذر سيياعه الذي لا يعلم

جادت فلما لم نجد مسترفدا \* جعلت لفقدان الندى تتألم

وله لو أنك اذ شربناها ككؤسا \* مائن من المدام الارجواني

حسبت سقاتها دارت علمنا \* بأشربة وقفن بلا أواني

﴿وله في درع﴾

وألبيه في الحرب ثوب سلامة \* وألقى الردى عن نفسه بعيون  
\* وله في فرس شقراء \*

وكأنها هي جذوة قد أضرمت \* وعلا عليها للغيار دخان  
وله وقوارة جادت على السحب بالندى \* فمطر أنفاس الصبا بشنائها  
شكا نقص أمواه المجرة ترجس النجوم إليها فالتقت به بمائها  
\* وله في كمال \*

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه \* تسوق إلى الطرف الصبيح الدواها  
فكم ذهب من ناظر بسواده \* وخلت بياضا خلفها وما أقيا  
وله أنعجب من ديوان شعري اذ حوى \* فنون معان كلهن عيون  
جنت بنظم الشعر في زمن الصبا \* فجاء فنونا والجنون فنون  
وله لما خطبتهم قرىضى جاءكم بحلا \* لكنه جاء للتقصير خجلا  
وما بعث به تمرا إلى هجر \* لكن بعثت إلى الفردوس ربحانا  
\* بدر الدين الفزى \*

أعجب ما في مجلس الله - وجرى \* من أدمع الراوق لما انسكبت  
لم تزل البطة في قهقهة \* ما بيننا تضحك حتى انقلب  
وهذا من قول العامة في الضحك البليغ ضحك حتى انقلب  
وله سرت من بعيد الدار إلى نفحة الصبا \* وقد أصبحت حيرى من السوطا له  
ومن عرق مبلولة الحبيب بالندى \* ومن تعب أنفاسها متابعه  
\* المعمار في رسول أبطأ عنه \*

وتطلب مساميرى حديثا \* صحبها من أحاديث الرسول  
\* ومثله قول الأربلى \*

ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم \* بروى الحديث عن الرسول محبها  
\* لبعض المغاربة في بيت مصور  
دار الوزير مليحة \* فيها صاوير يمكنه  
تحيى كتاب كيلة \* فتى أراها هو هي دمنه  
ولا آخر كنت أرجو أن أنظم اللم عقد فيه أو أعقد العناق وشاحا



لأبي العلاء المعري المجلد الجبل المسلوخ والمجلود بالسوط مرة بعد أخرى كما أنه  
يكون من الجلد المحرك وأما المجلد بمعنى كتاب له جلد فأشار إلى أنه لم يسمع ومنها  
العرى جمع عروة وتطلق على الشجر التي لا تنيس في الشتاء ولذا تشبه بها السادات  
السكرام قال الشاعر

ضرب الملوك وسارت تحت لوائه \* شجر المعري وعراعر الاقوام

﴿ وأنشد للجعفي ﴾

فبورك من غيث كان حلودنا \* به تنبت الدياج والوشى والعصبا  
قال الصفدي في تذكرته حكى أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهر وردى  
في مكة أنشده

في حالة البعد وحي كنت أرسلها \* تقبل الأرض عني فهى ثابتي  
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت \* فامددي يمينك كي تحظى بها شفتي  
وقد نسب هذا الغيرة فلهذه تمثل به

محمد بن كنت لنا مسجد اولكن \* قد صرت من بعده كنيسة  
حسول فلا تفاخر بما تقضى \* كان الخرامرة هريرة

﴿ ابن تميم ﴾

فما أنت عيسى اذا مادما \* الى ربه تنزل المائدة  
وله تأمل الى الدولاب والتهرا اذا جرى \* ودمعهما بين الرياض غزير  
كان نسيم الروض قد ضاع منهما \* فأصبح ذابجري وذاك بدور  
وله ونهر حالف الاهواء حتى \* غصبت طوعاله في كل أمر  
اذا مرقت حلى الاغصان ألقت \* اليه بها فأيأخذها ويحري  
وله يقول وقد ترشف من غدیر \* بفيه ترشفت الظلي الغدير  
نمن منى فقلت يكون شخصي \* خيالاً حين نكرع في الغدير  
﴿ ومن بدائع مسلم بن الوليد من قصيدة ﴾

فتي ترتعي الآمال مزنة جوده \* اذا كان مرعاها الاماني والمطل  
تساقط بمناه الندى وشماله الردى \* وعيون القول منطقة الفصل  
منها لهم هضبة تأوى الى ظل برمك \* منوط بها الآمال أطنا بها السبل

﴿منقصو الزمري﴾

ما كنت أوفى شبابي كنه عزته \* حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع  
قد كنت تقضى على موت الشباب أسي \* لولا تأسيلي ان الامر ينقطع  
﴿أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها﴾

سلام على رمل الخبي عدد الرمل \* وحوله التسليم من عاشق مثلي  
ومنها وفي حازرق المجد من كل جانب \* اليه وخطي كاهل الحمد اقل  
بعفو بلا كد وصفو بلا فدى \* ونقد بلا وعد و وعد بلا مطال  
ومنها من الناس من يعطى المزبد على الغنى \* ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي  
كما ألحقت واو بعد - و زيادة \* وضويق بسم الله في ألف الوصل

﴿ادريس اليماني من قصيدة﴾

ربحانة الكرم الذي أو راقه \* خضر نواضري الزمان الاغر  
﴿وله من قصيدة أخرى﴾

الى الغصن المشتق من أكمة الهدى \* سقته فحيات البوارق بجسا  
ومنها ولكن هذا الملك يموى بناؤه \* اذالم يكن بالمرهفات مؤسسا  
ومنها ولا عجب من طيب نشر مدائحى \* اذا عارض المعروف منه تبجسا  
اذا ضرب الرجمان منفضل الندى \* فلا بد للريحان أن يتنفسا  
﴿ابن عمار الوزير﴾

رفيق حواشي الطبع يحلو بيانه \* وجوه المعاني واضحات المباسم

﴿ابن رشيق﴾

وما خفيت طرق المعالي على امرئ \* ولكن هذا الطريق مخوف

﴿أبو بكر الداني﴾

ان كان مجدك يتنافى تناسقه \* فاعلم أنت معنى فيه مخترع  
وله وسعدهم تنى الاعادى عنهم \* ان السعود كتناب لاتهمز

﴿أبو العتاهية﴾

نعى لك شرخ الشباب المشيب \* ونادتك باسم سواك الخطوب  
وقبلك داوى الطبيب المريض \* فعاش المريض ومات الطبيب

وله سل الايام عن أمم تقضت \* ستغبرك المعالم والرسوم

وله ألانا كلنا بأئد \* وأى بنى آدم خالد

فواغيبا كيف يعصى الاله أم كيف يحجده الجاحد

ولله فى كل تحريكه \* وتسكينة أبادا شاهد

وفى كل شىء له آية \* تدل على انه الواحد

(فصل فى كل) لفظة كل اذا لم تقع تابعة فاما أن تضاف لفظاً أو مجرد فان أضيفت

الى نكرة تعين اعتبار المعنى فى الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى أن تكون على

حسب المضاف اليه فى الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين

وهذا جار فى النعت والخبر بلا خلاف فى لزومه وقال أبو حيان انه منقوض بقول

عنته جادت عليه كل عين ثرة \* فتركن كل قرارة كالدرهم

اذ قياس ما قالوه فتركت فعلى هذا يجوز لكل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي

انه لا ينقض بما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير فى بيت عنته يعود الى العيون

التي دلت عليها كل عين لا على كل فلا تنقض وانما يتعين ذلك اذا كان فى جملتها ما

اذا كان فى جملة أخرى فيجوز أن يعود عليها وعلى غيرها وانما أعاده على العيون

لانه لو قال تركت لكان الترك منسوبا لكل واحدة وليس كذلك فأعاده على

العيون ليعلم أن ترك كل حقيقة كالدرهم نشأ من مجموعها ونظيره أن يقول جاد

على كل غنى فأغنوني اذا الغنى من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فأغناني فلا

يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة ونظير البيت قوله تعالى ويل

لكل أفاك أنيم الى قوله أولئك لهم عذاب وقد قال فى البحر انه مراعى فيه المعنى

وليس كذلك الامر وظاهر من هذا أن العموم فى كل قائم بثبوت الحكم لكل فرد

سواء ثبت للمجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للمجموع من خارج كقافى كل مسكر

حرام وقد لا يثبت له نحو كل رجل يشبهه رغيف وذكر بعض الأصوليين فى مثال

ما يكون الحكم للمجموع دون الافراد كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وهو غير

صحيح سواء قلنا يشيل أو يشيلون أما الاول فلاقتضائه ان كل فرد يشيلها وأما الثانى

فلا التزام الافراد فيه كما مر وأما قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فان كان يأتين

مستأنف فهو كبيت عنته وان كان صفة فالمعنى على كل نوع ضامر لدلالة ما قبله

مطابق لفظة



عليه فهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فلولم يقدر الموصوف كما ذكر وقدر  
على كل ناقة ضامرا فالمراد بالجمع بقريته ما قبله ونحن لا نتمتع استعمال كل في الجمع  
مجازا واعمال الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر ( من كل كرماء كثيرات  
الوبر ) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصفة ولم يسمع في الخبر فان  
الحق في القياس ( أقول ) هذا كله مما لا يخبر به اما قوله انه رجوع على الجمع  
المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى لا الفرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له  
فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات ويكثر في الجمل المنفصلة عنه هذا تحقيق  
هذه المسألة ( قال ) أبو الليث المعروف بأبي حنيفة من شعراء الانعوز لابن  
رشيقي في وصف سمحابة وأجاد فيه

يارب هتان تنوء بثقلها \* تسقي البلاد بوابل غيداق  
مرت ووبق الارض بسحب ذيلها \* والريح تحملها على الاعناق  
ودنت فكاد الارض تنفض نحوها \* كنهوض مشتاق الى مشتاق

وكانما همت تقبل أرضها \* أو حاولت منها الذئد عناق  
ومنه أخذ الصلاح الصفدى قوله \*

سمحابة قد تدلت \* الى الثرى باشتياق  
لأن الارض عقلا \* تلازما للعناق

وله فتعسبنا اذا الساقى جلأها \* نفقش بالسراج على العقول  
آخر ولرب عبد قد يشق لمسجد \* نصفوا بآقيه لحش يهودى

ونحوه قول حسان ( وما خبت من فضة بعجيب ) وقول آخر  
وقد قال قوم ذلك من خير عترة \* فتلت صدقتم والكثيف من القعر  
\* وقول الخوارزمي \*

له ثوب ومانى الثوب شئ \* وجسم لا يساعده لسان  
أقول له اذا ما جاء أهلا \* تقدم ايمدا الطيلسان

البستي في الناس من تجنيسه تنجيس \* أبدا كما تدريسه ندليس  
\* وقال ابن النقيب \*

وما موت الا طبب طعمه اذا \* تدليل فزوج وزبب حصرم

وله توعديني وهديني وغالي \* و بالغ في التعتن والملازمة  
فقال حسدي أبشر بخير \* وأيقن طول عمرك بالسلامة  
وله ودود القزان نسجت حريرا \* يحمل لبسه في كل زى  
فان العنكبوت أجل منها \* بما نسجت على رأس النبي  
من قصيدة لعمر بن العاص يخاطب معاوية وقد أراد عزله عن مصر وأهلها  
معاوية الفضل لا تنس لي \* وعن سنن الحق لا تعدل  
منها فان قلت لي بيننا نسبة \* وأين الحسام من المنجل  
وأين الثريا وأين الثرى \* وأين معاوية من علي  
وهي طويلة \* (المجلس السابع) \* أنى اعرابي رجلا لا يعرفه يستمنعه فقال  
انى امتطيت اليك الرجا وسرت على الامل ووقفت للشكر وتوسلت بحسن  
الظن لحق الامل وأحسن المثوبة وأكرم الصنف وأقم الاود وعجل السراح  
وقال اعرابي وهو من أبيات الشواهد  
كم قد ولدتم من رئيس قسور \* داهى الاطافر في الخبس المطر  
سدت أنامله بقائم مرهف \* ونشر فائدة وذرة منه - بر  
ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت \* درعا سوى سربال طيب العنصر  
يلقى السيوف بوجهه وينحره \* ويقبم هامته مقام المغفر  
ويقول للطرف اصطبوا لشبا القنا \* فمقرت ركن المجدان لم تعفر  
واذا تأمل شخص ضيف مقبل \* متسربل سربال محل أعبر  
أو مالى الكوماء هذا طارق \* نحرتى الاعداء ان لم تنحدر  
قال بعض البلغاء لرئيس ان من النعمة على المثنى عيبك أنه لا يخاف الافراط  
ولا يأمن التقصير ولا يحذر أن تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهى به المدح الى غاية  
الاوجدك في فضلك عوننا على نجاح زها ومن سعادة جددك أن الداعي لك لا يعدم  
كثرة المتشايعين ومساعدة التية على ظاهرا القول (قال) فلان بابعته يد المجدون نشر  
عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يجرح ظله قال ابن المعتز  
كم مورق بالشرب متسم \* لأجتنى من غصنه ثمرا  
\* قول قيس بن الخطيم \*

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها \* في الحسن أو كد نوحها لغروب  
قال بعض الأدباء خص هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليهما (قال المهدي)  
ليعقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما لولا الخنث في دمك لا يستقيم  
لا تشد عليه زائماً أمر بحبسه فقال له الوفاء يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم وما  
على العفوندم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله

طوقته بالحسام طوق ردى \* أغناه عن مس طوقه بيده  
ولا آخر طوقته بحسام فوق طاقته \* لا يستطيع عليه شد أزار

آخر وفيت كل صديق ودني عننا \* الأموميل دولاتي وأيامي  
فانني ضامن أن لا أكافئه \* الاتبسويقه فضلي وانعامي

وقد قيل في مثل ان تسلم الخلة فالسهل هدر على العلوي  
واها لا يام الشباب \* وما لبس من الزخارف  
أيام ذكرك في دواوين الصبا صدى الصبا  
وقف النعم على الصبا \* وزلت عن تلك المواقف

﴿وقال خالد الكاتب﴾

نظرت الى بطرف من لم يعدل \* لما تمكّن طرفها من مقبلي  
فقللت أطلب وصلها بتملق \* والشيب بغمزها بأن لا تفعل  
وقال ابن المعتز (ان شيب الرأس نوار الهوم) قالوا ان خضب الشيب  
انخضب الكبر انخضب كفن الشيب انخضب حداد الشيب قال أبو القاسم  
ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة \* فاجعل اليه مطيل الاحبابا  
فلتأخذن من الزمان جملة \* ولتدفعن الى الزمان غرابا  
ماذا أقول لريب دهر خائن \* جميع العداة وفرق الاحبابا  
نصيب واذا جهلت من امرى أعراقه \* وقديمه فانظر الى ما يصنع

﴿أخذه سلم الخاسر﴾

لا تسأل المرء عن خلائفه \* في وجهه شاهد من الخبر  
آخر يذكركني مقامي اليوم فيكم \* مقامي أمس في روض الشباب

سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده \* فمن ذاعلى جور الزمان بحجر  
المؤمل لسنا الى غيركم منكم نفرا اذا \* جرتم ولكن اليكم منكم الهرب  
كشاجم ومستهمين مدحى له اذا تكدت \* له عقد الاخلاص والحرب بمدح  
ويأبى الذى فى القلب الاتينا \* وكل انا الذى فيه يرشح  
لما طفر الحجاج بهمران بن حطان الخارجى قال اضربوا عنق ابن الفاجرة فقال  
لبئس ما أدبك أهلك يا حجاج كيف أمنت ان أجيبك بمثل ما قيتني به أبعد الموت  
منزلة أمانك عليها فأطرق الحجاج استحياء وقال خلوا عنه فخرج الى أصحابه  
فقالوا ما أطلقك الا الله أرجع الى حربك معنا قال هيات غل يد اطلقها واسترق  
رقبة معتقها ثم قال

أقاتل الحجاج عن سلطانه \* يده تقرب بأنها مولاته  
انى اذن لا خد والدناءة والذى \* عفت على عزمانه جهلته  
ماذا أقول اذا وقفت موازيا \* فى الصف واحتجت له فعلاته  
ونحدث الا كفء ان صنائها \* غرست لى فخطت نخلاته  
أقول جار على انى فيكم \* لاحق من جارت عليه ولاته  
تالله لا كدت الامير بالة \* وجوارحى وسلاحها آلاته  
\* المسيب القريبطى \*

زعموا اننى قصير العمرى \* ما تكال الرجال بالقذفان  
انما المرء باللسان وبالقلب وهذا قلبى وهذا لسانى  
ولا تخر الا انما الايام فى الشكل واحد \* وهذى اللبالي كلها أخوات  
فلا تطلبين من عند يوم وليلة \* خلاف الذى مرت به السنوات  
\* معز الدولة أوظافرا الحداد \*

أطلع الحسن من جبينك شمسا \* فوق وردى وجنتيك أطلا  
وكان الجبال خاف على الورد نجفا فامد بالشمس عرطلا  
محمد بن عبد الله المتفجع بن ذابو به كان من أشرف فارس وكان أبوه عاملا للحجاج  
فبقى عليه مال فعذب حتى تقفعت يدها فلقب به وكان حريصا على تأديب ولده يجمع  
لتعليمه الادباء فلما نجب وجاءت الدولة العباسية صحب بنى على بن عبد الله وكتب

لهم وكان ميله الى عيسى بن علي وأسلم من المجوسية على يديه وقتله سفيان بسبب  
مذكور في التواريخ وكان ارتفع علمه كما قال ابراهيم الابيري في قصيدة له فيه  
لثمن رفيع الفنى لواء مال \* لانت لواء علمك قد رفعتا  
وان جلس الغنى على الحشايا \* لانت على الكواكب قد جلستا  
\* ولا بى الوليد الوقشى \*

برحى أن علم الورى \* علمان مان عنهما من مزبد  
حقيقة به جز تحصيلها \* وباطل تحصيله لا يفيد  
وقيل أول من كتب بالعربى اسمعيل وقيل أول من كتب آدم وقيل أول من  
كتب قوم من الاوائل وأسماؤهم كانت أبجد الى قرشت فوضعوه على أسمائهم  
ووجدوا حرفا ليست فيها سموها لل وادق وهى ما بقى من الحروف وقد قيل  
انهم كانوا ملوكا ومدن وان رئيسهم كان وهلكوا يوم القلظة وهم قوم شعيب ولذا قيل  
ملوك بني حطى وهواز منهم \* وسعفص أهل فى المكارم والفخر  
وقيل انها أسماء شياطين وقيل انها الهامنى آخر كما نقل عن ابن عباس أباجاد أبى  
آدم الطاعة وجد فى أكل الشجرة وهواز زل فهوى من السماء الى الارض  
وحطى حطت خطاياها كمن أكل من الشجرة ومن عليه بالثوبة سعفص عصى  
فأخرج من النعيم الى النكد قرشت أقر بالذنب فأمن العقوبة ( قال الجاحظ )  
الكتاب وعاء على علمه و طرف حشى طرفا

اسحق الموصلى

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى \* بخياله فى العالمين خليل  
وقال أبو علقمة القرقرى ضراط غير فصيح  
فلولا الدموع كتمت الهوى \* ولولا الهوى لم تكن لى دموع  
بشار أئنى عليك ولى حال تكذبى \* فيما أقول فأستعجى من الناس  
قد قلت ان أباحفص لا كرم من \* عشى نفالنى فى ذاك افلاسى  
حتى اذا قيل ما أعطاك من صغد \* طأطأت من سوء حال عند هاراسى  
فى المثل أ كذب من أخذ السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أ كذب من سباح  
خراسان أ كذب من الشيخ الغريب يتزوج فيزعم انه ابن أر بعين سنة

وقال آخر الناس يلحون غراب الدين لما جهلوا  
وما غراب البين الا ناقة أو جمل  
وقال آخر

القال والزجر والسكهان كلهم \* مضطرون ودون الغيب أفعال  
وقال ثم أضحوأعكف الدهر بهم \* وكذلك الدهر حالاً بعد حال  
على ابن الجهم في مدح السجن في قصيدة له لما حبسه المنوكل

قالوا حبست فقلت لس بضائري \* حبسى وأى مهنه لا يعمد  
أوما رأيت الليث يألف غيبه \* كبراً أو بأش السباع تردد  
والنار في أحجارها مخبوءة \* لاتصطفى أن تثرها الأزند  
للمن \* لولم يكن في الحبس إلا انه \* لا يستنك بالحجاب الاعبد  
بيت مجبب \* بدلالة كرم كرامة \* ويزار فيه ولا يزور ويقصد  
والشمس لولانها محجوبة \* عن ناظر يك لما أضاء الفرقد  
\* ولما حبس عاصم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها \*

قالوا حبست فقلت خطب أنكد \* أنحى على به الزمان المرصد  
لو كنت كالسيف المهنه لم يكن \* وقت الكرمه والشديدة نعمد  
من قال ان الحبس بيت كرامة \* فكابر في قوله متجلد  
ان زارنى فيه المحب فوجع \* يذرى الدموع بزفرة تتردد  
أوزارنى فيه العدو فشامت \* يبدى التوجع تارة ويفند  
يكفيك أن الحبس بيت لا يرى \* أحد عليه من الخلائق يحسد

ومن الممدح البليغ قول القائل في أبى داود

بدا حين أترى باخـوانه \* فقلل منهم شبة العـدم  
وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم

وفي الحديث من فتح له باب من الخير فليمنه فانه لا يدري متى يفلق عنه ومما قيل في  
الخل  
أرى عمر الرغيف بطول جدا \* لديك كانه من قـوم عاد  
وقال على خبزك مكتوب \* سـيكفـيهم الله  
وقال أما الرغيف على الخوان \* فن حمامات الحرم

وقال لا تجعلني ككمون بمزرعة \* ان فاته السقي أغنته المواعيد  
قرأت في كتاب الاضداد فصلا لبعض البلغاء في صفة رجل بخيل وهو اما بعد فانك  
كتبت تسأل عن فلان كانك هممت به أو حذثك نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل  
فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذ لان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر  
على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من  
رحمة الله انه يرى الاشارة الذي يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه وان بني  
اسرائيل لم يستبدلوا العبد والبصل بالبن والسلوى الا لفضل أخلاقهم وقديم  
علمهم وان الصنعة مرفوعة والصلة موضوعه والهمة مكر وهه والصدقة  
منحوسة والتوسع ضلاله والجود فسوق والسخاء من همزات الشياطين وان  
مواصلة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احدى الكماثر وأيم  
الله انه يقول ان الله لا يغفر أن يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ومن آثر على نفسه  
فقد ضل ضلالا بعيدا كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله أديبارهم  
فنهى المسلمين عن ان تتبع آثارهم وان الرجفة لم تأخذ أهل مدين الاسخاء كان  
فيهم ولا أهلكت الرج عادا الا لتوسع كان منهم فهو يخشى الانفاق ويرجو الثواب  
على الاقتار وبعد نفسه خاسرا ويعدوها الفقر ويأمرها بالبخل خيفة ان تمر به  
قوارع الدهر وأن يصعبه ما أصاب القرون الاولى فأقرم رحلك الله مكانك واصطبر  
على عسرتك عسى الله أن يبدلنا وياك خيرا منه زكاة وأقرب رحما والسلام

وقال

رب أمر لا يرجى \* لك في الغيب محبا

ان موسى راح كي يقبس نارا فتبنا

وجدت في بعض خزائن ملوك العجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك

لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقبس نارا فتودى بالنبوة  
(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى \* عليك سواء فاغنم لذة الدعة

آخر هي المقادير تجري في أعينها \* فاصبر فليس لها صبر على حال

يوما ترش خسيس الحال ترفعه \* الى السماء ويوما تخفض العالي

أشد عند علي رضي الله عنه وقد رأى ابوان كسرى قول الاسود بن يعفر

ماذا تؤمل بعد آل محرفي \* نزلوا منازلهم وبعده اباد  
أرض الخورنق والسديرو بارق \* والعصر ذى الشرفات من سنداد  
نزلوا بقرقرة يسيل عليهم \* ماء الفرات بجي من أطواد  
أرض نخيرها الطيب نسيها \* كعب بن مامة وابن أم دؤاد  
جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنهم كانوا على ميعاد  
فاذا النعيم وكل ما يلهى به \* يوما يصير الى بلى ونفاد  
فقال المبلغ من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم  
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين فما بكت عليهم السماء  
والارض وما كانوا منظرين  
عمر بن أبي ربيعة

نعت الغراب بين ذات الدماغ \* لبت الغراب بينها لم يشجع  
مازلت أنعمهم وأتبع عيسهم \* حتى دفعت الى ربيبة هودج  
قالت وعيش أخى وحرمة والدى \* لأنهن الحى ان لم تخرج  
نخرجت خيفة قولها فتبسمت \* فعلمت ان يمينها لم يحرج  
فلثمت فاها أخذ بقرونها \* شرب الزيف يرد ماء الحشرج  
فتناوت كفى لتعرف مسها \* بعنضب الاطراف غير مشنج

﴿وقال آخر﴾

ولى نظرو لو كان يحبل ناظر \* بنظرة أثنى لقد جلبت منى  
كانوا يعتادون الهدايا فى النوروز والمهرجان ويوم الفصد وشرب الدواء  
فى المثل اذ لم تغلب فاخلى أى اخذع والطف (مثل آخر) الانقاض يقطر  
الجلب أى اذا فرغت مبرتهم قطروا ابلهم للسفر لليلة قال ذوالرمة من قصيدته  
المشهورة

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت \* يلحين لا يأتى المطلوب والطلب  
انصاع مضى مجدا والوحشى الجانب الايمن والانسى الايسر وسمى انسيا لان  
الراكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفى الحديث أدركهم المطلب  
المحجوز المنوع ويكون بمعنى المؤثر يقال احتجز اذا شد وسطه بالحجزة والحجاز  
المانع والحجاز العقال أيضا فى الحديث الشريف من جوامع كله صلى الله على



وسلم حدث القوم ما حدث جوك بأصاؤهم أي ما رملوه وأداموا النظر اليك من قولهم حجه يسهم أذارمه ذوالرمة

تجوز ومنها زائر اربعه ما دنت \* من الغور أوردان النجوم العوائج  
تجوز جاز يقال جاز وتجوز واجتاز والعوائج السوامج وهي هنا النجوم الغائرة ومنها

هـ قرنوا بالبكر عرا وأنزلوا \* بأسيا فهم يوم العر وض ابن ظالم  
يعني عمرو بن كلثوم كانوا أسروه فقرنوه بالبكر وكان الذي أسره يريد بن قران  
الحنفى وقال أنت الذي تقول متى تعقد قرينتنا بجبل \* قال عمرو بالبكر أمثله  
ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعني به الحارث والله تعالى أعلم  
\* المجلس الثامن \* هـ مذان فتتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد  
فيها يقول ابن خالويه

بلاد إذا ما الصيف أقبل جنة \* ولكنها عند الشتاء جحيم  
و يسكن الميم والذال المهمة قبيلة من اليمن كما في شرح المقامات للشريشي القرطبي  
معناها في الاصل ماء البشر النابع عند حفرها ومنه القرحة لما يترشح منها فشبها  
بها الفكر لما يتولد منه الحارثي في تفضيل المتأخر

الطل قديمه وأمام الوبل \* والفضل لا وابل لا لاطل  
ابن شرف أولع الناس بامتداح القديم \* وبدم الحديث غير الذميم  
ليس الا لهم حسدوا الحى \* ورقوا على العظام الرميم  
\* وقال ابن عمار \*

أنا ابن عمار لا أخفى على أحد \* الاعلى جاهل بالشمس والقمر  
ان كان آخرنى دهرى فلا عجب \* فوائده الكتب يستلحقن بالطرر  
الحقد مذموم وأول من مدحه عبد الملك لما جىء به الى الرشيد مقيدا فقال له يحيى  
ابن خالد بلغنى ذلك وقد يقال ان كان الحقد بقاء الخير والشر فهو ما باقيا في  
صدرى فانه خزنة تحفظ ما اسنة ودعت من خير أو شر فساخنت له أحد غيره  
ومنه أخذ ابن الرومي قوله في أبيات

أئن كنت في حفظي لما أنا مودع \* من الخير والشر انما عرفت على عرضي

لما عبتني الابطضل ابانة \* ورب امرئ زرى على خلق محض  
وما الخقد الا نؤام الشكر في الفتى \* وبعض السجايا ينسب الى بعض  
فحيث ترى حقدًا على ذى اساءة \* فثم ترى شكرًا على حسن القرض  
حصص حصص وصرصر ونحوه من حص وصر وأصله حصص وصرر أبدلت العرب  
الحرف الاوسط من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عنده الكوفيين وقال  
البصريون هما كلمتان مستقلتان لان الحرف انما يبدل بما يماثله أو يقار به كان  
أحمد بن المدبر اذا مدح بشعر لم يرضه يقول لعلامه امض بقائله الى المسجد ولا تفارقه  
حتى يتم صد لامة مائة ركة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن  
المعروف بالجل فلما استأذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد

أردنا في أبي حسن مدبحا \* كما بالمدح ينتجع الولاة  
وقلنا أكرم الثقلاء طرا \* ومن كفاه دجلة والفرات  
فقالوا يقبل المدحات لكن \* جوائز على المدح الصلاة  
فقلت لهم وما تغني صلاتي \* عيالي عما تغني الزكاة  
فان يأمر بكسر الصاد منها \* لهلى أن تنشطني الصلات

فتصلح لي على هدا حياتي \* ويصلح لي على هدا الممات  
فاستظرفه وأمر له بمائة دينار فقيل له من أين أخذت هذا قل من قول أبي تمام  
حيث قال

هن الحمام فان كسرت عيافة \* من حائهن فانهن حمام  
غسان قبيلة باليمن منها ملوكهم وساسان من العجم والساساني المكدي  
كشاجم \* ومريد من أباه \* ومهين من أحله فهو كالدينار لا يكرم الا من أذله  
التمالي فيالك من ناد غدا زينة العلى \* وواسطة الدنيا وفائدة العصر  
البستي كذلك لا يصطاد ذوالرأى والجحى \* محبات حبات القلوب بلا حب  
\* مثل مترجم من الفارسية \*

قالوا اذا جمل حانت منته \* أطاف بالشر حتى يهلك الجمل  
قول الحربى أفضى المهم معناه أصله لي تقول عمر أهما أمر ركم الصلاة أو أزيل  
الخبث والحدث لان الوسع هم فهو كقوله تعالى ثم ليعضوا نفضهم

﴿ولابي جعفر الطليلي﴾

يا حسن حمامنا وجهه \* مرأى من السحر كله حسن  
ماء ونار حواهما كنف \* كالقلب فيه السرور والحزن

﴿وله في غلام في الحمام﴾

هل استمالت مياال القوام وقد \* سالت عليه من الحمام أنداء  
كالغصن بأشجر النار من كثب \* فظل يقطر من أعطافه الماء

﴿ولابن رشيق﴾

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم \* لأجل نعيم قدر ضيت بيوسى  
ولكن لتجرى عبرتي مطمئنة \* فأبكي ولا بدري بذلك جليسى

هـ

قال الحريري غدوت ولا اغتداء الغراب قال الشريفى أى ولا مثل اغتداء  
الغراب خذنى مثل وأقيم المضاف اليه مقامه ولولا لم ينتصب لانه معرفة وقال  
الفتاحى رفته أبلغ من نصبه أراد أن اغتداءه كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر  
الطير بكورا وهذا وما شابهه كثير فى هذا الكتاب والمثبه فيه أقوى من المثبه به  
ولم يأت مثله عن العرب بل عكسه كقولهم فتى ولا كمالك يريدون ان مالكا أفضل  
من كل فتى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى هذا  
مذهب العرب فى ذكر ولايين المشبهين وما وقع فى كلام الحريرى انقلب فيه المعنى  
وهو كثير فى كلام عامة العراق وقد استعمله السديع فى مقاماته والمولدون فى  
أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترقى والحريرى على عكسه وليس مثله مما  
يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب فى معانى المفردات ولا فى  
قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعانى لا يحجر فيها مع ان الثعالبى  
فى سحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتقده ثم انى ظفرت بهذا الاستعمال بعينه  
فى كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الربان فى شعره قاله فى قصته وقعت  
بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

أبى يا ابن الاسكر بن مسدج \* لا تجعلن هواؤنا كمدحج

لا النبع فى مغرسه كالهوسج \* ولا الهرج المحض كالمزج

والعجب منه انه أوردته فى أواخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل ان نقي مشابهة شئ

لشيء ما لانه دونه أو فوقه لأن المشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي  
التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب اشهر ولا كاشتهار الشمس رابعة  
النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسنا في باب وفي الشعر القديم (طرق الخيال  
ولا كذيلة مدلج)

قوس ظهرى المشيب والكبر \* والذهر يا صاح كله عبر  
كاننى والعصائب مـهى \* قوس لها وهى في بدى وتر  
قالت العرب خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره يعنى ما كان قبل الظلام  
وقيل تأخير العشاء بواكره أى يضر بالبصر

(قال ابن دريد)

وأرى العشا في العين أكثر ما يكون من العشا

وقال كشاجم ونديم مخالف \* لا يشاء الذى أشأ

هو في الصحو لى أخ \* وعدوا إذا انتشى

اقترحت العشاء يوما عليه فأدهشا

ساعة ثم قال لى \* العشا بواكر العشا

\* وما أحسن قول الآخر \*

ليس اغلاقى لبابى أن لى \* فيه ما أخشى عليه السرقا

اتما أغلقته كى لا يرى \* سوء حالى من يمر بالطرقا

منزل أوطنه الفقرفلو \* يدخل السارق فيه سرقا

النجوة والمعجوة النجوة النمرة الرديئة لغة بصرية قال في شرح المقامات لم يذكرها

أحد من أهل اللغة والظاهر أنها محجاز لأنها لا تأكل فتلقى بنجوة من الأرض أول

من قال أعط القوس باريها الخطيئة أبو داود الأيادى

لأعددا لاقتار عدم ما ولكن \* فقه من قدر زيته الاعدام

\* وقال أبو العباس النطيلي \*

الناس كالناس الآن بجرهم \* وللبصيرة حكم ليس للبصر

كالأيتك مشتهات في منابتها \* وانما يقع التفضيل بالثمر

\* ومثله لالتهاى \*

ومن الرجال معالم ومجاهل \* ومن النجوم غوامض ودرارى  
ولربما اعتضد الخليم بجاهل \* لاخبر في معنى بغير يسار  
والناس مشتهون في ابراهيم \* وتفاضل الاقوام بالاصدار

﴿القاضي عبد الوهاب المالكي﴾

سأنفق ريعان الشبية آنفا \* على طلب العلماء أو طلب الاجر  
أليس من الخسران أن لياليا \* تمر بالنفع ونحسب من عمرى

﴿وقال خالد الكاتب﴾

رأت منه عيني منظرين كاهات \* من الشمس والبدر المنير على الارض  
عشبة حيانى بورد كانه \* خدود أضيفت بعضهن الى بعض  
ونازعنى كاسا كان حباهها \* دموعى ماصد عن مقلتي غمضى  
وراح وفعل الراح في حركانه \* كفعل نسيم الريح في الفصن الغض  
قال اعرابى ذهب الاطيمان السبر والابرو بقى الارطبان الضراط والسعال التضريب  
والكف شيطان معروفان في الخياطه قاله الشريشى

وقال آخر وقتدبل كان النور منه \* محيما من أحب اذا نجل  
أشار على الدجى بلسان أفعى \* فشمير ذيله هر باوولى  
﴿ولابن الصمباغ في شمة﴾

تطعن صدر الدجى بعالية \* صنوبرى لسان كوكبها  
كحبة باللسان لاحسة \* ما أدركت من سواد غيها  
وقد كنت قلت فتيلة في الاقتاد كلسان كاتب يلحس مأرق من المداد القطا سميت  
باسم صوتها لانها تصبح قطا قطا ولذا سمى العرب الصدوق وفيه

تدعو القطا وبها تدعى اذا انتسبت \* يا صمد قها حين تدعوها وتنسب  
والعرب تنسب بها لانها تصبح اذا رأت الماء وقيل سميت قطا لثقل مشيتها من  
قولهم قطا اذا مشى مشيا ثقيلا ومن أحسن ما قيل في الاعتذار عن الخاف الكاذب

وانى لذو حلف كاذب \* اذا ما استمعت وفي المال ضيق  
وهل من جناح على معسر \* يدافع بالله ما لا يطيق  
﴿وقال أبو عمرو القسطلی﴾

تخوفني طول السفر وانني \* لتقبيل كف العاصمى سـ فـ  
دعيتني أردماء المفاو زأجنا \* الى حيث ماء المكرمات غـ بـ  
ألم تعلمي ان الثواء هو التوى \* وان بيوت العاجزين قبـ وـ  
وان خطيرات المهالك ضمن \* لراكبها ان الحزاء خطـ بـ  
الثعالبى ألم تر ان لله أوحى لمـ ريم \* وهزى اليك النخل يساقط الرطب  
ولو شاء ان يجنيه من غير هزه \* جنتهـ ولكنه كل شئ له سبب  
حبيب همم الفتى في الارض أغصان المني \* غرست وليست كل حين تورق  
\* ويعجبني قول ابن رشيق \*

يعطى الفتى فينال في دعة \* لم يندـ ل بالكد والتعب  
فاطلب لنفسك فضل راحتها \* اذ ليست الاشـ بـ بالطلب  
ان كان لارزق بـ لاسبب \* فرجاء بك أعظـ م السبب

\* في غلام فعل به جماعة مكرها لابن رقيش \*  
ما أعرف الناس بصوغ الخنا \* صـ غ من الخاتم خلخال  
\* ولا ين المعتز في معناه \*

مضى خالد والمال تسعون درهما \* وآب ورأس المال ثلث الدراهم  
يشير الى عقد التسعين والثلاثين باليد في الأمثال المولدة الحسن مرحوم قال  
يجني الذئوب وأخشى ان أواحدـ \* من أجل ذلك قيل الحسن مرحوم  
آخر اذا ما هان امرؤ نفسه \* فلا كرم الله من يكرمهـ  
ابن الاحنف (عف الضمير ولكن فاسق النظر) تلمس الحاجة طلبها سرا وعامة  
العرب تقول تلمس اذا دخل مستغفيا لا يشعربه (مثل) لا أطلب أثر ابعده عني  
أول من قاله مالك بن عمر والعاصمى وكان أخذه وأخاه سما كابعض ملوك غسان  
في قتييل كان في عمالته فحبسها من مناطويلان ثم قال لهما اني قاتل أحدا كما فجعل كل منهما  
يقول اقتلني فاختر قتل سماك فقال

وأقسم لو قتلوا مالكا \* لكنت لهم حية راصده  
برأس سبيل على مرقب \* ويوما على طرق وارده  
أم سماك فلا تجزعي \* فللموت ما نلده الوالده

وانصرف مالى الى قومه فكثرت زمانا ثم مر بهم ركب فأشاد أحددهم الشعر فقالت  
أمة قبح الله الحياة بعد سمالك فخرج في طلب ثاره فأتى قاتله فقال له كف عني ولك  
مائة من الابل فقال لا أطلب أثرا بعد عين ثم حمل عليه فقتله

جرير تروعا الجناز من قبلات \* ونلهو حين تذهب مدبرات  
كر وعة هجمة لمغار ذئب \* فلما غاب عادت راتعات  
المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالعكس فوب تعرض فيه الجارية  
للبيع قال الشريشي ومنه قوله -م في معرض الزوال فيصبح فيه الوجهان وقال  
الخفيف المجير وهو الذي تشيى الرفاق في ذمته والعامية تسميه الغفير  
\* أجاد ابن فرج الجبائي في قوله \*

وطاعة الوصال صددت عنها \* وما الشيطان فيها بالمطاع  
كذلك الروض ما فيه لمشلى \* سوى نظر وشم من متاع  
ولست من السـ وائم مهملات \* فأخذ الرياض من المـ راى  
ابن طاهر وويلك ان الدهر فيه بقية \* لتفرق ذات البين فانتظر الدهرا  
آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم \* ريب الزمان فما لنا نستعجل  
آخر العمر أقصر مـ مـ مـ \* من أن يضى مـ مـ مـ بالعتاب

أو أن تكدر ما صـ صـ \* منه مـ مـ مـ واجتناب  
وقلت في نظم لأشتكى ضرى الى الناس وهم من أعـ لم  
ان الا هـ مـ مـ بالضر جواد مـ مـ مـ  
أشكو الذى يرحمـ مـ \* الى الذى لا يرحـ مـ مـ

قال عبيد بن الابرس في قصته مع النعمان حيرتني بين سهبات عاد  
الحريرى وما شئ اذا فسادا \* يحول غير رشدا  
انقطعت اعرابية في طريق الحج فقالت يا رب أخرجتنى من بيتي الى بيتك فلا يبتى  
ولا يبتى \* الدالة سماها الجاحظ نصبة وجمعها نصب قال الدوال كلها خمسة  
لا تزيد عليها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد واحدة عقد الاصابع والعدد ثم الخط  
ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسميح اذ النصب ما ينصب للدلالة كـ هـ جـ رة  
الامبال ونحوها كما سمعته من خالى خاتمة النحاة فلما تجتمع نجابة الولد والوالد قال

إذا أطلع الدهر طبيا لبينا \* فكن في ابنه سي الاعتقاد  
فلست ترى من يجيب بجيبا \* وهل تلد النار إلا الرماد  
\* وفي ضد ذلك قلت \*

وكم من يجيب غدا منتجا \* نجيبا لقد حاز قدرار فيها  
كما يخلف السيل غدرانها \* وينتج حمل السحاب الربيعا  
\* عبد الصمد بن المعدل \*

الله يعلم أني لست أذكره \* وكيف يذكره من ليس ينساه  
(الزله) مشمع يحمل فيه طعام الولائم فانظره وصحته أبو الورد في طفلي  
طفلي لي يوم الخبز أني \* رآه ولو رآه عـ لي يفاع  
ولا يروى من الأخبار إلا \* أحييت ولودعيت إلى كراع

قال الشريشي يقال سلوته وسلوت عنه وسلبته \* قال الاسود بن يعفر \*  
فأبيت لأشربه حتى علمني \* بشي ولا أسليه حتى يفارقا  
في الحديث كن أباذرا لا للدعاء كما يقال أنعم صبا حوا قال ثعلب كن زيدا أي أنت  
زيد كقوله كنتم خير أمة أي أنتم خير أمة فالامر بمعنى الخبر كما ورد عكسه \* الركب  
جمع راكب وهم أصحاب الأبل خاصة وجمعه ركبان كما قاله يعقوب وتبعه الحريري  
في الدرة فيقال راكب في الأبل وراكب الفرس فارس وراكب البغل يقال  
والجارحمار والفيل فيقال والجمع خيالة وبغالة وفيالة وجارة وتبعه  
ابن قتيبة وخطأهم ابن السيد محتجا بقول امرئ القيس

أذا ركبوا الخيل واستلما \* تحرق الأرض واليوم قر  
فانه يدل على أنه يقال لمن على الفرس راكب وليس بصحيح لان المراد أنه عند  
الاطلاق لم يستعمل الراكب إلا في الأبل فان قيل بالخيل والفرس ونحوها فلا كذا  
قاله الشريشي وفيه نظر (زنام) اسم رجل أحدث النأي في زمن المعتصم فيقال  
نأي زنامي والعامة تسميه زلامي (الحافر) حجير كان على مقعدا رحا فراس  
أصقه أمير المؤمنين بصصف عثمان رضي الله عنه \* أمثال \*

أنهم من الزجاج بما وعاه \* أنهم من النسيم على الرياض  
وقلت ما بالناضرس في مجلس \* قد أكل الجياض أربابه

قوله استلما موالى لسوء التلاوه وهي الدرر اه



منصور التميمي لو قيل لي خذ أماناً \* من حادثات الزمان

لما أخذت أماناً \* الأمان الاخوان

\* وهو من قول البحري \*

أما العداة فقد أروك نفوسهم \* فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا

( التكرمة ) الوسادة وما يجلس عليه الضيف المسكرم يعجنني قول ابن سارة في عصاه

كانها وهي في كفي أمش بها \* على ثمانين عام لا على غنمي

كأنني قوس رام وهي لي وتر \* أرمي عليها سهام الشيب والمهرم

\* نظم كلام عمر \*

جمعت ما لا يقل لي هل جمعت له \* يا جامع المال أياما تفرقه

( أمتع الله بك ) بمعنى أطال الله عمرك ولكن الكتاب قديما يكتبون به للادين

دون الا كفاء ولذا قال ابن أبي طاهر

ان جفا كتاب ذي مقمة \* يكون في صدره وأمتع بك

قوله تعوذ بالاله من المسوخ \* وسيله أن تكون من النسخ

لقد خاب الذي أضحى وأمسى \* ينقل في فسوخ أو رسوخ

هو تناسخي لان النسخ عندهم أن يحول الأدنى الى الأعلى من الحيوان والمسخ عكسه

والرسوخ رد الحيوان جمادا والفسخ أن يتلاشى فلا يكون شيئا

\* أبو العرب في الدنيا \*

فلا يغرر لئ منها حسن برد \* له علمان من ذهب الذهب

فأوله رجاء من سراب \* وآخره رداء من تراب

ابن رشيق وأثنى عليك وقد سؤتي \* كطبيب العود من أحرقه

ابن زيدون تعدوني كالعبر الوردانما \* تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

\* وهما من قول حبيب \*

لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طبيب العود

\* أبو تمام الاندلسي في جواد وأجاد \*

وأغرقت النار البروق اذا جرى \* من غيظها حسد الان لم تلحق

ملك الرياح قوائم غري بها \* فيكاد يأخذ مغر بامن مشرق

وله أيضا وتحتي ربح تسبق الريح ان جرت \* وما خلت ان الريح ذات قوائم

له في المدى سبق الى كل غاية \* كان لنا فيها نفوذ عزائم  
وهمة نفس زهها عن الوري \* فواغبنا حتى العلى في البهائم

أعرابي وليل لم يقصره رقاد \* وقصر طوله وصل الحبيب

بمجلس ألفة لم تقويه \* على شكوى ولا عد الذنوب

بجلنا أن نقطعه بلفظ \* فترجت العيون عن القلوب

\*(الحسن بن بشير)\*

اماترى لى ناظرا شاهدا \* بالحب والاعين رسل القلوب

ودون الحاح جفوني هوى \* يخبر عما في ضمير الكئيب

وأنت لاشك به عالم \* لان عند اللحظ علم الغيوب

ابن الرقاق ورضة عاطر بنفسها \* عطرها وشها وسندسها

خاف عليها الغمام حادثة \* فسل سيف البروق يحرسها

قلت نسب الكرم الى الكرام \* نسب الرياض الى الغمام

البياضى عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا \* وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله \* بينا غراب البين فيه أبيض

أبوداف فجعلت أطلب وصلها بملطف \* والشيب يغمزها بأن لا تفعل

ابن رشيق في زمان الشباب عاجلني الشيب فهذا أوائل الدن دردى

آخر هل تعلمين وراء الحب منزلة \* تدنى اليك فان الحب أقصا

\*(وقال في ذم عواد)\*

فكان جردان المدينة كلها \* في عوده يقرضن خبز يا بيا

\*(عبد الرحيم بن هارون من شعر في الشيب)\*

ولى خط ولا يام خط \* وبينهما مخالفة المدا

فأكتبه سوادا في بياض \* وتكتبه بياضا في سواد

\*(ابن سارة في يوم بارد)\*

اثنى كان ربي مدخلى في جهنم \* ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم

(فوطه) ثوب غليظ كالمثز قاله الشريشى (مثل) للحجاج المقادير تصير الغي خطيبا

قال لمن قال له عصامي وعظامي وقصته مشهورة

﴿ لان رشيق في يوم عيد عطر ﴾

تجههم العيد وانتهت مدا منه \* وكنت أعهد منه البشر والضيق  
كانه جاء بطوى الارض من بهد \* شوقا اليك فلما لم يجدك بك

السلامي تنهوت ركع الجدران فيها \* سجودا للرعود بلا امام

وكيف أزوركم والسحب تبكي \* على داري بأربعة سهام  
أنادي كلما ارتفعت سحاب \* فأبكتنا البوارق بانباس  
حوالينا كذلك ولا علينا \* كفانا الله شرك من غمام

ابن رشيق يارب لأقوى على دفع الاذى \* وبل استعنت على الضعيف الموزي  
مالى بعثت على ألف بعوضة \* وبعثت واحدة على النمرود

أنشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يهضمي لمحاسنه ويتبع مواضع النقد فقال أراك  
كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقروح

﴿ محمد بن سكره وقد سرق نعله ﴾

تكاثر للصمص على حتى \* دخلت محمدا وخرجت بشرا

عدي بن زيد ويحيى أخى يعود مريضا \* وهو أدنى لآلوت من يعود  
الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطبيب \* فعاش المريض ومات الطبيب  
ابن الرومي والناس يلهون الطبيب وانما \* غلط الطبيب اصابة الاقدار

كانوا يستحبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لان آخر النهار  
وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار للانتشار

قال ويوم الجمعة التمتع فيه \* وتزوج الرجال من النساء

قال الشريشي (المدروز) المكدي ودر وازه كلمة أعجمية معناها الكدية ( دعوة  
بلانية ) هي دعوة الناس للسائل نحو والله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء  
سكوله ألم ترى أبغضت ليلى وذرها \* كما أبغض المسكين دعوة مسؤل

﴿ وقلت أنا ﴾

قلت للسيد الملى الذى لم \* بول رفدا وزادنى تعظيمي

ان شتما بدرهم هو خير \* من دعاء لسائل محروم

## وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه \* لم يخش فقرا منفق من صبره  
والمرء ليس يبالغ في أرضه \* والصبر ليس بصائد في وكره  
\* وأجاد الاعشى المغربي بقوله في عكسه \*

مللت دارى وملتني فلونطقت \* كما نطقت تلاحينا على قدر  
وسوتلى نفسى أن أفارقها \* والماء في المزن أصفى منه في الغدر  
\* وقال أبو بكر بن بقل \*

أفت فيكم على الافتار والعدم \* لو كنت حرا أبى النفس لم أقم  
فلاحد يفتكم بجنى لها عمر \* ولا سجاؤكم تنهل بالديم  
ما العيش بالعلم الاحالة ضعفت \* وحرفة وكلت بالفقر والعدم

(المحامل) آلات من خشب يركب عليها يقال ان الحاج أول من عملها ولذا قال  
الشاعر أول عبد صنع المحاملا \* أخزاه ربي عاجلا وأجلا  
وأما عجل الحبح فلا أدري أصله وقال

واذا أظهرت فعلا حسنا \* فليكن أحسن منه ماسر  
هدا معنى قوله نية المرء خير من عمله عندي وقال آخر

نعوذ بالله من أناس \* تشبهوا قبل أن يشبهوا  
تقوسوا وانحنوا رياء \* فاحذرهم انهم نفوخ  
\* وما أحسن قول القائل \*

قراية السوء داء سوء \* فاجعل أذا هم تمش جيذا  
ومن تكن قرحة بقبه \* يصبر على مصه الصديدا  
غيره أفى الولائم أولاد لواحدة \* وفى النوائب أولاد لعلات

(أردت عمرا وأراد الله خارجة) قاله أحد الخوارج الذين يتواقتل على رضى الله  
عنه ومعاوية وعمر وبن العاص واتفق ان عمر اشتكى بطنه فأمر خارجة أن يخرج  
للصلاة بدله فقتل بطن انه عمر وفعلى هذا أردت بصيغة التكلم وفى تاريخ ابن  
خلكان أنه قال عمر وللخارجي فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طلق فرجه مرتين  
فاحفظه (فى الاسرائيليات) وقفت عصفورة على فيح فقالت مالى أراك منعنيا فقال

لكثرة مصلاتي قالت معالي أراك بأدية عظامت قال لكثرة صياحي بدت عظامي قالت  
فما هذا الصوف قال لرهادتي ليست الصوف قالت فما هذه الحبة في يدك قال صدقة  
ان مر بي مسكين ناوأتها ياها قالت فاني مسكينة قال خذنيها فاستقطت على الحبة فوقع  
الفخ في عنقه وافصاحت في فني أي لا غرنى أحد بعدك

البستي من شاء عيشا حيا - ما يستفيد به \* في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فليتنظرن الى - من فوقه أدبا \* وليتنظرن الى من دونه مالا

(الجرباء) السماء لان النجوم فيها كحبات الجرب واليه أشار ابن الرومي بقوله

وقالوا شانه الج - درى فانظر \* الى وجهه به أثر السكوم

وقلت ملاحظة نزلت عليه \* وما حسن السماء بالنجوم

﴿وقال الخليل في قبس وجهه﴾

وجه قبس في التبسم كيف يحسن في القطر وب

﴿لزاهد بن عمران﴾

المسام كل ثقل قد أضربنا \* نر بدت قصهم والشر يزاد

ومن ينصف علينا لا يلم بنا \* وللتبسم مع الساعات ترداد

﴿مسلم بن الوليد وهو صريح الغواني﴾

أهل الصفا فأنتم بعد قريكم \* فما انتفعت بعيش بعدكم صافي

وقد قصدت بذا من لا يوافقني \* فكان سهمي عليه الطائش الطافي

أردت عمرا وشاء الله خارجه \* أما كفي الدهر من خلقي واخلافي

﴿في قصيدة ابن عمه ون المشهوره﴾

ولينها اذ وددت عمرا بخارجه \* وددت عليا بن شاعت من البشر

ابن شرف اني وان غرنى نيل المي لاري \* حرص الفتى خلة زيدت الى العدم

فقلتني الليالي وهي مدبرة \* كأنني صارم في كف منهنزم

جمحة لندمات اخواني الصالحون \* فمالي صديق ومالي عماد

اذا قبل الصبح ولي السرور \* وان أقبل الليل ولي الرقاد

﴿وقال في مدح البنات﴾

أحب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كريمة

وان شـعـيـبا لاجل ابنتيهـ أخذمه الله موسى كليمه  
 \* وقال علي بن الجهم من قصيدة \*

ان ذل السؤال والاعتذار \* خطوة صعبة على الاحرار  
 فارض للسائل الخضوع وللعارف ذنبا بذلة الاعتذار  
 هـي النفس ما حملتها تهمل \* وللدهر أيام تجور وتعدل  
 وعاقبة الصبر الجليل جميلة \* وليكن عارا ان يزول التجميل  
 وما المال الا حسرة ان تركته \* وغنم اذا قدمته متعجـل  
 \* وما احسن قول ابي حنيفة بن الجلاح \*

وله

كل النداء اذا ناديت بخذني \* الا النداء اذا ناديت يا مالي  
 الوراق من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا \* والبخل من سوء ظن المرء بالله  
 يعني قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه

يحفظه

أرى الاعياد تتركى وتمضى \* وأوشك أنهن تبق وأمضى  
 علامة ذلك شب قد علاني \* وضعف منه ابرامى ونقضى  
 وما كذب الذى قد قال قبلى \* اذا ما مر يوم مرّ بعضى  
 أرى الايام قد ختمت كتابى \* وأحسبها ستبـدعه بفض  
 قال الشمر بنى ذياب ربيعة أى دقيقة وثياب الشرب ثياب تصنع بنديس والقصب  
 برود موشاة قال سفيان بن عيينة لانهن كالمزحل تمسك النخالة وتخرج الدقيقى

وقال

رقد سأل الدار عن أخبارهم \* فتبسمت عجا ولم تبـدى  
 حتى مررت على الكنيف فقال لى \* أموالهم ونوالهم عنـدى  
 آخر حسنها الله فى الفؤاد كما \* زين فى عين والد ولده  
 ومن محاسن الالفاز قول ابن شرف فى الفرج

ما أكل يعطى على أكله \* بدون اقلال واقتار  
 لقمة قيمتها وحدها \* من غير خلف ألف دينار  
 \* وله فى الابرة \*

حافر ها فى رأسها \* وعينها فى الذنب

﴿ وفي الميزان ﴾

رأيت الناس قد قبلوا قضاه \* ولا نطق لديه ولا لسان

﴿ وفي مصراعي الباب ﴾

عجبت لمحرومين من كل لذة \* بيتان طول الليل يعتنقان

إذا أمسيا كانا على الناس مرصدا \* وعنده طلوع الشمس يفترقان

آخر ومأميت أحياه الله ميتا \* ليحذر قوم أنذروا ببيان

آخر

هي بقرة بني إسرائيل

من علم الناس كان خيرا ب \* ذاك أبو الروح لأبو النطف

أفلاطون التمني حلم المستيقظ

﴿ من كلام ابن قاضي ميله ﴾

اسعي بحمدك أن تكون أدبيا \* أو أن يرى فيك الوري تهديا

ان كنت مستويا ففعلك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيبا

كالنقش ليس يصح معنى نقشه \* حتى يكون بنفسه مقبوليا

قال الشريف الملاحم مواضع الحروب التي تلهج فيها الجوع عند الحرب وتسمى

أخبار الوقائع ملاحم

فوم إذا دخل ضيف بين أظهرهم \* لم ينزلوه ودلوه على الخان

﴿ الخورزمي في مشؤم ﴾

لم أره الاخشيت الردي \* وقلت يا روي عليك السلام

يبقى ويفني الناس من شره \* قوموا انظروا كيف بخوت الانام

ثم نراه سالما بيننا \* باملك الموت الىكم تنام

يقال حاء ينقض الطريق ونفيضة أي وحده ويقال لغيره حضيرة لحضور غيره معه

قيل كثرة الكلام وقف على أهل الحجة ( مثال ) ناهز القبضة أي بلغ عمره ثلاثا

وتسعين سنة لأن عقدها قبض الاصابع كلها وضم الاجسام عليها قال

وكف على الخبر مقبوضة \* كما نقصت مائة سبعة الاحنف العكبري

رأيت في نومي الدنيا عرصة \* مثل العروس تراءى في المقاصير

فقلت حودي فقالت لي على عجل \* اذا انخلصت من ايدي المنازير

\* المجلس التاسع \* قال أبو تمام لقينا عرابي في أيام الوائق وقد خرج في عسكره  
 الى الري فقلت له من أنت فقال من بنى عامر فقلت كيف عاملك بعسكر أمير المؤمنين  
 قال قتل أرضاعا لها (قلت) ما تقول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكفاه فأشجى  
 العاصية وقتل العادية وعدل في الرعية (قلت) ما تقول في أحمد بن أبي دؤاد قال  
 هضبة لا ترام وجبل لا يضام تشحله المدى وتنصب له الجبال حتى اذا قيل  
 كان قد وثب وثبة الذئب وختل ختلة الضب (قلت) فحمد بن عبد الملك قال وسع  
 الداني شره ووصل البعيد ضره له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب  
 محتلب (قلت) فأتقول في الفضل بن مروان قال ذاك رجل نشر بعد ما قبر عليه  
 حياة الاحياء وخفية الاموات قلت فابن الخصيب قال أكل أكلة نهم وذرق  
 ذرقة شهم قلت فأخوه ابراهيم قال أموات غير احياء وما بشعرون أيا ن يبعثون  
 قلت فأجدهن ابراهيم قال لله دره أي قلقل هو اتخذ الصبر ذنارا والحق شعارا  
 وأهون غلبه بهم قلت فسلیمان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان  
 قلت فأخوه الحسن قال عود نضير غرس في منابت الكرم حتى اذا اهتز لهم حصده  
 قلت فابراهيم بن نجاح قال ذلك رجل وثقه كرمه وأسامه حسبه وله دعاء لا يسلمه  
 ورب لا يخذله وخليفة لا يظلمه قلت فنجاح بن سلمه قال لله دره أي طالب وتر  
 ومدرك أثر كانه شعلة نار له من الخليفة في الانام جلسة تزيل نعمها وتحميل نقمها  
 قلت يا اعرابي أين منزلك قال اللهم غفرا اذا شتمت الظلام التحف الليل فحينما  
 أدركني الرقاد قدت ولا خلق وجهي بمسئلة أما سمعت هذا الطائي يقول  
 وما بأبالي وخيرا القول أصدقه \* حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي  
 قلت له أنا قاتل هذا الشعر قال انك لانت الطائي قلت نعم قال أنت الذي تقول  
 ماجود ككأن جادت وان بخلت \* من ماء وجهي ان أحلقه عوض  
 قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونما خبره الى ابن أبي دؤاد فأدخله على الوائق  
 فأعطاه ألف دينار وأخذله من أهل الدولة ما أغنى عقبه بعده وهذا الخبر خرج  
 عن أبي تمام فان كان صادقا وما أراه فقد أحسن الأعرابي الوصف وان كان  
 صنعه فقد قصر اذا كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (الصمصامة) سيف عمرو  
 ابن معدى كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا يوما



بمكتل مملوء دنائير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن ياس

حاز صمصامة الزبيدي عمرو \* عن جميع الانام موسى الامين  
سيف عمرو وكان فيما سمعنا \* خير ما أعمدت عليه الجفون  
أوقدت فوقه الصواعق نارا \* ثم شابت به بفاع القيون  
واذا ماش بهرته ملأ البيوت ضياء فلم تكد تسنين  
يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون  
وكان الفـرنـد والجـوهر الجارى في صفحته ماء معـين  
ما يبالي اذا الضريبة حانت \* أشمال سطت به أمـين  
وكان المنون نيطت عليه \* فهو في كل جانب منهـون

فقال له لك السيف والمكتل ففرق المكتل على الشعراء وقال حرمت بسبي وأخذ  
النمر من قوله حين قال

أبقى الحوادث والايام من نمر \* أسـمـاد سيف كريم أثره بادي  
تظل تحفر عنه الارض مدفنا \* بعد الذراعين والساقين والهادي  
ويروى (تظل تحفر عنه ان ضربت به) والاسباد البقيا واحدا هاسدا وقال أبو الهول  
حسام غداة الروع ماض كانه \* من الله في قبض النفوس دليل  
كان جنود الذر كسرن فوقه \* قرون جرادينهن دخول  
كان على افرنده موج لجة \* تقاصر في ضحضاحه ويطلول

﴿ المعتصم بن صمادح من ملوك الاندلس ﴾

وزهدني في الناس معرفتي بهم \* وطول اختباري صاحباً بعد صاحب  
فلم ترني الايام خـلا تسرني \* مباديه الاساءني في العـواقب  
ولا قلت أرجـوه لكشف مـامة \* من الدهر الا كان احدي المصائب  
ابن عمار ولا بد من شكوى ولو يتنفس \* تبرد من حر الحشا والنرائب

﴿ علي بن أحمد من شعراء القلائد ﴾

والنهر مثل المجر حف به \* من النداحي كوكب زهر

﴿ ومن محاسن ابن زيدون ﴾

تظنونني كالعنبر الوودانما \* تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

وله يا قرامطعه المغرب \* قد ضاقت بي في جبل المذهب  
أزمتني الذنب الذي جئته \* صدقت فاصفح أيها المذهب  
(ومن مطالعه) خليلي لا تطر يسر ولا أضحي \* فما حال من أمسى مشوقاً كما أضحي  
ابن لبون (والياسمين حباب ماء قد طفا) وله

ذروني أجب شرق البلاد وغربها \* لاشقي نفسي أو أموت بدائي  
كشمس تبعدت للعبيد وعشوق \* صبا حاو في غرب أصيل مساء  
(ابن زيدون)

وله عسى اللبالي تبقيني إلى أمل \* الدهر يعلم والأيام معناه  
عرب بأرض الشرق بشكر لأصبا \* نحملاهم من السلام إلى الغرب  
وما ضر أنفاس الصبا في احتمالها \* سلام فتى به سديه جسم إلى قلب

وله ما على ظمئى بأس \* يجرح الدهر ويأسو  
ربما أشرف بالمرء على الآمال يأس  
ولقد نبجيك اغفال ويؤذيك احتراس  
ولكم أجدى فعود \* ولكم أرى التماس  
وكذا الحكم إذا ما \* عز ناس ذل ناس  
من سنار أبلق في غسق الخطب اقتباس منها

وودادى لك نص \* لم يخالفه قياس  
لا يكن عهدك وردا \* أن عهدى لك آس

وله فررت فان قالوا الفرار أراه \* فقد فر موسى حين هم به القبط  
ابن عمار متعللين على الوفاء بعلة \* ضحك الطبيب له سمع العواد  
ومنها (أهدى الزبوف إلى يدى نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة

صحف فضضت ختامها فتبلمجت \* بهض الامانى في سواد الاسطر

من مكنوب الابن القاسم العوائد أحمد من الباديات والفوائد في النتائج لافى  
المقدمات كما ختم الطعام بالحلواء ونسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر الانبياء  
صلى الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لا بالجسم من حذر \* لهلة ما رأيت الحذر ينقض

محمد بن سفيان ومحمد السامح ناسخة \* له اسماء الله الذهب  
ابن الحاج الى صاحب عمت عني شؤنه \* حركانه مجهولة وسكونه  
مازات أحفظه على شرقيه \* كالشيب تكرهه وأنت تصونه  
\* وله في معناه \*

ويسمى أذى فأز يدحلا \* كما حد الذبال فزاد نورا  
وله علل المستهام منك بوعده \* واليك الخيار في التسوية  
وله يامزنة ما تغيب نافهه \* والمزن في طول صوبه منبر  
وله اذا كان يرى من بضيف بضيفه \* فاني بضيفي حين يقدم أفرح  
وذلك لان الضيف يأتي برزقه \* فيا كله عندي وبعضي فيمدح  
وله لم لأحب الضيف أو ارتاح من طرب اليه  
والضيف يأكل برزقه \* عندي وبشكرني عليه  
اصنع بشعر لك ياسيدي \* ما تصنع الهرة بالخمر  
وله ومن نكد الايام أن يفقد الغني \* كريم وان المكثرين لثام  
ابن عبد الغفور الكاتب وعليك مني ما حبيت تحية الروض المطير  
\* وقال الوزير بن مسعود \*

يعلمني بالقول والفعل قاتلي \* كمن قال بسم الله ساعة بنج  
\* وقال غام المخزومي \*

لو أن ودك ظاهرى كنت أمهم الضمير وخال فيك قياسي  
وله صبر فؤادك للحبوب منزلة \* سم الخياط مجال للعبيبين  
ولا تساع بغضا في معاشره \* فقلما تسع الدنيا بغضين  
وله الصبر أولى بوقار الفتى \* من قلق يمتك ستر الوقار  
من لزم الصبر على حاله \* كان على أيامه بالخيار  
ابن سراج لما تبوأ من فؤادى منزلا \* وغدا يسلط مقلبه عليه  
ناديته مسترحا من زفرة \* أوضت بأسرار الضمير اليه  
رفقا بمنزلك الذي تحتله \* يامن يخرب بيته بيديه  
وله بث الصنائع لانهفل بعرقها \* فيمن تأى أودنا ما كنت مقتدرا

كأغيث ليس يمالى حبها أنسكت \* منه الغما ثم تر باكان أو حجرا  
 ابن عطية لما درى أن الخيال مواصلى \* جعل السهاد على الجفون رقيقا  
 ابن أضجى ومستشفع عندي بخير الورى عندي \* وأولاهم بالشكر عندي والحمد  
 وصلت فاعلم أقم بحـزائه \* لفتت له رأسى حياء من المجد  
 عبد الحق بن عطية من نقهاء المغرب و دخول شعرائها فن شهره  
 وليـله جئت فيها الجزع مرتديا \* بالسيف أسحب أذيا لا من الظلم  
 والنجم حيران في بحر الدجى غرق \* والبرق في طيلسان الليل كالعلم  
 كأنما الليل زنجي بكاهله \* جرح فيميت أحيانا له بسم  
 وله سقى العهد شباب بـأمرح في \* ريعانه وليالى العـمر رأسـه حار  
 أيام روض الصـبـالم نذو أغصـنه \* ورونق العـمر غرض والهوى جار  
 مضى وأبقى بقلبي منه نار أسى \* كوني سـلاما وبرد امنـه يانار  
 أبعاد أن نقهت نفسى وأصبح في \* ليل الشباب لصبح الشيب أسفار  
 وفارعتنى الليالى فانتبت كسرا \* عن ضيغم ماله ناب وأظفار  
 الأسلاح خـلال أخلصت فلها \* فى منـل المجد ايراد واصدار  
 أصبو الى خفض عيش روضه خضل \* أو ينشئ بي عن العلياء اقصار  
 منها أذن فعطلت كفى من شـبـاقلم \* آثاره فى رياض العلم أزهار  
 وان عدانا بعدد عن تراورنا \* فاننا بينات الفـكر زوار  
 \* القاضى عياض \*

عسى تعرف العلياء ذنبى الى الدهر \* فابدى له جهده اغترابى أو عذرى  
 فـقـد حـال ما يـنى و بين أجـبـة \* ألفـهـم الف الخائل للقطر  
 وله أنظر الى الزرع ونخاماته \* تحكى وقد ماست أمام الرياح  
 كنيسة خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح  
 ومن رسالته لا بد لكل حين من بنين يحلون عاطله ويحلون فضائله ولكل  
 مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهممون فى كل وادبائناؤه ولئن كانت جمة  
 الادب خامدة وجدوته هامدة فلن يحليه الله من هلال يشرق بسمائه بدرا  
 وزلال ينبع فيقذف بفضائه بحرا وشبل يشدوفيزأر من غابه ليثا وطل يبدو

فيمطر من ربابه غيثا ابن يبايع من قصيدة  
وقفت عليها السحب وقفة راحم \* فبكيت لها بعيونها وقلوبها  
ومن أخرى

أبيت أداري الشوق والشوق مقبل \* على وأدعو الصبر والصبر معرض  
ابن السيد كما عاجل الحساب به \* يلعب في جانبيه بالنزد  
ابن خفاجه مالا صديق وقيت تأكل له \* حيا وتجعل عرضه منديلا  
ولا بن شرف تقلدني الليالي وهي مدبرة \* كائن صارم في كف منزه  
\* ومن سحره فيها \*

واني اذ أوالى اثم راحته \* عجزت عن شكره حتى سددت في  
\* ابن وهبون من قصيدة \*

ذنبى الى الدهر فلتكره سعيته \* ذنب الحسام اذا ما أحجم البطل  
وله يقبله اللثام هوى وشوقا \* وبجنى ورد خديه الثقاب  
وله دنا العيد لوتدونا كعبة المنا \* وركن المعالي من ذؤابة يعرب  
فوا أسفلا لشعر ترمى جواره \* ويابعد ما بيني وبين المحصب  
وله تلقاك في طي النسيم تحيى \* ويصوب في ديم الغمام ودادى  
وله في فرن رب فرن رأيت به تلظى \* وربيع ٢ مخالطى وعقيدى  
قال شبهه فلت صدر حسود \* خالطته مكارم المحسود

\* ابن اللبانه \*

أف السرى فكان نجما ثاقبا \* صدع الدجى منه ورقامومضا  
طلب الغنى من ليله ونهاره \* فله على القمرين مال يقتضى  
وله ومن بله الغيث في بطن واد \* وبات ولا يأم من السيولا  
وكم أوقدوا لى نيرانهم \* وصبرنى الله فيها خليلا  
وله ولوان كل حصاة ترين \* لما جعل الفضل للجوهر

\* ومن أخرى له \*

واني وياها لمزن وروضة \* يبا كرى سقاواز كوله غرسا  
اليلك هازها ايلق أحرفا \* وفضطة ديباج يسمونها طرسا

وقلت ومديك قد زفت اليك حديقة \* اذا جاورت بجزاير ووق زكت غرسا  
 زهور وانوار تسمى بأحرف \* وروض به تزهو يسجونه طرسا  
 وله اذ لم يبرع في أدب وبأس \* فلا طال الحسام ولا البراع  
 لقد باعتهى العلياء بخسا \* وعهدى بالذخائر لا تباع  
 من حكم ابن شرف لتكن بقلبك أغبط منك بكثير غيرك فان الحى برجليه وهما  
 ثنتان أقوى من الميت على أقدام الجملة وهى ثمان المتلبس بمال السلطان  
 كالسفينة فى البحر ان أدخلت بعضه فى جوفها دخل جميعها فى جوفه ليس المحروم  
 من سأل فلم يعط بل المحروم من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول  
 ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سأل فلم يجد ومن يبيع معانيه

﴿ قوله فى قصيدة ﴾

و باتت الخليل قد حن الحصى حنقا \* حتى تضرم ذيل الليل واتها  
 ومن أخرى أحسن الى رضاك وفيه برئى \* كالحن العليل الى الصبح  
 وقد أحللت حبك من فؤادى \* محل المال من أبدى الشحاح  
 منها وقد قام العلى عنهم خطيبا \* وصاح الجود حى على الفلاح  
 ابن سارة شبهت صاحبها بآبرة خائض \* تكسو العراة وجسمها عريان  
 وله فى فروة ان قلت بسم الله عند لباسها \* قرأت على اذا السماء انشقت  
 وله وبشر بالصبح برد النسيم \* وسكر النديم وضيف السراج  
 وله أستاذ الزمان الخبيث والفتى \* شجيم تلوح عليه من أستاذ  
 وله أكل الخمول بها نبات خواطرى \* أكل الوصى ذخائر الايتام  
 وله لم يجل وجهك لى من وجه مرتقب \* أنت الزلال الذى فيه التماسيح  
 ابن الهنئ صدى عن حلاوة التشيع \* اجتنابى مرارة التوديع  
 لم يقم أنس ذابو حشة هذا \* فرأيت الصواب ترك الجميع

﴿ ابن العطار ﴾

مررنا بشاطئ النهر بين حدائق \* بها حدائق الازهار تستوقف الحدوق  
 وقد نسجت كف النسيم مفاضة \* عليه وما غير الحباب لها حلق  
 وله هلا وقد مدت اليه ضراعتى \* كفاته خفايد الاشفاق

ابن بديعة صبح بلوح وشخص الليل منغمس \* فيه كما غرق الزنجي في نهر  
\* ابن النجار مضطرب \*

أواصل خذي بعلاته \* نقلي بلبس الثوب بعد البلى  
إذا ما خيل لي أسامرة \* وقد كان فيما مضى مجالا  
ذكرت المقدم من فعله \* ولم يفسد الا آخر الاول

\* الامدى في كتاب المختلف والمؤتلف ذكر عدة من الشعراء يسمون أمرا القيس  
منهم امرؤ القيس بن كلاب وهو القائل

(واكل سبي واقم أسباب) وأنشد للاعشى العوفي

ان كنت تبغى العلم أو أهله \* أو شاهدنا يخبر عن غائب  
فاعتبر الأرض بأسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب  
\* (الاعلى الكلبى) \*

وسافى عدى من معاب لعائب \* ولا حلم بطوى عليه أديها  
وله كأن بني ربيعة رهط سلمى \* حجارة خاري يرمى كلابا  
الاقيل متى ما يكن في صدر مولاك احنة \* فلا تسترها سوف يبدو فيها  
وانى وان ضمن الامير باذنه \* على الاذن من نفسى اذا شئت قادر  
\* وله من قصيدة \*

بأنك ذوسن واب مجرب \* وقد ينفع الحر اللبيب تجاربه  
وقد كان في بضع وتسعين حجة \* تملينها عيش كثير عجائبه  
براء وقار وبؤس ونعمة \* وأى زمان لا يحول راكبه  
\* عمر والحزين الكنانى \*

كانما خلقت كفاه من حجر \* فليس بين يديه والندى عمل  
يرى النسيم في بر وفي بحر \* مخافة أن يرى في كفه بلل  
\* الحارث بن حلزة \*

لم يكن الا الذى كان يكون \* وخطوب الدهر بالناس فنون  
ربما قرت عيون بشيخا \* مرمض قد سغخت منه عيون  
والمسلات فما أعجبها \* للامات ظهور وبتادن

يلعب الناس على أقدارهم \* ورحى الأيام للناس طحون  
 يأمن الأيام مغتربها \* مارأينا قط دهر اليجون  
 أنما الانسان صغوف وقذى \* ويوارى نفسه بيض وجون  
 لا تكن محتقرا شأن امرئ \* ربما كانت من الشأن شئون  
 وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال لكنانه رعاة الشمس وراعى الشمس  
 الاكبر ابن بعمر منهم وسموا به لان قدورهم لم تكن تطلع الشمس الا وهى تغلى  
 ولذلك يقول الحزين

أنا ابن ربيع الشمس فى كل شتوة \* وجدى راى الشمس وابن عريب  
 جباب بن أفعى شاعر فارس وهو القائل فى شعره  
 أنازل مرة وأجيب أخرى \* وأدعوهـم وآتى من دعائى  
 وان منيتى فـدـد أنسا تى \* الى أن شبت أوضـدـد لمت مكائى  
 قال الأمدى ومنه أخذ أبو نواس

فلوقيل للأيام ماسمى مادرت \* وأين مكائى ماعـدـد رفن مكائى  
 ﴿معفر بن الحارث بن أوس البارقى﴾  
 تهيبك الاسفار من خشية الردى \* وكـمـد رأينا من رد لايسافر  
 وألقت عصاها واستقر بها النوى \* كما قرعينا بالاياب المسافر  
 خطام بن نصر بن رباح المجاشعي الراجر وهو القائل

حى ديار الحرتين الشـعـفين \* وطلحة الدوم وقـد تنقفين  
 لم يبق من آى من نجـيـين \* غير ماد وعظام الكتفـين  
 وما ثلاث كلمـة يؤثـفين

بحر بن رزام والله ما أشبهنى عصام \* لا خلق منـدـد ولا قوام  
 نمت وعرق الخال لا ينـام

فرويد لو كان للدهر بلى بليتـه \* أو كان قرنى واحدا كفتـه  
 ﴿قيس الحنـان الجـهـنى هو القائل﴾

أفاخرة على بها سليم \* اذا حلوا الشـرية أو وذا ما  
 وكنت مسودا فـنا حـيدا \* وقد لا تـهدم الحـسـاء ذاما



\* ذواد \* وفي الدهر والتجرب للناس زاجر \* وفي الموت شغل للفتي وهو شاغل  
\* أبودهل \* باليت من يمنع المعروف بمنعه \* حتى تذوق رجال غب ما صنعوا  
وليت رزق أناس منهل نائلهم \* قوت كفوت ووسع كالذي وسعوا  
وليت للناس خطافي وجوههم \* تبين أخذ لاقهم فيه اذا اجتمعوا  
وليت ذا الفحش لافي فاحش أبدا \* ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا  
وروى فاندعوا من الدعة \* (الجليع)

اذاشت أن تلقى خلية لامعسا \* وجداء في الماضي من كعب وحام  
فخوله عما في بيده فأنما \* يكشف أخلاق الرجال الدراهم  
\* زنير \* بالنون ابن عمرو الخشمي الذي يقال له النذير المريان وذلك انه كان ناكحا  
امراة من بني زيد فأرادت زيد أن تغزو خشم فخرسه أربعة نفر منهم وطرحوا  
عليه ثوبا فصادف غرة فحضرهم بعد أن رعى ثيابه وكان من أجود الناس شدا وقال  
في ذلك أنا المنذر المريان يندثوبه \* لك الصديق لم يند لك الثوب كاذب

انهمى من كتاب المختلف والمتلف للأمدى

\* (المجلس العاشر) \* من منشآت الصاحب قدس الله تعالى روحه (منها)  
أحسن نعم الله غر راو أو ضاحا وأينها فلقا ومباحا واحراها بأن تثنى عليها السنة  
الايام والليالي وتثنى اليها أعناق الحمام والمعالى نعمة صادفت جداد وشكرا  
وجعت فتعانونصرا (منها) رأت عيناه ما لم تبلغه مناه واتسعت نعمته بحيث  
لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد السارين وغرس المهابة أحد الملكين  
أو زعي الله أن أشكر هذه المن التي يقصر عمر الزمان عن احصائها عدد او حصرها  
لساننا ويد من الماسثر التي قدمت دونها خطرات القلوب وعزت أن تنالها اليد  
الخطوب وصل رحم الدين وشفع وسائله وقوى غارب الاسلام وشده كاهله أرخت  
الحاسن بأيامه لازال أمره ماضيا مضى المقادير والله يدعجه محفوظا عن همم الزمان  
وأمال الحدثن \* قال الشيخ الرئيس في رسالة النفس الافاضة أول ما تنال من  
الاحرام العلوية لانها في أقصى غابة الصفاء في ذواتها ولذا كانت أقرب الاشياء  
من الامر الالهى وأول الاشياء قبولا له حتى جرى على لسان أكثر الامم اطلاق القول  
بأنه تعالى على السماء والعرش واليه ترفع الابدى في الدعاء وهي المسكولة للاجسام

الكتاب  
الذي  
هو

الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متقاربة فيقال بحيث  
يمكن أن يشار اليه في جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار  
يقال للنقطة ذات وضع وللوحدة لاوضع لها ويقال لكون الشيء بحيث يمكن أن  
يشار اليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لأجزاء الكم وضع ولاوضع ويقال لكون  
الجسم ذاتية واقعة بين أجزائه الى جهاته أو أجزاء أمكنته وهو أحد المقولات  
وقال معني بالذات والعرض يقال على وجوه فيقال بالذات لما كان للشيء وليس  
للشيء أول بل لأجل شيء آخر أو جبهه له ويقال بالعرض اذا كان غير دائمه له ولا  
أكثر يا ويقال بالعرض اذا لم يكن على مجراه الطبيعي وهذا يحتاج لتفصيله في  
الحدود وقال قدس الله روحه انه ورد في الحديث ان الحكمة لتنزل من السماء فلا  
تدخل قلبا فيه هم غدا قلت

من يترك الدنيا يسد أهلها \* ويقتطف زهرتها باليد

لا تسكن التقوى ولا حكمة \* منزل قلب فيه هم الغد

﴿وقلت أيضا ضمننا﴾

أرى عز غبر الله للذل صائرا \* وكل شيء من سواه منغص

وفي تعب خود لا عني تزينت \* وقامت له في ظلمة الليل ترقص

فلاترج من أهل الزمان مودة \* اذا غلبت الاسعار بالترك رخص

مثل تمثل به سعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلا يدحق الهيجاجل) وهو جل ابن سعد  
الكلي الصحابي وكان عقد النبي عليه الصلاة والسلام له لواء كان معه حتى شهد به  
صفين (المأوى) بالفتح المكان قال في المشارق الأموى الزناير وحده وقيل ومأوى  
الابل فهو بالكسر فهم ما (أرمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الباء لا غير سميت بارمين بن  
الحظي بن كرم بن ياد بن نوح لأنه أول من تركها كذا في مشارق ابن قرقول وقال  
أيضا في قوله عليه الصلاة والسلام يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها أي  
يسرني ما يسرها ويسوؤني ما يسوؤها لان الانسان اذا سرب انبسط وجهه واستبشر  
ولذا قالوا انبسط اليه اذا هس وأظهر البشر وفي ضده يقال انقبض انتهى وقال  
جعل يفعل كذا تكرر هذا في الحديث ولجعل معان كثيرة فيأني بمعنى عمل  
وهيا وصبر وأخذ وخلق وبين وحكم وشرع واستأد وهذا بمعنى شرع وقال

الاجابة عامة والاستجابة لاتكون الا بالمطلوب فالسين خلصتها عن الاحتمال وقال  
بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر الشيباني) التمرح  
وضمع الماء في المزة اول ما تحرز حتى تنسد يقال ذهب مرح المزة اذا لم  
تسل وقول على رضى الله عنه فرغان من مرح الجمل مثله انتهى أى ذهب شره  
وانسد ما بخشي منه (ومن كتاب النوادر) يقال سبحان الله وسع مدانه كلبك  
وسعدك ويقال من بله ان قدر كناه أى كيف ودع أيضا ويقال ما بلهك لا تفعل كذا  
أى ما بالك (ذكورة السيف مأوؤه وجدته) يقال ذكر سيفك أى اسقه ماء (يطمع  
في ابن قناني الغامز) يقال لو بدرت فلان لو جدته رجلا أى لو جرت به قال المراقى  
شعره (مارست والصيف يصير جنده) ومنه (مرعى مرعاه وشربى مشربه)  
اذ ذهب الشمس والقمر أى حيث شئت (مثل) أشبهه شرح شرح جالو أن أسير  
يريد السمر يقول أشبهه هذا المكان الذى عهدته لو كان فيه سمر وكان عهد هوفيه  
سمر وقال ذهب به الى أسمر فصغره أسير بغير تنوين تصغير سمر وقال غيره انه  
تصغير أسمر (في المثل) الضلال ابن الالال أى ابن ضلال مثله يضرب للرجل  
الغوى وقال وليس يؤتيك الذى أنت مغرم \* بتسا له ما أبرق ابن ذكاء

❦ وقال كثير بن جابر ❦

أى ماوضح صبح  
الى ابن حصان لم يخضرم جدودها \* كرم الشنا والخيم والفعل والامل  
المخضرم الذى ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قضيت لبانات وسليت حاجته \* ونفس الفتي رهن بقمرة مورب  
وقمرة مورب المنية وأنشد (ولامتلافيا والليل طفل) وقال الليل الطفل المظلم  
قلت ظاهرا انه معنى حقيقى لاستعارة تكلمت الارض اخضرت وفي الارض  
كحل أى خضرة (كلام عقمى) أى من غريب الغريب السل داء رفض العرق  
نفضه الغرقى والخرشاء قشرة البضفة الرقيقة وتشبه بها الثياب فى الرقة قال  
أبوزيد ما قلت لهم هيد ما لكم وله هيد ما لك أى شيئا يقال لا أفعل ذاك ولا  
كيدوا ولا هملا أكاد ولا هم به أى لا أقرب من فعله الالال بلامين الذين تعودوا  
السؤال لانه يمل ويصبح الجوع الجوع (مثل) أعيا الخمار قرده (نوطا) رجل  
ناضب الذ كخامل يقال أوزدها نخمة ركة والنخبة بالفداة والغشى اذا

خلال الماء من الواردين أوقفت عنه بمعنى أمسكت عنه المزار  
 تقلبت هذا الليل حتى تمورت \* اناث النجوم كلها وذكورها  
 اناث النجوم صغارها وذكورها كبارها وقال يقول للشئ لا يدع ما أخطأ ما أجنبت  
 عين مثل وقال هذه أجداد الشئ أي أوله ثم بعده أصواره والواحد صر وأنف  
 الشئ أشده بردا ومن كتاب التعاقب لان جنى البدل أعم من العوض فكل  
 عوض بدل وليس كل بدل عوضا لان وضع العوض أن يخلف المنتقى أمر مستقبل  
 ولذا سمى الدهر عوض في قوله عوض لا يتفرق إلى قول أبي ذؤيب  
 اذ ليلة هربت يومها \* أتى بعد ذلك يوم فتى  
 والبدل يجتمع مع المبدل منه بخلاف العوض ولا يلزم في العوض كونه في محل  
 الم عوض عنه بخلاف البدل (أناسي أصله أناسين) وقد سمع على الأصل في قوله  
 أهلا بأهل وبيتا مثل بيتكم \* وبالاناسين أبدال الاناسين  
 فأبدلت نونه ياء وليس جمع أنسي كما قيل لان الاناسي مخصوص بيني آدم قال تعالى  
 وأناسي كثيرا والأنسي لا يختص بهم كما يقال الجانب الانسي في الدابة وقال نقل عن  
 أبي علي اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معا لانه وضع على الاختصار فستوى  
 فيه الواحد وغيره وبعض العرب في اغتهله بوصل به الضمائر فيقول هاؤها وأوهاؤا  
 أوهائي وهو قليل في الاستعمال ووجهه أنها المناناب عن الأفعال وأدت مؤداها  
 قويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا ليبدل على قوة الشبه  
 بالأفعال التي هي معناها ولذا قال أبو علي من نادر العربية قوله تعالى هاؤم اقرؤا  
 كتابه لان المهم انما تكون في ضمير المخاطب من غير الامر نحو قمت ورايتكم ومررت  
 بكم والضمير هنا لما مورأعني هاؤم فهذا هو الغريب وقد مر لي شيء منه في اللغة  
 نادرا كحكاية ابن الاعرابي عن بعضهم انه قال في زجر الفرس هجد وهجد  
 وهجدن وحكى القراء عليكني وها كى حملا على خذوا وانتظر (سأخه) قال القرافي  
 لاحلى اشكال عرضته على الفضلاء عشرين سنة فلم يظهروا لي ولهم جوابه  
 وهو ان اهل الاصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنان فان أرادوا  
 به مدلول جمع لم يلزم اثباته في الجوع الاصطلاحية وهم مثلوا بها وان أرادوا  
 ما يطلق عليه الجمع من جمعي القلة والكسرة والتكسیر والسلامة لم يصح ذلك

أيضا لاتفاق النحاة على أن جمع القلة موضوع للعشرة فمادونها الى الثلاثة أو  
 الاثنين على الخلاف وجمع الكسرة لما فوق العشرة فأقله أحد عشر وفي المفصل  
 وغيره ان كلامهم ما يستعار للاختر فلا يستقيم ما ذكر في جمع الكسرة وتمثيلهم بدراهم  
 ونحوه يدل على انهم لم يريدوا جمع القلة فقط وأجاب عنه الاصفهاني بأن  
 كلامهم على اطلاقه وجمع الكسرة بصديق على مادون العشرة حقيقة وأما جمع  
 القلة فلا يصديق على ما فوق العشرة فان ساعد على ذلك كلام الادباء فلا كلام والا  
 فمن خالف فهو محجوج بالدلة الاصولية الدالة على عموم الجمع على الاطلاق ولا  
 يمكن أن يدعى الاجماع على خلاف ذلك انتهى وتبعه في التلويح وأقره الدماميني  
 في شرح التسهيل في باب الاحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع المعروف سواء  
 كان جمع قلة أو كثرة ولا بعد في أنه لا يبقى بينهما فرق بعد التعريف حيث قصد بهما  
 الاستغراق وهذا لا يخالف ما صرح به الثقات لانه في المنكر فليتامل وذهب  
 بعضهم كالحلى الى أن الفرق المذكور لاهل العربية وأما في العرف الخاص  
 والعام فشاع عدم الفرق بينهما حتى اتفق الفقهاء على أن من أقر أو أوصى  
 بدراهم قبل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر بانفاق النحاة وهذا  
 هو المذكور في الاصول ولك أن تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة  
 أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجماعه وهو  
 ظاهر في جميعها الا جمع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو  
 يتجوز فيه لان الرضى وغيره صرح بأن الاسم اذا لم يكن له الا جمع قلة فقط أو جمع  
 كثرة فقط كان مشتراكا بين معني القلة والكثرة وقد يستعار أحد هما للاختر مع  
 وجود غيره وان أل تبطل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للعموم  
 بتمثيلهم بدراهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجوع على الاطلاق ثلاثة ولا  
 يضره التخلف في بعضها والحاصل أنهم على فرض تسليم ما شتهر عن النحاة هي  
 قضية مهمة أغلبية يحمل عليها عند الاشتباه ويصدق من فسر بها والمراد من  
 بيان الخلاف نفي صدقه على مادونها الا على ما فوقها فلم يبق للاشكال مجال أصلا  
 ضبابي في بعض بني حنظلة لما استرد منه كلب صيد  
 وأمكم لا تتركوها وكلبكم \* فان عقوق الوالدين كبير

﴿ومما قلته في قصته﴾

يارئيسنا أعطى قلبا قليلا \* واسترد الجيع من بعد ذلك  
وعطايالك مفردات حساب \* فرقها والاخذ منك فذلك  
قيل لابي الاسود أنت أطرف الناس لولا بخل فيك فقال لا خير في طرف لا يمسك  
ما فيه ومن شعره

وما كل ذي لب بعوثك نصحه \* ولا كل مؤث نصحه بلبيب  
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد \* فحق له من طاعة بنصيب

﴿عبد الله بن معمر الصحابي﴾

اذا أنت لم ترخ الازار تكرما \* على الكلمة العوراء من كل جانب  
فمن ذا الذي ترجو لحق دماننا \* ومن ذا الذي ترجو لحل النوائب  
﴿عمرو بن الاهم﴾

لعمرك ما ضاقت بالادب أهلها \* ولكن أخلاق الرجال تضيق  
﴿المجلس الحادي عشر﴾ سألت أعزك الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد  
فاعلم أنه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما طاهران غنيان عن البيان متغايران مفهوما  
وما صدق في الاكثر وقد يتحدان كمن حمد نفسه ومحموده ومحمود عليه كما سيأتي وقد  
أخذ الشنأ في تعريفه كما سيأتي وهو الذي كبحير أو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا  
بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجميل وغيره وان  
كان الاول هو المعروف فيه (والحمد لغوى وعرفي) والاول وقع لهم في تعريفه  
عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاه بعض المتأخرين أنه الشنأ باللسان قصدا على  
الجميل الاختياري مطلقا فقول قصدا احتراز عن الاستهزاء وعلى الجميل اشارة  
للمحمود عليه وذکر نوطه لذكر الاختياري المخرج به المدح ومطلقا أى في مقابلة  
نعمة أم لا لخراج الشكر (والحمد الاصطلاحي) فعلم يشعر بتعظيم المنعم بسبب  
كونه منعم فحقيقته اظهر صفات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينهما  
وبين اللغوي كإقيل من وجهين الاول ان مورد اللغوي اللسان فقط ومورد هذا  
أعم والثاني أن اللغوي يتعلق بالجميل الاختياري مطلقا ومتعلق بهذا النعمة سواء  
كانت للحامد أو لغيره وهذا فارقي الشكر فان متعلقه النعمة الواصلة للشكر كما

المجلس الحادي عشر

سيأتي ( والمدح ) قيل انه مرادف للحمد بأن بدعي اشتراط الاختيار في الحمد  
والممدوح عليه أو يعهما واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون  
المدح ومقابلة الاول بالذم والثاني بالهجو فيقال مدحت اللؤلؤة على صفائها دون  
حمدتها والذاهب الى خلافه يقول هو مصنفه منوع وفرق الامام بينهما باوجوه أربعة  
مدخولة ( الشكر اللغوي ) فعل بني عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًا فخرج الحمد  
اللغوي واشترط بعضهم كون النعمة وأصله للشكر فيكون أخص من الاول وبه  
يفارق الحمد الاصطلاحي فالحمد أعم من الشكر والمدح أعم منه ما يحسب المتعلق  
وأما بحسب المورد ففي العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكرًا وقد قال  
داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك تستدعي  
شكرًا آخر فأوحى اليه اذا عرفت أن ما بلث من نعمة منى فقد شكرتني وقيل  
الشكر مجموع الموارد الثلاثة لا كل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد  
رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد أول هذا باعتبار الاكمل الاظهر وفيه نظر  
سيأتي ( والشكر الاصطلاحي ) صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق له من  
الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لانه المنعم الحقيقي  
وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقيل القلة باعتبار  
المبالغة والنسب بين الخمسة معروفة ( تنبيهان \* الاول ) أو رد المتأخر ون بأسرهم  
على كون الحمد عليه اختيار بالزوم أن لا يكون الشناء على الله جل وعلا بصفاته  
الذاتية سواء كانت عين ذاته أو لا جدا مع ثبوت خلافه لان الاختيارى ماصد رعن  
فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورة أن ماصد سر بالقصد  
لازم الحدوث والتأخر عن الارادة واختلفوا في دفعه فمن ذاهب الى ان المراد  
بالاختيارى هنا ما هو اختيارى حقيقة أو ما هو بمنزلة كالصفات المدكورة فانها  
بجزائها الاستقلال الذات فيها من غير احتياج لامر خارج كالافعال الاختيارية ومن  
ذاهب الى ان الاختيارى كالمجيى بمعنى ماصد بالاختيار مجيى بمعنى ماصد من  
المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء فعل  
وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة الفعل والترك فيشمل ماصد بالانجاب والاختيار  
بالمعنى الثانى الاخص أو هو بالمعنى الاخص ولا نسلم عدم كون الصفات المدكورة

صادرة بالاختيار لجواز أن يكون سبق الاختيار علمها سبقا ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب لازميا حتى يلزم حدوثها وقيل حادثة تعالى على الصفات الذاتية ليس حادثة حقيقة وانما هو مجازي لانها لكونها مبادئ لأفعال اختيارية تنزل منزلتها كإمارة فان قيل انه لا يشترط فيه كونه اختياريا بسقط السؤال من أصله أو يقال هذا بالنظر الى حمة البشر وان حمة على ما جنسه اختيارية كما ان اعتبار قيد اللسان في الثناء كذلك وأورد على الاول أنه مع كونه خلاف الظاهر انما يحسن اذا كان المعتاد في الأفعال الاختيارية كون فاعلها مستقلا في إيجادها من غير احتياج الى شيء آخر من آلة وغيرها ليعبرها استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها في ذلك وتنزيلها منزلتها لذلك وليس كذلك فان كل فعل اختياري محتاج الى علم فاعله وقدرته وادائه وأكثرها محتاجة الى أسباب وآلات أخر كما ذكره بعض المحققين وأما الثاني فعلى تسليم استعمال الاختيار بمعنى ماصدر عن المختار لان سلم اتصاف الصفات الذاتية بالصدور فانه إيجادا لم يكن وهو مستلزم للحدوث وأما الثالث فتقريره انه لما ذهب الفلاسفة بأن إيجاد العالم بطريق الإيجاب فلزمهم أن لا يكون لموجده ارادة واختيار قبل انهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضي وجود مقدمها ولا عدمه فتقدم الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائم اللا وقوع ولذا أطلق عليه الصانع وهو من له الارادة بالاتفاق وهذا وان ظنه بعض أهل العصر نهاية التحقيق فقد قال الطوسي في نهايته بعد ما قرر انه كلام لا تحقيق له لان الواقع بالارادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر الى ذات الفاعل فان أريد بالدوام والادوام المذكورين انه مع محنة وقوع تقيضيها فهو مخالف لما هم مصرحون به من كونه تعالى موجبا بالذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه وان أريد دوامهما مع امتناع تقيضيها فليس هناك حقيقة الارادة والاختيار بل مجرد اللفظ ومتعلق الارادة لا محيص عن حدوثه والعالم عندهم قديم فليس هذا منهم الاتمويه وتلبيس انتهى وأيضا ما ذكره مذهب المتكلمين في الاختيار الا الفلاسفة مع أنه لا يجري في صفة المشيئة وما سبق علمها من الحياة والعلم والقدرة فما ذكره غير حاسم لمادة الاشكال كما ارتضاء بعض المتأخرين ولك أن تدفع ما ذكر باختيار الشق الاول



فقول الصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار صدوره عن  
الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله انه قديم ليس المقصود به القدم  
الذاتي فقول بصحة وقوع تقيضهما وان لم يقع لان صحة الوقوع أعظم من الوقوع  
( فان قلت ) هذا ظاهر في العالم فاحال الصفات الذاتية ( قلت ) هي وان لم تكن  
مخلوقة اذا خلق الوجود بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين لانها مستندة  
للذات ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى يلزم تعدد  
الواجب وان قيل بعدم امتناعه وان الممتنع تعدد الذات الواجبة ولذا قال في  
التفسير الكبير الذات المقدسة كالبدن للصفات فتدبره وأما الرابع فهو غير مناسب  
للقام ولا متبادر للافهام الثاني انهم قالوا الجديد يتوقف على مجوده ومجوده عليه وعرفت  
الاول بأنه صفة تظهر انصاف شيء بها على وجه مخصوص والثاني بأنه ما كان  
الوصف الجميل بازائه ومقابلته وفسره بعضهم بالباعث على الوصف كذا قاله الاستاذ  
وبين أن المحمود به وعليه قد يتحدان بالذات ويتغايران بالاعتبار كما لو وصفت انسانا  
بالشجاعة فذلك الوصف باعتبار صدوره منك مجوده ومن حيث قيامه بمن قام به  
محمود عليه وقد يتغايران تغايرا حقيقيا كما اذا حمدته وأثنت عليه بالفضل لاحسانه  
اليك فاندفع ما يتوهم من أن توقفه على المحمود عليه يقتضي اختصاص متعلقه  
كالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد اللغوي وبقي كلام آخر يضيئ عنه  
هنا نطاق البيان وقد كنا أردنا أن نخرج خباياها من الزوايا في هذه التعليقة فلم  
يساعد التقدير والله على كل شيء قدير

ومن السوانح التمجيد تفعليل من الحمد والحمدلة فحمت من الحمد لله كالتهليل من  
لاله الا الله وأما التهليل في قول كعب \* وما لهم عن حياض الموت تهليل \* فقال  
المبرد يقال معناه الانهزام والتكذيب وأنشد

أَمْضَى وَأَمْحَى فِي الْقَاعِ يَقِينَهُ \* وَأَقْلَّ تَهْلِيلًا إِذَا مَا أَجْجَمُوا

وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يهطيب في الليل تسبيح لسا هرهم \* وما لهم عن حياض الموت تهليل

\* وقلت أنا \*

يكبرون اذا خاضوا بحور ردى \* وما لهم عن حياض الموت تهليل

والحياض جمع حوض استعارة كافي قول الحاسي  
 هل ابتك الامن سلاله آدم \* لكل على حوض المنية مورد  
 ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في التزع والفرغة  
 ولذا نلطف بعض المتأخرين في قوله بدعو بعض اخوانه لدخول حمام  
 هلم لوصل حمام بديع \* يفوق رخامه زهر الرياض  
 لبعذك مأود ما طاب قلبا \* وأمسي من فراقك في الحياض  
 \* وقلت أنا \*

اذا صدر الفتى عن وردى \* وخاض من الهوى سوء المحاض  
 ذنوب عذابه ستهب حتى \* يرى الغمرات في ترع الحياض  
 البعزى في منزل ضنك تحال به القنا \* بين الضلوع اذا الضمين ضلوا  
 ومنه أخذ البخاري قوله في الدمية تركت اليراعة التي هي أنبوبة من رشح اليراعة  
 يطول انضمامها الى أنامل سادسة تلحسها والمدامة المستقي بارشية الاقلام منها  
 تلحسها وفي سقط الزند أبيات في هذا المعنى لاحاجة للتطويل بدكرها  
 \* أبو عبد الرحمن العنبي يرى ابنا صغيرا له \*  
 ان يكن مات صغيرا \* فالأسي غير صغير  
 كان ربحاني فأمسي \* وهو ربحان القبور  
 غرسه في بساتين البلى أبدى الدهور  
 ومنه أخذ المتنبي قوله

فان نك في قبر فانك في الحشا \* وان نك طفلا فالأسي ليس بالطفل

\* ولا بن نباتة المصري \*

باراحلامن بعدما أقبلت \* مخايل للخير مرجوه  
 لم تكنم حولاً وأورثني \* ضحفا فلاحول ولا قوة  
 \* ومن محاسن الصنوبري قوله في حجرة \*  
 حجرة طاف بها الغلمان \* أبدع في صنعها الزمان  
 كانتا فيما حكى العيان \* فؤارة ومأوها دنان  
 في بركة حصبا وهانيران \* اذا تبدت حزن الريحان

\* وسرت الجيوب والاردان \*

ومنه أخذ يعلو المريسى في بستان به فواره فقال

تنفض بالماء منه كل فوهة \* بكل مرارة بالماء يندرف  
كانها بين أشجار منقورة \* ظلت بمسحة من اللبلات تستجف

محارم تحت أنواب مجللة \* على مساجفها دخانها يف  
وهو عكس الماء قاله الصنوبرى مع ما فى الفاطمة من التعقيد وفى معناه قولى  
وفواره فى الروض ترقى مياهها \* الى قضب تحنو عليها مدى الدهر  
كجمرة يعلو دخان غيرها \* لتعطير أذبال مسندة خضر

\* (وقلت أيضا) \* كاعمال الشقيق من \* تحت نضير الشجر

تحت ذبول غادة \* ذات لباس خضر

محارم من ذهب \* فيها بقايا عنبر

\* (المجلس الثانى عشر) \* فى قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين  
فى الكشف اساتين اثنتين وأحياتين أو موتتين وحياتين وأراد بالاماتتين  
خلقههم أمواتا أولا واما أنهم عند انقضاء آجالهم وبالأحياتين الأحياء الأولى  
وأحياء البعث وناهيك بنفسهما لذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم  
ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمى  
خلقههم أمواتا امانة (قلت) كما صح أن تقول سبحانه من صغر البعوض وكبر القيل  
وقولك للعافر ضيق فم الركبة وسع أسفلها وليس نعمة تقبل من كبر الى صغر  
ولام من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما أردت  
الانشاء على تلك الصفات والسبب فى محنته ان الصغر والكبر جائزان معافى  
المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع  
أحدا للجائزين وهو متمكن منهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز  
الاخر فجعل صرفة عنه كنفله منه الى الاخر انتهى وقال الشارح الفاضل فيكون  
من قبيل أنبت نباتا وعلى الاول من قبيل أنبت نباتا وتفسير الاماتتين بخلقههم  
أمواتا أولا واما أنهم عند انقضاء آجالهم محارم يهود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز  
للقطع بأن مثل ضيق فم الركبة من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح

وأشار إليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز لا تخر كنهه منه  
وقد جوزه بعضهم في المثني والمجوع كالأهات للام والجدات إذا لم يجعل مجازا  
عن الأصول على ما به هـ ن وأيد جعل الامانة الاولى عبارة عن خلقهم أمواتا  
بالآية وبالنقل عن ابن عباس رضي الله عنه لكن في هذا ترك التعرض لأحياء  
القبر حتى نوههم أنه انكار له نأبه وليس كذلك إذا المعزلة معترفون به وانما ينسب  
انكاره الى ضرار ولا اعتداد به وكأنه تركه لضعف وخفاء أمره وجعل  
بعضهم الاماتين الامانة بعد حياة الدنيا والامانة بعد حياة القبر انتهى وقال  
السكاكي في المجاز اللغوي في نحو قوله تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد  
يقول اللهم فارضيق قم الركبة وعليه فقس والتضيق كما يشهد له عقلك الراجح  
هو التفسير من السعة الى الضيق فلا سعة هناك انما الذي هناك مجرد تجويز أن  
يريد الخفار الوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره الى الضيق  
انتهى وهذا من يبيع المعاني ولذا فيه تحقيقات بينها في رسائلنا (دخل) أبو  
جعفر محمد بن علي بن الحسين علي عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أوصني فقال  
أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبافارحم ولدك  
وصل أخاك وبر والدك وإذا صنعت معروفا فرب به قال أبو علي ربه بمعنى آدمه  
يقال رب بالمسكان وأرب أي أقام ودام قال بشر

أرب على مغانيها ملث \* هزيم ودقه حتى عفاها

حكى انه كان عكة رجل يجتمع من نزلة الرجال والنساء فأخرج منها فسكن بنواحي  
عرفات ثم أي بوما خفية فراه الخلاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كنا فقال خمار  
بدرهمين وزدتم الامن والزهة فقالوا صدقت وكانوا يكثر من الخمر ويذهبون له  
فرفع أمره للامير فأحضره فأذكر فقال اذهبوا بحمير المكاريه اقرب عرفات وأرسلوها  
فان ذهبت لمنزله تبين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى أن تقول الناس  
أمير مكة يقبل شهادة الخمر فضحك الوالي وأمر بتخليته وعلى هذا نكرت قولي

ناله كى يقال له ولى \* وقال الفسق أمر لا يصير

إذا كان الولاية فسرط حق \* فان الاولياء هم الخير

\* عمرو بن أبي ربيعة \*

ما كنت أشعر الامم ذعرتكم \* ان المضاجع تسمى تنبت الابرا

﴿وقلت أنا﴾

لما ترحلتمو غاب السرور ولم \* أجد له بعدكم عينا ولا أثرا

ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى \* من النوى منبتا في مضجعي ابرا

قال بعض العرب لولده لما أراد أن يزوج لا تتخذها حنانة ولا أنانة ولا منانة ولا عشبة الدار ولا كية القفا الحنانة التي لها ولد من سواء فهي نحن اليه أو عليه والأنانة التي ماتت زوجها أولا فتئن اذا ذكرته والمنانة التي لها مال غن به على زوجها وعشبة الدار هي التي تنبت في دمنه الدار وحولها عشب وكية القفا هي التي اذا ولي أهلها لقاء يقول بعض الفسقة يني وبين امرأة هذا كذا وكذا للخطيرى كتاب سماه الاعجاز في الاحاجي والالغاز مما أنشده فيه في أيام الاسبوع

ماسبعة كلهم اخوان \* لا يتلاقون وهم جيران

ونحوه ماخوة ما اجتمعوا ما كانوا \* وما تلاقوا وهم جيران

كانما بينهم أضغان \* فليس يرجو صلحهم انسان

قال محمد بن جكين وكان قد أضر بصره فقاطعه أمه من الدولة ابن صاعد الطبيب وقد افتقر

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه آياه

فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لان بشارا كان أعشى وقوله اطرح عليه آياه لفظه بغدادية تقال لمن يريد صلحا بشفاعه أحد اطرح عليه فلانا أى اجمله عليه يشفع لك \* لى النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا من أنتم قال قوم من ماء فظن بعضهم لبعض وقالوا الاحياء كثيرة وعنى النبي عليه الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء دافق وكان العراق يسمى الماء قال فأوردتهم ماء العراق كانه \* صقيل سيوف الهند قد حشيت خشبا كذا قاله الخطيرى وفي استشهاده نظر العباس بن الاخنف

لعمري لئن كان المقرب منك \* هو صا دافق لم يستوجب القرب

برائعة الذنب لما حذرتم \* لى كما قال الهجر من نسب الذنب

﴿ وقت ﴾

خطيبى لا تنظر الى باطن الورى \* ولا تلك فى ودلهم - ثم نحاول  
فان رئيس الناس حرمه - ذب \* خبير بأحوال الورى متغافل  
(فائدة) العرب تقول فى الدعاء غمًا وغمًا وغمًا فاشنه غمًا فالرغم والرغبة أن يكون وجهه  
الدابة وحجاف لها تضرب الى السواد وكانه قال أرغمه الله وسود وجهه - ويمكن أن  
يكون الرغم الدخول فى الارض من الارغام فأما شنه فملا عرف له اشتهقا فاسألت  
عنه الشيوخ فلم أجدها ايعرفه وقد ذكره سيديويه فى الابنية وقد ادعى كثير من  
النجاة انه صحف فى هذا الحرف فى كتاب سيديويه فقال شنه بالعين غير المعجمة  
والذى روى ذلك الرجل له وجهه من الاشتقاق وهو ان تجعل الميم زائدة كما أنها فى  
سنةهم وزرقم فتكون من الشناعة كانه قال أرغمه الله وأغمه وشنه به ويقولون  
فعلت ذلك على رغبة وشنه

﴿ الهدم بن امرئ القيس بنى عمرو بن حمة الدوسى ﴾

لقد ضمت الأتراء منك مرزأ \* عظيم رماد النار مشترك القدر  
حلم اذا ما الحلم كان حزامه \* وقورا اذا كان الوقوف على الجمر  
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل \* وان صلت كنت الليث تحمى حتى الاجر  
ليبك من كانت حياتك عزة \* فأصبح لما بنت يعضى على الصفر  
سقى الأرض ذات الطول والعرض مشجم \* أحم الراواهى العرى دائم القطر  
ومابى - قبا لارض لكن تربة \* أطلق فى أحشائها لمجد القبر  
قال أبو على الراوى الفهم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها قلت والاجر أصلها  
أجر وجمع جرو والليث أشده ما يكون وله أشبال وقد ضمنت هذا البيت فقلت  
أقول لصدر العصر اذ جاء درسه \* مهيبا فصيح القول مستوجب الشكر  
اذا قلت لم تترك مقالا لقائل \* وان صلت كنت الليث يحمى حتى الاجر  
قال القالى فى أماليه فى قول المضرب بن كعب

فقلت له فإني الليث فإني \* حرام واني بعد ذاك لبيب

بعد ذاك أى مع ذاك وليب مقبى انتهى قلت وجه هذا يفسر قول المصنفين والامر  
بعد كذا فانه يريدون به الآخر فأما ان يكون بعد فاعلمت - أم القدر

فيصير ما آل المعنى الآن وقد سمع هذا في كلام العرب قال  
 كما قد دعاني ابن منهصور قبلها \* فبات وما حانت منيته بعد  
 روى في الاصابة عن عذمة الجهنى قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقبه  
 رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لاسوؤني الذي ارى بوجهك فها هو قال  
 الجوع فخرج الرجل بعد وفاته في بيته طعما فلم يجد فخرج الى بني قريظة  
 فاجر نفسه كل دلو ينزعه بثمره حتى جمع حفنة من تمر وجاء الى النبي عليه الصلاة  
 والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من أين لك هذا فأخبره فقال اني لانا لك تحب  
 الله ورسوله قال أجل لانت أحب الى من نفسي وولدي وأهلي ومالي قال اما لا  
 فاصطبر للفاقة وأعد للبلاء تحففا والذي بعثني بالحق لمه ما أسرع الى من يحبني من  
 هبوط الماء من رأس الجبل الى أسفله (قلت)

طود عرشا مخ في جوده \* هو بحر قد جرى نحو الامل  
 نيله ان رمته أسرع على \* من هبوط الماء من رأس الجبل

أنشد القالي في أماله لابن الذئبة الثقي

فأبال من أسس لاجبر عظمه \* حفاظا وينوي من سفاوته كسرى  
 أعود على ذي الذنب والجهل منهم \* بحلى ولو عاقبت غرقهم بحرى  
 أناة وحلمه وانتظارهم غدا \* فأنا بالفاني ولا الضرع الغمر  
 أظن صروف الدهر والجهل منهم \* سيحملهم منى على مركب وعمر  
 ألم يعلم وأنى تخاف عرامتي \* وان قضائي لا تلين على القسر  
 واني واباهم كن نبهه القضا \* ولولم تنبهه باتت الطير لا تسرى

(قلت) فيه شاهد على ان الجلة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تفتن بالواو كما وقع في  
 عبارة الكشف وان قال الفاضل في شرحه انهم لم تسمع الا بدونها كقوله  
 (ما بال عينك منها الماء ينسكب) وله تفصيل سياقي والله أعلم  
 المجلس الثالث عشر في الحديث حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطبيب  
 وجعلت قرعة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها  
 المنفعة الى وحانية مصطلها ما قبل أشار الى أنه ما أحبها بنفسه بل حبها اليه غيره ولم  
 يذكر الفاعل تعظيما له أو لتطهيره عن اللسان غيرة عليه كما قيل

وياك واسم العامرية اني \* أغار عليها من ثم المتكلم  
 أول كونه معلوما لكل أحد والنساء وما بعده بدل من ثلاث مبدئ له والتفصيل بعد  
 الإبهام أو وقع في النفس لتشوفها له وانما حب له هذه من أمور الدنيا يستقر بها  
 وينتقيد بقيودها مدة سكناه فيها لاداء الامانة وتبليغ الرسالة دعوة للعالمين وتكميلا  
 لهم لان روحه طير لاهوتي يرفرف على سدة المنهى وينجذب الى المقام الاعلى  
 فقيده لا يسرع طيرانه لعشه الذي منه درج قيل وانما خصت الثلاثة بلاز بادة  
 ونقصان لان الصائد اذا اراد ذبح صيده قيد قوائمه الثلاث وأطاق واحدة منها  
 لانه ان قيد بدون ذلك لم ينقل للذبح ور بما فر فلذا قيدت قوائمه الثلاث بنفسه بالنساء  
 وقلبه بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق سره ليتحرك ولذا كان يقول أرحنا  
 يا بلال وايت رب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوائمه الاربع لاستغرق في محبة  
 الدنيا فلم ينج منها وأيضا القيد وتنصب على مثلث وما زاد عيب فيه وهو قدر  
 يطبخ فيه أغذية القلوب وأشربة الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد أشرف  
 وأسبق وكل زوج محتاج له كما بين في محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله وترا  
 يحب التوت والواحد ليس بعدد فأول عدد فرد هو الثلاث فاخترته تنبها على رعاة  
 الامور الالهية في جميع أحواله والعوالم الثلاثة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم  
 الجبروت فالاول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح والثالث عالم الربوبية  
 فقيده بقيود ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالنساء من عالم الملك والطيب من عالم  
 الملكوت والصلاة من عالم الجبروت أو هو إشارة الى مقدمة القياس والنتيجة  
 فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت هذه بالذكرا لانها وان كانت دنيوية  
 معينة على الامور الاخرية أما النساء فلان بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية  
 وموت الشهوة الممانعة عن الاستغراق في محبة الله ولذا سن النكاح وأكد حتى  
 قال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولانهم  
 من نعيم الجنان وأما الطيب فلانه يقوى القلب والروح فيلطف السر ويعين على  
 ادراك المغيبات والالهام وأما الصلاة فعماد الدين ومعراج المؤمنين فالامور  
 الثلاثة دنيوية ظاهرا وأخرية باطنا ولما كان عليه الصلاة والسلام ظاهره في  
 الدنيا وباطنه في الآخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقدمت النساء لانها أمهات



وأصول فرتبتهم التقديم ولأنهم يتخلى العارف عن الشواغل النفسانية بدفع الشهوة الظاهرية والطيب تحلية والتخلية مقدمة عليها وهما مقدمتان والصلاة نتيجة فأخبرت وإن كانت أشرف وإنما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة إلى أنها ليست محبوباً بل بالذات وإنما أحبها لأن الله جميل بحب الجمال ومحبوب المحبوب محبوب كذا قيل

وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديار  
وأنما قال من دنياكم فأضافها لنفسه إشارة إلى أنه فيها كالغريب المسافر ولها أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذا قال تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله فأضافه لنفسه لأنه كرا حل نزل ساعة للاستراحة والثالث هو الصلاة فليس بمحذوف كما توهم وإنما عدل عن الظاهر تعظيماً لشأنها وإشارة إلى أنها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها ناطرة للقرة والسرور ليدل على شرفها وانها الموصلة للحق فإن من كمالها أن يشاهد العبد فيها به كما قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا تنزع عين العارف ما لم يرمو لاه وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الغناء للأعمال فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله بل بفضل الله تعالى وقال عيسى بالافراد وان كان بمعنى المثنى لأنه بقوة التجلي صارت عيناه عينا واحدة وهي عين البقاء وقرعة العين هنا قيل انها كناية عن المشاهدة وعدل اليها عن التصريح ستر أعين الاغيار وقوله جعلت بالبناء للجهول لما مر إشارة إلى ان ذلك موهبة الهية لا تدخل للكسب فيها ولم يعين صلاة من الفرض والنفل لعدم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على الاولى لتغايرهما قيل لان التعجب تسهيل طريق الوصول الى المحبوب وامالة القلوب والجعل كشف الكروب وتكميل عيون القلوب بعلم الغيوب فالتعجب التحلي بالافعال وآثارها كالمخلوقات من النساء والطيب والجعل التحلي بالصفات كالكلام والمناجاة قيل انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر رضى الله عنه وأنا يا رسول الله حبيب الى من الدنيا ثلاث النظر اليك وانفاق مالى عليك والجهاد بين يديك وقال عمر رضى الله عنه وأنا حبيب الى من الدنيا ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله وقال عثمان رضى الله عنه

وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث اطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس  
 نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث أكرام الضيف والضيف والصوم  
 في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث  
 أغائة المضطربين وإرشاد المضلين والمؤانسة بكلام رب العالمين ونزل ميكائيل فقال  
 وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث شاب تائب وقلب خاشع وعين باكية وفى العصر  
 المحمدي أنه فى هذا الخبر غلب التأنيث على التذكير لانه قصه من التهم بالنساء فقال  
 ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب أن تغلب التذكير  
 وإن كان واحدا على التأنيث وإن كن جماعة ثم أردف هذا بأمر يتعلق بالحقيقة  
 وأطال فى ذلك وقد تبعه فيما ذكر كثير من أهل الظاهر وفيه مجال للنظر لأن  
 ما ذكره من أمر التغليب وإن اشتبه رليس على إطلاقه بل هو مع أنه أغلب مخصوص  
 بغير باب العدد فإن المعدود إذا تعد فيه يغلب فيه المؤنث إذا ترجح بالفعل والتقديم  
 لفظا كما ذكره التاج وفصله ابن مالك فى تسهيله على أن هذا إنما يلزم إذا كان  
 المعدود معد كورا على نجه المعروف فيه من كونه تميزا كثلاثة عشر رجلا أو مضافا  
 إليه كخمسة رجال أما إذا حذف سواء ذكر ما يفسره أم لا فيجوز فيه التذكير مع  
 المذكر والتأنيث مع المؤنث والنظر إلى كل منهما إذا اختلف كما صرحوا به فى  
 حديث من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال على أحد الوجهين فيه على أنه يمكن  
 أن يقدر المعدود ههنا مؤنثا فيكون جاريا على القياس فيقال أنه يتقدم رجب إلى  
 من دنياكم ثلاث لدات ونحوه والظاهر أن الثلاث هى النساء والطيب وقرة العين  
 فى الصلاة لكنه عدل عن الظاهر إشارة إلى مغايرتها لما قبلها لأنها دنيوية  
 باعتبار وقوعها فى الدنيا ودار التكليف والستر وليست كغيرها من المشتهيات  
 والذات الجسمية ولذا أخرها اعتناء بها كما مر \* اليتم والانتم الإبطاء وقال  
 الطوسي الغفلة ومنه أخذ اليتم قال أبو على كانه يذهب إلى اغفال وإبطاء فى أموره  
 فضاع وأما غيره فيقول اليتم الفرد ويتم إذا انفرد ومنه الدرة اليتيمة ومما قلته  
 دنى إذا ما حصل فى مجلس لنا \* به السادة الأعيان أمست مصدره  
 حكى الفاء فى الصحف من خط كاتب \* فلم تنصل فى الرسم الأموخره  
 المتنبى أريد من زمنى ذا أن يبلغنى \* ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

قلت يعني انه طلب من الدهر أن يسمح له بأن يكون واحده لا يتغير وهذا أمر لا يكون  
للدهر من نفسه فانه متلون متغير صيفا وشتاء وحر وباريها وبردا وحر او هكذا وهذا  
ما أخذ من قول بعض العرب كما أنشده التالي

أخ لي كايام الحياه يا أخاؤه \* تلون ألواناء لي خطوبها  
إذا عبت منه خلة فهجرت \* دعني اليه خلة لأعيها

\*(أبو الحسين الجزار)\*

توق وان كنت العظيم مذمة \* فيارب ذم ولم ماله أصـ  
ولا تحقر نجر يسع عرض بلفظة \* إذا نجرح الثعبان يأكله النمل

وقلت ان ساعد الدهر يوما \* عـلى سرور فوانه

واغنم من العمر وقتنا \* قـد سرقت فوانه

وللجزار لا تقطعـن عادة برولا \* تجـعل عقاب المرء في رزقه

واحرص على العفو فان الذي \* نرجوه عفو الله من خلقه

وان بدت من صاحب زلة \* فاسـتره بالاغضاء واستبقه

فان اثم الافل من مسـطح \* يحـط قدر النجم من أفقـه

وقد جرى منه الذي قد جرى \* وعـرتب الصـديق في حقـه

أهدى أبو الحسين الجزار سجادة لابن العديم وكتب معها

أهـمـا الصاحب الاجـل كـمال الدين لازلت ملجأ للـغـر يـب

كن مجبري لانني قد تغربت لكوني وقعت عند الاديب

أناس سجادة سـمـت من الطي فهب لي نشرافنشر طيبي

طال شوقي الى السجود وكـمـي \* من شـروق في بيـته وغروب

واذا ما أتاه ضـيف أرائـي \* منـه عند الصلاة وجـهـه مـريـب

لم يرقه اخضراروني وهبهات وماراعه اسوداد الذنوب

فأقل عـثري ووفر باحـسانك من وجهك الكـريم نصيبي

واجبر اليوم كسر قلـبي فـلا زلت مـدى الدهر جابر اللـقـوب

وله ربما تلزم المـرور قوما \* بأمـور يقصر الحال عنها

انما يلف الرجال المـر وآت \* فـسبحان من أراحـلـها منها

كان مالك بن أسماء بن خازجة واجدا على أخيه عينة فلما حبسه الحجاج أخبره بذلك بعضهم طناً أنه يسره فقال

ذهب الرقاد في بحس رقاد \* مما شجك وحنث العـــــــواد  
خبر أتاني عن عينة مفظع \* كادت تقطع عنـــــــده الأكباد  
بلغ النفســــوس بلاء فكاننا \* مــــوتى وفينا الروح والاجساد  
برجون عشرة وجدنا ولوانهم \* لا يدفعــــون بنا المكاره بادوا  
لما أتاني عن عينة أنه \* أمسى عليــــه تظاهر الاقياد  
نحلت له نفسى النصيحة أنه \* عند الشدايد تذهب الاحقاد

الى آخره وهذا المصراع الاخير جرى مثلاً والله سبحانه وتعالى أعلم  
\* المجلس الرابع عشر \* اعلم ان من الغامض الخفى أنه تعالى أمر عباده بالدعاء مع علمه السابق بأن الحكم الازلى والقضاء الاول لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعاء عبادة فيجب الاتيان به وانما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد قيل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع لاحالة والمقيدة ما كان مشروطاً بعلق بشرط كالدعاء والصدقة فان وقع الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا مالنا والتصرف في اجراء حكم الله على عباده وتدابير ملكته وانما ينكشف هذا بعد معرفة أمور (الاول) أن أحكام الله وقضائه في سابق علمه لا تتغير برأى أصلاً كما قال تعالى ما يبدل القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى أمر بالدعاء في مواضع كقوله ادعوني أستجب لكم وعلمنا ذلك في نحو قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو علمنا ان الدعاء من قبيل العبادات وقد صرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مع العبادة (والثالث) ان نعلم ان الله تعالى قد أعده بين القضاء والمقضى به أسباباً مترتبة منها خافية ومنها بادية وهى لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشرط والدعاء سبب من تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كما في الحديث الدعاء سلاح المؤمن فمن بط الاسباب بالمسيبات هو القدر الاول وهو كلح البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسيبات على تفصيل الاسباب هو القضاء فتعال القدر تقدير النقاش الصورية في ذهنه ومثال القضاء كرسمة للصورة والذي قدر الخير قدره بسبب والذي قدر

الجلس الرابع عشر في الدعاء

الشر قد مره بسبب ثم قد رايضا دفعهما سببا آخر فلا تناقض في هذه الامور  
 وكان عليه الصلاة والسلام اذا مر بحدار مائل أسرع فقيل أنقر من قضاء الله فقال  
 الى قدره والقدر تقدير الله الامور أولا فاذا قضتها ففضلها وآنار كسب العباد  
 واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والاوامر والنواهي انما توجه اليه لا الى  
 القدر الاول ولولا ذلك لانسد باب دعوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما وقع لاهمال  
 هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الزكية وصفاء القلب السليم والالحاح في الدعاء  
 والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثارا عظيمة في أسباب الملك  
 والملكوت فانها اذا توجهت لامر ما من الامور المقضية زعزعت أسبابه وهيات  
 شروطة لان مطارها فوق مدار الافلاك فرمما وقف الامر معلقا دون وصول  
 للقضى وهو مقام يظهر فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل القضاء  
 ويصعد الدعاء فيعتلجان في الهواء حتى يموت صاحبه \* وفي بعض الكتب  
 الالهية ازدهام الاصوات في بيوت العبادات بصفاء النيات بحل ما عقده الافلاك  
 الجاريةات وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل  
 المار بها وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تربى العمر والصدقة ترد البلاء  
 وأعدو البلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الالهي الذي لا يتغير كما  
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بأمر الكتاب والقضاء الذي يتدفع بالدعاء  
 والصدقة هو الذي يدخله المحو والاثبات في قوله تعالى يدعو الله ما يشاء ويثبت  
 وهذا ان عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء وغيره لا يؤثر في القضاء المبرم المنة وانما  
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضى فمثال الاول نفوذ  
 السهم من القوس الى جهة المرمى ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان  
 بين السهم والرمى فيقف السهم هناك ولا يصل للرمى واليه أشار في الحديث بقوله  
 عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن والترس والدرع ماردا السهم الى القوس  
 وانما راد وصول السهم الى الشخص كاهبة الشتاء من الفر والصلاء لا يردان  
 البرد للسماء وانما يردان وصوله للابدان فكذلك حكم الدعاء والقضاء والفرق  
 بينهما ان السهم والبرد محسوسان كاسبابه وأسباب القضاء باطنة مستترة ولذا  
 أشكل فان قيل لم استجيب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة

مغرب

غريب وأخرجه الخا كم في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم  
يخرجاه وله شاهد بآساناد صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا ان الله رحيم  
حي كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعنى  
ومعجم الطبراني وأما تعيين ذلك بكونه عقب الصلوة فروينا عن أنس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول بسم الله  
الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن وروى من طرق  
أخرى وعلم أن الله منزّه عن جميع الجهات لاقتضاءها التجسيم والله تعالى منزّه عنه  
وقال الغزالي في الرسالة القدسية أقام رفع الابدى عند السؤال الى جهة السماء فهو  
لانها قبلة الدعاء وفيه إشارة الى وصفه بالجلالة تنبها بقصد جهة العلو على صفة  
المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء  
انتهى وقال امام الحرمين في الجمع الرب سبحانه وتعالى مقدس عن الاختصاص  
بالجهات والاتصاف بالمخاذاة لاختصاصه الافكار ولا تحويه الاقطار ويجعل عن  
قبول الحد والمقدار لان كل مختص بجهة شاغل لها وكل متعبر قابل للملاقاة الجواهر  
ومفارقها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يخلو عنه وما لا يخلو عن الاجتماع  
والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فان قيل اذا كان الدين الحق نفي  
الجمعية والجهة فما بال الكتب السماوية والاخبار النبوية مشهورة بثبوت  
ذلك في مواضع لا يخضر مع التوجه الى العلو عند الدعاء ورفع الابدى الى السماء  
أجيب بأنه لما كان التنزيه عن الجهة مما يقصر عنه عقول العامة حتى تكاد تجزم  
بنفي ما ليس في الجهة كان الانسب في خطاباتهم والاقترب الى صلاحهم بدعوتهم  
الى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تنبيهات  
دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه العلو الى السماء  
ليس من جهة اعتقادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء ومنها يتوقع  
الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار انتهى وفي الطوابع الله تعالى  
ليس بجسم خلافا للجسم ولا في جهة خلافا للكرامية وقال الغزالي في كتاب  
الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى  
الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعوا استحالة الجهة على غير الجواهر والاعراض

إذا خبز مع قول وهو مما يختص الجوهر به ولكن الخبز إنما يصير جهة إذا أضيف  
إلى شيء آخر متعين فإن قيل في الجهة يؤدي لحال وهو إثبات موجود تخلو عنه  
الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه  
وهو محال وكل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلو الجهات الست  
عنه محال فأما موجود لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة تخلو عن طرفي  
التقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا  
ولا عالما ولا جاهلا فإن المتضادين لا يخلو الشيء عن ما فيقال إن كان ذلك الشيء قابلا  
للمتضادين فيستحيل خلوه عنهما أما الجدار الذي لا يقبل واحد منهما لأنه فقد  
شرطهما وهو الحياة تخلو عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال  
والاختصاص بالجهات التميز والقيام بالتميز فاذا فقد هذا لم يستحل الخلو عن  
مضاداته انتهى (تنبيه) بقي هنا أمران أحدهما إطلاق لفظ الجهة على الله  
وقد علم مما قرأناه أنه لا يجوز ولا يصح اعتناؤه الحقيقي لانها تختص بالاجسام  
المتحركة والله تعالى قدس وتزه عن التجسيم والتميز فهو منزعه عنهما وعن لوازمهما  
الأنه وقع إطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير  
القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بأن الله هو  
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت لهيته انتهى  
فاذا عرفت ما مرتبين لك أنها في حقه تعالى مؤولة كغيرها من المتشابهات فهي  
حينئذ بمعنى الاعتبار والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة له أزلا  
وأبدا على أنها استعارة أو مجاز مرسل باعتبار ذاتها وتحقيقه أن القول متوجهة  
في مطالبا إلى الله تعالى وطالبة ما تريد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة  
يحصل منها الوجهة أمرا اعتباري إذ فيها يحصل له منها تميز وصفة غير ذاتية حقيقة  
فيقال جنوبي وشمالى تشبه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد صمد  
فرد تلك الصفات وإن كانت اعتبارية قديمة ثابتة له أزلا لاستحالة ضدها فلو عدمت  
ثبت ضدها الثاني أنه لا ينسب إليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كوراء وفوق  
وتخوفا فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده  
وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى (فان قلت) هذا وإن أول كيف يصح إطلاقه



على الله وهو موهم لما لا يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)  
الممتنع أن نسبته لعمله ابتداء منا أما اذا ورد اطلاقه عليه فنحن قد تتبع السلف  
في اطلاقه لانه كغيره من التشابهات كالحكاية والقرينة فيه كنار على علم  
وقد بينوا ورودها كما أنشأنا اليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبعمين في كتابه الذي  
سماه درع الرسائل ذلك في الجهة عن السلف فقال بعد ما قسم صفات الله الى  
حقيقية ثبوتية وغيرها وهذا هو المعنى بقول السلف والمتكلمين ان الله تعالى واجب  
الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحوه منه في كتاب المشتبه لابن فورك  
فانقط هذا فانه من المهمات في انساب قريش لان بكار عبد الله بن جلدان  
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف

الفضولي المشهور في السير وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي

أأذكر حاجتي أم قد كفاني \* حياؤك ان شئت كملت الحياء  
وعلمك بالحقوق وأنت فرع \* لك الحسب المهذب والثناء  
كريم لا يغبره صباح \* عن الخلق الجزيل ولا مساء  
يسارى الريح مكرمة وجودا \* اذا ما الكلب أجحره الشـتاء  
وأرضك أرض مكرمة بناها \* بنو تميم وأنت لها سماء  
اذا أنشئ عليـك المرء يوما \* كفاه من تعرضه الشـتاء

وكان قد أسرف في جوده لما كبر فأخذت بنو تميم على يده ومنعوه أن يعطى من ماله  
شيئا فكان يقول لمن أتاه ادن مني فاذا دن منه لطمه ثم يقول له اذهب فاطلب  
القصاص مني أو يرضيك رهطى فترضيه بنو تميم بما يريدون في ذلك يقول عبد الله  
ابن قيس الرقيات

والذي ان أشار نحوـك لظما \* تبع اللطـم نائل وعطاء  
(وقلت) لرئيس كان يزح باليد سـيدي وان كان فيه دعا به فراية مجده لم تـل بيد  
عـرابه وهو وان فرط منه المصاحفة بالاطام فاطمه لطم ابن جلدان ويغتفر لطمه كف  
يفيض بالاحسان والانعام مما أنشده عمارة في أخبار الوزراء المصرية  
عثرت به قدم الشتاء ولالما \* ان لم يقلها رفعة وتواب  
له لـرحلة قد قال صادق قالها \* سافر تعد نحوى بوجه سافر

كسوتى حلة تبلى محاسنها \* فسوف أكسوك من حسن الشاحلا  
ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة \* ولست أبغى بما فقدت له بدلا  
ان الثناء ليحى ذكر صاحبه \* كالغيث يحيى نداء السهل والجبلا  
لا تزهده الدهر في عرف بدأت به \* وكل عمده سيحزى بالذى فعلا

فقال أعطوه مائة دينار فقبل له لقد أغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال اني لا أعجب من قوم يشترون العبيد بأموالهم ولا يشترون الاحرار بغير وفهم \* من شفاء الصمد و لابن سبع عمر بن عبد الله ابن محمد القاسمي المحدث النحوي البارع في الفنون أخذت عنه العلوم وتصدر في عصره وتولى القضاء وكان ابن خروف يفضله على أهل عصره لشدة ذكائه وحسن خلقه وله بديعة في الشعر بديعة وأودله في كتاب الذيل والتكملة تاريخ المغرب أشعارا بليغة قال وكانت له سرية فأهديت له وصيفة أخرى فتعرف أنها بنت سريته فردها وكتب معها

بما هدى الرشأ الذي أحاطه \* تركت فؤادى نهب تلك الاسهم  
ان الغزاة قد علمنا قبلها \* سر المهاة ولينها لم تعلم  
ما عن قلى صرقت البلى وانما \* صيد الغزاة لم يبيع للمحرم  
ريحانة كل المنى فى شجها \* لولا الهيمن واتقاء المحرم  
يا ويح عنتره يقول وشفه \* ماشى فنى جهر او لم يتكلم  
يا شاه ما قنص لمن حلت له \* حرمت على وليتها لم يحرم

﴿صورة حجة ميمون بن حجاره﴾

(يقول) العبد الذي اعترف بما اقترف لمولاه وأقر له بما أضاعه لا بما أطاعه على ما منحه من النعم وأولاه الميمون بن علي الخطابي جبر الله بالقوى كسره وفك من حبائل الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل عدة أعوام أخال كل مخل يدبني واستغل من اطالة البطالة بكل ظل مضل يرديني وأخاف كل صالح مصلح وأحالف

20

كل طالح غير مفلح وأجر أذبال المجون على أرض الراحة وأطلق عنان مهر  
 الغفلة في ميدان النسيان فيطبل ججاجة ومراحه راكبا مطايا التسويق دون  
 العمال مستوطئا فرش الكسل والانهمال في الشهوات والانهمال مستوطئا  
 ربيع التصابي بقلة الأعمال وكثرة الآمال سال الكاسيل الهزل وطريقه تاركا  
 قبيل الجد وفريته لا أثني عناني الى ما يعنيني ولا أزال أعاني ما يعينني  
 وأطائف الله عز وجل التي يفني عن جميل أصغرها الامكنة الفسيحة ولا  
 يطيق بلوغ شكرها الالسة الفسيحة ضاحية الورد ضافية  
 البرود وقد طنبت على قيامها وأرواقها وخلصت بعنق ثيابها وأطواقها واطردت  
 بماء النعمة مذايقها وأنهارها وتساوى في القدوم بالكرم ليلها ونهارها  
 وأنامع ذلك لا أزيد الا غفلة عن القصد السنوي وسهوا ولا أستر يد الاشتغال  
 عن المقصود السنوي ولها الى أن أحرى الله عادة حسنة وجوده وأرادت مرادته  
 السائقة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور الالهام  
 ووجوده فسلط رعد الخوف على سحاب سمائي فكشفها وجلاها وحل بساحة  
 أرضها سكر السلفوسكرها من سواه وجلاها وقلد أجياد فكره بقلائد  
 حديد وشكره وجلاها وسل من سويده قلبه محبة غيره فزها عنه وسلاها  
 ولاح اصباح النجاح وأذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار  
 العزلة حتى على الفلاح وصباح كالى صبح النجح بالسفر المعسر بين شدوا المطى  
 وقد سال نهر الهار ومال جرف الليل والنهار وانفجر عود الفجر بنوره الوضاح  
 فلاح فأفاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكرى وشمر للسير  
 ذبوله وضمير للسبق خيوله اذ سمع عند الصبح بحمد القوم السرى ثم كتب العبد  
 المذكور عقدا وعهد مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف ووجل يسأله ادراك  
 ما مله والوصول الى ما أم له ويتبرأ من حوله وقونه اليه ويتوكل في جميع أموره  
 عليه ويقف بقدم التدم بين يديه معترف بما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر  
 الاحسان لدر الامتنان مقترفا والعقد المذكور هذا ما اشترى المولى اللطيف  
 الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن علي اشترى منه في صفقة واحدة  
 دون استبقاء ولا تبعض ولا استثناء بتصرفه ولا تهر بضع جميع المنزل المعروف

بنزل القلب والفؤاد الذي من سكرانه الاخلاص والمحبة والوداد حده  
من القبلة قبوله الاوامر المطاعه ومن الشرق لزوم السمع والطاعه ومن  
الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعه ومن الغرب دوام المراقبة  
في كل وقت وساعه بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعمه وينتهي اليه كل  
خدم من حدوده ويضمه من داخل الحقوق وخارجها ومدخل المنافع ومخارجها  
وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس الجارية معه في حالتي  
الاضاعة والتشرف السالكة مسلكه في التذكر والتعرف من يدين ورجلين  
ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشتراء صحبته ما شأنا في جميع المبيع المذكور  
وعامثبت قواعده وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا نسيان ولا خيار  
ولا بقيام مع حفظ نفس ولا اختيار بتمن رتبة العناية الرابته ونسخته المشيئة الالهيه  
بين عاجل وأجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن  
كل غرض وعرض والثناء على النعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلاء المتحركة  
والساكنة والآجل الفوز بالدار القدسية والحضرة الانسية التي فيها مامتد به  
جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر من النعم المقيم السرمدي والخبور الدائم الابدی سلم العبد  
المذكور وهذا المبيع المذكور تسليمات برأيه من الملكة ورفع به يد الاعتراض  
عما يفعل المولى الجليل فيما مله وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهره وعلم  
أن الملك المذكور تحت يد عزته وقهره يجري فيه أحكامه القاهره وينفذ فيه  
قضاياه الباهره ومقتضى قدرته الظاهره وقد أحاط المولى الجليل بهذا المبيع  
المذكور راحطة ظهور ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره وجليله وحقيقه  
ومبانيه ومساكنه ومتحركه وساكنه واطلع عليها اطلاع عليم قدير ألا يعلم  
من خلق وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور للمبيع المذكور وأمضاء  
واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاه تفضل عليه مولاه وغمره بمجوده العمى وأولاه  
وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور رمدته حياته والاقامة فيه الى حين مماته  
واتيان وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الحلول في شيء أو السكون الى شيء وهو  
موجد كل شيء وخالق كل ميت وحي ومريد كل رشد ومقدر كل شيء به قيام جميع

العبيد وعن قدره غناهم وفقرهم لانه الف مال لما يريد وهو ميسرهم ليسرى  
 قهم مشى وسعيد وله الغنى عن كل شئ وهو الغنى الحميد وقد أمر المولى الجليل  
 بخدمة هذا المنزل المذكور خدمة التقرب اليه وجعل له التصرف فيه لقبول  
 أمره للغوز بمالديه وهذا المنزل المذكور بساتين تسجي بساتين الاخلاص  
 وجنات تعرف بجنات حضرة القلب الممروف بمحج الاستغلاص التزم العبد  
 المذكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتياح وتذليلها من حجب العجب  
 والاضطراب في حالتي الحضور والغياب وتنقيتها من أعشاب الحسد والجقد  
 والكبر وزوال ما فيها من عوارض القس والخديعة والمكر وأن تقطع منها كل عود  
 لا منفعة فيه بمحذد الفكر مثل عود الخرص والطمع وبغرس مكانه شجر الزهد  
 والورع وبقلم أغصان الميل الى الادران والاقدار وأفنان الركون الى الاعيار  
 والا كدار وقضبان السكون الى الشهوات والاطوار ويفتح ابواب البذل  
 والايثار بمفاتيح الجود الحميد المساعي والآثار ويطلق ينابيع التوكل على مصرف  
 الاقدار وأن يخدم ما توعد من سواقي مياهها الاخلاصية وحياضها ويمشي  
 بالمصلحة المصلحة لدوحاتها وغياضها ويفجر بها مياه الصفاء من الاكدار المتصلة  
 بساقية الوفاء في الابراد والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفاف في هذه الدار حتى  
 يمد وان شاء الله صلاحها ويكثر ببركاته صلاحها وتم بقبول القبول أرواحها  
 ويشمر بجني الثمر التي أدواها فتنبت قرنفل الثقل وعود القبول وآس الانس  
 والسوسان ويأسمين اليأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفها انسان  
 وقد علم العبد المذكور أن بخارج هذا المنزل حرس الله ايمانه وأدام أمانه جيشا  
 يغير عليه في مسائه وصباحه وينتزه فيه الفرصة في غدوه ورواحه ويقطع جادة  
 السبل بالمرو عليها الاستيقاق الى حضرة الملك الجليل ومملك هذا الجيش المذكور  
 النفس الكثرة الاغراض الميالة الى ما يعرض من الاعراض الممكة كفة على  
 المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المذكور والشهوة لموقوفة على خدمته  
 المعدودة في أعلى خزنته ووزيره المفاخره وزمامه المنافسة في زهرة الدنيا  
 وحاجبه المكاررة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذي  
 عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المذكور من مولا الامداد

بعسا كرا العزم وفوارس الحزم ورغب على الاعانة بكتائب السداد والتوفيق  
ومواكب الرشيد والتحقق وارسل جيوش الاصطبار وفوارس الانتصار  
في ميادين الاختبار والتدريج بدروع الاذكار وجولان خيل السعادة في ميادين  
الاختبار والعون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس  
ويزيل كيدها ويعتني في المجاهدة بسيوف المجادلة ويقطع قوتها وأيديها أو يعيد  
التسليم بقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها أنها اسقطت جملة  
دعائها واختيارها ودخلت تحت امثال الاوامر الرابيه ودخل في باب اللطف  
في حرم كرم الالهيه فرا الظهور بذلك نفسه وأظهر الحضور أنسه حتى تظهر  
النفس المذكورة من الاخلاق المرضية وترقى عن الاغيار الارضية ويظهر  
عليها الشماثل الحميده والشيم المرضيه وتنادي بأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى  
ربك راضية مرضية أشهد على اشهاد البائع لمدكور من أشهده به على نفسه عارفا  
بقدره في محته وطوعه وجواز أمره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما

﴿ مهجون بن جبارة من قصيدة له مرثية ﴾

ناديت أنجشة الاحزان يوم جدا \* أظمان قلبي رفقا بالقوارير

﴿ أبو الحسن الرعيني في استنجاز الوعد ﴾

نذكر بالرفاع اذا نسنا \* ونكتب كلما غفل الكرام

كذلك الام لم ترضع فتاها \* مع الاشفاق لو سكت الغلام

رباعية سفن سارت لكل قلب صادي \* لاجرها سوى سراب بادي

زالت فدعوت قف بها يا حادي \* فالسنة في الزوال بالابراد

الاثقال جمع ثقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعايمة وأنشد قول الخنساء

أبعد ابن عمر ومن آل الشريد \* حلت به الارض أثقالها

قال زعموا أن الاثقال الاشراف وقال الفرزدق

وانا لشك وغيرنا الارض فوقها \* ونعلم أنا ثقلها وغرامها

﴿ من فتاوى شيخ الاسلام السراج البلقيني ﴾

وجه اليه سؤال سببه ان الشيخ محمد بن عبد الواحد الدكالي المغربي نفع الله بركاته

لما قدم من بلاد المغرب ليأتم بأحد من أهل مصر ولا غيرهم زاعم ان الائمة

فتاوى في الاقتداء

بأخذون الاجرة على الامامة وهو ممنوع منه فأنكر عليه الامام الشيخ محمد بن  
عروة المالكي في هذا الزعم والاعتقاد ونظم أبياتاً أغرى بها المصريين عليه فقال  
يا أهل مصر ومن في الدين شاركمهم \* تنهوا السؤال معصم لزل  
لزوم فسقكم أوفسق من زعمت \* أقواله انه بالحق قد عدل  
بتركه الجمع والجمعات خلفكم \* وشروط إيجاب حكم الكل قد حصل  
فان يكن حالكم تقوى فغيركم \* قد باء بالفسق حقا عنه ما عدل  
وان يكن عكسه فالامر منكس \* فاحكم بحق وكن للهدى معتدلا  
﴿ فأجابه أبو الحسن على السامى التونسي بما نصه ﴾

ما كان من شيم البرار أن يسموا \* بالفسق شيعة على الخيرات قد جلا  
لألا وليكن اذا ما أبصر واخللا \* كسود من حسن تأويلاتهم خللا  
ألس قد قال في المنهاج صاحبه \* يسوغ ذلك لمن قد يفتش زلا  
كذا الفقيه أبو عمران سوغه \* لمن يحمل خوفا واقتنى عملا  
وقال فيه أبو بكر اذا ثبتت \* مكانة المرء فليترك وما تعلق  
وقد رويت عن ابن القاسم العتيق \* فيما اختصرت كلاما أوضح السبل  
ما ن تردش شهادات لتاركها \* ان كان بالعلم والتقوى قد احتفلا  
نعم وقد كان في الاعلى منزلة \* من جانب الجمع والجمعات واعتزلا  
كذلك غير مبدي فيه معذرة \* الى الوفاة ولم يشلم وما عدل  
وعذره حين أبدى عذره لهجا \* بما استبان من الاهواء واتصلا  
هذا وان الذى أبداه متضح \* أخذ الأئمة أجرامه نقتلا  
وكيف يلزم فسق بعض من زعمت \* أقواله عن ظنون أجراها حصلا  
وهبلك انك راعى له نظرا \* فاحتشادك أولى بالقلوب ولا  
فسئل شيخنا شيخ الاسلام والدرضى الله عنه أى القولين أولى بالصواب وأى  
الزعمين أسد نظم الاغراء أو نظم الجواب فأجاب

لوجه الله الخلق جـ \* تبارك رب العرش للدين فصلا  
لشرعة خير الخلق أحمد عبده \* ففيها له الناس للدين أكمل  
عليه صلاة الله ثم بـ لاه \* يجيآن بالبشرى وبالخير مكمل

كذلك عـلى آل له وصحابة \* وأتباعهم فى الخـ برأول أولا  
 جواب لنا اللهم أرشد لفهمه \* ويسره بالتحقيق بأنى مسـهلا  
 ألا نأى الانصاف أمر معدل \* يقوم به من كان فى الدين معـقلا  
 فإذ كر الشيخ المقنن ناظما \* بعيد عن الإلزام فأحذره مقولا  
 مساجد أهل المصر فيها أئمة \* صلاة لهم صحت بما قد تنقصـلا  
 وأخذهم الرزاق ليس بقادح \* بقتياهم حقوا كل تعـدلا  
 وما فعل الشيخ الموفق تاركا \* لقد وثقهم شىء رواه تخيـلا  
 ولا فسق نسبـه ولا جرح عندهم \* ولا فسق عند الشيخ حاشا المعدلا  
 وكان على التشديد فى حال نفسه \* وذلك من التسديد للنفس فاعدلا  
 نسلم حال المرء لنفسه \* إذا اتخذ التحقيق شر باومعـلا  
 وايدى من الآراء ما ليس منكرا \* وجانب ما يخشاه أن يتحمـلا  
 من الوزر بالاخلاط فى خلطة بدت \* فدامسـلك يجرى لبعض نزلا  
 وآخر أجرى الحال فى ظاهر جرى \* وكان على خير يعيش محصـلا  
 ولا عيب لانهكار والحال ظاهر \* وكل له أحرما قد تحصـلا  
 ولم أر ع وزن النظم فى سابق أنى \* حلاوة هذا الوزن بأنى مدلا  
 فبارب سلمنا بقصـلك دائما \* وحسن لنا سـير اليك ومنزلا  
 وآخر ما قلناه جـدل بنا \* ونسأله ختما بخير تفصـلا

المجلس الخامس عشر \* أبو البشائر الصقلى

أئن كان ذنباً أنسى لم أزر كم \* لفقدى للقيام كم أشـد عقاب  
 هو قول الصابى

فلئن كان ترك قصـدك ذنباً \* فكفانى أن لا أراك عـقـابا

\* عبد الحليم الصقلى \*

عشقت صـقلية يافعا \* وكانت كـبعض جنان الخـلود

فما قدر الوصـل حتى اكتملت وصارت جهـنم ذات الوقود

\* أبو العباس بن خصيب \*

ليس الخـول بـعار \* على امرئ ذى جـلال

المجلس الخامس عشر



فليله القدر تحـ في \* وتلك خـير الليالي

أحمد بن جهور الاشيلي في أحدب

ورشرق قد قربت أجزاءه \* ليكون في معنى الفكاهة أطعما

قصرت أخادعه وغاب قداله \* فكانه متوقـع أن يصفعا

وكانه قد ذاق أول ضـفـعة \* وأحس ثانيـة لها فتجمعا

في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلي الذي ادعى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعمر إلى المائة الخامسة قال سرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بعض

غزواته راكب على راحلته ويده سوط فأشار به بخاء في رأسي فقال لي أوجعك

السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر يا رسول الله ادع الله له فقال لي مد الله عمرك

مدا إذا نزلت بك كربـة أو وقعت بك مضلة فعلمك بالقلقل الاربعة قل يا أيها

الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهي الاسناد منكر المتن قلت

وأنا لأشك في وضعه  
دعبل الخزاعي

قالت سلامة ابن المال قلت لها \* المال ويحك لاقى الجند فاصطجبا

الجند فرقى مالي في الخقوق فما \* أبقين ذمعا وما أبقين لي نسبـا

وقلت أقول اطالب ذكرا جيلا \* يفارقه إلى أقصى الممالك

إذا سار الشاء على كريم \* فليس له دليل غير ممالك

العتبي رأين الغواني السيب لاح بهارضى \* فأعرضن عني بالحدود والنواضر

وكنن إذا أبصرني أو سمعنني \* سمين فرقعن الكوى بالمحاجر

أقول لله دره في هذه الاستعارة المكنى بها عن غاية جمالها حتى إن المخدرات إذا سمعن

بقدمه يملأن الطاقات بديماج الحدود ونرجس العيون كما قلت في معناه

وروض جمال باهر الحسن فائن \* تعقول الغواني صاحب البرود

يزين طاقات البيـوت إذا بدا \* بنرجس أحفان وورد خدود

الأنه سبقه له أبو الشيق حيث قال

لها عن صالة البيض \* نذير لنوى العقل

مصايح مشيب وسمتى سمة الكهل

وعهدى برييات \* ملاح الدل والشكل

إذا جئت يرقع من الكوى بالاعين النجل  
وقد تطفل عليه أبو الشبل بن وهب فقال

عذيري من عذاري الحى اذ رغبت عن وصل  
رأين الشيب قد ألبسني أبهة الكهل  
وأعرضن وقد كن \* اذا قيل أبو الشبل  
تسعين فرقعن الكوى بالاعين النجل

من رسالة الجاحظ في وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعامية  
وما لهم من الجماعات الكثيرة والقوة الظاهرة وليست للخاصة طاقة بالعامية ولا  
للعلمية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فيهم وفي الاستعانة بالله تعالى منهم فقال  
على رضى الله عنه نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يذكروا واذا تفرقوا لم يعرفوا  
وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضرر واوا تفرقوا الا نفع وا قبل له قد عرفنا مضرة  
الاجتماع فاما منعة الاقتراق قال يرجع الطيان الى تطيينه والحيث الى حيا كنه  
والعلاج الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك رفق للسامعين ومعوونة  
للمحتاجين وكان عمر بن عبد العزيز اذا نظر الى الطعام والحسوة قال قبح الله هذه  
الوجوه التى لا تعرف الا عند الشر وقال الخزيمى فيهم

من البوارى تراسها ومن الخوص اذا سلمت مغافرها  
لا الرزق تبقى ولا العطاء ولا \* يحشرها بالفناء حاشرها

وقال شبيب بن شمة قاربوا هذه السفلة وبعادوها وكونوا معها وارقوها واعلموا  
أن الغلبة لمن كانت معه وان المقهور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء  
فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجمعون من حيث يتفرقون ولا يعرفون  
نفرتهم اذا مالوا ولا تنجح فيهم الحيلة اذا هاجوا والعوام اذا كانت سرعانا فأمرها  
أيسر ومدة هيجها أقصر فاذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وامام مقام  
فعند ذلك ينقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلولا أن لهم متسكمين  
وقصاصا ومتفقهين وقواما ياتونهم في المعرفة بعض المداينة ولم يلبثوا بالخاصة  
وبأهل المعرفة التامة لكنا كمن يخافهم نرجوهم وكما نشفق منهم نطمع فيهم ولما  
باينوا الخاصة اصطلاحوا على نبد الادب وهيجره وعلى الاستخفاف به وبأهله

في وصف العوام

ولذلك يقول بعض الادباء

قد ضيع الله ما جمعت من أدب \* بين الخير وبين الشاء والبقر  
لا يسمعون الى شيء أحى به \* وكيف تستمع الانعام للبشر  
تقول ما سكتوا اناس فان نطقوا \* قلت اضفادع بين الماء والشجر

﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾

بقينا في بهائم راتعات \* تحول ولا الى عقل تؤول  
فان حدثت عن سمك وبقل \* فأنت لديهم رجل نبيل  
وان حدثت عن أبواب علم \* فأنت لديهم قدم ثقيل

﴿ سيف الدولة ﴾

تجننى على الذنب والذنب ذنبه \* وعاننى ظله ما وفى شقه العتب  
وأعرض لما صار قلبى بكفه \* فهلاحفانى حين كان لى القلب  
اذ برم المولى بخدمة عبده \* تجننى له ذنبا وان لم يكن ذنب

مطلب ارعوى

ارعوى بمعنى كف عن التبعيض ارعواء وهو حسن الرعوة والرعوى والرعوة  
قال بعضهم ارعوى تقديره افعول ووزنه افعال وانما لم ندغم لسكون الياء وقال  
ابن الخياط النحوى وهو من اصحاب ثعلب أمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم  
أجد من يعرفه وله فرع وأصل فأصله أن يكون افعال كاجر فكرهوه لان الواو المشددة  
لم تقع فى آخر الماضى ولا المضارع ولو نطقوا بارعوا وانصلت به التاء قيل ارعوت  
كاجررت فلم يجمعوا بين واو ين كالم يقولوا اقوت فقلبوا الثانية ياء فاحدى  
الواو ين زائدة كاحدى واى اجررت فوزنه افعال ولو قيل افعال لكان  
وجهها والاول أنيس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت) فما وقع فى بعض  
كتب الصرف من الاستدلال به على تقدم الاعلال على الادغام محال كلام فاعرفه  
(ناموس) قال السخاوى فى سفر السعادة أصله من نفس الكلام اذا أخفاه ولذلك  
قيل لجبريل الناموس الاكبر والناموس ايضا بيت القناص يتجننى فيه نفسه  
والناموس ايضا هذا الذى كالذر يؤذى الناس انتهى (نيرج) هو الذى  
يدرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال  
عرانة حذرف تصرينو بها \* فى الناجيات كما يصرن نورج

وقال ألا بئت لي نجد أوطيب ترابها \* وهذا الذي تجرى عليه النوارج  
والنبرج أيضا ضرب من الوشي والنبرج السرعة يقال عدت الوحش عدوا نبرجا إذا  
أسرعت في تردد وعن الليث النبرج أخذ كالسحر وليس به وانما هو تشبيه وتلبس  
وهذا كله ليس بأصل في العربية لأن النون والراء لا يكونان في اسم عربي ووقولهم  
الشياب الترسية انما هي منسوبة الى قرية من العراق يقال لها ترس تعمل فيها  
وتقول أهل الكوفة الزبد بالترسيان يضر بونه مثلا فيما يستطاب كما تقول أهل  
الشام النين بالزيت والترسيان تمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الاصمعي قيل  
انتهى من سفر السعادة للسخاوي \* قال المهدي لما جشون ما قلت اذ فقت  
أصحابك فقال قلت

لله بالك على أحبابه جـ زعا \* قد كنت أحذر ذامن قبل أن يعبا  
ان الزمان رأى الف السرور بنا \* فدب بالبين فيما بيننا وسعي  
ما كان والله شؤم الدهر يتركى \* حتى يجرعى من بعدهم جرعا  
فليصنع الدهر بي ما شاء مجتهدا \* فلا رمانى بشئ فوق ما صـ نعا  
سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الداء فأنتهده

أعوذ برب الناس من شر نعمة \* تقربها عني وفيها أذى لها  
قال أبو حازم لأصحابه يميننا وبينكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول  
نارى ونارا الجبار واحدة \* واليه قبلى تنزل القدر  
ما ضر جارا لى أجاوره \* أن لا يكون لبا به ستر  
أعنى اذا ما جارة خرجت \* حتى يوارى جارتى الخدر

قال حميد انما سمى ابن سنان هرمالانه ولد وقد نبئت ثيبته \* كان بالمدينة ترجل  
يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أى بلان وكان ظريفا وله شعر  
منه قوله اذا درنت جلودهم أنوفى \* وفى قربي من الدرن الدواء  
فما تنفك ففحة ذى امتناع \* تصافى وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير انه قال الادبار يركض والاقبال يزحف وتظرف  
بعض المتقدمين فقال الاقبال يجي على حمار قطوف والادبار يجي على البراق  
للعمانى الراجزى مخاطب الرشيد منذ كراهه بوعده كان وعده

له الامام محمد بن الجاهل كافي القامه

ياناعش الجدد اذا الجدد عشر \* وجابر العظم اذا العظم انكسر  
 أنت ريبي والريبع ينتظر \* وخير أنواء الريح ما بكر  
 وهذا كقولهم أهنا البرعاجله \* وصف الاصمعي انسانا بأحسن وصف فستل عنه  
 فأحفاه فعددوا اخوانه عليه فقال

احدى مزينة أوجهية أو \* احدى فزارة أو بني عبس  
 عمدا أعيمها ونسبتها \* كي أترك الواشين في لبس  
 قولهم بشر مال البخيل بحادث أو وارث حاد بدال بمعنى نائبة من نوائب الدهر  
 تذهب بماله كذا تصح وبعضهم بحرفه بخارت بالراء المهملة وهو صحيح دراية أيضا  
 لان الحارث يكون بمعنى الكاسب أى بن يأخذه ويكتسبه وإبشار بن برد في مدح  
 خداس المهلبى من قصيدة

قوم أحولك الربى \* وبنو ابنائك في الدمانه  
 فاحرث حرثه والى \* كان النوال له حرثه  
 خفوا الى هلك العدى \* وعن المكارم غير رائه  
 بقوا عليك ثناءهم \* وثناؤهم خير الوارثة  
 قال المفضل الضبي قال لى المهدي يوما أبغض ما لى ان أجعل عمل اليوم فى غد  
 فقلت له انه الحزم بأمر المؤمنين كما قال أخونيم

أخولك له حزم على العزم لم يقل \* غدا يومها ان لم تعقه العوائق  
 \* ومما قلته أنا \*

أخولك الذى ان جئته لامة \* يشمر عن ساق لعزم مسدد  
 يبادر أمر اليوم قبل مضيه \* وليس محيلا للامور على غد  
 لما سمع الخزيعى قول الاعرابى

ألا أيها الموت الولوع بأسرى \* أرخى فقد أفنيت كل خليل  
 أراك بصيرا بالذخائر عالى \* نفوذك نحو الاقر بين دليلى  
 \* أخذه فقال \*

وأعد دونه ذخرا لكل مامة \* وسهم المنايا بالذخائر مولع  
 \* المجلس السادس عشر \* طالعت كتاب سفر السعادة للامام الرحلة على بن

محمد السخاوي فوجدته مشتملا على عرر وعرر وودع ودرر (فنها) انه نقل  
في لفظ الجلالة لكرمة أقوالا سابعها ان أصله الهاء التي هي ضمير الغائب قال  
وذلك أنهم أنبتوه موجودا في عقولهم فأرجعوا له الضمير ثم أدخل عليه لام الملك لانه  
المالك الحقيقي ثم أدخلوا عليه أل للتعظيم والتفخيم ولامه مرى ان مثله لم يهود  
في العربية ولم نره في كلام من يعتد به وانما رأيت في كلام بعض المتصوفة ثابن  
سبع ومثله لا يهول عليه (ومنها) أنه قال في أحمد علم النبي صلى الله عليه وسلم انه  
منقول من صفة كاجر وأصفه لامن فعل مضارع ولا من أفعل تفضيل ومحمد  
مفعول ككرمه وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لنهاية الجحد فهو محمد كما  
قال الاعشى

اليك أبيت اللعن كان كلالها \* الى الماحد الفرع الجواد الحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعل تفضيل وهو المجموع كما في المثل العود  
أحمد وبما ذكره في محمد علم أنه علم منقول خلافا لمن قال انه مر بجل بناء على أنه لم  
يسمع في الوصفية بغير علمية (ومنها) أجمع اسم موضوع لنا كبد علم لا يصرف  
لوزن والعلمية وأجمعون اسم للجمع وليس بجمع كالزبدن الأثرى انه لا يقال  
الاجمعون كالزبدون وقيل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الاجمع كما لا يقال الكل  
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

رأيت الغنى والفقر كليهما \* الى الموت يأتي الموت لكل معمدا

انتهى أقول اسنشهد بما أنشده أبو عبيدة على جواز تعريف كل واحد به خلافا  
لمن منعه ولا مانع منه فاذا عاضده السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره وأجمعون بحث  
فصلنا في حواشي الرضى (ومنها) أنه قال أحررون جمع حرة زادوا فيه الهمزة  
ايدانا باستحقاقه التكسير دون السلامة كما حركوا بنون وفلون وانما جمعه وهذا  
الجمع جبرا لما دخله من الوهن بالتضعيف ثم لم يتموا له كمال السلامة فزادوا الهمزة  
كما حركوا راء أرضين فهمزة أحررين كهمزة أكلت وقد كسر وه وقالوا أحرار أيضا  
وسمع فيه حررون أيضا بدون همزة والحررة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)  
الاحناء جمع حنو وهو الجانب قال (شديد باحناء الخلفة كاهله) وقال لبيد  
فقلت زد حرا أحشاء طبرك واعلمن \* بأنك ان قدمت رجلك عائر

أى جوانب طبرك والطير هنا بمعنى المعجزة والطيرس والخفة وهو مثل يقولون ازجر  
أحناء طبرك أى نواحيه أماما وما عينا وشمالا (قلت) هذه رواية والاخرى أعماء  
وهى المعروفة فى الشواهد والزجر هنا التفاؤل فى السائح والبارح وما ذكره  
فى المثل فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملتين  
من خط المصنف مقدار لما يكال عصر وهو ست وبيات والو يسه أر بعه أر باع  
والر بيع أر بعه أفداح وكل ثلاثة أفداح الاثلاث صاع من صدياع النبى عليه الصلاة  
والسلام قال الاخطل

معنى أشياء

والجبن كالعنبر الهندى عندهم \* والبرس جمعهم اردب بالدينار  
(أشياء) للنحاة فيها مذاهب قال الخليل هو جمع شئ جمع على فعلاء كما جمع فاعل  
على فعلاء فى شاعر وشعراء وفاعل لا يجمع كذلك فكذلك شئ جمع على شياء ثم  
قدموا الهمزة الاولى لدفع الثقل فوزنه لفعاء ويدل عليه تصغيره على أشياء وانه  
لا يصرف وانه جمع على أشاوى بكسر الواو وفتحها وأصله أشاوى على وزن أفاعيل  
فقلبت الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات حذفت وسطا هن وقلبت الاخيرة ألفا وأبدلوا  
الاولى واوا كما قالوا أنوة فى مصدر رأيت وعن الاصمعى انه سمع أشاوى كاواقي  
ويجمع أيضا على أشياء وأشياوات وقول الخليل لا يصح لان فعلاء ليس من أبنية الجمع  
بخلاف فعلاء ك شعراء وأمثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والنقل انما يدعى  
اذا سمع أصله مرة كصم واقع ولم يسمع شياء أصلا وقال الاخفش أصله أشياء  
بزنة أفعلاء حذفت همزته تخفيفا فقال له أبو عثمان كيف صغره العرب فقال  
أشياء فقال تركت أصلا لان كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يرد  
الى مفردة كما قالوا شويعرون فى تصغير شعراء فكان فيما لا يعقل بحسب أن يقال  
أشياء (قلت) هذا لا يلزم الخليل لان فعلاء ليس من أبنية الجمع وقال الكسائى  
أشياء أفعال جمع شئ كفرخ وأفراخ وترك صرفه لكثرة الاستعمال تشبيها  
بفعلاء أو رد عليه انه يلزمه ان لا يصرف أبناء وأسمااء وقال الفراء أصل شئ شىء  
كهنين يجمع على أفعلاء كهنين وأهنياء ثم خفف شىء وأشياء بترك الياء والهمزة  
فقل له لو كان كذلك لم يجمع على أشاوى (وأقول) يرد عليه لم يسمع شئ كهنين  
ولو كان أصله جمع مرة واحسن الاقوال وأقربها للصواب قول الكسائى ومنع

الصرفى عليه على التشبيه بفعله وقد يشبه الشيء بالشيء فيعطى حكمه كما شبهه ألف  
أرطى بألف التأنيت ففتح صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه العجمة وشبه العالمية  
وشبهه الألف بمائت النعاة على أنه من الملل كما فصلناه في حواشى الرضى لكنهم لم  
يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الألف مانعة مع العالمية لضمنها والفرق بين  
المقصورة والمدودة خفي ولذا قال الكسائى مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولذا تحير  
فيها بعض النعاة وكان اذا سئل عنها نظرف وقال انى لأخاف قول الله تعالى  
لأتسألوا عن أشياء فندبر

(فصل) رأيت الصفدى صنف كتابا فى التلخيص أكثر فيه من الأشعار وأسهب وقال  
فى مقدمته ان أرباب المعانى اعتنوا به ورتبوه الألفى لم أر أحدا منهم ذكر ما وقع  
فى القرآن الكريم منه وقد تفتن له ابن أبى الأصبع فى بديع القرآن وهو كثير  
فيه لكنه دقيق لا يعرفه الاحقاد المفسرين كصاحب الكشاف ولذا ذكر منه  
نبذة نظرز بها الكلام لانه نوع جليل وهو ذكر مناسبة ورود الآيات بعد اخواتها  
ثم ذكر مناسبات وقعت بين الآيات وأطال فيها ثم سرد بعدها من تخلصات الشعراء  
أمورا لا تخصى (قلت) وهذا دأبه أن يأتي بأمور يتبعجح بها ويظن أن السلف  
غفلوا عنها وهو تخيل لا أصل له سوى عدم اتقان قواعد العلوم ألا تراه نالم يفرق  
بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعانى أن ينتقل الشاعر  
من التغزل وغيره من ضرب الكلام الى مقاصد القصائد من المديح ونحوه على  
وجه يرتبط به الأول بالآخر ويأخذ الكلام بعضها ببعض وهذا وان أشبه  
المناسبات القرآنية لكنه شئ وهذا شئ آخر ولم يمهله أحد من تكلم على التفسير  
ولامن أهل البديع كيف وقد ألف فى المناسبات القرآنية كتب جليله ذكرها  
الباقى فى أول مناسباته وقد استوفاهما بالامز يد عليه ومما ذكره من التلخيص  
الحسن قول الوراق فى مدوح اسمه أبو بكر

مطلب فى التلخيص

أترى كل محب واجدا \* ذاك أم بين المحبين فروق  
كاناس هم لاموالهم \* تحترق وأبو بكر عتيق  
ابن بابك \* وخلصنا الشمس وهى تغيب ملكا \* عظيم ماولى السبع الطباقا  
رأى السلطان من بعد فأبدى \* لحر الوجه بالارض التصافا



ابن منقذ اذا رجعت بالياس منه مطامعي \* علقبت بأذيال الظنون الكواذب  
وله ان سر أعديائي أن عضني \* دهري بما أذهب من مالي  
فهـ متى بالنجم مهـ قودة \* لاحظها ما حال من حالي  
كالنار ان نكسـها قابس \* لم ينتكس من نورها العالى  
\* وله لله دره \*

ما غال دهري نفسي في قلبه \* الاحملت الندى ستر على العدم  
وله لا تفر عن سمع أخ شـكـية \* فالقلب أولى بالذى أحنا  
وكل ما نشكوه من زماننا \* نزول عنه أو يزول عنا  
قالوا نهته الاربعون عن الصبا \* وأخو المشيب يجور غمت يهتدى  
كم ضل في ليل التسباب فدلّه \* وضع المشيب على الطريق الاقصـد  
واذا عددت سنى ثم نقصتها \* زمن الهموم فتلك ساعة مولدى  
وله واذا شكوت اليوم ثم أتى غد \* قلنا ألا ياليت أمس يعود  
وله انظر الى حسن صبر السمع يظهر للرائين نوراً وفيه النار تستعر  
كما الكرم تراه ضاحكاً جذلاً \* وقلبه بدخيل الهم منفطر  
وله يا زهرة الدنيا ولست بواجـد \* روضاً سواك يشوقنى أنواره  
وله يا غائبين رجاي طيب العيش مذغبت غرور  
أنستى الايام كيف يكون بعدكم السرور  
وله وراحة القلب في الشكوى ولذتها \* لو أمكنت لانسأوى ذلة الشاكي  
\* وله من قصيدة \*

وما البعيد الذى تنأى الديار به \* بل من ندانى وعنه القلب منصرف  
منها يزبد يأسه منهمهم شغفا \* وقلامه تلاقى اليأس والشغف  
ومن أخرى باناق شطت دارهم غنى \* وأعلسى الوجد الذى تجبني  
شطوا وشطت بي دارى عنهم \* وهـم الى قلبى أدنى منى  
لم يذكروا الى قط الامتـلات \* حياض أجفاني وقالت قطنى  
نفسى فدأ من أورى بالحى \* والمان عن أسمائهم وأكنى  
ومن اذا قلت سقى أرض الحى \* وبأنه صوب الحياهم أعنى

ضناهم عن أن يمر ذكركم \* بسممع وهم مكان الضن  
 فارقتهم أشغف ما كنت بهم \* وعدت قد أدمت بناقي سني  
 لكنني أدعو لجسع شملنا \* مسير الشهب ومجري السفن  
 وله لم يبق لي في هواكم أرب \* سلوتكم والقلوب تنقلب  
 أريتموني نهج السلو وقد \* كانت بي الطرق عنه تنشعب  
 أحبيتكم فوق ما توهمه الناس وخنتم أضعاف ما حسبوا  
 وقلت أنا نعم سائلوه أحرزوا ثم الغنى \* على خفض عيش حين قال لهم نعم  
 نعم بدأت بالفتح عند استماعها \* وثنت بخفض فهي عندهم نعم  
 للقاضي الرشيد من قصيدة \*

أحبابنا ما مصر بعدكم مصر \* ولكنكم فقر اليكم بها فقر  
 وان تحل بومابقة من جمالكم \* فلم يحل بومان مودتكم صدر  
 رحلتكم فعاد الدهر ليلا بأسره \* فليس له إلا أبو بتمكم فجر  
 نرى فاض ما أتى من الهم والاسى \* لبعدهم فاسود من صبغه الدهر  
 وكيف ألوم الليل أن طال بعدكم \* وقد غاب عني منكم الشمس والبدر  
 وله غاص بدهنساء الصدور غيظهم \* إذ فاض جودها عرق الرجاء  
 لابن منقذ في النصارى من قصيدة \*

أبعد الناس من عبادة رب \* الناس قوم الألههم مصلوب  
 وله وصنائع المعروف كالأوسجى ذا \* من قطره نبت وهذا جوهر  
 وله ما فترا في ضرس قلعه \*

وصاحب لآل الدهر صديقه \* يشقى لنفسي ويسعى سعي مجتهد  
 لم ألقه منذ تصاحبنا حين بدا \* لناظري افترقنا فرقة الأبد  
 وله في معنى أحاديه \*

صديق لنا كالليل للنار يستر الدخان ويبيد النور للنتور  
 بواري أسا آتى ويبدى محاسني \* ويحفظ غيبي في مغبي ومحضري  
 قلت انظر هذا مع قول النابغة \*  
 فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأني عنك واسع

﴿وله من قصيدة وهي من غرره﴾

أنهاني ثم علي جـوده الغمر فبعدى عن بابيه صدر  
فقل لمن سره بعادي ما \* تبعه أرض يؤمها المطر  
ماضني البعد عن ندى ملك \* يبلغ مالم يس يبلغ الخبر  
يطالب طلاب جوده فلمن \* يرجو مقام وللندى سفر  
أبقت عطايه لي غناي كما \* تبقى عقب السحاب العدر  
﴿من ديوان أبي المعالي من قصيدة﴾

راحته نهزع عن عطاء \* ملني على قارعة الرجاء  
﴿وله من أخرى﴾

زل الدل عن مضبات عزي \* ويكب ودون همتي الرجاء  
ابن بابل السيف أمضي ما يكون \* من السداد اذا اضطرب  
وله وأعقبني كرائب النوائب بقطة \* من الرأي ألفتني وراء التجارب  
ومن أخرى ولا نهض النسيم اليك الا \* حملت على قوادمه العتاب  
منها وكنت اذا صرخ الموت نادى \* وراء النقع كنت له جوايا  
بأشقر كالجديل له ثواج \* يكاد يحرق الأرض التهايا  
وأخضر من لعاب الموت ماض \* اذا أنكرته عرف الرقابا

﴿المجلس السابع عشر﴾ قال الشيخ الرئيس في الجزء الثالث من المقالة الاولى  
من الجملة الاولى من الشفا في فصل عقده لبيان التعليم والتعلم انه لا بد أن يكون  
التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعي كالخياطة وانما يحصل باستعمال أفعال  
تلك الصناعات والمواظبة عليها ومنه تلقيني كتعليم اللغة وانما يحصل بالمداومة  
على التلطف بها التحصيل ملكة ومنه تأديبي ويحصل بالمشاورة ومنه تقليدي  
وانما يحصل بالثقة بالمعلمين ومنه تنبيهي لمن يخاطب بالاوليات العقلية ويحجوه  
وله أصناف أخرى ليس تنبهيها ولا ذهنيها والفكرى هو الذي يكتسب بقول  
مستوع أو معقول من شأنه أن يوقع اعتقادا أو رأيا لم يكن أو يوقع تصورا  
لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهني قد يكون بين انسانين وقد يكون بين انسان  
واحد مع نفسه من جهتين فمن جهة الخلد الاوسط في القياس يكون معلما

ومن جهة استفادة النتيجة منه متعلما به لا والتعليم والتعلم بالذات واحد وبالاعتبار  
اثنان وأن شيا واحدا وهو اتساق ما الى اكتساب مجهول بمعلوم يسمى بالقياس  
الى الذي يحصل فيه تعلم او بالقياس الى الذي يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى  
تعلما مثل التحريك والتحرك وكل تعلم وتعلم ذهني وفكري انما يحصل بعلم  
قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما يكونان بعد قول  
قد تقدم مسموع او معقول ويجب أن يكون ذلك القول معلوما ولا يجب أن يكون  
معلوما كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه أن يكون علما تاقا بالمطلوب سواء جعلت  
القول المتقدم عليه قياسا أو استقراء أو تمثيلا أو مجزا أو غير ذلك الى آخر ما فصله  
مما يحتاج في اتقانه الى ذهن وقاد وطبع نقاد يتنبه لما أراد ولما بناء عليه من  
البناء الشامخ العماد (أقول) قوله والتعليم والتعلم واحد بالذات وبالاعتبار اثنان  
قرره غيره وتقولوه في كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف  
فيه وقد اعترض عليه أرباب الحواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتافيا مصفة  
الواحدة بالذات بمعين واما جل شيء على آخر مع انتفاء مبدا المحمول عنه وكلاهما  
ظاهرا بالان والواجب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهم ما أمر واحد بالذات  
والمباهمة ذكره متعدد باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال  
متعددة ويحتمل فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال فكيف  
يجوز أن يتم هذا في المباهمة على ما شتهر في الكلام على الفسق بين المصدر  
والخاص بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام ان المتعلم مثل لالة مخصوصة  
يسمى قبولها تعلمها وتخصيلها تعلما ولا استعماله في قيام صفة واحدة بالذات بعمل  
يكون لغاية معاتها لالتحصيل والتأثير كما هو واقع في جميع باب المطاوعة  
ولم يرد أن النسبتين واحدة لتغايرهما بالضرورة لان في كل طرف ما ليس في الآخر  
لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يرد شيء مما ذكره في اتحادهما  
اتحاد متعلقهما ومؤداهما لاتحاد ذاتهما وهذا مع أنه يخالف للتبادر من كونهما  
بالذات أمرا واحدا يخالف لصريح كلام الشفاء وهذا زبدة جميع ما رأيت بناء  
لعماد السلف نور الله مراقدهم في هذا المقام (فان قلت) لأن يحمل كلام  
الشفاء على غير ما فهموه وهو أن تقول الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم

الانسان نفسه فناجاها بمقدسات رتبها له استاذ فكره وساقها لتأنيده فهمه حتى  
استفاد منها حق اليقين ( قلت ) هذا وان احتمله كلامه وعرفه من نظريه بعين  
بصيرته حتى توهم خياله انه لا عطر بعد عروس كسراب ببيعة يحسبه الظمان  
ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الحكم الجارى  
تحت قبضة تصرفه الافهام فان أردت الوقوف على مراده فأصنخ لما ألقى لك واعلم  
ان لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انهم ما مضمودان متغايران للفظ  
والمعنى فكيف يتحدان وعلى هذا التقدير ما وردوه عليه وورد غير من دفع  
الابتساف لاداعي لا تركابه سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه  
النظر السديد العارف بأن كتابه هذا مقود للمنطق وأنواع العلوم الحكيمية  
ولا تعلق له باللفاظ العربية بخصوصها بوجه ما وكيف يتأني هذا وهو لما قسم  
التعليم والتعلم أدرج فيه الصناعات المدرسة بالحس ومزاولة الاعمال بقواع  
النظر عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مسموع أو مسموع  
فعله شامل للفظ له أصلا ولا مراده من التعليم أمر يتبين به أمر آخر هو  
معلوم له ويظهر لاطالبه بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به  
سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو بغيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم  
والتعلم أى ما قصد به وتحقيق به فى الواقع من طرف المعلم حصول صورة فى ذهن  
المتعلم فلم يحدث ويتجدد من المعلم وعند المتعلم الا حصول هذه الصورة  
أما عند المتعلم فظاهر وأما عند المعلم فلانه سبق عامه بذلك ومما يدل عليه من عبارة  
وغيرها فلم يجد له شيئا أصلا ولم يصدر عنه الاللال على الصورة الحاضرة فى خزانة  
فكره ومن هنا تحسنت انجادهما بالذات واختلافهما بالاعتبار وفعل المعلم  
كالهذه الفاعلية له بواسطة تعقل المتعلم المؤثر فى نفسه فهو حزر عامه أو آلة أو واسطة  
والحاصل من هذين الأمرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التى هى صفة  
له قائمة به كالخروف وصفه له الحاصل من نظر غرضي السلطان وغشيه بالتحريك  
والتحريك تقرىبي ( فان قلت ) اذا تم أن هذا امراده فأى داع له وفائدة تترتب عليه  
حتى يمتد له باب مفصل فى أوراق ( قلت ) تترتب عليه فوائد جليلة وأمر من منطقية  
دقيقة منها مسألة الجهول المطلق التى خفيت على الجاهل على ما نقل عن سقراط



مجهولية النسب لقوله بعده

وقع بالأصل ولا نسبة \* كالكمأة الشهباء في النبت  
وله أيضا إذا كنت للنيل لا ترجي \* وعند الموائج لا تنبت  
ولم تلم أمرد مستملا \* يفسر أجنافا لحظا خنث  
وهل ثمغـ برهمودية \* يهـ برهموسى هو الوهم  
وله درهمه كالمظلم المحتوى \* وعرضه فالزوج الهاجى  
وله نظر البقاع إلى اتقناض الجارح \* نظر الثيوس إلى سفار الذابح  
وله ألقاك همز وج العتاب بالرضا \* واشرب المجرع بغير مزج  
نافست ودى فى حساب وكم \* فلم أر الدخيل فى بالخرج

وله يا جرب البر بسخ من داخل \* وبرنس الجعس إذا ما خرج  
أردت أن تذكر فاعتبتنى \* والقرن يعنى عن صعد الدرج  
ورمت أن تسهر عيـنى ولو \* كنت قدى فى جفنها ما خلتج  
وله إذا وثب الدهر فالبلـد له \* وإن كان فيه رجاء فرج  
ومن أخرى ولست بطارد حظى ولكن \* سل الحسناء عن بحت القباح  
وله وقد يهتر المدح بالمستدم \* كما لو قد الدفى المستراح

﴿ومن قصيدة له﴾

أياد هرلولا عزنى لم تودد \* وياد هرلولا غرقى لم تـرد  
حبست عثمان الحظ عن متفرد \* تمتت به الآمال مشى القيد  
منها أتانى ولم أنفض إلى الشكر سابق \* من البر لم يحمل على ظهره موعد  
فحسبك قد حل الغنى عقد حوى \* وعودنى الاحسان ما لم أعود

﴿وله من أخرى﴾

يجرى وليدهم فى شوط يافعهم \* نخر إذا الدهر عن حوض العلى إذا  
(قلت) حوض العلى استعاره ما ورد المسكارم مشهورة لكن الحوض إذا جمع  
لاستعار الالاموت كقوله (وما لهم عن حياض الموت تهليل)

﴿وللطغرائى﴾

أعز إذا استسقى به العزم لم يكن \* له عن حياض المجد والموت ذائد

فاعرفه فانه مهم ( تنبيه ) بابل علم معروف استعملوه مجموعا من الصرف للعامة  
والعجمة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه شراحه مع جلالهم وكذا  
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باسمه في قوله ( هذا ابن بابل واقف بالباب )  
فما قيل من انه مبني على السكون ان أراد في العربية فوهم من قائله لكن هنا نكتة  
ينبغي التنبيه لها وهو ان العرب كما تعرب الاعمى فالعجم تعجم العربي كما قاله ابن  
الكامل في كتاب التعريب فاعجم بالحساق حرف كـ بابل وفورك يعطى حكم  
العجمة ولا ينظر لاصـ له الاصل فتفطن له فقاما تحده في كتاب غير كتابنا هذا  
\* المجلس الثامن عشر \* البابل بمعنى القلب وله معان أخر كالخال والشأن يقولون  
ما باله لا يفعل كذا وقد التزم بعده ذكر حال تفسره غالبا وقد يأتي بدونها كقوله  
في سورة طه فما بال القرون الاولى وقد تنبعت استعمال هذه الخال في كلام  
العرب ولم أر من سبقني له فرائضهم يستعملونها على وجوه شتى منها انها ماضوية  
مقرونة بقدر كقول العامري

ما بال قلبك يا مجنون قد هلما \* من حب من لا ترى في نيـ له طمعا  
وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى \* وهذا اقيصى من جوى الحزن باليا  
ومضارعية مثبتة كقول أبي العتاهية

ما بال دينك ترضى أن تدنسه \* وثوب دينك مغسول من الدنس  
ومنفية كما أنشده ابن الاعرابي ( وقائلة ما باله لا يزورنا )  
وتكون مفردة كقول العامري

فما بال النجوم معلقات \* بقلب الصب ليس لها راح  
وقال عمر رضي الله تعالى عنه ( ما بال أحدكم ثاني وسادة ) وتكون اسمية غير  
مقترنة بواو كقوله ( ما بال عينيك منها الماء ينسكب ) وبالواو كقول الزمخشري في  
سورة آل عمران ما باله وهو آمن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال  
عامله ما في بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال ( ما بال  
عينيك منها الماء ينسكب ) انتهى ( أقول ) قد اقترنت بالواو في غير الاسمية  
كثيرا كبيت الكتاب



مابال جهلك بعد الحلم والدين \* وقد علاك مشيب حين لاجين  
ومثله لا يثبت بالرأى من غير داع له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند الزحشري  
وقد يقال ان الجلة الحالية التي قصدها التقييد بها هنامة مقدره وهذه قائمة مقامها ودالة  
عليها ثم انه في كلامه تنى فتدبر والجلة المضارعية لا تقترن بالواو في القصص مع  
أنها هنا سمعت كذلك أيضا كقول كنانة بن عبد ياليل  
فيا بال من أسعى لأجبر عظمه \* حقاظا وينوى من سفاخته كسرى  
فهو امان مؤول أو مختص بهذا المحل فاحفظه

﴿ من ديوان الطغرثي ﴾

أجلك أن ألقاك بالعدر صادقاً \* وبعض اعتدار المذنبين خصام  
وله لو كان لطفك في الحياة لما \* طافت بها الاسمقام والعلل  
وله تالله ما عسى بمنفرد \* بالحلب كل جوارحى قلب  
وله تاجرهم فرجحت أثمان العلى \* ان المحامد للعلى أثمان  
وكفلت لى بالنجس منذ وعدت \* وكذلك ميعاد الكرم ضمان  
﴿ وله من أخرى ﴾

ونفس بأعقاب الامور بصيرة \* لها من طلاع الغيب حاد وقائد  
اذا ميزت بين الامور وأبصرت \* مصائر ها هانت عليها الشدائد  
وتأنف أن يشي الزلال غليلها \* اذا هي لم تشفق اليها الموارد  
أوالى نبي الايام نظرة راحم \* وان ظنت الجهال أنى حاسده  
لهم في تضاعف الرجاء مخاوف \* ولى في تضاريف الزمان مواعد  
وله اليك أمرى ولا تسبق بمكرمة \* ان المكارم في أوقاتها فرص  
وله والحمد كالنار في الزند بن ان تركا \* تكمن وان أغر يا بالقدح تستمر  
ومنها قد يحرم المرء نصرا من أثار به \* حتى من السمع فيمانيب والبصر  
ويرزق النصر من لا يناسبه \* كما يؤيد أزر القوس بالونر  
فلا يغرنك نور راق منظره \* فكيف تفق عن من مرمي الثمر  
قد ندرك الغاية القصوى على مهل \* مع الهوى بنا وقد نبت ذوو الحضر  
فانتع بمسور ما جاد الزمان به \* فطما مرضى المكفوف بالعمور

وربما كان فضل المال متلفة \* وانما تلف الاصداف للدرر  
فارشح بخبر وان أعتيك مقدرة \* فالفصن يحطاب ان لم يقف بالثمر  
﴿وقلت أنا في معناه﴾

تسقى الغصون ان غدت عارية \* حتى ترى مشمرة بين الشجر  
وبالفؤس والحديد تستقى \* ان لم تكن ذا ورق ولا ثمر  
وله من خص بالشكر الصديق فاني \* أحبو بخالص شكرى الاعداء  
جعلوا التنافس فى المعالى يدنى \* حتى امنطيت بنعلى الجوزاء  
عدوا على معايبى فحذرتها \* ونفيت عن أخلاقى الاقضاء  
ولر بما انتفع الفتى بعدوه \* والسلم أحيانا يكون شفاء

وله واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه \* هانت عليه ملامة الجهال

وله وزهدنى فى الكد عامى بأنى \* خلقت على ما فى غير مخبر

ولست مضيعا باللهو ينامة درا \* ولا بالغا بالكدم الم بقدر

وله أزيد اذا أبسرت فضل تواضع \* وزهى اذا أعسرت بعضى على بعضى

أرى الغصن يعزى وهو يسمو بنفسه \* ويوقر جلاحين يدون من الارض

وله سأحجب عى أسرى حين عسرى \* وأبرز فيهم -م ان أصبت نراء

ولى أسوة بالبدر ينقص نوره \* فيضفى الى أن يستتم ضياء

وله رأيت رجالا يطلبون مساعى \* بجهدهم من غير دخل ولا وتر

ولاسبقت معنى اليهم اساعه \* ولكهم مالوا على مع الدهر

فهلا اكتفوا بالدهر فيما يسومنى \* أما فيه ما يشفى الصدور من الغمر

فان أصطليح والدهر أجعل مودنى \* ويسرى لمن واسى وساعد فى العسر

وله وأنتب الناس ذو حال رقعها \* بد النجمل والاقتار بخرقها

وله مالى وللحاسدين لا برحت \* ندوب أ كبادهم وتنقطر

تغيظهم زينتى ويكدهم \* جاعى فصموى عليهم كدر

فعممة الله وهى سابغة \* عندى من الحاسدين تنصير

وله المرء فى اقباله ساج \* يجرى مع الماء كالبحرى

وهو اذا أدبر مستقبل \* جهريته منقطع الظهر

أَحَاكَ أَحَاكَ فَهُوَ أَجَلُ ذَخْرِهِ إِذَا نَابَتْ نَائِمَةُ الزَّمَانِ

ان رابت اساعته فبهما \* لما فيه من الشيم الحسان

نريد مذهباً لا عيب فيه \* وهل عود ينفوخ بلاد خان

لا يزهّدك في الجميل ومقابل \* حسن الصنيعة منك بالكفر

أوماس-معت مفعال قائلهم \* افعل-ل جيم-لا وارم في البحر

ابدل فان شـ... مرکبا \* اوسته حلقايز يدنماتا

(قلت) لولم يذكروا وجه الشبه اقمح فتعبر وله في نقل مثل

وإياك والاعداء تنصرهم \* وأنت منى على ما فيك من دخل

ل الغراب رأى نهلا تركب في \* قدح اطياف قويم الخدمة تبدل

قال لا بأس ان لم يأنه مدد \* منى يكون له عوننا على العمل

بِسْ اَلْقَدَحِ وَجِہَا مِنْ قَوَادِمِہ \* لِمَا نَطَايِرَ رَامَ مِنْ بَنِي نَعْلِ

ماء وشه قافل لم يخطئ مقاتله \* نخر من تكسا من ذروة الجبل

ال والسهم محمد ودوق وادمه \* من ذا ألوم وسحتي جاء من قبلي

(أقول) هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية ومنها أن بعض الأشجار رأت فألسا

ملقاء في الرياض وقالت ما تفعل هــ دة هنا فأجاب بعضها بأنها لا تضر ما لم يدخل في

استفادہ شدہ

لابد من حقبة يعيش بها المرء والا فبعشه كدير

أما رأيت الصديق مع يؤله \* ملايا إلى بمثله الخـ

وبدكم لاتسـبـة واطـمـنـة تـي \* صـرـوف الـيـالـي ان في الـدـهـر كافيـا

الحق أنى قد قضيت ديونكم \* وأن ديونى باقيات كما هي

السفاحتم أرى مضيقا \* وآمن خوانا وأذكر ناسيا

ما زال أحبابي يسيئون عشرتي \* ويجحفوني حتى عدت الإهادي

حبر صحابی من کفائی نفسه \* وكان كفافا لاعلى ولا ليا

ن وعد الإمانى وهى كاذبة \* حقائقه طمع قبل النوم فى الحلم

نام آنحضرت جدی و هویت ربی \* آخاف أن لا يراني الجدان نهض

كونكم عند الزلزال على الظما \* فلم انتفع من ورده ببلال

وحديث نفسي بالاماني ضلالة \* وليس حديث النفس غير ضلال  
أواعدها قرب اللقاء ودونه \* مواعيد دهر مولع عطل  
مقر بعيني الركب من نحو أراضكم \* يزجون عيسا قيدت بكلال  
أطارحهم جد الحديث وهزله \* لأحبهم عن سيرهم عقال  
أسائل عن لأحب وانما \* أريدكم من بينهم بسؤال  
ويعتر ما بين السؤال ورجعه \* لسانى بكم حتى ينم بحال  
وأطوى على ما تعلمون جوانحي \* وأظهر للعذال أنى سالى  
لا والذى عافاكم وابتلى بكم \* فؤادى ما اجتاز السلوى بىالى  
\* وله مضمنا فى بستان \*

وجنة بالطيب موصوفة \* موشية الأرجاء منسوجه  
كأنما أزهار أشجارها \* وشى على حسناء مغنوجه  
يشقها فى وسطها جدول \* مياهه العذبة مشلوجه  
لهما سواق طفعت والنوت \* تلوى الحبيبة مشجوجه  
فن رماح أشرفت نحوها \* قطعها سلك ومخلوجه  
\* وله فى الورد الأصفر \*

شجرات ورد أصفر بعثت \* فى قلب كل متيسر طربا  
شبهتها بخريدة طرحت \* فى الحصر من أثوابها لها  
سبكت يد الغيم اللجين لها \* فكسته صبغاً موقعا عجا  
من ذارأى من قبله شجراً \* سقى اللجين فأثمر الذهبا  
\* قلت من هذا النمط فى المطر \*

يمد على الآفاق بيض خيوطه \* فينسج منها للثرى حلة خضرا  
وسياتى الكلام فيه وقال فى غرض له

مضى وزراؤكم موتا وقتلا \* ولم يلك منهم فى ذاك حيلة  
وعاش وزيركم هذا زمانا \* وآذى الناس مدته الطويلة  
وكان أبوك فوق الشمس نورا \* وقد كسفته عقدته الثقيلة  
خزائنه المصونة صرن نهبا \* على يده وعادته الجزيلة

وما جله بعزل أو بقتل \* وحرب فهي عادة تلك الجميلة  
وكايل سومه صاعا بصاع \* ومن يغلب فان له الفضيلة

المجلد التاسع عشر \* من الكلمات العربية ماله صدر الكلام ولزوم التقديم  
في جملة وأشهرها أسماء الاستفهام والمشهور في كتب النحو أنه لا يجوز تقديم  
العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين  
جوازه من غير تقييد فوجوب التقديم مذهب البصريين فإورد في كلام العرب  
وفي الحديث الشريف يخرج عليه بالانكشاف ووقع في الكشف في سورة آل عمران  
فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان أحدهما أنه لا يجوز  
في الاستثبات والمراد بالاستثبات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قتل رجلا  
فتقول له قتل من وكانه مشا كلمة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون  
في من وما وأي عند قصد الاستثبات التأخير انتهى والثاني أنه يجوز في ماذا فلا يلزم  
صدارتها ولا بن المرحل تعليقه فيه وفراة بخط ابن سبع النحوي تأييد أبي حيان  
قال أبو حيان مذهب البصريين أن المفعول إذا كان اسم استفهام وجب تقديمه  
وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذناحو أضرى من  
ومن إذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره مثل قولك في ضربت رجلا ضربت من  
جاز وهو مخصوص بمن وما وحكى في أين في الاستثبات أيضا وهذا لا يعرفه  
الالبصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرحل فأنكره ابن أبي  
الربيع فصنف في الرد عليه مصنفًا وأنشده فيه لنفسه

عاب قوم كان ماذا \* ليت شعري لم هذا  
وإذا عابوه جهلا \* دون علم كان ماذا انتهى  
وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكر ماذا متأخرة في الحديث وقال فيه شاهد  
على أن ما الاستفهامية إذا ركت مع ذات فارق وجوب الصداوة فيعمل فيها  
ما قبلها رفعًا وما نصبًا فالرفع كقوله هم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا  
وأجاز بعضهم وقوعها تامة بـ **ك** قولك لمن قال لك عندى عشر ون وعشرون  
ماذا انتهى وفي شرح المغني في حرف الكاف في الكشف في سورة هود استدراك  
لماذا غاية لما إذا فاستعملها خارجة عن الصورية ويمكن تعليقه بمتأخر محذوف

بدل عليه المتقدم لكن اذ ثبت بالنقل استعمالها متأخرة كنافي غنية عن  
التقدير انتهى والتقدير المذكور ذهب اليه السعد في شرح الكشاف وشرح  
المفتاح وفي شرح المفتاح الشرقي يجوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل  
لعدم بقاء معنى الاستفهام ونظيره ما ورد داخل من أي أبواب الجنة شئت وورد  
في كلام الثقات هل ماذا فعل على الحذف لوجود معنى الاستفهام ومنه قول  
المصنف قد شبه ماذا لما يوجد معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدده فلا حاجة الى  
الحذف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زبدة ما قاله المتقدمون  
والمتاخرين في هذه المسألة وتلخص لنا منه ان الاصل تقديمه وسمع في كلام العرب  
وفي الحديث تأخيره كثيرا خصوصا في ما ذوقه أو ورد ابن المرحل المغربي شواهد  
من كلام العرب كثيرة فاما قول يجوز سماعاً أو مطلقاً أو يختص بما اذا انتهت بتركها  
خرجت عن الصدارة كما أشار اليه ابن مالك في توضيحه أو هو مخصوص بالاستنبات  
للمشكلة أو يقدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حواشي القاضى أو هو يجوز فيما  
لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظه فانه من المهمات والله تعالى أعلم

✽ نقلت من ديوان الصاحب بن عباد ✽

فلا تجملى للقضاة فريسة ✽ فان قضاة العالمين لخصوص

مجالسهم فينما مجالس شرطية ✽ وأيديهم دون الشيوخ شيوص

✽ فأجابه القاضى الجرجاني ✽

سوى عصبة منهم تخص بعة ✽ ولله في حكم العموم خصوص

خصوصهم زان العموم وانما ✽ تزين الخواصم الحسان فصوص

(فات) الصاحب بن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فن محاسنه انه سمي

المدار طراز الله كما قيل للشيب صبيغة الله فقال

ولما تبدي لى امتداد عذاره ✽ رأيت طراز الله في ثوب حسنه

لقد ظن بدر التمنى لجمال ✽ فبقه حالوجه البدر مع سوء ظنه

وله نادى سواد شعره ✽ على بياض خده

هذا جزاء كل من ✽ يمنع قطف ورده

وله صرحت في جبي عن مشكاه ✽ ولم اصنع فيه الى عدله

ولله وحيت للعالم باسم الهوى \* وليقعد المغتاب في منزله  
مطل الدهر باللقاء وأنجز \* بفراق يكد لابل بهـ

ولله كم لنا عنده ودائع أنس \* أنراه بهـ المطال برد  
أردت وصل على \* فقال كم ذا الذنوب

وقلت كف ذنوبا \* سـ لطيفاً فأنوب  
(قلت) هذا في شعر العامري لكن الصاحب تصرف فتظرف كما قلت

يقول من أهواه دعني ونوب \* يا أيها المفتون عن حـى  
فقلت مرحسنتك أن لا يرى \* مساطع عشـ قاعلى قلى

ولله ذمت من تيمنى مغالطاً \* لا صرف الماذل عن لجاجته  
فقال لما وقع البزاز في الثوب علمنا أنه من حاجتهـ

﴿وله في الهجاء﴾

لو صعد الناس على قرنه \* لاشرفوا منه على الآخرة  
وهـ ذه الايام عشواء ومن عاش خـبـط

﴿من أرجوزة أبي العتاهية في الامثال﴾

سامح اذا سمعت ولا تخش الغبن \* لم يقل شى هو موـودا ثمن  
من عاش لم يخل من المصيبة \* وقلمنا يفل عن عجيبهـ

يا طالب الدنيا يدنيا الهمة \* أين طلبت الله كان ثـه  
يوسع الضيق الرضا بالضيق \* وانما الرشـد من التوفيق

أستودع الله أموري كلها \* ان لم يكن ربي لها فن لها  
ما بعد الشى اذا الشى فقد \* ما أقرب الشى اذا الشى وجد

يعيش حى بتراث ميت \* يعمر بيت بخـراب بيت  
صلح قرين السوء للقرين \* كمثل صلح اللحم والسكين

﴿رباعى﴾

ماملت عن العهد وحاشاى أمين \* بل كنت على البعد قويا وأمين  
لأنحسبني اذا قسا الدهر ألين \* بل لو كشف الغطاء ما زدت يقين

المعمار يا من تمنى الموت قدم وانغم \* هـ ذأوان الموت ما فاتا

قد رخص الموت على أهله \* ومات من لا عمر له ماتا

(قلت) فيه معنى بديع وصنعة تحتاج للكشف

وله قسماء أوليت من احسانه \* وجيء له ما عشت طول زمانى

ورأيت من يشى على احسانه \* بالجـود الا كنت أول ثمانى

وله يا قلب صبراء على الفراق ولو \* زميت ممن يحب بالـبـين

وأنت يادى مع ان أحببنا \* يخفيه قلبى سقطت من عيني

الشهاب المنصورى

ورب حشاش غدت \* له الـسـبر يا تمقت

ان أسموه شمة \* يبلعها ويسكت

\* المجلس المكمل للعشرين \* فى الفرق بين الفاعل الحقيقى عند أرباب المعقول

وهو ما حكم العقول بأنه الذى فعله وبين الفاعل الحقيقى عند أهل اللغة والعربية

وهذا مما يلتبس على كثرة يقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغى لمن أبصره أن يعرفه

\* اعلم أن المدقق الأهرى قال فى شرح كتاب العضد الاصل فى الفاعل يجب أن

يكون سبباً قابلياً لفعله ليصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئاً فى محل يقوم به يستند

ذلك الشئ الى محله وان لم يكن له مدخل فى التأثير لالى الله تعالى ولهذا أسند

الفعل الذى هو طاعة أو معصية أو عبث مما يقوم بالعباد اليه ولا يستند الى الله تعالى

وان كان الله أو جده فيه وشهد من عباده المعزلة من طوائف الملتين التكبير عليهم

حيث قالوا أسند الكلام الى الله لكونه أو جده وان لم يقم به فائلين بان الاستقراء

يدل على عدم صحة ذلك لغة فكيف يقع فى الكلام البليغ المعجز فاذا أسند فعل الى

مالا يكون سبباً قابلياً ليحجـل مجازاً عن فعل آخر مناسب يكون الفاعل قابلياً له

ويكفى فى هذا التنبه ان بعد الفاعل سبباً قابلياً له فى عرف العرب وما دهم

ولا يجب أن يكون محلاً له فى الحقيقة فانهم لا ينظرون فى الاسناد الى ذلك ويرون

جهة الاسناد فى نحو سرتى رؤيتك ومات زيد وضرب عمرو واحدة من حيث ان

الفاعل فيها سبب قابلي لافعاله عادة وان كان موجد لها هو الله حقيقة ولو سئلوا

ماسرك قالوا سرتى رؤيتك أو من مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو

ويجمعون الرؤية سبباً قابلاً للاحداث الفرح وعمر قابلاً للاحداث الدق العنيف

المجلس المكمل للعشرين



كما يحجب لون زيد اقبال الموت لجريان عاداتهم على عدمهم الرؤية قابلا للمسرة وعمرها قابلا للضرب وان كان ايجادهما قائما بالله تعالى فقول الشيخ عبد القاهر الاسناد في سرتي رؤيتك مجاز اذ فاعله في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرتي الله عند رؤيتك وفي الآخرين حقيقة بعيد لان موجود الضرب أيضا هو الله تعالى لما ثبت من قاعدة خلق الافعال وكذا يحدث الموت اتفاقا لكن العرب لا يخطر ببالهم عند اسناد الضرب الى عمرو والمسرة الى الرؤية أن فاعلها غير المذكور هكذا يجب أن يفهم هذا الموضوع فانه مطرد في جميع الاسنادات المجازية ويندفع به الاوهام الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العلماء الاعلام انتهى (أقول) هذا كلام دقيق وقد قبله الفحول وجعله أصلا من الاصول وبنوا عليه ما في التفسير في قوله تعالى زين لهم الشيطان اعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين الاول انه كيف يتم قوله فاذا أسند فعل الى مالا يكون سببا قابليا يجعل مجازا عن فعل آخر مناسب له يكون الفاعل قابليا فانه يقتضي انه لو أسند الى الموجد الحقيقي كما في قوله خلق الله السموات والارض يكون مجازا وهذا باباه العقل والنقل وكون هذا الابد فيه من التجوز في العقل أيضا لوجه له لجواز التجوز في الاسناد فوجه المحصر الثاني أنه كيف يشترط في الاسناد الحقيقي أن يكون المسند اليه سببا قابليا دائما في اللغة بناء على أن الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي مع ان اللغة واستعمال العرب يشهد بخلافه في مواضع كثيرة منها ما ذكر من الاسناد للوجود ومنها ان الفعل ونحوه بوضع للاعدام الصرفة كقوله قدس وامنع وقد يستدل بحل حقيقة ما قبله غيره و يقوم به كالبى وقطف وهذا كله يقتضي ان الحقيقة والمجاز يدوران على اعتبار اللغوي واصله (فان قيل) تفسيرها انما يقتضي أن يكون الفاعل سببا قابليا (قلنا) التأويل يقتضي التجوز والحقيقة في غنى عنه كما لا يخفى وبعد اللتا والى فالذي يحزر عندي وهو مراد الفاضل الا بهرى ان الفاعل الواقع في عرف التخاطب لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس بالفعل وقام به أو كان سببا قابليا عايدا في الاثبات أو ما هو في حكمه وليس هذا على الاطلاق بل اذا كان الشيء موجودا وفاعلا حقيقيا وكان له أمر آخر قام به أو نسب له على الوجه المذكور فانه يستند حقيقة الى الثاني دون الاول فان لم يكن الا الاول كخلق الله السموات يستند حقيقة

الى الموجد وانما الكلام ومحل النزاع هو الاول ثم ان السبب القابل ليس المراد به ما هو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولذا عول فيه على عادة العرب في عرف مخاطبتهم ومن كان له دربة في معنى اللسان وطالع أساس البلاغة للعلامة وفعه اللغة للشعالي وقف على سر هذا ولولا خوف الاطالة لا وردت من شذوره ما تزين به لباب الكلام لكني أقول

اذا كان هذا الدمع يجري صباية \* على غير سلمى فهو دم مع مضيع  
(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا لشياطين البغي فيه استراق فلذا  
تستريح شبهه من الرحوم يدور كؤوس أدب مدام بين شرب كرام وساده تربوا  
في مهد الكرم لكرمهم لا يسمون نداهي لئلا يهتر باسمهم اشتقاق الندم نرتحب  
خيرك على مخ غيرك \* وما أحسن قول القائل \*

كانت لقلبي أهواء مفارقة \* فاستجمعت منذ رأيتك العين أهوائى  
فصار يحسدنى من كنت أحسده \* وصرت مولى الورى منذ صرت مولائى  
(فائدة) البراء عن الكلام في العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك  
أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح العتبية أن مذهب الشافعي ان  
ترك التحليل من الظلمات والتبعات أولى لان صاحبها يستوفي في القيامة بحسنات  
من هي عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد في الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره  
على التحليل موازنا له من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص وهو محتاج  
لزيادة حسناته ونقص سيئاته قال ومذهب غيره ان التحليل أفضل مطلقا وروى  
عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبعات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفي  
هذه المسألة كلام ولذو وي شعر بقتضى أن التحليل مطلقا أقرب للزهد فانظره  
ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان عشي مشية \* فيما مضى من سالف الاحوال  
حسد القطاة فرام عشي مشيا \* فأصابه ضرب من العقال  
فأضل مشيته وأخطأ مشيا \* فلذاك كنسوه أبا المرقال  
ولا تخر العلم ليس بنافع ان لم تثق \* بعقالتي قدمه للبتال  
العرب تجمل الحسب بيتا فتارة يشيرون الى أنه بيت منى وتارة يجعلونه خباء

مضروبا كما قال ان الذي سملك السماء بني لنا \* يتنادعائه أعز وأطول  
ومن انشاء القيراطي يخاطب بعض ذوى البيوت \* هذا البيت الانصارى الذي  
لا زحاف فيه ولا سناد في قوافيه ولا اقواء الا في أبيات أعاديه ولا ابطاء الاعلى رقاب  
حساده ولا كفاء الاعلى الوجهه لاضداده فثبت الله أوتاده هذا البيت وأطنا به  
ووصل بأسباب السماء أسبابه وقال

شوقى لوجهك شوق لا أزال أرى \* أجده يا شقيقى الروح أقدمه  
ولى فم كاد كرا الشوق يحرقه \* لو كان من قال نارا أحرقت همه  
من مقامه اللص

فالت وقدر ايهامى شكك من \* راض بنزرمعاش فيه تكدير  
مهلا سلمي سيني العار عن همى \* هم وعزم وادلاج وتشجير  
ماذا أو مل من علم ومن أدب \* وممشر كلهم حول الندى عور  
(قلت) فى جعل الندى أحول وأعور لطف ومثله قول المنازى  
ان من أشرك بالله جهول بالمعاني  
أحول العقل لهذا \* ظن للواحد نانى  
\* ولا بن سنا الملك \*

ان رنا فالنزال أحول ان قيس اليه والترجس الغض أعور  
ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له بصر من ديوان شرف الدين المستوفى  
أبتك ما لا فى من أناس \* اذا ما آتسوفى أو حشوفى  
\* ومن قصيدة له \*

بدوم وفاء لك غير مدق \* ويبقى الود ما بقى الوفاء  
توافيه الامانى خاليات \* فترجع وهى مترددة ملاء  
خلائق لا يدنس سهارياء \* اذا مادنس الود الرياء  
ومن أخرى له يا قاتلى بالصدود رفقا \* حسبك ما يفعله الفراق  
وله من أخرى فلا يغرك أنك ذو ثراء \* فسوف تصير تحت التراب  
حياة كلها تعب وهم \* وعمري قطع الايام وثيبا  
نسر عمر يوم بعد يوم \* وتنب عمرنا الساعات نهبها

وله وزعمت انك رافضى خالص \* وأراك لا تهوى خروج القائم  
وله أنت الذى لما تمثل صورة \* وقف الجبال بوجهه متحيرا  
(قلت) هذا من التجريد لكنه يديع بغير المشهور برفته فيه  
\* ومما سئح لى هذا \*

قد كسأتى حلة هذا الضنا \* خاطها فى الليل وجد لا يعمل  
ابرقد نبتت فى مضجعى \* وخبوط من دموع لى تحمل  
\* وله من أخرى \*

جمعت لهم أحساب كل قبيلة \* فتعدهم فى خيرها وتخيروا  
لبست به الأيام ثوب جمالها \* فأنتك فى خيلائها تنبخت  
\* وله فى طيب \*

فبحال طلعك المشومة أنها \* مذمومة الأمساء والاصباح  
أفسدت صحة كل جسم صالح \* فتركته لارتجى لصلاح  
وحكمت فى المرضى بعقل مزوق \* فتركهم صوراً بلا أرواح  
\* وما أطف قول يز يد الملهى \*

لا تظنى ان غبت أن تناساك \* ولان حضرتنا أن غلا  
ان تغيب عنا فسيقا ورعيا \* أو نحل فينا فأهلا وسهلا  
\* من كلام المستوفى \*

مذغبت غاب الجود وانقطع الزدى \* وعفا السماع وغاض وهو معين  
ان امرأتانى عليه ساعة \* ويقوت موقع طرفه لغبين  
وله ولى محاسنه الانام فأصبحت \* تحبى مودات القلوب اليه

\* المجلس الحادى والعشرون \* قوله عز وجل فرجل وامرأتان ممن رضون  
من الشهداء أن تفضل احدهما الآية قال ابن الحاجب فى الامالى ما مخصصه فيها  
اشكالان الاول أن قوله أن تفضل وقع تعليلا لاستشهاد المرأتين والظاهر أن  
العلة التذكير والجواب أن العلة فى الحقيقة هى التذكير لكن عادة بلغاء العرب  
انه اذا كان لامرعة ولم تزل علة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتحصيل  
الدلائل بمبارة واحدة نحو أعدت الخشبة لان عميل الحائط فأدعها ولو قيل ان

المجلس الحادى والعشرون

الميل والضلال هو السبب لم يعد على حد قدمت عن الحرب للعجب والخوف على ان  
هذا هو الباعث لاعداد الخسبة ولتعدد المراتين في الشهادة لعل أنه علة غائبة  
\* الاشكال الثاني انه أتى بالظاهر وهو احدهما الثانية والمقام يقتضي الاضمار  
وان يقال فتدكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تدكر احدهما الاخرى  
عند ضلالهما فقدم وأخرى لم تأت في ذلك أنه لا يقال الاعلى ما عليه النظم لانه  
لو قيل أن تضل احدهما فتدكرها الاخرى وجب عود ضمير المفعول على الضلالة  
كقولك جاء رجل وضربته فالجائي هو المضروب وهو محمل بالمعنى لانه لو لم يكن  
الآن ضالة في الشهادة ثم تكون ذاكرة في زمن آخر والمذكورة هي الضالة فاذا قيل  
فتدكرها الاخرى لم يعد ذلك التمين عود الضمير الى الضالة واذا قيل فتدكر احدهما  
الاخرى كان مبهما في كل واحدة منهما فلو ضلت احدهما الآن وذكرة الاخرى  
فدكرت كان هذا دخلا في الكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر  
اندرج أيضا تحتها لان قوله فتدكر احدهما الاخرى غير مبين ولو قال فتدكرها  
الاخرى لم يستقيم أن يكون مندرجا الاعلى التقدير الاول فعلم أن العلة هي التذكير  
من احدهما للاخرى كيفما قدر وان اختلف وهذا لا يفيد الاماذا كراهه فوجب  
أن يقال تدكر احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذي يصلح أن يكون جاريا  
على الوجهين المذكورين أولا وانه في التحقيق هو الذي وجب لاجل مجيئها  
ظاهرين وأما الوجه الذي قبله فلا يستقيم الاعلى التقدير الاول لان الثاني  
جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ أن يقال ان أصله ان تدكر احدهما الاخرى  
لضلالهما مع أن الضلال هو العلة فثبت بما ذكرنا وجوب مجيء الآية على ما هي عليه  
ولو غير الى المضمحل المعنى واختص ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع  
تعنيده فيه ما يكبر مواردا لفهام وحاصل ما قاله أن احدي الاولى هي الضلالة  
أي الناسية المعينة والثانية غير معينة ليسهل النظم من يضل في وقت أو حال أو  
بعض من المشهود به ونذكر في غير ذلك فانه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فلو أتى بالضمير  
لم يفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمحل ولا من التكرار في شيء وعلى هذا  
فقوله تدكر احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو يحتمل أيضا  
أن يكون احدهما فاعل والاخرى صفة والمفعول مقدر أي تدكرها الى آخره

ويحتمل أيضا ان احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تكلف وهو حينئذ  
من وضع الظاهر موضع المضمحل وعلى ما قبله والذي اختاره ابن الحاجب ليس  
كذلك كما مر ثم انه يرد على ما في الامالى أن لا يكون التفسير يعجب حاله لا يترتب  
على ضلال واحدة معينة ان كبر أخرى معينة وأما تذكير واحدة ما لا مرة ما  
أخرى فلا وسماجته أظهر من أن تذكر والحق عندي ان احدي الاولى هي المخولة  
بشيء من الشهادة والثانية هي المذكرة لها ولذا وصفت بالاخرى والاصل تذكرها  
احدهما الاخرى وعديل عن تذكرها الاخرى مع أنه أوجز وأظهر لاقتضاء الجزالة  
والمقام له فانه قد يتوهم أن التفسير في احدي الشهادتين محل بها وكذا تلقيها  
للاخرى مما يوهم ضرره كتقنين احدهما الشاهد من الممنوع شرعا وأشار بعنوان  
المرأة بأنها احدهما الى أنها مرضية وان كان هذا ووصفها بالاخرى اشارة  
الى مفادها الاولى دفعا للبس وهي مع المضلة كشيء واحد فلا يضر تلقيها ولذا  
استنبط الفقهاء اعزهم الله أنه لا يفرق بين المرأتين في الشهادة كالرجلين  
وما أشار اليه ابن الحاجب من الصور داخل فيه لان تقاير الوصفين بمنزلة تقاير  
الذاتين لاسيما مع الابهام ثم اني رأيت بخط ابن الشحنة رحمه الله ما نصه نظرت  
في السرفى اعاد لفظة احدهما بدون اضممار فراجعت التفسير فلم أر من تعرض  
له ثم رأيت في تفسير الوزيري القاسم المغربي المسمى بالمصباح كلاما فيه لم أر ترضه  
فانه قال ان تفضل احدهما أي احدي الشهادتين أي تضييع بالنسيان فتذكر احدي  
المرأتين الاخرى ثلاثا تكرر لفظ احدهما بالامعنى ومما يؤيد ذلك انه لا يسمى ناسي  
الشهادة ضالا ويجوز أن يقال ضلت الشهادة أي ضاعت قال تعالى قالوا ضلوا عنا  
أي ضاعوا انتهى وليس هذا بشيء وقد نظمته سائلا لقاضي القضاة شهاب الدين  
الفرنوي فقلت

يارأس أهل العلوم القادة البررة \* ومن نداه على كل الورى نشره  
ماسر تكرر احدي دون تذكرها \* في آية لنوى الاشهاد في المقره  
وظاهر الحال إيجاز الضمير على \* تكرار احدهما وأنه ذكره  
وحل الاحدي على نفس الشهادة في \* أولاها ليس مرضي بالدي المهره  
فقص بفكره لاستخراج جوهره \* من بحر علمه لم يبعث لنا درره

﴿ فَأَجَاب ﴾

يامن فوائده بالعالم منتشرة \* ومن فضائله في الكون مشتهرة  
 يامن تفرد في كشف العلوم لقد \* وفي سؤالك والاسرار مستترة  
 تفضل احدهما فالقول محتمل \* كلمها فهي للاظهار مفتقرة  
 ولو اتى بضمير كان مقتضيا \* تعين واحدة للحكم معتبرة  
 ومن رد دتم عليه الجمل فهو كما \* أشهرتم ليس مرضيا لمن سبيرة  
 هذا الذي سمع الذهن الكليل به \* والله أعلم في الفعوى بما ذكره  
 ثم قال ان في رحمة المراكشي هذا السؤال وجوابه الا انه لم يذكره وفيما قصصناه كفاية  
 لمن له بصيرة نقادة  
 ابن المستوفي

أنفقت عمري في هواك وصرت من \* ندمي أعض أنا ملل المغنون  
 الذنب لي فيما صنعت لانني \* أودعت قلبي عند غدا يرأمين  
 وله عهدى بجودك برنوى من مائه \* أملى لي ويرتج في عجم بناته  
 فعلام تتركه وأنت غرسه \* بيد والذبول عليه في عذباته  
 عودته حسنا ومثلك أهله \* فارجع به كرمالى عاداته  
 وله يقولون طالت مواعيدده \* وذلك من فعل غير الكريم  
 فقلت بعدتم ولكنى \* يحجب سماع تقاضى الغريم  
 وله يزهو على خده وردا ذانته \* منه النواظر شيئا رده الخجل  
 ﴿ ومن ملح المحصن في قوله ﴾

قلت لما بدلت بخدي سطر \* يا بدى ما لنامعانيه فبحلى  
 أعذار حقيقة أم مجازا \* قال لى أنبت الرية مع  
 ووقع النزاع في فتح كنيسة اليهود فلما حكم بعض القضاة بفتحها قال فيه بعض الشعراء  
 أبا سراج اليهود يامن \* بنصر دين اليهود أفتى  
 ان رمت ارضاءهم بذالن \* نرضى عليك اليهود حتى  
 ﴿ صالح بن عبد القدوس ﴾

يا أيها الدارس اعلموا \* يلتبس العون على درسه  
 لن تبلغ الفرع الذى رمته \* الا ببحث منك عن أسسه

فاسمع لامثال اذا أنشدت \* ذكرت الحزم ولم تنسه  
 انا وجدنا في كتاب خلت \* له دهر ولاح في طرسه  
 أقتنه الكاتب واختاره \* من سائر الامثال من حدسه  
 لن تبلغ الاعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه  
 والجاهل الا آمن ما في غد \* لحفظه في اليوم أو أمسه  
 وخبر من شاورت ذو خبرة \* في واضح الامر في لبسه  
 لا يقبسن العلم الا امرؤ \* يعين باللب على قسه  
 فان من أدبته في الصبا \* كالعود يسقي الماء في غرسه  
 حتى تراه مورقانا ضرا \* بعد الذي أبصرت من ريسه  
 والشيخ لا يترك أخلاقه \* حتى يوارى في ثرى رمسه  
 اذا رعى عادى جله \* كذا الضمنا عادى نكسه  
 المحاربى في حمام بطل نصفها

سقى حمام الاميرالى \* رقت بهما من بعده الحال  
 حل بها الفالج من ردها \* فجنبها الواحد بطل  
 وله لأحسن الناس على نعمة \* وأغما أحسن دعا  
 أما كفها أنها عانت \* قدك حتى قبلت فاك

وهذا ما يظهر على فم المحموم ويسمى قبلة الحى وهو فى اللغة عقابيل  
 ابن المستوفى غرام قديم الشكوا أعوز برؤ \* اذا طال مدطل الداء عز طيبه  
 \* وأحسن من هذا قولى \*

رئيس تشفع بى سيد \* اليه لا امرقلى يطيب  
 فقلت استرح واعف عنه \* اذا مطل الداء مل الطيب

قرأت فى ديوان الرئيس شرف الدين مستوفى أربل قال قلت بديهة فى سنة أربع  
 وستائة رأت قرا السماء فأذكرتنى \* لىالى وصلها بالرقتين  
 كلانا ناظر قراوا لىكن \* رأيت بعينها ورأت بعينى  
 (قلت) اعتنى الناس بهذه القطعة حتى رأيت بعض الادباء صنف فى شرحها تأليفا  
 لطيفا أتى فيها عالم بخط ريبال قائلها قد بر

الشكوا هو الرض



﴿ ابن المستوفى من قصيدة ﴾

وتراه يتبع وعده انجاز \* فيكاد يثقله بفماله  
يامن شددت يدي عليه عاقدا \* طمحي به مستمسكا بحماله  
لم يرضه حتى الدهر الحزور بنموة \* الا وفيأني مديد ظلاله  
﴿ ابن الرومي في قداح مخروطة ﴾

هي مخروطة لم يري ولكن \* سقطت طأؤها من الخراط  
﴿ أبو العتاهيه ﴾

هون الام تعش في راحة \* قلمها تونت الاسيهون  
ما يكون العيش حلوا كله \* انما العيش سهول وحزون  
كم بهامن راكض أيامه \* وله من ركضه يوم حرون  
ابن المعتز أشبهه سرعة أيامهم \* بسرعة قوس المسمى قرح  
تلون معترضا في السما \* فباقيل قدم حتى ترح  
الصنوبري أيها الخاسد المعدلذي \* ذم ماشئت رب ذم كحمه  
لا فقدت الخسود مدة عمرى \* ان فقدت الخسود أجبث فقد  
كيف لأوتر الخسود بشكرى \* وهو عنوان نعمة الله عندي  
أحمد بن وهب ياطالب الدنيا ليجمعها \* جمعت بك الأمال فأنشد  
فلرب ساع ضاق مطلبه \* لم يثوت من حرص ولا جلد  
ومقصر في الرزق خطوته \* ظفرت يدها بمرتفع رغد  
من لم يكن لله منها \* لم يمس محتاجا الى أحد

البحترى جعلت فداك الدهر ليس بمنفك \* من الحادث المشكوا والنازل المشكى  
وما هذه الايام الامراحل \* فن منزل رحب ومن منزل ضنك

﴿ المجلس الثاني والعشرون ﴾ في إقامة الظاهر مقام المضمحل قال الشيخ عبد  
القاهر في دلائل الإعجاز حكى عن صاحب أنه قال كان الاستاذ أبو الفضل يختار  
شعرا بن الرومي وسقط عليه فدفع الى القصيدة التي أولها ( أتحت ضلوعي جرة  
تتوقد ) وقال تأملها فأنما لها فكان قد ترك خير بيت فيها وهو قوله  
بجهل كجهل السيف والسيف منتضى \* وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

فقلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل العلم محاوره ثم آني بعد فاعتذر به وذكر كان  
 شرا من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرات فقال صاحب لولم يدهمه  
 فقال بجهل كجهل السيف وهو منتهى الخفسد البيت والامر كما قال صاحب  
 والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم أردت أن تذكر المضاف اليه فان البلاغة  
 تقتضي أن تذكره باسمه الظاهر ولا تضممه وتفسير هذا أن الذي هو الحسن الجليل  
 أن تقول جاءني غلام زيدو زيدو يقبح وهو ومن الشاهد في ذلك قول دعبل  
 وضيف عمرو وعمرو ويسهران معا \* عمرو وليطنته والضيف للجوع  
 وقوله وان طرقة رابته لك فانظر فرعا \* أمر مذاق العود والعود أخضر  
 ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لمدم حسن  
 ومزية الاخفاء بأمرهما وليس لان الشعر ينكسر ولكن تذكره النفس ويدرك  
 في بادئ الرأي أنه من أجل اللبس وانك لو قلت جاءني غلام زيد وهو كان الذي يقع  
 في ذهن السامع أن الضمير للغلام وانك على أن تحجب عنه خبر الا أنه لا يستمر من حيث  
 اننا نقول جاءني غلام زيد وهو يتجدد الاستنكار ونحو النفس مع أنه لا ليس مثل  
 الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب أن يكون السبب غير ذلك والذي يوجب  
 التأمل أن يراد الى الاصل الذي ذكره الجاحظ من أن سائلا سأله عن قول قيس بن  
 خارجة عندي قرى كل نازل ورضا كل ساخط من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب  
 أمرفها بالتواصل وأنهي عن التقاطع فقال أليس الامر بالصلة هو التي عن  
 التقاطع قال فقال أبو يعقوب أما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول  
 عمل الافصاح والتكشيف وذكرت هناك ان هذا هو الذي ذكر من ان للتصريح عملا  
 لا يكون ذلك للكتابة كما كان لاعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق  
 نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد واذا كان هذا تابعا لمعول ما فهو حكم مسألتنا  
 ومن البين الجلي وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماصة (شددنا شدة الليث \* غدا  
 والليث غضبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما \* وعامتة الكر والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن حسن هذا الاظهار فان له موقع في النفس وبعثا  
 للار بجهة لا يكون اذا قيل سودت سرية البتة انتهى وقال القاضي عياض في شرح

حديث أم زرع التكرار المصيب انما يكون اذا كان في جملة واحدة وأما مع اختلاف  
الجل وبعدها فليس بعيب ولكنه منه ما يكون محتملا ومنه ما يكون حسنا في باب  
البلاغة كقولها أبو زرع فما أبو زرع فان التصريح هنا بلغ من الكناية لما فيه  
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الحاقة ما الحاقة فقد تقدم فيه ما أغنى  
وانما يقبح اذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وأما في جل مختلفة  
فليس بقبیح قال تعالى مثل ما أوتى رسول الله الله أعلم الخ وقد عد الحاتمي وغيره هذا  
النوع من أنواع البديع وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت أو النثر  
في الفضل بمعنى ثم يرددها فيه ويعلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوماً على علته هــ رما \* يلق السحابة منه والندى خلقا

فكر ريلق ونازعه الخفاجي وقال ان هذا الترديد ليس كسائر التآليف قال  
القاضي والاجل والذي عندي أن ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى  
الايه فهو على ما قاله الحاتمي فيفيد الكلام حسنا ور ونقلم فيه من مجانسة  
اللفظ والمعنى نحو ما ذكرناه ومثله قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وقوله الذي  
علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله  
لأرى الموت يسبق الموت أصلا \* نعص الموت ذا الغنى والفقير

فغير مستحسن إلا أن يأتي للتعظيم كقوله رسل الله الخ وعليه جل بعضهم ما تكر  
في البيت من ذكر الموت أو للتأكيد كقوله ان مع العسر يسرا الخ على قول وكقوله  
الذي خلق الانسان أو يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناطق كما قال  
( و بالافواه أسماءهم تحلو ) وقد ذكر نحوه المعري في قوله

أباحدا هندا وأرض بهاند \* وهند أي من دونها النأي والبعد انتهى  
أقول ما قاله القاضي ظاهر الآن التحقيق ما في الدلائل فان القول ما قالت حذام  
الأنه في غاية الدقة ولا هل المعاني فيه كلام أيضا وما قاله صاحب وان أطل الشيوخ  
في تقريره إلا أنه لم يتضح مراده فعليك بمراجعة فكرك السليم \* ومن شعر شرف  
الدين المستوفي قوله

تجلد على ريب الزمان فانه \* وان خالطته سكرة سيفيق  
ولا تكثر الشكوى الى كل من ترى \* فما كل من تشكوا اليه شفيق

﴿وله من قصيدة﴾

أنا الذي كاد يجرى الدهر من خلقي \* ماء ويصفي صدا الموقى الى كل  
لاتعيب الدهر في ميني مدى أملى \* فليس في الارض ما تسمو به همى

﴿من قصيدة لبشار﴾

انما لذة الجواد ابن سلم \* في عطاء وموكب اللقاء  
ليس يعطيك للرجاء وللخوف \* ولكن يلدطعم العطاء  
ومنها يسقط الطير حيث يلتقط الحب \* وبغشى منازل الكرماء  
وهذا كالمثل ( والمورد المذب كثير الزحام) ومن هذا أخذ أبو بكر الخوارزمي  
قوله لانحمدن ابن عباد وان هطلت \* كفاه بالجلود حتى أخجل الديما  
فانما خطرات من وساوسه \* يعطى ويمنع لا يخل ولا لوما  
وتابعه في واديه شرف الدين المستوفي فقال

يرضى ويفض بلاء عدا ولا غلطا \* لكنه ذو فنون في تجنبه

فما تقربه منى محاسنه \* ولا تبعده عنى مساويه

وله لا أبعده الله فلانا على \* لئلا نحصي ما جمعت فيه

وأبعده الله الزمان الذي \* أحوجنا أن نأنداره

وله وافي كتابك مطوبا على من \* أدنى رغائبها يستغرق الديما

فبت أمتعته طرقي وألثمه \* وانما أثم المعروف والكرا

وله أيها السيد الذي لم يعد الا \* على النجاح الوفاء

أنت في الاسرما وعدت فسلي \* لك امامتنا واما فداء

﴿وله من قصيدة﴾

ولما التقي الجمعان وانقصدا القنا \* وقل الظلم من شدة الطعن والضرب

وأمتت سماء النقع بمطرة دما \* جثيت ثمار النصر من ورق العضب

(قلت) لفظ العضب صادفت المحز ولولاه كان مهتما

﴿من قول ابن هاني الاندلسي﴾

وجنيت ثمر الوقائع يانعا \* بالنصر من ورق الحديد الاخضر

﴿المستوفي من قصيدة له﴾

وكم عرضت لي من سوالك مواهب \* فلم يهبطها سمعي طريقا إلى قلبي  
ولم أرج الأمن أن أملك الغني \* وهل ينرجى الغيث الأمن السحب  
وله تلقاه يتبع وعده بنجازه \* فيكاد يعثر قوله بفعله

وصية أبي طالب

\* (وصية أبي طالب) واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن الشعنة قال لما حضرت  
الوفاء أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم  
وقال يا معشر قريش أنتم صفة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع  
وفيكم المقدم الشجاع والواسع البéal واعلموا أنكم تتركون العرب في المأثر  
نصيبا الآخر زعموه ولا شرفا لأذرهم كتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة  
ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البأس وإني أوصيكم بتعظيم  
هذه النبوة فإن فيها مرضاة للرب وقواما للعاش ونبأ للوطاة صلوا أرحامكم  
ولا تقطعوا هافان في صلة الرحم منسأة للأجل وزيادة للعالم واتركوا البغي والعقوق  
فهي ما هلكت القرون قبلكم وأجيبوا السائل وأعطوا الداعي فإن فيه ما شرف  
الحياة والممات وعليكم بالصدق في الحديث وأدوا الأمانة فإن فيه ما يحببه للخاص  
ومكرمة في العام وإني أوصيكم بمحمد خير أئمة الأمن في قريش والصدق في  
العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان  
مخافة الشنآن وأيم الله كافي أنظر إلى صماليك العرب وأهل البو بر في الاطراف  
والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاص  
بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا وودورها خرابا  
وضمقواؤها ربابا وأعظمهم عليه أحوجهم اليه وأنقرهم منه أحظاهم عنده قد  
محصنته العرب ووداها وأصفت له فؤادها وأعطت له قيادها دونكم يا معشر قريش  
وكونوا له ولا تلحق به حاة والله لا يسلك أحدكم سبيله إلا رشدا ولا يأخذ أحدكم بهديه  
الاسعد ولو كان لنفسه مدة أو لاجل تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه  
الدواهي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله القرطبي سمعت أن الله أحيا النبي صلى  
الله عليه وسلم عمه أبا طالب فآمن به كذا في شرح البخاري للمعنى في كتاب  
التفسير من سورة التوبة (لطيفة) رأيت بخط ابن الشعنة قال ضمنيت بيتا وقع مطلع  
قصيدة لابن سنا الملك فيمن اسمه بدر وهو

وليلا البدر بدواب معتقاً \* ورحمت أنشد بيت الشاعر الخنق  
ليل الحبيبات بدرى فيك معتق \* وبات بدرك مرميا على الطرق  
فتمعجبت من صدمور مثله عن مثله وركا كنه لا تخفى على أحد فقلت أنا في مدح النبي  
صلى الله عليه وسلم

يا ليل حين سرى المختار فيك لقد \* حوت نحر على الأيام منك بقي  
رقى إلى العرش بدرى في ذرى شرف \* وبات بدرك مرميا على الطرق

(الطيفة) النبي يقع في كلام العرب البلغاء على وجهين أحدهما نفيه عنه وقصده أنه  
لا يصح ثبوته له كما تقول الله عز وجل ليس بحسم ولا جوهر والثاني أن ينفي  
عمن يصح وقوعه منه وهذا قد يجعل في معنى الثبوت تأويلًا نحو هو لا يثبت للحرب  
فانه بمعنى يحسن أو يفر ولذا ينو في قوله تعالى ان الله لا يستحي الى انه محتاج  
للتأويل كما يعرفه من شاهد محاسن التنزيل وذائق عذوبة التأويل وهو ظاهر الا أنه  
بقي هنا شيء من دقائق البلاغة ينبغي التنبيه له ولم أر من ذكره وهو انه قد ينزل أحد  
النفيسين منزلة الآخر للطائفة خطائية فيكون في الكلام كناية أو تجوز مع أنه  
مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما في قول الشاب الظريف  
بلاغية للبدر وجهك أجل \* وما أنا فيما قلته مستعمل

فان البدر لا يفتاب فان الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لكنه نزل ههنا منزلة مليح  
جميل اذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى انه لا يأنف من تفضيل هذا عليه في الحسن  
وجعل الكلام عبارة عن المبالغة في حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين بن المنير في كتابه البحر الكبير  
في التفسير في قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فيه  
قولان أحدهما أن النيل الغنمة والثاني انه النقص والاذى من قولهم نال فلان  
من عرض فلان اذا انتقصه ثم قال وعلى الاول وهو الاظهر فيه دليل على انفراد  
الغنمة عن كل كسب بمزية الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر  
واما أن يكون كسبًا أو عبادة لنفسه وقربة لالانه وسيلة الى انفاقه في القربات  
فنادر لو أكتب الفقيه عمره على طلب ثناء له لم يجدوا عا المعهود أن يكون بذل الدنيا  
قربة وهذا حقيق بأن مجاحي فيه ويقال

المجلس الثالث والعشرون

فدينك يا أركى الورى أى عصبه \* يجوز ون فى الدنيا غنى وجلا  
يعدون كسب المال أجرام عظما \* وأقصى الامانى أن يكون حـ لالا  
(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا تقولوا فيها اختلافان ابن حنبل وجاعة من  
أهل الحديث وفقهائنا انه غير مخلوق والجهور على خلافه وهو الظاهر قال ابن  
أبى شريف فى شرح المسابرة لا يتحقق فى هذه المسئلة بعد التأمّل خلاف لان  
الكلام ان كان فى الايمان المكاف به فهو فعل قلبى يتكسب بمباشرة أسباب يحصل  
للمخلوق فلا شبهة فى كونه مخلوقا وان أريد به الايمان الذى دل عليه اسم الله  
مؤمن فلا خلاف فى قدمه لانه صفة لله قد بعة والمجموع الصادق بها وبصفة البشر  
لا يتبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصارى  
قول أبى الليث السمرقندى الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو  
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوقة فيه ان هداية الله للعبد سبب الايمان  
لاجزع منه والمسؤل عنه الايمان لا الايمان وسببه مما انتهى  
لصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشرى

باتت تعنفنى على ترك السرى \* وتقول شق غلالة الظالماء  
واسل حسام العزم واقر بحده \* بالجهد عنق مدله ووفاء  
واسلك مهامه ما همى فى سر حها \* سحبت تبر غلالة الاصدااء  
فأجبتها اسؤالها متلونا \* جوف القلاة تلون الحرباء  
حتى طويت سجل كل تنوفه \* وأخذت تارى من يد الارحاء  
عدى بن رعلاء الغسانى شاعر مجيد كان بيادية دمشق والرعاة لقب له كما قاله  
المرزبانى ومن شعره

كم تركنا بالعين عين أباغ \* من ملوك وسوقة ألقاء  
فرقت بينهم وبين نعيم \* ضربة من صفية نجلاء  
ليس من مات فاستراح يميت \* انما الميت ميت الاحياء  
(الوداعى فى نقرس)

أعاذك الرحمن من نقرس \* ومن أذى طاعونه الضارب  
كانما الرجلان من وقده \* لابسنة نعل أبى طالب





الندم عليه والعزم على الكف كلما تذكر انتهى ( قلت ) كذا قال شيخ  
 مشايخنا ابن قاسم رحمه الله ( أقول ) هذا كلام غير محرفان القول بعفوة  
 ما قبل الاسلام به لا يصح مطلقا كعدمه فالإطلاق في أحد الشقين لا وجه له ويحرم به  
 ما فصله الزركشي في قواعد موصوره وهو بحر وفه الاسلام يجب ما قبله  
 في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر إذا أسلم قضاء الصلاة والصوم  
 والزكاة وإن كان كفارة بغير وع الشريعة حال كفره ولو أسلم في نهار رمضان لا يلزمه  
 أمساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الأصح وكذلك حدود الله تعالى  
 كما لو وجب عليه حد الزنا ثم أسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الرخصة  
 ويستثنى صور أحدها لو أسلم وعليه كفارة عين أو ظهار أو قتل فوجهان أصحهما  
 لا تسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لاسيما وفي الكفارة معنى الحدود  
 ولذا تسقط بالشبهة ( قلت ) الفرق أن الزكاة لا يجب عليه أدائها في كفره  
 فلا يؤذيها بعد إسلامه بخلاف الكفارة تغلبا لمعنى الغرامات الثانية إذا جاوز  
 الكافر الميعات يريد النسك ثم أسلم وأحرم دونه وجب عليه النكاح خلافا للزنى  
 الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل بإسلامه خلافا للأصطخري  
 أما حقوق الأديمة من إذا تقدمها التزام بدمية أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو  
 قتل الذي مسلم ثم أسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحربى ولو أسلم أثناء  
 السنة وجب من الجزية بنفسه سخطها تغلبا لحق الأديمة فانها عوض عن سكنى الدار  
 انتهى واعلم أن الامام الأشعري قال في كتاب الإيجاز التوبة بمحرم الندم على  
 المعصية ومن شرط صحتها العزم على أن لا يعود خلافا لمن قال أنها ترك الذنب  
 والابطال له ولنا إجماع الأمة على أن من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تابيا ولا فرق بين  
 الكفر وغيره وليست هي الاستغفار باللسان خلافا لبعض الخوارج انتهى وفي  
 قواعد سلطان العلماء العزم بن عبد السلام يستحب للتائب إذا ذكر ذنبه الذي تاب  
 منه أن يجدد الندم على فعله والعزم على ترك العود لمثله ( فان قيل ) كيف يتصور  
 التوبة عند من يقول موجد الخير والشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور  
 ( قيل ) من رأى للأديمة كسبا جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه ومن  
 لا يراه خصص التوبة بحال الغفلة عن التوحيد وهذا مشكل حدامن جهة أنه

يتوب عما يظنه فعلا له وليس بفعل له في نفس الامر انتهى (أقول) قد عرفت مما  
معنى التوبة وأنه يلزم فيها العزم على أن لا يعودوا الندم وأنه بعد انقضاء التوبة كلما  
ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز  
والزنجشري جعله لازما وظاهره الوجوب وان أمكن تأويله بأنه يلزمه استعسانا  
والظاهر أنه ينبغي التفصيل فيه في الكفر كما قاله الزنجشري يلزمه ما ذكر كلما ذكر  
لأنه لو عزم على العود إلى الكفر عزمًا مضمما كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا  
يكن حراما وهذا في غاية الظهور وأما غير الكفر من الذنوب فهو أمر مستحب  
كما فصله في الأحياء وفي شرح العقيدة البرهانية المسمى بالمباحث العقلية لأبي  
الحسن النقيري مآنه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على  
شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك  
الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي إذا لم يتب عليه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم  
إذا خلافاً أن استدامة ذكر الندم لا يجب عليه وأوجب القاضي عليه تجديد  
الندم فان لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الأولى صحيحة فأوجب عليه  
الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم أن ما قاله الزنجشري  
مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيح  
لأنه من أهله لا يعترض عليه كما فعله القاضي في المسائل أقوال أصولية  
الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين المبتدئ وغيره وقيل أنه عند الانتهاء  
يجب اتفاقا وفيه نظر (عبد الرحمن) العتي من ولد عتبة بن أبي سفيان مات له  
بنون فرثاهم بمرث مناه

أضحت بخدي للدموع رسوم \* جزعا عليك وفي الفؤاد كلوم  
والصبر يحمد في المصائب كلها \* الأعليلك فانه مدموم  
\* من كلام الصنوبري \*

أيها الحاسد المعد لذي \* ذم ماشئت رب ذم كحمد  
لا فقدت الحسود مدة عمري \* ان فقد الحسود أخبت فقد  
كيف لا أوثر الحسود بشكري \* وهو عنوان نعمة الله عندى

(قلت) جمل الحسود عنوان النعمة من يبيع المعاني والمهر وف استثمارته للاباس

الحسنة وأضرابها (وقيل) لابن الرومي لم تكثر التطير فقال الفال لسان الزمان  
والطيرة عندوان الحرمان

\* عمرو بن حلزة أخو الحارث \*

لا تكن محقة را شأن امرئ \* ربما كان من الشأن شؤن

من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجية بما \* ألقاه يقظان لاصماني الردي

\* تابعه الشهاب محمود وأجاد \*

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت \* رؤياه في النوم لاستجيت من الطلب  
قال رجل لمن أتيتك مؤملاً لم أوفك فقال له هل لك من دالة تتوسل بها قال بيت  
شعر قلته قال هاته فأنشد

أيا جود ممن ناج معنأ حاجتي \* قال الى ممن سؤا الشفيع

قال والله لاشفعته فانصرف عنه ولم ينجز له فأنشأ يقول

بأى الخصلة بين عليك أثني \* فاقى عنده منصرف في مسول

أبا الحسن في ليس لها ضيياء \* على فن يصديق ما أقول

وأحسن جائزته وأدخله في سماره أقول أما البيت الاول فمن قول حاتم الطائي  
وقد أتاه طالب حاجة قال له أنا الذي أحسنت اليه في وقت كذا وكذا فقال مرحبا  
بالذي توسل بنا اليك وهذا غاية في بابه وأعذب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله  
عليه وسلم أعوذ بك منك (أبو حاتم السجستاني)

أنت أمير على محنتكم \* حكمك في سفك مهمجتى ماضى

والمرء لا يرتجى النجاح له \* يوما إذا كان خصمه القاضى

\* ضارافى شعر مدح به العباس \*

فتى قریش وفي البيت الرفيع بها \* وارى الزناد إذا ما أصد الناس

(المجلس الخامس والعشرون) قال ابن المهام في التحريات العربية النكرة  
المنفية بالمرسبة نص في العموم وغيرهنا ظاهر بخاز بل رجلان وامتنع في الاول  
وبعلته يلزم امتناعه في لارجل الى آخر ما ذكره وأيت بخط ابن أبي شريف  
تلمذ المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله وبعلته الى آخره حاصله بحث  
مع أهل العربية في جعلهم النكرة المنفية بغير لافى التركيب نحو ما رأيت رجلاً

قوله مسول على وزن مقول بجنى من سأل يسأل كخاف يخاف كفى القاموس

المجلس الخامس والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في النسي والاستفهام غير نص في المسموم  
 يجوز والرجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجلا  
 بل رجلين ولم يجوز والرجل في الدار بل رجلين فتفصيل أهل العربية هذا لم  
 يعرف له مستند كما قال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيء من ذلك بل المصريح به من  
 أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد التكرار المنفية بالتركيب كما يجوز بعد  
 غيرها وما معنى التخصيص ولم لا يجوز بل رجلين بعد لا رجل ولما استشعر  
 المصنف اعتراضات تورده عليه أحاب عنها في حواش كتبها منها هذه حاصل البحث  
 ان لا رجل بالتركيب غاية أمره أن يكون دلالة على النفي المستغرق أقوى من  
 دلالة لا رجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة يقال  
 بل رجلان بعد لا رجل وكون جوازه في غير المركب فقط ممنوع وتضمن معنى من  
 لا يمنع من ارادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند الحنفية ممنوع وهو  
 قول صاحب الكشاف في لا يرب فيه قراءة النصب توجب الاستغراق وقراءة  
 الرفع تحوزه غير حسن فان ظاهره ان المسموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة  
 الرفع وليس كذلك فان التكرار في سياق النفي مطلقا تفيد المسموم مرفوعة كانت  
 أو منصوبة تطبق عليه الاصوليون النافون أن للمسموم صيغة والمثبتون انما خالفوا  
 النافين في أنها بالوضع أو لا فلا شك في فهم علماء الامصار المسموم من نحو لا يمتك  
 جلا ولا يضرب رجلا عندى غير أنا اذ لم نر المتكلم أعقب الصيغة باخراج شيء  
 حكما بأنّه أراد ظاهره من المسموم وجب العمل بالمسموم وان ذكر معه مخرجا  
 هو بل رجلان أو رجال علمنا بأنه قصده نفي الجنس بقيد الوحدة أو مخرجا آخر  
 متصلا أو منفصلا علمنا أنه أراد بالعام بعضه على ما هو الرسم في سائر الفاظ المسموم  
 نحو لا ضرر ولا ضرار فانه مركب مفرد مع انه أريد به بعضه فان إيجاب  
 الضرب والقتل والحبس في مواضعها الشرعية لا شك انها ضرر فاذا ثبت انه أريد  
 به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج  
 جز من باب اداة المسموم بحيث لا يجوز ويجوز غيره فقراءة الرفع والنصب يوجبان  
 الاستغراق الآن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (أقول) في قوله على ما  
 يقال إشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على مدعاه بالنقيض كالا

يجنى واعلم ان ما أورده على القوم غير وارد لمن أمعن النظر فان واضح اللفظ حكيم  
ولاشك أن زيادة من بعد النفي لفظاً أو تقدير انقياداً كيد النفي والعموم وتقويتها  
فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سواء كان عبثاً في الكلام وزيادة بلا فائدة وهو  
لا ينبغي لاسيما في الكلام المعجز فاذا كانت النكرة بعد النفي مطلقاً تفيد العموم  
ونفي الجنس وهو يكون تارة بغير الوحدة وتارة بدونها فاذا زيد فيما يدل عليه لم يبق  
ما ينفيه الا قيد الوحدة حتى يعالج الجنس في كل حال وهو ظاهر وما ذكره لا يتم الا لو  
سمع لارجل بل رجلان ( فان قلت ) لوضح الفرق اختلف معنى القراءتين في  
لاريب والاصل خلافه ( قلت ) الاختلاف هنا لتلوين قري الاذهان بفواكه البلاغة  
ففي احدهما تنزيل الريب منزلة العدم وفي الاخرى اشارة الى أنه وان وجد لا يضر  
من هده الله وغيرهم لا يلتفت اليهم فانهم كالانعام بل هم أضل على ان الاختلاف  
غير مسلم وماتوهم في قوله لا يضر رايس شيء فان ما فعل الشرع ليس بضرر بل فائدة  
وتطهير من أوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب أحسن من مدح الرقيب فكأن على  
بصيرة هذا الله \* كتب أبو محمد المهلبى الى أبى إسحاق الصابى فى أمر جرى بينهما

ترحت عن الاحباب دارى \* ونأى فوا كبدى مزارى

وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعت عذارى

واقعد أقول ومدمى \* من شدة البراء جارى

لما رأيتك سدى \* حرصنا بحث على انحدارى

زالق الحمار وكان ذلك شهوة السغب المكارى

يامن مودته شعارى \* ما بين سرى أو جهارى

وحديث نفسى ذكره \* ما بين ابلى أو نهارى

وخياله نحوى اذا \* غمضت فى الظامء سارى

حاذرت عتبك باذلا \* جهدى فأغنى حذارى

أتظنى أهوى بعبادك \* اذا حشيتك لانهدارى

وتقول لزالق الحمار وكان من أرب المكارى

شتان ما بينى وبينك فى اختيارك واختيارى

أبدأ أنفـر عن رضاك وأنت تلهج فى نقارى

فأجابه

قال عمر بن الخطاب ما بين عتب واعتذار

الله قليل من الردى \* أنصفنى أم جرت جارى

\* وله فى قصر مددة العمر \*

كل محدود وان طال المدى فيه قصير

هذا كقولهم كل آت قريب وله فى هيجو أنجز

يا من تنهى وأوفى \* تننا وسخفا وخشا

أضر طمى شئت الكنى \* إياك ان تنجشى

قال الاممى الطلحات المعروفون بالجوود خمسة كل منهم اسمه طلحة فالاول طلحة ابن عبيد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشى التيمي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم وهو الملقب بالفياض والثانى طلحة بن عبيد الله بن معمر التيمي أيضا ويلقب بطلحة الجود والثالث طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهرى وهو ابن أخى عبد الرحمن بن عوف الزهرى أحد العشرة رضى الله عنه وعنهم أجمعين ويلقب بطلحة الندى والرابع طلحة بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وعنهم وهو الملقب بطلحة الخبير والخامس طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى ويلقب بطلحة الطلحات فإنه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أعظم ما دفنوها \* بسجستان طلحة الطلحات

انتهى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس أنه واحد من هؤلاء المسمين بهذا الاسم كما يتبادر منه وأعماله أن أجود الأجواد لأن طلحة لشهرة مسماه بالجود كبحاتم

فيذكر ويراد به الجواد فالطلحات بمعنى الأجواد

الناس أولاد علات فمن علموا \* أن قد أقل فمخذول ومحذور

وهسم بنو أم من ظنوا به نشبا \* فذاك بالغيث محفوظ ومستور

المجلس السادس والعشرون \* سوت الشافعية بين الباطل والفاسد وفرق بينهم الخنقية وهو معروف وقال ابن جماعة فى حواشى التمهيد ومن خطه نقلت وقع لبعض أهل العصر أنه اعترض على قول الخنقية أن الفاسد هو المشرع بأصله المنوع بوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (فان قلت ما وجه

قاله

المجلس السادس والعشرون

الاعتراض (قلت) لان المعنى انه لو كان ثمة آلهة لم توجد السموات والارض وذلك  
 بطلان لافساد (قلت) وهو اعتراض فاسد وهم فاحش لوجهين أحدهما ان  
 الفاسد المذكور في الآية ضد الكون وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون  
 والطبايعيون من الحكماء حيث يقولون الكون والفساد وليس هو الذي يتكلم  
 عليه أهل الاصول المقابل للصحة الثاني أن الفساد المذكور في الآية ما يكون في  
 الماهيات الحقيقية والمذكور في الاصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى  
 (الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعم بالغم وأصله فيما يقل تناوله دون  
 ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له كل واختير في القرآن في العذاب لانه وان كان  
 في المتعارف للقليل يصلح للكثير فخص بالذكر ليعلم الامرين وكثر في العذاب وقد  
 جاء في الرحمة نحو ولئن أذقنا الانسان منارحة وقد يعبر به عن الاختيار يقال فلان  
 ذاق كذا وأتأكلته أى خبرته أكثر مما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختبار  
 حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختبار يحصل بأقل القليل فتفسيره  
 لوجود الطعام تسمح يعرفه من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والشائع استعماله  
 في العذاب واذا ورد في غيره فلتكتبته يعرفها من ذاق حلاوة البلاغة وما ذكره من  
 التوجيه غير وجهه والوجه فيه انه يعبر به عن ابتداء أشد العذاب كما يعبر عنه بالمس  
 والاصابة أيضا ووجهه ظاهر أما اختبار الذوق في ابتداء العذاب الشديد الألم القوي  
 ففيه من طراز الإعجاز أمر مديع ونهكم بليغ لانه يدل على أن بعده عذاب لا يحيط  
 نطاق التعبير بأدناه لان الطعام انما يذاق ليعتد في أكله بعده ذوقه ولكن ذوقه  
 بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة العدم لقلته فان القليل أخو المعدوم فكانه قيل  
 له ما نزل بك من عظيم البلاء في جنب ما ستراه ليس بشئ فجازعك منه فارتعب  
 ما ينسبك هذا في الذوق تخيل لانه انما يكون فيما من شأنه أن يلدذه فكفى به  
 عن أشد ما بعده كما قررنا ذلك ونهكم بهم لجعله مما يلدذه ولذا لم يرد في الاكثر  
 استعماله الا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة في قوله تعالى ولئن أذقنا  
 الانسان منارحة ثم نزعناها منه انه ليس كفو رف هذا القليل لان الرحمة المتحقق  
 نزعها أخت العذاب كما قيل

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها \* وأسى ييشر بالسرور العاجل

فإذا نظرت فان بؤسا زائلا \* للمرء خير من نعم زائل  
\* وما أحسن قول القائل \*

سيدنا يعلم ان العلى \* ليس بفضل الجاه والمال  
وانما العلماء لاقتنى \* الا بانعام وافضال  
قد يسر الله له أمره \* فليغتم حاجة أمثالي  
في أمثال المولدين من عشق الدن باس القدرح أى من قبل أمر دسيلوط به قال الغزى  
سألت اللوىبى فى قبلة \* نقر على وجهه وانبطح  
وقال فهمت دليل الخطاب \* ومن عشق الدن باس القدرح  
وقال آخر  
ما أغفل الانسان فى الدنيا وأعجب أمره  
أسمى بشيد قصره \* والدهر يهدم عمره

من كلام أبى حيان التوحيدى هذا مما يقص جناح العزم ويقض طرف النشاط  
ويغضى وجه الهممة ويكذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب ووقعت  
عليه الاوادة ( وقال سلطان ) العقل فى بلاد الطبيعة غريب والغريب ذليل ركة  
العلم لا تنزع وان اختلفت عليها الدلاء وكثر على حافاتها الورد وما قرأته فى ديوان  
ابن جديس

ولما رحلت بالنسدى فى أكنفكم \* وقلقل رضوى منكم وثبير  
رفعت لسانى بالقيامه قدأنت \* ألا فانظر واهدى الجبال تسير  
\* وله من قصيدة \*

فلاص حناهن الهزال كأنها \* حنيات نبع فى أكنف جواذب  
إذا وردت من زرقه الماء أعينا \* وقفن على أرجائها كالخواجب  
وله  
ولى عصافى طريق الظم أجدها \* بها أقدم فى تأخيرها قدمى  
كانما هى فى كنى أهش بها \* على ثمانين عاملا على غنمى  
كاننى قوس رام وهى لى وز \* أرمى عليها زمان الشيب والهرم  
\* وله فى ركوب البحر \*

أراك ركبت فى الاحوال بحرا \* أمورا الجأتك الى ركوبه  
تسير فلكه غربا وشرقا \* وتدفع من صمباه الى جنوبه



وأصعب من ركوب البحر عندي \* أمور الحائل الى ركوبه  
وله وأخضر لولا آية ما ركبته \* والله نصريف القضاء كما شاء  
أقول حذار من ركوب عبابه \* أيارب ان الطين قد ركب الماء  
ولا بن رشني البحر صعب المذاق مر \* لارجعت حاجتي اليه

أليس ماء ونحن طين \* فما عسى صبرنا عليه  
أمرتني بركوب البحر مجتهدا \* وقد عصيتك فأختر غير ذالراء  
ما أنت نوح فتنبجني سفينة \* ولا المسيح أنا أمشي على الماء  
وله خلقت طينا وماء البحر يتلقه \* والقلب فيه نفور من مراكمه  
فألبحر خير رفيق بالرفيق له \* والبر مثل اسمه ببراكمه  
ولا بن حمديس أكرم صديقك عن سؤالك عنه واحفظ منه ذمه  
فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه

وله اذا غرست في مسمع الصب موعدا \* جنى بيد التسويف من غرسها مطلا  
وله وأنا حيث سرت آكل رزقي \* غيبر ان الزمان يأكل عمري  
وله وهكذا لو ملكت رافضى ميت \* وكان سمعي اذ نفاه بقبعه  
أعلى الجباز البغدادي قصيدة في المجون اخترت منها قوله

شد الزناني وضجرة الزير \* قد أوقعاني في ألف دردور  
هذا وما عاقني الشباب ولا \* تكسرت في الهوى قواريري  
وللهودي شادن ولعت \* أحفانه بانهم تلك مستوري  
مخادع في الكلام عاشقه \* مستحسن الخلق غير مرمر  
كلاهما لا عدمت فضلهما \* في الحب قد فرق عاداتنا نيري  
هذا الذي طاب الدقيق من الار \* دان والثار من تنانيسيري  
وصرت لالنفير أصلح ان \* عدد أهل الهوى ولا العير  
هل تصافي في ودادهما \* قط خباز ومحتسب

بني وبين معمر \* نسب به أستشفع

هو أصلح كالسطل صلحته وإيري أصلح

ابن الهبارية في جارية اسمها جنة \*

جنة في الوصل كما سميت \* لانها واسعة بارده

مرجو من يرغب في نيكها \* ووصلها أن تغلب المائدة

(قلت) قلب المائدة كناية عن الاتيان في الدبر ومثله مشهور عند العوام

وله لانت مذكنت طفلا \* تدلى بفصل الخطاب

فلو أردت ضراطا \* صرطت بالاعراب

\* المجلس السابع والعشرون \* قال البارغ النحوي الطرف والحال فضلتان

في الكلام ولذا قال أبو علي لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغوينا أغويينا

كما غويانا ان يكون هؤلاء الذين أغويينا مبتدأ وأغويينا هم خبره لان كما أغويينا

طرف فضلة واذا كان كذلك فلا فائدة جديدة في قوله أغويينا كما هو شأن الخبر

رأورد عليه في زبدة الالباب قول الحماسي

أنا ابن زبانة ان تلقني \* لا تلقني في النعم العازب

وتلقني يشتد بي أجرد \* مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز أن تقول ان تكرمني تكرمني اذا فائدة فيه وكذا تلقني الثاني المعطوف

على الاول الا أنه تقوى بالطرف وهو في النعم الى آخره وتلقني تقوى بالحال وهو

يستدعي فقد تمت الفائدة بالطرف والحال وهما وان كانا فضلتين في الكلام يجوز

أن يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزيادتهما انتهى

(هائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة قرى

شهادة بينكم بقرين بالاضافة وروي الا زرق عن عاصم شهادة بينكم بتقوين

شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعي أو بمعنى الحضور كقوله تعالى

أم كنتم شهداء أم المراد به اليمين كقوله شهادة أحدكم أربع شهادات ولكل وجه

ذكره المفسرون انتهى (جوهرة ثمينة) في الصحيحين عن أبي ذرق قال سألت رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم

أى قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعين عاما وقد أشكل هذا

الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى

المسجد الأقصى وبنه وبين ابراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل

فان سليمان عليه السلام انما كان له من المسجد الأقصى مجديده لا تأسيسه والذي

أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن  
القيم في الهدى النبوى ومما قلته لما طالعت قواعد العز بن عبد السلام  
يد بخمس مئتين عسجد وديت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
عز الامانة أعلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة البارى  
بل ذاك زجر له عما سبأ أخذه \* من الالوف بافساد واضرار  
والعز قد قال هذا في قواعد \* وكلم له من افادات وأسرار  
وقلت أيضا عابد الله امرؤ منتظر \* فرجامة اذا اداه حقه  
فاذا زاد انتظارا زاد اجرا \* وكذا الاجر على قدر المشقة

قال ابن عبد السلام في قواعد ليس هذا مطردا فكم من أمر خفيف أكثر اجرا مما  
هو شاق ولذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف  
فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله فن  
يعمل مشقال ذرة خير ابره فاذا اتحد الفعلان في الشرف والشرائط والاركان وكان  
أحدهما شاقا فقد استويا بنى اجراهما بالتساوى بما فى جميع الوظائف وانفرد أحدهما  
بتحمل المشقة لاجل الله فأثيب على تحمل المشقة لاعلى عين المشقة اذ لا يصح التقرب  
بالمشاق لان القرب كلها تعظيم للرب وليس فى عين المشاق تعظيم ولا توفير انتهى  
البهازير

أرد بررب الباب ان جئت زائرا \* فيا ليت شعرى أين أهل ومرحب  
وله أرى هذا الجمال دليل خبر \* يبشرنى بأنى لا أخيب \*

الحنان البغدادي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم \* ولست أرمى الامن النصيح  
قد ذهب الدهر بالكرام وفي \* ذاك أمور طويـلة الشرح  
صنونا القوافى فما أرى أحدا \* يعترف به الرحاء بالنجح  
فان شككم فيما أقول لكم \* فكذبوني بواحد مع  
سوى الاجل الذى رياسته \* تترك اذن الزمان بالمع

\* ابن حنول \*

تجلس فوق لاي معنى \* للفضل والهمة النفيسة

ان غلط لدهر فليكن يوما \* فليس في الشرط أن تقيسه  
 كنت لنا مسجد اولكن \* قد صرت من بعده كنيسة  
 فلا تفاخر بما تقضى \* كان الخرافة هريرة  
 وله همدان لي بلد أقول بفضله \* لكنه قد نذر من البلدان  
 صبيانهم في القبح مثل شيوخهم \* وشيوخهم في العقل كالصبيان  
 وقال كُتبت الى منهدة الجـ وارى \* لقد أنعظت من بلد بعيد  
 \* عبد الرحيم قاضي هراه \*  
 قالوا تزوج بأرض مرو \* تمش أخا غبطة وخديبر  
 فقلت أحسنتم ولكن \* بأى مال وأى أير  
 \* من كلام البها زهير \*  
 الى كم مقامى في بلاد معاشر \* تساوى بها أسادها وكلاهما  
 وقلدتها الدر الثمين وانه \* له مـرى شئ أنكرته رقابها  
 وما ضاقت الدنيا على ذى عزيمته \* وليس بسدود عليه رحابها  
 وقد بشرتني بالسعادة هممتى \* وجاء من العلماء بحـوى كتابها  
 في اليمين الغموس والحلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة كقوله  
 اذا غر يـم جاع يقتضىنى \* وقال هذا الدين من سنين  
 قلت له تأخذ بعد حين \* فتستكين فعلة المسكين  
 خوفا لما يسبق من يمىنى \* والحلف مثل السكر الطمحين  
 فى ان خفت الذى يردنى  
 وللشماخ ففرجت هم النفس عني بحلقة \* كما فرت الشقراء عنها جلالها  
 \* والسيد العميد \*  
 لا جزى الله شبابي صالحا \* انه سود صحفى وانقضى  
 أترابه نقض الصبغ على \* صحفى ثم تولى ومضى  
 \* وفى دود القز لغز أنشده ثعلب \*  
 وحيات أرى بها لتسدى \* على قبورها بعد الممات  
 \* المجلس الثامن والعشرون \* قال الامام الاشعري فى الاجاز (مسئلة) كل وصف

صفة وليس كل صفة ووصفا لان الوصف لا يكون الا قولاً والقول صفة القائل ووصف  
 لزيد والعلم والقدرة وسائر الصفات التي ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت  
 صفات خلافاً للمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد  
 قالوا لان أهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطأ واذ قيل هو  
 وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف يصف وصفاً ووصفاً وسمى يسمى  
 تسمية ويقولون وصف يصف وصفه وسمى يسمى اسماً وحقيقة المصدر من هذا  
 قولهم وصفاً وصفة واذ قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب  
 كتاباً وشرب شرباً والكتاب والشرب اسمان للكتابة والمشروب والفعل على  
 الحقيقة يكتب والشرب وهما المصدران اللذان ينبثقان عن الفعل فأما الكتاب  
 والشرب فهما مصدران ينبثقان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة  
 مصدران ينبثقان عن المسمى وعما ليس بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله  
 تعالى والله أنبتكم من الارض نباتاً فأقام الاسم مقام الفعل وان المراد بالنبات النبات  
 الذي هو الفعل والنبات اسم المنبوت فأقام الاسم مقام الفعل فيان انهم لا تعلق لما قالوه  
 بما حكوه عن أهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حقه ان الوصف أهم من الصفة  
 وكل وصف صفة باعتبار الماصدق لان قول القائل زيد عالم وصف لزيد بالعالم وصفة  
 للتحكم لانه ووصف وقائل فيه هذا الاعتبار يجتمع الوصف والصفة وان اختلف  
 مفهومهما لانه وصف لزيد بالعالم وصفة للتحكم بأنه قائل ووصف فالوصف والصفة  
 متغايران من هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها وصف  
 فحذفت الفاء عوض عنها التاء كعدة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا ادعت  
 المعتزلة أنه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذ ادعت  
 النظر فالحق ما قاله امام أهل الحق لان الوصف مصدر مبنى للفاعل بمعنى الاجساد  
 والوصف الذي هو أصل الصفة مصدر المبني للفعول وهو الحاصل بالمصدر فالوضع  
 اللغوي يقتضي ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعنى  
 القائم بالوصف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو وهي مصدر موضوع  
 للهيئة الا أن فيه نظر لان فعلية الهيئة تصاغ بالهاء فتحتاج العوضيه فيه الى تأويل  
 وقع نظيره في الجلالة الكر مرة فذكر (فريدة فريدة) قال التاج ابن السبكي في

كتاب الخلاف بين الاشعرين والمعتزلة (قوله) لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا  
هو مأثور عن علي رضي الله عنه وقد استشكله الناس وسئل عنه أحمد الغزالي  
أنحو حجة الاسلام فقل له كيف يقول على رضي الله عنه هذا وابراهيم الخليل  
يقول وليكن ليطمئن قلبي فقال اليقين يتصور أن يطرأ عليه الجحود لقوله تعالى  
ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم والطمأنينة لا يتصور وعليها الجحود وهذا فرق  
حسن بين اليقين والطمأنينة انتهى (وقال) ابن العماد في كتابه كشف الاسرار  
أمر الله تعالى ابراهيم بأخذ أربعة من الطير في قصته المشهورة ليحصل له علم  
اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول علي لو كشف الغطاء  
الحق (قيل) قال ابن عبد السلام ما ازدادت يقينا في الايمان بها وان كان آذاها البصر  
وتفاديلها وهيا تها عرف ما لم يحيط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية  
الاحياء لم يزد يقينا بالايمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما لم يقف عليه قبل  
كم رأى بناء عجيبا فعلم انه لم صانعا وان لم يعلم كيفية البناء والصنع فطلب النظر  
الى كيفية بناءه فانه لا يزداد يقينا بأنه صانع من صانع قادر فلم يرد بقوله ليطمئن قلبي  
انه يطمئن لانه قادر على ذلك وانما المراد لا يمكن قلبي من شدة تطلبه لهذه الكيفية  
وقيل انه لما أعطى الخلة طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لتعقيد خلقه  
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلنا في كفاية  
الراضي وأشار اليها ابن العماد في ما حكينا لك آنفا وبينه الشريف قدس سره في

حواشي حكمة العين مشهورة غنية عن البيان فتدكر  
(من ديوان ابن حمديس الصقلي)

ومطر د الامواج به قل منته \* صبا أعلنت للعين ما في ضميره  
بحر يح بأطراف الحصى كما جرى \* عليها شكا أوجاعه بخير  
كان حبا باربع تحت حبابه \* فأقبل يلقي نفسه في غديره  
وله اني لابس طلقبول اذا سرت \* خدي وألقاها بتقبيل اليد  
وعرفت في الارواح مسراها \* كما عرف المريض طبيبه في العود  
مالي أطبل الى الديار تغربا \* أفتا تغرب كان طالع مولدي  
أبدا أبدد باللوى عزى الى \* أمل بأطراف البلاد مبدد

كم من قسالة جبتها بنهجيصة \* عن منس دم وخطم مزبد  
أبدى الدليل لها جيل منائه \* في العيس موصولا بقطع الغدود  
ضربت مع الاعناق أعناق الفلا \* بحسام ماء في حشاها مغمد

وله وقامت على قدم فرقة \* اذا وقف العزم لم تجلس  
ليل الضرير ضرب مثلا لطول الليل كما قال عبد الله الفسوي الضرير  
عهدي بناوراء الوصل يجمعنا \* والدليل أطوله كاللح بالبر  
فلا أن ليلي من غابوا فديتهم \* ليل الضرير فصبجي غير منتظر  
جوهر جارية المهدي لما حكمت عليه قال فيها بعض الشعراء  
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر  
وان شئت في هنك خلع ابن أبي جهفر  
\* قال الشاعر \*

أرى ماء وبى عطش شديد \* ولكن لاسيل الى الورود  
كهجر الصاديات المألما \* رأت أن السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بقر الوحش العطاش وهي قد تصطاد بالحيات وتأكلها  
فتعطش عطشا شديدا فتصير ولا تشرب الماء لان الله ألهمها أنها اذا شربت قبل  
هضمه انتفخت بطونها وهلكت ولذا عذوا هذا الشعر من أبيات المعاني ٢ قال  
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت \* ويسبى الله بعض الناس بالنعم

العامية تقول في المبالغة صفع يدبر الراو أجاد الفارقي حيث قال فيه

انظر الى النهر الذي مأوه \* يبيت سكرانا به من صحا

تلاطمت أمواجه فاعثدت \* وبينها صفع يدبر الرا

\* ولابن المنير الطرابلسي \*

لنواعيرنا عنى الماء \* ألحان تهيج الشجي لقلب المشوق  
فهى مثل الافلاك شكلا وفعلا \* قسمت قسم جاهل بالحقوق

بين عال خال ينكسه الدهر وبعلو بساؤل مرزوق

عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لا أعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الراجز  
إذا جهلت ما سئلت عنه \* ولم يكن عندك علم منه

٢  
قوله أبيات المعاني قال في شفاء العليل هي في اصطلاح الادباء ما كان باطنه يخالف ظاهره اه فراده ان شئت

فلا تقل فيه بغير فهم \* ان الخطأ مزر باهل العلم  
وقل اذا عيال ذاك الامر \* مالى بما تسأل عنه خير  
فذلك شطر العلم عنده العلماء \* كذاك ما زالت تقول الحكما

(قلت) تقسيم الشئ يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا  
لان ما من شئ الا وشأنه اتمام معلوم أو مجهول فلذا كانت نصفاً وهو أحد الوجوه في  
كون الفرائض نصف العلم \* كتب العلامة بن غانم للشهاب محمود وقد قال له بلغنى أن  
جماعة يذمونى وأنت حاضر

ومن قال ان القوم ذموم كاذب \* وما كان الا الفضل يوجد والجود  
وما أحد الا لفضلك حامد \* وهل عيب بين الناس أو ذم محمود  
فأجابه بآيات منها

عاشت بأنى لم أذم بمجلس \* وفيه كريم القوم مثلك موجود  
ولست أذكرى النفس اذ ليس نافعي \* اذا ذم منى الفعل والاسم محمود  
وما يكره الانسان من أكل لحمه \* وقد آن ان يلى ويأكله الدود  
فلم تكن الا باماً قلائل حتى توفى وأكله الدود \* الوزير المغربى

انى أثبتك عن حديثي \* والحديث له شجون  
غيرت موضع مرقدى \* ليلافنا فى السكون  
قل لى . فاول ليلة \* فى القبر كيف ترى أكون  
\* الشهاب محمود \*

قل ما أعددت للمهتف \* فقد دجئت محمله  
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

\* المجلس التاسع والعشرون \* قال الامام أبو الحسن الاشعري فى كتاب الايمان  
النجى والطبع والعشاوة والا كنة على القلوب الواقعة فى القرآن خلق الكفر  
والضلال والمحبة لذلك والقعدة عليه والدواعى اليه خلافاً للقدرة حيث قالوا ان  
معنى ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافاً للجبائى حيث  
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من  
يجب ومن لا يجب فيذمون لذلك الكافر اذا كفر وبلغنونه وانما جعلت هذه

المجلس التاسع والعشرون



الامانة على قلبه اذا كثر لطفا منه تعالى به ليرتدع عن الكفر وقال بكر ابن اخنت  
 عبد الواحد ان الختم واخوانه راجع الى فعل مسمى بالقلب يمنع من وجود الايمان  
 وقوله وانه قد عظمهم بالطبع جزاء لهم على كفرهم وذنبهم فانه لما عظم ذنبهم  
 وتكررت عاقبتهم الله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والنهي عن المعصية  
 ودليلنا على فساد قول من نال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما  
 هو فعل ما يصير به مطيعا وخاضعا لاله اذ كرفانه ليس حقيقة الا ترى انه اذا قيل فلان  
 طبع الكتاب وختمه كان حقيقة انه فعل ما صار به الكتاب محتوما لا الحكم به  
 وهذا الاختلاف فيه بين اهل اللغة ولا يستجبر احد منهم ان يقول ختمت ونحوه  
 بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا لا يجوز العدول عن ظاهر الآية وحقيقتها  
 الى الجواز وبدل ايضا على فساد قوله تعالى وجهه على قلوبهم اكنة ان يفقهوه  
 اذا مراد به باناسق اهل اللغة ثلاثه هو كقولهم يبين الله لكم ان تضلوا أى ثلاثا تضلوا  
 وقد علم ان تسميتهم بالاضلال ليس مانعا لهم من ان يفقهوا الايمان والطاعة  
 فثبت ان المراد بالاكنة فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى  
 سواء عليهم اانذرتهم الاية فاخبر انهم لا يؤمنون لختمه وطبعه ووجدنا ان التسمية  
 والختم لا يمنع من ذلك فدل على ان التسمية والحكم غير الختم والطبع وقد اجمعت  
 الامة على ان الطبع والختم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين ممنوع  
 ولو كان الحكم مانعا لانهم كلهم يسمون الكفار بانهم كذلك فثبت انه غير  
 التسمية والحكم والايمان يدلان على فساد قول الجبائي للاخبار فهم ما بانهم لا يؤمنون  
 لختمه وطبعه على قلوبهم والامانة لا تمنع من الايمان والعلم به وآيات أخر ذكرها  
 وبدل على فساد قوله ان الطبع لطف به اذا علم ان الملائكة تدمه وتلعنه الخ ان  
 الكفار لا يعرف الله ولا ملائكتهم وكيف تعرف انهم بلغونونه ويسخرون منه حتى  
 يرتدع عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه بوجوب ان يكون الكافر الجاحد لله عالما به  
 وان له ملائكة يعذرونه ولو كان عارفا بالله خرج عن ان يكون كافرا وبدل على  
 فساد قول عبد الواحد انه لا خلاف بينهم ان المنع من فعل الايمان قبيح بمنزلة النهي  
 عنه لان النهي عن فعل الحسن قبيح باجماع منهم فبطل ما قالوه وقد حكى عنه انه  
 تعالى اذا طمع على قلب الكافر فليس بآمر له بالايمان وشكر نعمه والاقرار بنبوة

نبية لانه ممنوع من ذلك وهو باطل أيضا لانه لا خلاف بين الامة أن الله تعالى ليس  
بمبيح للكفار استدامة كفرهم به وبنعمه والتكذيب برسله مع كمال عقولهم  
فبطل ما قالوه انتهى ( أقول ) حاصله ان في الختم واخوانه ثلاثة مذاهب الاول  
مذهب أهل السنة انه عبارة عن خلق الكفر ومحبة ودواعيه وهواستعارة على هذا  
والثاني مذهب القدرية انه عبارة عن الاخبار الجازم بأنهم لا يؤمنون والحكم به  
والثالث مذهب الجبائي انه خلق علامة على كفره تعرفها الملائكة فيعرفوه  
ويذمونه ليرتدع عن كفره وهواضاف به والرابع مذهب عبد الواحد انه خلق  
معنى في قلبه يمنع عن الايمان وقبوله بعد كفره وتكرره عصيانا الذي علم به أنه  
لا يؤمن جزاءه على فعله وهو أمره بالايمان ونائه عن الكفر ولم يخلفه فيه وحاصل  
مذاهبهم أنه لم يخلفه وانما أخبر به أو جعل له علامة لطفه به أو زجرهم ومن هنا  
يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح ما عرفه

من رأى كثرة النسل مذمومة القائل

بغات الطيرأكثرها فرانها \* وأم الصقر مقلات زور  
ولصرد في معناه لا تغبط يا ابن الحصين بصيبة \* أضحت لديك كثيرة الاعداد  
لانخريفك ولا فتة خافهم \* ان الكلاب كثيرة الاولاه

وصرد من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور طالعته مرارا ومن غرره قوله

تموت نفوس بأوصابها \* وتكتم عوادها ما بها

وما أنصفت مهجة تشكي \* هواها الى غير أحبابها

ألا ان بي لوعة في الحشا \* وليس الهوى بعض أسبابها

كفاني من وصلها ذكركه \* يمر على برد أنيابها

وأن تتلا لابر وق الحبي \* وان أضرمتي بالهبابها

وكم ناحل بين تلك الخيام \* تحسبه بعض أطناها

وبعجبني منها فن مخبر حاسدي أنني \* وهبت الاماني لطاها

فان عرضت نفسها لم نجد \* فؤادي من بعض خطاها

ولومشت أرسلتها غارة \* فعادت الى بأسلابها

ولكنني عائف شهدها \* فكيف أنافس في صابها

منها

فذل الرجال لا طماعها \* كذل العبيد لا ربابها  
فلا تطفن ثمار المني \* فإس عصارة أعنانها  
\* وهذا ما أخذ من قول أبي نواس \*

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم \* وأسمت سرح اللهو حيث أساموا  
و بلغت ما بلغ امرؤ بشبهانه \* فإذا عصارة كل ذلك أمام  
\* المجلس الثلاثون \* قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعرى  
(مسألة) إذا عرف أن أدنى الشكوك إذا جامع الإيمان وطرأ عليه نفاه وأزاله  
بالكلية تمين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم أن الله يقبل توبة العبد  
ما لم يغرغ رأى تباع ووجه رأس خلقه وكذلك قوله ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا  
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها  
وخروج الدجال ودابة الأرض وعليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما  
رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا الخ ولا آيات  
والاحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا إليه من أن الإيمان  
في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصميم الى الحد المعتبر لتشوش الازهان  
حينئذ وعدم استقرارها على عقد صحيح وللمخشئى في قوله تعالى لم تكن آمنت من  
قبل الخ كلام عجيب لانه لما رأى أنها على أصحابه قاصمة لظهورهم لاقتضاءها أن  
مطلق الإيمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه أعمال بخلاف ما يعتقدونه من أن  
شرط نفع الإيمان حصول الأعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سوا في دخول  
المار مخلد الخاول ان كسب الخير شرط في الإيمان بمقتضى الآية وانها دليل لهم  
ووقع بيني وبين العلامة عمدة المحققين ومفتي فرق المسلمين وسيف المناظر بن محب  
الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلاميه وهو الذي نفع  
الله أهل هذا العصر بعلمه وجاهه أطال الله عمره مباحث في الحرم سنة تسعمائة  
وأربع وستين بالقاهرة المحررة سنة في كلام الزمخشري فانه أخذ يقرره ويقول  
ما الذي يجيب به أهل السنة عنه فقلت لأهل السنة أن يقولوا المعنى لا ينفع نفسا  
إيمانها الخ اذا لم يكن سبق لها إيمان مطلق أو إيمان معه كسب خير فيكون  
نتفاء نفع الإيمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق إيمان حاضر مطلق فقط أو انتفاء

سبقة مع كسب الخير فرد ذلك بأن كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذ لم يكن سبق مطلق  
 الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سبق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان الحاضر  
 اذ لم يسبقه ايمان معه كسب خيرا نه لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع فيه معارض  
 مفهوم القسمين اللذين جعلنا قسمين وأيضاً نفع الايمان السابق مطلقاً اعم  
 من الايمان السابق المقيّد بكسب الخير فكيف يجعل الاعم قسماً للاخص  
 (قلت) الاعتراض والرد صحيح فلذا عدلت الى أن أجب بقولي فديقال ان المعنى  
 لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذ لم يكن سبقة الايمان أو أعقبه كسب الخير المنفي  
 مع الايمان الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خير لاحق فلا آية حينئذ لنا على  
 المنزلة اذ قضيتها أن الايمان السابق ينفع مطلقاً وان لم يكن معه كسب خير وهم  
 يشترطون أن يكون معه كسب خير وهو الاعمال والوجه الثاني احتمال أن  
 المراد أن الايمان مع المعايضة غير نافع وذكر لي أن ما ذكرته ذكره بعض علماء  
 العصر وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعايضة  
 كاف فلوا شرطنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح

قال ابن سيد الناس

انتهى

ما شرط الصوفي في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زيادة  
 وهي نيك العلوق والسكر والسقطلة والرقص والغنا والقيادة  
 واذا ما هذى وأبدى انحساراً \* أو حولوا من جهله وأعاده  
 وأتى المنكرات شرها وعقلاً \* فهو شيخ الشيوخ والسجادة  
 ولا آخر فيه أعاذك الله من شيوخ \* تمشيخوا قبل أن يشيخوا

تطأطؤوا وانحنوا رياء \* فاحذرهم انهم نفوخ  
 وله قد لبسوا الصوف اترك الصفا \* مشايخ العصر وشرب العصير  
 الرقص والشاهد من شأنهم \* شرطويل تحت ذيل قصير

يا عصبية ماضر دين محمد \* وسعي على افساده الاهي  
 دف ومزمار ونغمة شادن \* أرايت قط عبادة بملاهي

(المجلس الحادي والثلاثون) في وجوه التفضيل قال الامام القرافي في قواعده  
 الكبرى التفضيل مبني على وجوه (فمنها) التفضيل الذاتي كتفضيل ذات

المجلس الحادي والثلاثون

الواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل  
بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل  
بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولي على غيره من المؤمنين (ومنها)  
التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الايمان على غيره من الاعمال وصلاة الجماعة  
على المنفرد والصلاة في الحرمين على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف  
كصفات النبي على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الصديق كالفاظ القرآن  
الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المدلول كتفضيل الآيات  
التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش  
القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف التعلق كتفضيل العلم  
على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله  
تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكثرة التعلق كتفضيل علم الله على  
قدرته (ومنها) التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود  
(ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل مزاره صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع  
وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكروه وقال التفضيل انما  
هو بكثرة الثواب على الاعمال ولا عمل على غيره صلى الله عليه وسلم بل هو منهي  
عنه فكيف ينعد اجماع على هذا وهذا المنكر لم يعرف أن التفضيل أعم من  
الثواب ولذا أسباب تزيد على عشرين والاجماع منعقد على التفضيل بها من غير  
نظر لعمل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالاضافة  
كبيت الله وحزب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والانتساب كزوجات النبي  
صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالثمرة والجدوى كتفضيل الرسالة  
على النبوة لان الرسالة فيها الهداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلى الله عليه وسلم  
وفضل العز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لانها خطاب الله لنبيه عايتعلق به  
والرسالة متعلقة بأمة والرسول أفضل من الامة فكذلك ما يتعلق به فهذا شرف من  
وجه غير الاول (ومنها) التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها محققة كافي العلوم  
المدونة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على علمه (ومنها) التفضيل  
بالبنية والتركيب كتفضيل الملائكة على الجن بنو رانبيهم وحسنهم وتسخير الامور

لهم بقوتهم فالملك الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه أن يولى  
 الملائكة على الجن ففعل فهم الزاجرون لهم عند العزائم التي يعرفها أهلها لأنهم  
 كانوا يخاطبون الناس في الأسواق وغيرها فلما ولى الله عليهم الملائكة وأمرهم  
 بإخراجهم للفلوات والجزائر غير العامة قلت أذنبهم وهذا سر العزائم بأسماء  
 سر يانية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم أفضل من الجن بهذا الوجه وهذا ما  
 ينتفع به في النصوص الدالة على تفضيل الملائكة على البشر إذا تحملت هذا باعتبار  
 القوة وطول العمر وعدم الاحتياج للاكل والشرب تفضل الجن البشر وهذا هو  
 الذي غرابليس ومنهنا تفضل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وان لم ندر  
 وجهه فان له أن يفضل أحدا المتساويين على الآخر كما في كثير من الأذكار  
 والصدقات وأسباب التفضيل قد تمارض وقد يكون في المفضل ما ليس  
 في الفاضل واعلم ان تفضيل الملائكة والأنبياء أعما هو بالطاعات وكثرة المشروبات  
 وعلو الدرجات فمن كان فيها أنتم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في  
 القواعد وفي قواعد العز من عبد السلام اعلم ان الاماكن والازمان متساوية  
 وتفضل بما يقع فيها بما يفرضه الله بفضلهم وكرمه فان له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما  
 يفعل كفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضيل مكة  
 والمدينة وذهب مالك الى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة علمها بوجوه منها انه  
 تعالى أوجب قصدها للحج والعمرة الواجبين وقصدها المدينة سنة وان فضلت باقامة  
 النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة أفضل لانه أقام بها ثلاث عشرة أو خمس  
 عشرة بالمدينة عشران فضلت بكثرة الطارقين فمكة أفضل لكثرة من طرقتها  
 من الصالحين والأنبياء والرسل فها من نبي من آدم الى نبينا صلى الله عليه وسلم  
 الا حجهما مع استقبالها بالصلاة وحرمة استنابارها واستقبالها عند قضاء الحاجة  
 وحرمة ما يوم خلق السموات والارض فلم تحل الاساعة من نهار وجعلها متبوعاً  
 ابراهيم واسماعيل ومولد سيد المرسلين ومنها أنه يحرم داخلها ويسن له الاغتسال  
 دون غيرها وسماها المسجد الحرام وأثنى عليها بما لم ينسب به على غيرها ولا تتركه  
 فيها الصلاة في الاوقات المبكره وأما حديث اللهم انك أخرجتني من أحب  
 البقاع الى فأسكني أحب البقاع اليك فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولو صح فهو محذور لوصف المكان بما يقع فيه كبلد آمن أو خائف فوصفه بأنه  
محبوب لما فيه مما يحبه الله من إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم به إلى القيامة  
وتكميل إرشاد الأمة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع إلى أن لا يكون  
أحب لله إذ لا ينوهم أن تخالف محبة الله محبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف  
كل من البلدين بحسب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والنهي عن  
المعصية وكل ذلك أحب إلى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا  
أن يكون أخرجه عن من أحب البقاع إلى في أمر معاشي وأسكني الأحب البلى  
في أمر معادي وهو ظاهر فإنه لم يزل في زيادة من دينه وبلوغ أمره إلى أن تكامل  
و بشر بأكمال دينه واتمام نعمه عليه بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية  
انتهى وفي كتاب الهدى النبوي أن كل ما أضافه الرب إلى نفسه فله من المزية  
والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من  
سوى بين الأعيان والأفعال والأزمان والأماكن وزعم أنه لا مزية لشيء على شيء  
وإنما هو مجرد ترجيح بالمرجح وهو باطل بوجهه شتى ويكفي في فساده أنه يقتضي  
أن ذوات الرسل كدوات أعدائهم وأن البيت كغيره من البيوت والحجر الأسود  
كغيره من الأحجار من غير فرق ( انتهى ) أقول محضه أن العز بن عبد السلام  
ذهب إلى أن التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الأماكن والأزمان إلا  
باعتبار ما يقع فيها من الأعمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره إلى بطلان  
ما ذهب إليه وأن التفضيل له معان وأسباب نحو عشرين كما سمعته آنفا ومنه علم أن  
التفضيل بين العقلاء ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للأنبياء  
بقرب المنزل من الله وعلو المرتبة وكثرة الخصائص والمعجزات واعلم أن الإمام الرازي  
في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده  
أنه أخرج هذه الآية على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع هؤلاء  
الأنبياء لأنه أمر بالآفة بجميعهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحيث أمر لا بد أنه  
امتثل هذا الأمر وإذا امتثل فقد فعل وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد  
إذا فعل مثل فعل الجماعة كان أفضل منهم وحكي أن هذه المسئلة وقعت في زمن  
العلامة ابن عبد السلام فأفتى فيها بأنه أفضل من كل واحد منهم لأنه أفضل من

جميعهم فتمت الاجاعة من علماء عصره على تكفيره فعصمه الله عز وجل منهم كذا  
 نقله البدر القرأني عن تفسير الطوسي المسمى بالإشارات الإلهية (أقول) ان  
 الذي ندب الله به ان ينيبنا على الله عليه وسلم كما انه أفضل من كل واحد من الانبياء  
 أفضل من مجموعهم أيضا والذي خالف في هذا ظن ان التفضيل ليس الا بالثواب  
 والاعمال وانه لا يلزم من اتيانه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساواة للمجموع  
 لانفضليه عليهم فكانه الداعي لما ذهب اليه العز وليس بمتجه لان التفضيل بين  
 الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وبعلم المراتب والدرجات عند الله وقرب  
 منزلته المترتبة على كثرة الثواب مع زيادته عليهم بماله من المعجزات والخصائص  
 في العبادات وأتمته أكثر من سائر الامم وقديس شرع لهم ماله ثوابه وأجره الى  
 يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشارة لما  
 قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم نعرف سببه  
 فلو كان بمحض العمل وعما توهم ما قالوه للشبهة السابقة مع أنه غير مسلم أما اذا كان  
 برفع الدرجات ولو بمحض الارادة العملية فتفضيله على كل فرد مستلزم تفضيله  
 على المجموع ألا تراك لو وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع  
 كان فوق الجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لا ترام في غير هذا الكتاب انتهى (نكات  
 ولطائف) ابرة الخياط ضرب مثلا للفاعل المفعول قال ابن منقذ

خلع الخليع عذاره في فسقه \* حتى تهتك في بقا ولواط

يأتي ويؤتى ليس ينكر ذاولا \* هذا كذلك ابرة الخياط

وله انظر الى لاعب الشطرنج بجمعها \* مغالباتهم بعد الجمع يرميها

كالمرعك دح للديناو بجمعها \* حتى اذا مات خلاها وما فيها

(قلت) في قوله مات نكتة يعرفها أهل الشطرنج

وله لا تحسدن على البقاء معمرًا \* فالمرت أيسر ما يؤول اليه

واذا دعوت بطول عمر لا مرئ \* فاعلم بأنك قد دعوت عليه

﴿ قول الشاعر ﴾

انك لا تشكو الى مصمت \* فاصبر على الجمل الثقيل أو مت

هذا مثل من أمثال العرب أي انك لا تشكو الى مصمت والتصميت أن تقول



المرأة اذا بكى صبيها الرضيع وهي مشغولة عنه صمته فنهز حتى بسكت أي لا تشكو  
من لا تفيد الشكوى اليه \* بحفظه

اليك أبا اسحاق عن رسالة \* تزين الفتى ان كان بهشق زينة

لقد كنت غضبنا على الدهر مزرية \* عليه وقد أصابحت بيني وبينه

(وكتب في شكاية) شيخ طال عمره فزاد شره فيا أيها الفلك الدوار المبدل  
لمسك الدجى بكافور النهار المنتقم من أساء سيرته وسود الله سيرته عجل بطي  
سجل عمره ويخلص الناس من نهيه وأمره قد طال عمر هذا المقعد الحسب  
النفس الخلق والخلق المنجس لعلى الرب فهل هو كالبس من المنظرين أو عاف  
قبض روحه عزرائيل فانه منتن مهين أو لفساد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو  
الخطوب خرفت وصار في عيونها غشا أو النوائب هرمت فضعت عن كيد هذا  
اللعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على أنه ليس من هذه الامه حتى  
تردحياته على حديث أعمار أمي بين الستين والسبعين وليت شعري هل بحجة  
عمره بالرقم الهندى المعروف بين الكتاب فكما وقع نقط دموع المظلومين عليها  
زادت في الحساب فلما غلط الزمان وقال كل كان تامه فلا يدخل هذا في حيز كان  
ولله درأحمد بن أبي بكر الكاتب في قوله لما ابتلى بمثل هذه المصائب

أبارب فرعون لما طغى \* وتاه وأبطره ممالك

لطفت وأنت اللطيف الخبير \* فأفحمته النجم حتى هلك

فأبال هـ هذا الذى لأراه يسلك الا الذى قد سلك

مصنوعا عن نائبات الدهور \* يدور عما يشتهي الفلك

أست على أخت هذه قادرا \* فله وقته دخل الممالك

فقد قرب الامر من أن يقال الامر بينهم ما مشـترك

والا فسلم صار على له \* وقد لج في غيبه وانهمك

وان يصـ فوالملك ما دام فيه شريك وذلك من غير شك

\* المجلس الثاني والثلاثون في مسائل منطقية الجنس اذا كان قريبا كاللفظ  
في حد الكلمة يجوز أن يحتز به عما لا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب ونحوها  
كما صرح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانكار أبي حيان

له فانه مكابرة وقال ناظر الجيش في شرحه اذا كان الجنس أعم من الفصل مطلقا  
 بذكر التقييد لا للاحتراز واذا كان أعم من وجهه يجوز أن يحتز به لانه يتصور  
 فيه أن يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنسا فهذه الخبيثة ساغ فيه  
 ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي الشمسية كنت أظن أن الجنس  
 من حيث هو جنس ينبني أن لا يحصل به التمييز أصلا وكثيرا ما عرضته على الافاضل  
 وتصفحت الكتب فلم أجده حتى ظفرت به في المخلص للإمام حيث قال الحق  
 أن الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقولا في جواب أي شيء هو لان الشيء إنما  
 يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشيء وغيره وهو بهذا الاعتبار يمتنع أن يقال  
 في جواب أي شيء هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز أن يحتز به  
 الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشتراطه من العموم والخصوص الوجهي  
 لا وجه له وكذا قوله انه يصير فصلا والفصل جنسا ليس بشيء وفي كلام القطب  
 ما يدل على ما قلناه وتحقيقه أن الجنس اذا لم يكن أعلى يخرج به من غير شبهة بعض  
 ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحجب وان في قولنا الحيوان الناطق  
 الجمادات والملوك وغيرهما الا أنه من حيث هو لم يذكر للاخراج على انه فصل قريب  
 هو بعيد بالنسبة للانسان فباعتباره يخرج ما يخرج من تعريفه ولا حاجة لجعله  
 فصلا فانه تأباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو فقيه اعماء الى أنه يجوز  
 التمييز به والاخراج ولا معنى لكونه قريبا منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل  
 في الاجناس البعيدة فقرب من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتقييد لا ينافي الاحتراز  
 بل يلائمه فذكره ظنا منه أنه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما أطلنا  
 في ايضاحه لان بعض الفضلاء نفخ منه في غير ضرر واستحسن ذاورم  
 (تذيل لطيف) قول الكمال ابن النبيه

والعمر كالكاس تستحلى أوائله \* لكن... ر بما حجت أو اخره  
 أخذه من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب  
 وجع المقاصل وهو أيسر ما قيل من الاذى  
 جعل الذي استحسنه \* والناس من خطركذا  
 والعمر مثل الكاس يرسب في أو اخرها القذى

وما حسن قول العماد المنياوى في سبعة

وه نظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجمع من هـ هـ

اذا ذكر الله جل اسمه \* عليها تفرق من هيتـهـ

﴿ولاصفدى في الكرسي﴾

حملت على ضعفى الذى كلمته \* لهيتـها بصـدع الجبل الراسى

تداخل مى البعض فى البعض هية \* لان كتاب الله أضـحى على راسى

﴿لجـير الدين بن نعيم﴾

وفواره جادت على السحب بالندى \* فـعـطـر أنفـاس أنفـاس الصبا بنائها

شكا نقص أمواه المجرة زحس النجوم اليها فالتقتـهـ بمائها

﴿قلت وعلى هذا الشعر تذكرت قولى﴾

امـهـرى لم أبدا البـكـاء لذلة \* وانى لمس الذل لست مطيقا

ولكن أراد الطرف تبريد غلتي \* بردماء الوجهـين أريقا

وهذا مما لم أسبق اليه وفى رثا غريق لابن نعيم

قالوا ألبسه الغدير مفاضـة \* منه وهـلـكـه مـقـلا باطـلا

فأجبتـهـم ان الحمام اذا أتى \* طبع الدر وع أسنة ومناصـلا

﴿ومثله قول الآخر﴾

يا أيها الرشا المكحول ناطـرهـ \* بالسحر حسبك قد أحرقت أحشائي

ان انغماسـك فى التيار حقق أن الشمس تغرب فى عين من الماء

وقال آخر غريق كان الموت رقيقا حسنهـ \* فلان له فى صفحة الماء جانبـهـ

أبى الله أن يسـلـوه قلبـي فانهـ \* توفاه فى الماء الذى أنا شاربـهـ

ولا آخر ولما تم تسعة الارض جمـا \* تضمن جسمه البحر المحيط

وقلت أنا لما تضمنك البحر المحيط اكى \* لا يؤذى التراب جسمـا منه يـليـهـ

فالماء خر على رأس لفرقتـهـ \* والموج يلطم والاطيار تربـهـ

﴿وهذا قول ابن نعيم﴾

نكسر الماء لما أن جرى فغدا الدولاب ينسـدـهـ شجوا ويـبـكـيهـ

وأصبح الغصن بالاوراق ملتظما \* والورق فوق كراسى الدوح تربـهـ

﴿المجلس الثالث والثلاثون﴾ قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الامر باخفاء الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم ما نصه قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أي ظل عرشه اذا ظل هناك الا ظل العرش وقيل يعني به ظل الجنة أو ظل طوبى وهو نعيمه وقال ابن دينار يعني في ظل الكرامة والكنف من المكارة كما يقال هو في ظل فلان أي في كنفه وحمايته وهو أولى الاقوال فيكون اضافة العرش للتشريف لانه مكان التكرمة والافسائر العالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي اذا كان كل شيء في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذا جعل للعدد فانما يعني به استظلالا خاصا ثم يشك كل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها انما يكون تحت فلكها وهي انما هي في الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء من انها تدنو من رؤس الناس وقد يجب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل عرش غيره أو مما أشار اليه ابن دينار من أن المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله أنه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس (قلت) ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض كما قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على وجه يتأني بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد أن الجنة والنار يؤتى بها الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وهذا يتدفع كل اشكال والله تعالى أعلم انتهى من مكمل الاكمال في شرح مسلم للسنوسي وللسيوطي رسالة في شرح هذا الحديث الا أنه لم يحم حول هذا وله تنمة وعلى ذكر الظل هنا فلنذكر ما رواه ابن سبع وتبعه في الشفاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور والنور لا ظل له كما قال صاحب الهمزية وان كان في هذا الحديث وسنده كلام نقلناه في شرح الشفاء وما في الهمزية هو

شمس فضل تحقق الظن فيه \* انه الشمس رفعة والسناء  
فاذا ما ضعى محاور الظل وقدا ثبت الظلال الضياء  
فكان الغمامة استودعته \* مدأ طلت من ظله الدقعاء  
ولنا فيه كلام ليس هذا محله الآن لنا فيه توجيه آخر وهو انه صين ظله عن مس

الارض وفيه أقول

ما جرف لعل أحـ داذبال \* في الارض كرامة كما قد قالوا

هــ د اعجب وكم به من عجب \* والناس بظلمه جميعا قالوا

\* فصل في السفن والبحر \* ابن الواسطي

كانما السفن بأرجائها \* وهي على الماء جريات

عقارب في رفع أذنابها \* تسرى على أبطان حيات

ابن بليطه وزورق أبصرته عائما \* وقد تغطي ظهر دأما

مكانه في شكله طائر \* مد جناحيه على الماء

وله فيها كأنها جزعة يمانية \* تصقل درجامن أبيض الورق

\* ابن الساعاني \* ولقد ركبت البحر وهو كحلبة \* والموج تحسبه جبادا ركض

كم من غراب للقطيعة أسود \* فيه بطير به جناح أبيض

النواحي وقالوا ركبت البحر شرقا ومغربا \* وقاسيت في الاسفار هول قيامه

فحدث بما لا يفتنه من عجائب \* وأغرب ما لا يقبـ قلت سلامتي

ابن الصاحب قالوا اركب البحر نغم \* خير اليه عجائب

فقلت اني طـين \* والطين في الماء ذائب

(تمت) للراكب أسماء من الاسطول للعدة للقتال وغراب لكبارها التي تسير

بالمجاديف كما سمعته آثقا ووطن بعض الناس أنه غاط في ترجمة الرومية لان اسمها

عندهم قادر غه فقطنوها فارغته وهي بالرومية الغراب وأظنه لأصل له وانما هو وهم

من قائله لتقارب الالفاظ اتفاقا ولو قيل انه تشبيه لسوادها وشبه المجاديف بالاجنحة

كان أحسن فأعرفه والله أعلم

\* المجلس الرابع والثلاثون \* في الدعاء للسلطين في الخطب وحكمه شرعا قال

الامام الغزالي في كتابه المسمى بفاتحة العلوم لا يحل الدعاء للسلطان الا بأن يقول

أصلحه الله ووفقه للخيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر

واتساع النعمة والمملكة والخطاب بالمولى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم

من دعا ظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وان جاوز الدعاء الى الثناء

وذكر ما ليس فيه فكاذب متناقض مكرم للظالم وهي ثلاث معاص انتهى وأما

حكمه شرعاً فقال أعلم الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو  
اسحاق لا يستحب وسئل عنه عطاف فقال هو محدث وانما الخطبة وعظ وتذكير وقال  
القاضي الفارقي يكره تركه لما فيه من خوف الضرر بعقوبة السلطان انتهى  
وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء يدعون بعد  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضا عن أصحابه لانفسهم فلما استنابوا فيها  
كان الخطيب يشهد بذكر الخليفة على المنبر تنويها باسمه ويدعوه لبعثه صلح  
العالم فيه لان تلك ساعة اجابة لما قاله السلف من كانت له دعوة صالحة فليضعها  
في السلطان وأول من دعا للخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل لعلي  
رضي الله عنه فقال اللهم انصر عليا واتصل العمل بذلك بعده انتهى وعما يدل  
على أنه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الاحياء قال لما ولي أبو موسى  
الاشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم أنشأ يدعو لعمرو فقام اليه ضنة العنزي وقال له أين أنت عن صاحبه أتفضله  
عليه وصنع ذلك مراراً فكتب الي عمر يشكوه فكتب اليه عمر أن أشخصه الى  
فأشخصه فلما قدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من أنت قال ضنة العنزي فقال له  
لا مرحبوا ولا أهلاً فقال أما المرحب في الله وأما الاهل فلا أهلي ولا مال بماذا  
استحللت يا عمر اشخصني بالذنوب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن  
أخبرك انه اذا خطب أنشأ يدعو لك فغاطني ذلك وقلت له أين أنت من صاحبه  
فاندفع عمر باكياً وهو يقول أنت والله أوفى منه وأرشد فهل أنت غافر ذنب يغفر  
لك الله فقال غفر الله لك يا أمير المؤمنين فيكي وقال والله ليليت من أبي بكر يوم  
خير من عمرو آل عمر فهل لك أن أحدثك بليته ويومه قال نعم قال أما الليلة فان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجراً خرج ليلا فبعه أبو بكر وجعل  
يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله اذكر الرصد فأكون امامك واذا كر الطالب  
فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك فشى صلى الله عليه  
وسلم على اطراف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر انها قد خفيت  
جعله على عاتقه وجعل يشتمه حتى أتى فم الغار فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق

لأن دخله حتى أدخله فان كان به شرتل بي قبلك قد دخل ولم يرب شيئا فعمله  
وأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر رضي الله عنه قدمه  
مخافة أن يخرج شيء منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فقهشته حية فجعلت  
دموعه تنحدر على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تحزن  
إن الله معنا أتيل الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته وأما يومه فلما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا تزكي فأبته ثلاثا لآلوه  
نصحا وقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجبار في الجاهلية  
خوار في الإسلام بماذا أنزلهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي  
فوالله لو منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم عليه  
فكان والله رشدا لا مفر هذا يومه ثم كتب إلى أبي موسى يلومه انتهى (قلت) وقد  
علم من هذا أن الدعاء للخلفاء والسلطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة  
لما عرفته من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن  
خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضا لما  
سمعته آنفا وهذا من نفائس الفوائد التي لا يجدها في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم  
﴿ ولا يابى العباس الناشئ ﴾

ولما رأين البدين زمت ركابه \* وأيقن منا بامتناع المطالب  
طلبين من الركب المجدين عودة \* فمعجن عليهما من صدور الركائب  
فلما تلاقينا كتبنا بأعين \* لنا كتبنا أعجمها بالحواس  
فلما قرأناهن سرا طوينها \* حذار لا عادي بازورار المناكب  
أقول الطين بازورار المناكب من البديع في بابه كقول ابن الرومي  
ويلا ان نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهم وتزعن أليم  
وهذا لا يدركه الا من له قدم راسخة في الادب وذوق سليم مجدي في الطلب ومن  
البديع هنا قول ابن عديم

لله أي ثياب قد نشرن على \* وجه الثرى نسجتها للعمام يد  
وما رأينا ثيابا قبلها نسجت \* رقيقة بخيوط كلها عقد  
(تنبيه) لكل لبيب هفوه ولكل صارم نبوه فهذا ابن المعتز وهو على ما هو في

رفعة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونك موشى نغمته \* وحاكته الانامـلـ أى حوك  
بشكل يرفع الاشكال عنه \* كان سـطوره أعضان شوك  
كيف يمدح الكتاب بمجمل سـطوره وشوكاوان كان لاحظ الشبه التام فى صور  
شكاه لكنه بالذم أشبه وأين هو من قول ابن قرياص  
هو مالك قد أصبحت ألفاظه \* حلياء على جيد الزمان العاطـل  
وكان أسـطوره خلال دروجه \* ظل الغصون يلوح بين جدول  
أبو العلا محمد بن حسـول فى المنزل أمـو رغبـة وهو من شعراء اليتيمة فنه قوله  
تقدم فوقى لاي معنى \* للفضل والهمة النفيسة

وقد تقدم هذا \* شهاب الدين الظاهرى \*  
رأت شيتى قالت عجيب مع الصبا \* شيبك هـذا صفه لى بجياتى  
فقات لها ماذا شيب وانما \* سناك بقلـبى لاح فى وجناتى  
أبو المختار العلوى فى قوم نجمه والذمه فقال

قلت لما نجمـوا \* وبذى تحذثوا \*

لأبألى بجمعكم \* كل جمع مؤنث \*

المجلس الخامس والثلاثون \* عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وفد الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن بدر وعمر بن الاهتم فقال الزرقان  
يا رسول الله أناس يدعونهم بالمطاع فيهم والمجانب منهم آخذ منهم بحقهم وأمنعهم من  
الظلم وهذا يعلم ذلك يعنى عمر ا فقال عمر وأبجل يا رسول الله أما انه مانع لموزنه  
مطاع فى عشرته شدا العارضة فيهم فقال الزرقان أما انه والله قد علم أكثر مما قال  
ولكنه حسدى منى فى فقال عمر وأما لئن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق العطن  
زمن المروعة حديث الغنى أحق الاب لثيم الخصال فرأى الكراهية فى عين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت فقلت أقبح ما علمت  
ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة و يروى  
للكمال الاول أصح أقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبدائع البلاغة

المجلس الخامس والثلاثون



و بيانه ان عمر الماسدحه أو لانتم ذمه كان كلامه متدافعا بلوح عليه علامة الكذب  
فلما أبدى له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما يليق ان يصدر مثله  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كافي مقالتيه وانه قدم صدقه  
أو لاند كر رفيقه بما يسره لخطابه فلما أظهر شمه وكبره اذ لم يرض بما أبداه من  
مدحه ونسبه الى تقصيره فيه لحسنه وغمضه منه بين بعض ما فيه وأتى ببعض مساويه  
ليردع ولما كان صادقا فيهما مدحا وذنبا وتضمن كلاميه تصوير ما هو كذب بحسب  
الظاهر صدقا حمله صلى الله عليه وسلم سحر أي كلاما في بلاغته كالسحر الذي من  
شأنه قلب الحقائق وتبديلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الخ المناسبت له ظاهرا  
لان الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام وباطنا لان الشعر مبناه التخيل ولذا قيل  
أعذبه أ كذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل وتضمنه للمدح  
والذم كما في كلام عمر وفلا يتوهم انه لا مناسبة بينهما لان عمر لم يأت بشعر هنا ومثله  
يسمى الوصل الخفي كما قرره أهل المعاني والعطن مبارك الأبل وضيقه كناية عن قلة  
أبله وهو كناية عن انه غير جواد وجعل المروعة ذات زمانة أيضا من البراعة فجعل  
رفيع وهو أيضا عبارة عن قلة مروءته وهرم فتوته وان فواضله ليست بمعدية  
والمحدث النعمة ذم يديع لان من شأنه عدم الكرم فلهذا الكلام النبوي وما  
حواه من الاسرار وهذا مما لم أر من نبيه عليه وانما أشرك على من نور النبوة (سائحة)  
قال البدر الدماميني في كتابه الذي سماه ترويل الغيث الذي ذكر فيه مسقطات  
الصفدي في شرح لامية العجم حسن التعليل أن يديع لامرأة لمعنى يناسبه غير  
حقيقي وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة نحو يقتل أعداءه لدفع ضررهم لايعد  
منه كقول ابن الرومي

رأيت خضاب المرء بعد مشيه \* حذاء على ترخ الشبية يلبس  
أقول هذا على اطلاقه غير مسلم فان كلامهم في شرح البديعيات يدل على خلافه  
فهو منقسم لقسمين أحدهما ما ذكره والاخر ما كان على حقيقة تتضمن معنى  
لطيفا كقول ابن الرومي أيضا

ولي موطن آليت أن لا أبعه \* وان لا أرى غبري له الدهر مالكا  
عهدت به شرخ الشباب ونعمة \* كنهمة قوم أصبحوا في ظلالا

وحجب أوطان الشباب اليهم \* ما آرب قضاها الشباب هنالك  
 \* وهذا من قول الاعرابي \*  
 أحب بلاد الله ما بين منعج \* الى وسامى أن يصوب سحاجها  
 بلادها عاق الشباب تمنامى \* وأول أرض مس جسمى نراها  
 فن حسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه  
 لتقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم  
 عذاب عظيم ومنه قول ابن هاني  
 ولولم تصافح رجله صفحة الثرى \* لما كنت أدري علة للميم  
 وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا ووطورا وثقه  
 در ابن رشيقي في قوله سألت الارض لم كانت مصلى \* ولم كانت لنا طهرا ووطيا  
 فقالت غير ناطقة لاني \* حويت لكل انسان حيميا  
 (نكتة) من كانت الارض كلها له مسجدا لاقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يسأل في الدنيا مخلوقا لان السؤال في المسجد منهى عنه لا لتخطي الرقاب بل ليراعى  
 الأدب فلا يسأل في بيت الله غيره أو شك الله للصواب بمنه وكرمه  
 \* المجلس السادس والثلاثون \* قال ابن مالك في الامثلة الموزون بها من فاعل  
 وفاعله ونحوه الظاهر انها معارف أعلام لان كلامها يدل على المراد دلالة تتضمن  
 الاشارة الى حروفه وهياتها ولذلك يقع بعده المعرفة بصفة نحو فعل المعدول والنكرة  
 حالا كفعل غير معدول وهذا في الصرف وعنده أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا  
 كفعل فانه ليس فيه غير العارية وقسم لا ينصرف كفعلاء وفعل في ذوالف التأنيث  
 ممدودة ومقصورة ومفاعيل ومفاعيل وقسم ينصرف في التعريف دون التنكير  
 كفعلاء وافعيل وفعلان فعلى وهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف نكرة كقولك فعلة  
 صحيحة العين كذا واكل أفعل ذى مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعتباران  
 وهو نحو فعلى اذا كان كارتى فان حكمه بتأنيثه فهو غير منصرف وان حكمه بأن ألفه  
 للالحاق انصرف وقال ابن الحاجب هذه الامثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح  
 النحاة وضعوها الموزوناتها أعلاما وهي في الاعلام بمنزلة أسامة ثم لا تخلو اما أن تكون  
 وزنا للافعال أو لغبرها فعلى الاول حكمها حكم موزونها كقولك اس-تفعل ماض

المجلس السادس والثلاثون

للطالب فان وقعت تغير الاعمال فان وضعت الجنس ما يوزن بها أسماء أو أفعال حكمها  
حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعت والا فلا تخفى لهما ان تقع كناية عن موز وناتها  
فحكمها حكمها كقولك ما بال فعلة وفعيل لا تعرف مقدارى أى قبلة وقر يش  
وان لم يكن كذلك وذكروا موز ونها معها كقولك قائمة فاعلة فالله يحويها فيها مذهبان  
منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الثانى فعلى الاول يمنع  
صرفها وعلى الثانى تصرف كموز ونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن علما وجب  
ان يكون نكرة فيجب أن يقال وزن طاعة فعلة اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلا لقد  
العامية التى هى شرط للتأثير التام وأجيب بأنهم وان لم تكن علما فليس اللفظ مقصودا  
فى نفسه واعمال الغرض معرفة موز ونه انتهى كلام ابن الحاجب وللرضى وغيره  
فيه كلام حار رناه فى حواشيه (أقول) ما ذكره لا يخلو عن خدش فيه والذي ظهر لى  
أن هذه اللفاظ تقلها النحاة عن معناها اللغوى وهو معنى ف ع ل ومنصرفاته  
الى معنى آخر وهو ما دللت عليه من الحركات والسكنات والهيئة المخصوصة وهذا  
معنى مشخص واحد لا يقبل التجدد الا باعتبار ما حلت فيه تلك اللفاظ ومشبه  
لا يخرج عن التشخيص وهو وحده حقيقة عرفية وتعددتها كتعدد زبد بحسب  
الامكنة فالظاهر أنها الاعلام شخصية ان لم تنكر من غير توقف فيها كما صرح به  
سيبويه وانما تصرف فى نحو فاعلة لما كلة موز ونها التقديرية كما لا يخفى \* وقول  
ابن مالك ان فعلا بألف التانيث ممدودة ومقصورة ونحوه مصروف اذ انكر فيه  
ان هذه فيها سبب يقوم مقام سببين فينبغى عدم صرفه مطلقا فتدبر

ابن الرومى لئلا صدق كلا صدق \* غث على أنه سمين  
اذا بدا وجهه لقوم \* لا ذت بأجفانها العيون  
كانه عندهم غريم \* حلت عليهم له ديون  
(قلت) ما أحسن قوله لا ذت بأجفانها حيث جعله كناية عن تعريض العين ومشبهه  
قولى لاز من أقدام ثقیل فهل \* له على الارواح منادبون  
تكرهه الالفاظ من الذا \* تهرب فى الاجفان من العيون  
قال المهلب لبنه أحسن أثوا بكم ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام  
فانت العليم الطب أى وصية \* بها كان أوصى فى الثياب المهلب

(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يشق الفواضل فهو كما قلت  
 إذا فتى جـ... له برده \* وزانه في صدر ناد جليل  
 رأيت بردي حين جـ... برته \* وهو على غيري رداء جميل  
 \* إذا قال الشريف الرضي في النانة الأولى \*  
 في كل يوم ظهر دارى مغرب \* لكلامهم وجبين دارك مشرق  
 لم يسبك الذهب المصـ... في مرة \* قد لاح جـ... وهره وبان الرونق  
 يحلو لهم عرضى فيسـ... ترطونه \* ويعررضهم الكربة فيصـ...  
 جارا الزمان فلا جواد يرتجى \* منه النوال ولا صديق يشفق  
 \* ويحوه قول الغزى \*  
 قالوا تركت الشعر قلت ضرورة \* باب الدواعي والبواعث مغلق  
 خلت الديار فلا كريم يرتجى \* منه النوال ولا مليح يعشق  
 ومن العجائب انه لا يشـ... ترى \* ويخان فيه مع الكساد ويسرق  
 \* وفي ذخيرة ابن بسام لابن العريف \*  
 عظم البلاء فلا طبيب يرتجى \* منه الشـ... فاء ولا دواء ينجمع  
 لم يـ... شئ لم أعالجها به \* طمع الحياة وأين من لا يطمع  
 ابن الدهان أو ما ترى الثوب الجديد من التفـ... رق يستغيث  
 \* المجلس السابع والثلاثون \* قال الامام خليل في مختصره على مذهب مالك في  
 خصائص النبي صلى الله عليه وسلم مانعه من خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة  
 الصدقتين عليه وعلى آله وأكل الثوم والاكل متـ... كئا وامسالك كارهته  
 وتبدل أزواجه ونكاح الكتابية والامة وزرع لامته حتى يقا تل وخائنة  
 الاعين والحكم بينه وبين محاربه وكلها ظاهرة الا اخيرة قال السيوطي  
 لم أفهم مراده فيها ولم أرفى الكتب هذه المسئلة الفريية وشرحه عدوها  
 خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه انه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين  
 محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) انه لم يذكـ... كره أحد في الخصائص (ومنها)  
 ان من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) أنه  
 لا دليل عليه في الحديث (ومنها) ان قريظة لما حوصر واقبل لهم اتزوا على حكم

المجلس السابع والثلاثون

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا وتزولوا على حكم سعد بن معاذ وعبادة بن شاس وهو من أئمتهم قال في الجواهر حرم الله عليه أن يلبس لامته أن يخلعها أو يحكم الله بينه وبين محاربه انتهى أي إلى أن يحكم الله فيها فوق فيما وقع فيه وقيل إن مراده أنه يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه للإيلاء عليه انتهى (أقول) مراده أنه إذا حارب أحدا من الكفار بجيشه ونفسه لم يكن لاحدا أن يحكم بينه وبينه بغير ما حكم الله به وهو المضي في الحرب حتى يقتلوا أو يفرروا أو يستجبروا فيعطوا الجزية وهم صاغرون فليس لاحد بعد الشرع في الحرب أن يكون حكما بينه وبين أعدائه بصلح أو هدنة ويبدل عليه آيات القتال وإذا لم يحمل له نزع اللامه إذا عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشرع فيه وفي الحامى لما وردى في الخصائص مانعه (ان منها) أنه كان إذا بارز حلفا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله (ومنها) أنه لا يفر من الزحف ويقف بازاء عدوه وإن كثروا وقد يقال الدليل على ذلك أن فرار الانسان وتولييه من الزحف من الخوف من القتل وذلك غير جائز على الانبياء لانهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعلمون أنه لا يتعجل شئ عن وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

ليت دهرى حاكمى \* فى دوى ليغظه

وهو قد يدىكم يوما \* حكم سعد فى قريظه

قال أهل اللغة يقال جن النبات إذا خرج زهره قال

تبرجت الأرض معشوقة \* وجن عسى وجهها كل نبت

وقلت ورب ليل مع الاحباب بت به \* والحزن قد مات بالسراء أحبيه

في روضة حين ظل الحسن يعشقها \* جن النبات فقام الطير يرقيه

(فريدة) قال الغزالي خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الاجفان غطاء ملاصقا لها بأهداب طويلة فبانفتاح الاجفان وانطباقها تنمى مع الحدقة من دقيق الهباء الذى يحاط الهواء ويخرج شعاع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا اجفان له تراه مع مسحه بيده عينيه ثم يحكمها لينزل ما تلبسها مما فضل مع الهواء وهذه حكمة بالغه ومما عد من بلاغة عترة في معلقته قوله وترى الذباب بها يغنى سادرا \* هزحا كفعل الشارب المسترجم

ابدأ بحل ذواعه بذراعـــــــــــــــــه \* فعل المكب على الزناد الاجنم

﴿ وأجاد القائل في متابعته ﴾

فعل الار يبا اذا خلاهمومه \* فعل الذباب يرن عند فراغه

فتراه يفرك راحتيه ندأـــــــــــــــــه \* منه ويتبعها بلطام دماغـــــــــــــــــه

﴿ المجلس الثامن والثلاثون ﴾ قال ابن جني في سر الصناعة أسماء العدد ان  
أوقعتهما موقع الاسماء أعربتها وذلك قولك ثمانية ضعف أربعة وسبعة أكثر  
من أربعة بثلاثة فأعرب هذه الاسماء ولم تصر فيها الاجتماع التانيث والتعريف  
فيها ألا ترى ان ثلاثة عدد معروف القدر وانه أكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة  
مقدار من العدد معروف ألا ترى انه أكثر من ثلاثة بثنين (فان قلت) ما ينكر  
ان تكون هذه الاسماء نكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف  
الستة والسبعة تعجز عن الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الاسماء التي  
للعدد معرفة المقدار فهي على كل حال معرفة فأما نفس العدد فقد يجوز ان  
يكون معرفة ونكرة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل  
نحو الثمانية ضعف الاربعة والاثنان نصف الاربعة فانه لا يدل على تكبير هذه  
الاسماء اذ لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الاسماء يعتقد عليها تعريفاً  
أحد هما العلمية والاخر اللام ونظير ذلك قولهم قنية والقانية ونظائره انتهى  
وذكر هذه المسئلة في التسهيل تبعاً للفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الايضاح  
ان الزمخشري كان أثبت ثم أسقطه لضعفه ووجه اثباته أن ستة مبداً فلولا أنه علم  
كنت مبتدئاً بالنكرة من غير شرط وأيضاً فانها مراد بها كل ستة فلولا أنها علم  
كنت مستعملاً بالنكرة في الاثبات للعموم فاذا كان علماً وجب منع ضرفه ووجه  
ضعفه أنه يؤدي إلى أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاماً ما من نكرة الا  
ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي ثمرة خير من جرادة ويلزم  
منع صرف امرأة وتمر وجرادة وهو باطل والمسموع خلافه وانما يصح الابتداء به  
لكونه بمعنى كل ثمرة وذلك جار في كل نكرة قامت قرينة على أن الحكم مختص ببعض  
جنسها حتى جاء ذلك في غير المبتدأ كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ونحوه  
انتهى وفي شرح التسهيل لناظر الحبش هذه الاشياء قد حكم بعلميتها ومنع صرفها

قال ابن جني

للتعريف والتأنيث وهي جديرة بذلك لان كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة  
 مانعة من الشبهة متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عومل بذلك غير العدد من  
 أسماء المقادير لم يجز لاختلاف حقائقها بخلاف العدد فان حقائقه لا تختلف بوجه  
 كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل لغة  
 وفي رؤس المسائل أن بعضهم يصرف الأعداد المطلقة انتهى (أقول) اذا علمت  
 أن ما في المفصل وغيره مأخوذ من كلام ابن جني وناهيك به وقد ساقه على وجه  
 التسليم وتقريره ان الكم المنفصل العددى له أفراد لا تنهاى وهو يطلق على  
 معناه العددى وعلى المعدود كسبع سخوات وهو الشائع استعمالا وهو معروض  
 للاول والظاهر أنه حقيقة فيها فاذا أريد به الاول فهو معنى موجود في الذهن غير  
 قابل للتعدد فالسنة التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر للمعدود أصلها  
 معنى معين في الذهن متشخصة فيه فانظروا أنه علم له كبره وبخار بل هو أعرق  
 وأعرف منه في العلمية وليس في الاستعمال ما ينافيه غير دخول الاف واللام عليه  
 وقد نبه عليه ابن جني وأما ما أورده عليه ابن الحاجب في ايضاحه وسلامه الرضى  
 ومن بعده فجوابه سبأى وأما اختلاف النسخ فيجوز أن يكون لانه ألحقه به آخر  
 لارتضائه له وقوله ان النكرة لا يتبدل بها غير ظاهر لانها تقع مبتدأ في كثير من  
 المواضع منها هذا وعموم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من ان المراد بها معين  
 ذهني ولو سلم فثله كثير وما أورده من انه يلزمه أن تكون أسماء الاجناس كلها اعلاما  
 غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جني كانه مأخوذ من قول الحكماء ما يجرد عن  
 المادة على أقسام منها ما يتجرد عنها في الذهن دون الخارج كالرياضيات التي منها  
 العدد نعم ان من ذكر هذا لم يستند فيه لسمع فلو سمع منع صرفه عنهم كان نوراً على  
 نور واذالم يسمع فلا يمكن ان هذا موضع جديد وادعاء تعيينه فيه لا يتم بسلامه الامير  
 فاعرفه (تنبيه) قال ابن المعتز المعروف على الخير غل لا يفكه الاشكر أو مكافأة كما  
 قلت العرف قرص لمن ترك مروهته \* بهوى الاداءه في حال مقدرة  
 وذلك قبله ان لم يؤد \* لا \* يفك الاشكر أو مكافأة  
 \* ما أحسن قول ابن شرف الحكيم في تقبيل اليد \*  
 كانى اذا والى اثم راحت \* عجزت عن شكره حتى سددت فمى

﴿ وهو كقول ابن قادوس ﴾

وكلمارام نطقاً في معانيه --- حتى \* سددت فاه بنظم اللم والقبحـل

﴿ وللسراج الوراق ﴾

وملات فاه في الدجى قبلالولو \* أغفلته ملال الدجى اشراقا

وقلت لم أنس كذيلة أتى في عجبـل \* بدرى فليشمتـه اتـ --- برا على

قد خفت ضيائـه نـفـره يـفـضـحـني \* ليلا فسترت نوره بالقبحـل ---

﴿ المجلس التاسع والثلاثون ﴾ اعلم ان سيبويه رحمه الله قال في باب الضمير انه لا يخبر باسم الاشارة عن ضمير المتكلم والمخاطب كعكسه فلا يقال هذا أنت ولا هذا أنا كما لا يقال انا هذا لانه لغو لا فائدة فيه الا أن يقع بعده ما تنبه به الفائدة نحو هو هذا أنت تقول كذا كما حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وهذا أنت قائما فيجوز جعل اسم الاشارة خبراً أو مبتداً أو ما بعده حال عند البصريين وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فاذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو بز يد على ما بوجه حكم المبتداً أو الخبر وانتصب ما بعده لارتفاع زيد بهذا وتسميه أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز اسقاط المنصوب لان الفائدة به منه مفعولة فيجوز هذا زيد القائم ولا يجوز البصريون الاقائمالا لانه حال في الآية أقوال أحدها أنه مبتداً وخبر والجملة بعده حال والثاني انه تقريب كما عرفته بجملة تفتـلون خبر وقال ثعلب هؤلاء بمعنى الذين والجملة صلته وهو خبر أنتم كقوله

عديس ما لعماد عليك امارـة \* أمنت وهذا تحمليـن طليـق

وكان ينبغي على هذا أن يقرأ تفتلون أنفسهم لان الخطاب في مثله ضرورة وليس بالمختار وقال ثعلب انه لغة لتقدم أنتم وعنده بعض الكوفيين الذي هنا التي لان الكلام لا يختل باسقاطه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضيلة لا ينم به الكلام قيل الحال كالصفة قد تكون لازمة لا يجاب المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر شربك السويق ملتوتاً ونحوه انتهى في الآية أربعة أوجه الحالية والتعريب والموصولية مع الانشاء وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على

المجلس التاسع والثلاثون



البصريين وجوابه وما أورد على ثعلب من أنه يمين الغيبة فإن كان لغة كما ذكره  
لم يرد عليه شيء ولك أن تقول اسم الإشارة في المعنى خطاب فإذا جعل موصولا يجوز  
معه الخطاب نظرا لاصوله فليس كالموصول الصريح في نحو قوله ( أنا الذي سميتني  
أبي حيدر ) فلا ضرورة فيه كما زعموا ( تنبيه ) ضمير الفصل انما يقع بين المبتدأ وشد  
قراءة محمد بن مروان هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ينصب أطهر على أنه حال والضمير  
قبله فصل وقال أبو عمر واحتج ابن مروان في لحنه قال السيرا في محمد بن مروان هذا  
من قراء المدينة وقوله احتجني في لحنه كقولك اشتمل بالخطأ ونجبل به أي تمكن في  
الخطأ وذلك مما يوجب تثبيت الخطأ عليه واحاطته به فهو استعارة تمثيلية أو كناية  
والله سبحانه وتعالى أعلم

المجلس الاربعون

المجلس الاربعون قال أبو المعين النسفي في كتاب التبصرة وهو من أجل كتب  
الكلام في مسئلة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على الله بخلاف الوعيد لقوله  
تعالى لا يخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من إثبات الكذب  
ولا وجه للقول بتخصيص عموم أخبار الوعيد لأنه نسخ والأخبار لا تنسخ لما فيه من  
إثبات الكذب ومن جواز العفو عن صاحب الكبيرة يقول لابد من تحقق الوعيد  
بناء على الإصلاح وحكي أبو الطيب عن الكرخي التوقف فيه وحكاه بعضهم عن  
الماتريدي جهلا منهم بذهبهم والمنقول عن الأشعري عموم الوعيد لكل فرد إلا أن  
الله يخلف في الوعيد لأن خلفه كرم بخلاف الوعيد فإنه لؤم وإلى ذهب كثير من الفقهاء  
وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فإنه خلف وهو مذموم في الوعيد دون  
الوعيد وفي جامع القلائس القول به بطريق التخصيص ولم ير ضة قول المتكلمين  
وقالوا الخلف على الله غير جائز في الوعيد ولا يجوز أن يقال أنه مخلف وحكي  
المهر عن المازني قال حدثني محمد بن مسهر قال سمعنا مسجدا مع أبي عمر وابن العلاء  
وعمر بن عبد فقال له أبو عمر وما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال إن الله وعده  
وعدا أو وعدا ما داهم ومنجز وعده وعيده فقال له أبو عمر وإنك أعجمي فهمه  
لألسانه إن العرب لا تعد ترك الأيعاد ذميا بل مدحا وأنشد

وأي وان أو وعدته أو وعدته \* لمخلف أيعادي ومنجز موعدي  
فقال عمر وأليس يسمى بترك الأيعاد مخلفا قال بلى قال أيسمى الله مخلفا قال لا فقال

قد بطل شاهدك ثم أن مثله كثير في أشعار العرب قال السري الرفاعي قصيدة له  
 فتي شرع المجد المؤمل في العلى \* ما تر به والمكر مات توابعه  
 اذا وعد السراء أنجز وعده \* وان وعد الضراء فالعفو مانعه  
 \* وقال كعب بن زهير \*

نبئت أن رسول الله أوعدني \* والخلاف عند رسول الله مأمول

وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي بوعيده

كان فؤادي بسين أطفار طائر \* من الخوف في جوا السماء علق

حذا امرئ قد كنت أعلم أنه \* متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

غير أن هذا في العباد فأما الله تعالى فلان استحالة تسميته بمخلفا واستحالة التبديل على  
 قوله تدل على بطلان هذا اذا اخبار عن خلاف ما يعلم كذب سواء فيه الماضي وغيره  
 لقوله تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا إلى قوله والله يشهد انهم يكاذبون ونحوه وقال تعالى  
 ما تبدل القول لدى الاية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا تبدل وقال ويستعجلونك  
 بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذي وعده بنزول العذاب والتحقيق أن هذا غير  
 مستقيم على مذهب أهل السنة لان الاخبار صفة أزلية لله تعالى لا تتعلق بزمان  
 ولا تغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلا ثم يصير حالا ثم ماضيا فلو كان صاحب  
 الكبيرة الداخل تحت عموم الاخبار لا يذهب يكون كذبا عند هذا القائل تعالى  
 الله عنه على أن أكثر هؤلاء القائلين بجواز الخلاف في الوعيد يجوزون مغفرة كفر  
 الكافر في الحكمة غير أن الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم لعل الله يغفر لهم  
 ويدخلهم الجنة فان قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك  
 لا يمنع عن الكرم وخلاف الوعيد كرم فدل على أن القول بالعموم غير مستقيم على  
 أصول السنة ثم أن في مسألة العموم في كتاب أبي منصور وفي أصول الفقه المسمى  
 بما أخذ الشرائع كلاما مقصدا لحل كل إشكال للخصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق  
 في القوس منزع ولا في الزيادة عليه مطمع فلي نظر غير أني أقول للمعتزلة لو تناول  
 العموم كل فرد باسمه الخاص والتخصيص نسخ لا يأت الوعيد الاثبات فهل الحكم  
 للوعيد أم له وللوعيد العمومها فلا بد من القول بأنه حكم كلي فانها وردت عامة  
 كآيات الوعيد إلى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل فليقف عليه من

أراد غير ان التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه  
انشاء لايتأتى لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستقبل

\* المجلس المأدب والاربعون \* يترتب بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة  
مفتوحة وموحدة وهى قرينة باليمامة قال النابغة

وقلن لحا لله رب العباد \* جنوب السبخال الى يترتب

والسبخال بالعالية ويقال يترتب أرض بنى سعد وكان أبو عبيدة ينشد قول علقمة

وعدت وكان الخلف منك سجية \* مواعيد عرقوب أخاه يترتب

\* ويقول يترتب خطأ وأنشد غيره \*

يادار سلمى عن عمن يترتب \* بجنح أبوعن عمن جنح

وجنح ما يترتب وقال ابن دريد اختلفوا فى عرقوب فقبل هو من الاوس فيصح

على هذا أن يكون يترتب وهو من العمالق فعلى هذا القول انما يكون يترتب

لان العمالق كانت من اليمامة الى وبار ويترتب هناك قال وكانت العمالق

أيضا بالمدينة هكذا قال فى باب جنح وقال فى باب يترتب عرقون بن معبد ويقال

معبد من بنى عبشمس بن سعد قال ويقال يترتب أرض بنى سعد وقال غيره عرقوب

جبل مكلل بالسحاب أبدا لا يطرأ نهى ثم قال يترتب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم

سميت بيترتب بن قائل من بنى ارم بن سام بن نوح عليه السلام لانه أول من نزلها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسمونها يترتب الا وهى طيبة كانه كره أن تسمى

يترتب لما كان من لفظ الترتيب انتهى (تنمة) من فوائد الخافض البغدادي

فى شرح الخطيب النباتية الحواس المشاعر عيبت عليه هذه اللفظة وقيل

العمو اب المحسات من أحسن فان حس لفة رديئة وهذه كثيرة فى كلام الفضلاء ولها

وجه لطيف ومضى ان فاعل قد يحصى بمعنى المقتنى ولا يراد أنه فعل شيا كالابن وتامر

ويقال رجل باصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه يافع وباقل

و وارس وهذا أحسن من قولهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا

ولم يسمع الزنادرا وقال يقع فيه التأين أى قول أين وهو كالتأوين من الاوان لم يسمع

من العرب واستعمله قياسا لانه لا فعل له وهو ركيك غير فصيح وقال ذات الله

بمعنى نفسه وقع فى كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد فى كلام العرب الا بمعنى

صاحب والمخطي مخطئي وقد ألفنا رسالة في نحو عشر أوراق استوفينا فيها جوازه  
وانه جاء في كلامهم نظما ونثرا في رد في كلام عائشة وكلام أمير المؤمنين علي  
وفي شعر حبيب وأمية بن أبي الصلت وبينما أنه يقال ذات وصفات ذاتية وأول من  
أثار هذه الشبهة ابن برهان في شرح الملح وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه  
وتعالى الموفق للصواب

\*(المجلس الثاني والاربعون)\* أنشد الأشنايداني عن الجرمي لرجل من بني تميم  
دخلوا عن الناقة الحراء واقعدوا العود الذي في جنباني ظهرة وقع

ان الذئاب قد اخضرت برائنها \* والناس كلهم بكر اذا شبعوا  
هذا رجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا غزوهم فكتب اليهم هذا  
الشعر ملغزا فيه وأراد بالناقة الحراء الذهباء وهي أرض تميم شبهها بنافة ذلول  
سهلة لانها فضاء وقوله واقعدوا العود يريد به الضمان وهي بلد تميم صعبة الموطئ  
وشبهه بالعود لتذكير اسمه والعود المسن من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار  
الدبر شبه به آثار المشاة فيقول امتنعوا بركوب الضمان ودخلوا الذهباء لان الضمان  
وعريشقي سلوكه على الخيل وقوله ان الذئاب الخ الذئاب القوم المغيرة وشبهوا بها  
واخضرت برائنها يريد أنها اخضبت وأمكن الغزو والمشي حتى تخضر أقدامهم  
وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم \* يتناهقون تناهق الجمر

بمثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكر بن وائل وهي أشد القبائل عداوة  
في تميم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس وأخصبوا فعداوتهم كعداوة  
بكر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكري فلا تأمنه وبه تمثّل النبي

صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا بينه وبيننا شافيا

رعى هنيذة يمد يديه وينجده \* هادي مزيد بن سعد حيثما ذهب

يعني رجلا بلغ المائة ووجد السنين كالابل ومزيد بن سعد أسن حتى بلغ المائة  
فاتكا على العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول للسن أخذ من ميع بن سعد  
ومن أمثالهم لمن تردد بين هلكتين هو بمنزلة الأشقران تقدم فخر وان تأخر عقر قال  
بوقوف الأشقران قدما \* باشمر من حوص اللسان لهذما

والسيف من ورأه ان أحجم

المجلس الثاني والاربعون

﴿ المجلس الثالث والاربعون ﴾ في كتاب الفهرست لابي الفرج النديم في اخبار  
ابي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفة روى ابن الانباري أن  
المتوكل أراد مؤدبا لولديه المنتصر والمعز وفوض ذلك لاتباع كاتبه فبعث الى  
الطوال والاحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد وغيرهم من الادباء فقدموا جدي في آخر  
المجلس فقبل له ولواو تفتت فقال اجلس حيث انتهي بي المجلس فقال لهم الكاتب  
لونها كنتم عرفنا موضعكم فاخترنا واحدا منكم فألقوا بينهم يتالان علفة

ذريني انما خطئي وصوبني \* على وانما أنفقت مالي

فقال ارفع ما ذا كانت موضع الذي فقال أحمد هذا الاعراب فما المعنى فأجمعوا  
فقبل له ما المعنى عندك قال أراد مالوك اياي وانما أنفقت ما لا عرضا فالمال  
لألام على انفاقه فجاءه خادم وقال ايس هذا موضعك وأخذ بيده حتى نخطي به الى  
أعلاه فقال لان أكون في مجلس أرتفع منه الى أعلاه أحب الي من أن أكون  
في مجلس ثم أخط عنه واختير هو وابن قادم وقال في اخبار عبد الله بن المقفع واسمه  
بالفارسية رز به ويكنى قبل اسلامه أبا عمر وفعلا أسلم كني بأبي محمد والمقفع ابن  
المبارك قيل اما قيل له المقفع لان المجمع بن يوسف ضرب به ضربا مبرحا بالبصرة في مال  
للساطان أخذته فتفتت يده واصله من جور مدينة من فارس وكان أول يكتب  
لداود بن مغيرة ثم كان كاتب القيس بن علي بكرمان وكان في نهاية البلاغة والفصاحة  
منشأ شاعرا وكان أحد النقلة من الفارسي الى العربي متضلعا باللغتين فصيحاً  
فيهما \* أبو المعين الهاشمي محمد بن أحمد العباسي وكان أبوه يلقب بالحامض توفي سنة  
خمس مائة ومائتين ومن شعره

زائر نيم عايه حسنه \* كيف يخفي الليل بدرأ طلعا  
أمهل الغفلة حتى أمكنت \* ورعى السامر حتى هيجا  
ركب الالهـوال في زورته \* ثم ما سلم حتى ودعا

﴿ المجلس الرابع والاربعون ﴾ في ترجمة الكتاب في كتاب الفهرست رداء  
الخط احدى الزمانتين وقيل هي زمانة الارب وحدث الادب وقيل اسقاط أما  
تخاف على عينيك من كثرة النظر فيقول اذا سلمت البصرة لم أحفل بالبصر وقال  
برزجره الصكتب أصداف الحكم تنشق عن حواهر الشيم \* ولكلثوم بن

عمر والعتابي

لنا ندماء ماعيل حديثهم \* امينون مأمونون غياوشهدا  
يفيدوننا من علمهم علم ماضى \* ورايا وتأديبا وأمراسدا  
بلا علة تخشى ولا خوف رية \* ولاتتقى منهم بنانا ولايدا  
فان قلت هم أحياء لست بكاذب \* وان قلت هم موتى فلست مغفدا  
وقال أحمد بن اسهيل الكتاب مسامر لا يتديك في حال شغلك ولا يدعك في حال  
نشاطك ولا يحوجك الى التجميل له وهو جليسك الذي لا يطريك وصديقك الذي  
لا يملك ونامح لا يستريبك وكتب السرى الرفاء على ظهر كتاب جلده أسود  
أهداه لصديق له

وأدهم يسفر عن ضده \* كما أسفر الليل اذا ودعا  
بعثت الليل به أخد رسا \* يناغى العميون عما استودعا  
صموت اذا زر جليابه \* ليسب فان حمله أمتعا  
تخبر أنواره جامع \* يروح ويفدوله مجمعا  
تلقى النفوس سرورابه \* وتلقى الهموم به مصرعا  
فلانمعدن به نزهة \* فقد حاز ما تنبى أجما  
﴿ وأنشد ابن طباطبا في الدفاتر ﴾

لله اخوان أفادوا مفخرا \* فيوصلهم ووفائهم أنكثروا  
هم ناطقون بغير السنة ترى \* هم فاحصون عن السرائر تضمروا  
ان أبغ من عرب ومن عجم معا \* عاماضى فيه الدفاتر تخبر  
حتى كفى شاهد لزمانها \* ولقد مضت من دون ذلك أعصر  
خطباء ان أبغ الخطابة يرتقوا \* كفى وكفى للدفاتر منسبر  
كم قد بلوت بها الرجال وانما \* عقل الفتى بكتاب علم يسبر  
كم قد هزمت به جليسا مبرما \* لا يستطيع له الهزيمة عسكر  
﴿ المجلس الخامس والاربعون ﴾ في كتاب الفهرست أيضا في قول جرير  
طرب الحمام بنى الاراك فشاقي \* لازلت في فنن وأيلك ناظر  
أما الفؤاد فلا يزال موكلًا \* بهوى جمامة أو برى العاقر

المجلس الخامس والاربعون

سأل التوزي عنهم - ما عمارة فقال امرأتان فضحك عمارة وقال همارملتان عن يمين  
بيتي وشماله فكتب عنه \* وفيه أيضا أخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من  
أحدث غلمان المبرد سماع ذكائه وفطنته وكان المبرد يعيل إليه ويأنس به في خلوته  
وحضر عنده الزجاج بعد موت المبرد فسأله رجل عن مسألة فقال له أجبه يا أبا بكر  
فأجابه وأخطأ فانهره وقال له لو كنت في بيتي أدبتك فقال له قد أدبتني ولكنني  
تشاغلته الآن بالمنطق والموسيقى فأعاده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية  
وصنف كتاب الاصول الكبير والمجمل والموجز وشرح كتاب سيبويه وكتاب  
احتجاج القراءات وغير ذلك وقال الرمانى جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتاب  
الاصول الذي صنفه فقال قائل هو أحسن من المقتضب فقال أبو بكر لا تقل  
هذا وأنشد

ولكن بكت قبلي فهج لي البكا \* بكاهما فقلت الفضل للتعبد  
وفي أخبار الفراء أنه لم يؤثر له شعر غير قوله

يا أميراعلى جريب من الار \* ض له تسعة من الحجاب  
جالسافى الخراب يحجب عنه \* ماسمعا يحجب في خراب  
وفي أخبار حماد أبو القاسم حماد بن سابور بن المباوك بن عيسى ويكنى أبا بلال من  
سبي الديلم سباه ابن زيد الخليل ووهبه لابنته ليعلى فلما ماتت بيع فاشترى عامر بن  
مطر الشيباني وأعتقه وعاش الى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولما مات رثاه  
محمد بن كناسة بقوله

أبعدت من قومك القرارفا \* جاوزت حتى انتهى بك القدر  
لو كان ينبغي من الردى حذر \* نجالكما أصابك الحذر  
برحمك الله من أخ يا أبا القاسم ما في صفتك كدر  
فهكذا يذهب الزمان ويقضى العلم منه ويدرس الاثر  
عمرو بن شبة وشبة اسمه زيد وعاش حتى شبه لان أمه كانت ترقصه وتقول  
يا بابا وشبا \* وعاش حتى دبا \* شيخا كبيرا خبا  
(تنبيه) قال السيرفي ضهيميا بالقصر والمسجد المرأة التي لم ينبت ثديها والتي لم تحض  
والارض التي لم تنبت اسم وصفة وقال الزجاج هي فصيل مشتق من ضاهات أى

شابهت وفيها لغتان الله مز وتركه وقرئ يضاهاون قول الذين كفر واوا المعنى ان  
المرأة تشابه الرجل في أنها لا تحيض وايس في الكلام فعيل الالهذا وحرف آخر  
ذكره في العين وهو ما ينكر انتهى \* قتل للاخنف بن قيس ولده قتله أخوا الاخنف  
فأنى به مكنو فالله آه بكى وأنشد

أقول للنفس تأسافا وتعزية \* احدى يدي أصابتني ولم ترد  
كلها خلف من فقد صاحبه \* هذا أخى حين أدعوه وذاولدى  
\* وفي معناه قول الحماسي \*

قومي هم وقتلوا أمم أخى \* فاذا رميت بصميني سهمي  
واثن عفوت لاعفون جلدا \* ولئن سطوت لاوهن عظمي  
\* ومنه أخذ الارجاني قوله \*

برمي فؤادي وهو في سودائه \* أنراه لا يخشى على حوبائه  
ومن البلية وهو يرمى نفسه \* أن يطمع المشتاق في إبقائه  
وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء  
والقياس يسوغه وان لم يسمع كفره ومن كلام عمر رضى الله عنه ان الله اذا  
أحب عبدا حبسه للناس واذا أبغض عبدا أبغضه للناس فاعتبر منزلة عند الله  
بمنزلة عند الناس (قلت)

واذا أحب الله بعض عبده \* ألقى عليه محبة للناس  
فاعرف بحب الناس حب الله ان \* كانت لك التقوى أجل لباس  
وقل من لم يكفه الكفاف لم يكفه شئ \* ومنه أخذ أبو فراس قوله

ما كل ما فوق البسيطة كافي \* واذا قنعت فكل شئ كافي  
وكتب لامير القادسية أما بعد فهاهنا قلبك وحادث جندك بالموعظة والسنة الحسنه  
واسألوا الله العافية وأكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله

\* المجلس السادس والاربعون \* قال أكرم بن صبيح في وصيته الهوى يقطان  
والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعدم المشاور مرشدا  
والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الابواب تحت ظلال  
الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار ولن يعدم

المجلس السادس والاربعون



السود أن يشعل قلبه ويشغل فكره ويرث غيظه ولا يجاوز ضربه نفسه  
والصبر على جرح الحلم أعذب من جنى ثمر الندم و كالم اللسان أنكى من كالم  
الحسام ورأى النصيح اللبيب دليل لا يجور ونفاذ الرأي في الحرب أبلغ من  
الطعن والضرب \* وفي الأمثال قال المنصور لقواده صدق الاعراب في قوله  
أجمع كلبك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له  
غيرك برغيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم تحطم \* واعلم أن  
الاصمعي منسوب لجدته لأنه كما قاله المبرد عبد الملك بن علي بن أصمعي وقال عبيد بن  
ناصح سمعت الاصمعي يقول إذا كانت أذن الرجل صغيرتين لاصمتين برأسه يقال له  
رجل أصمعي والمرأة صمعا وظليم أصمعي ونعامة صمعا ويقال قناة صمعا لطيفة  
العتد وهو أصمعي القواد إذا كان جريا ماضى العزيمة \* عن ابن عباس رضي الله عنهما  
مهما ناع عليه مؤتمنا عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) في طبقات  
الذهبية لليمنى سأل الفضل بن الربيع أبا عبيدة عن قول عمر لابن محمد ذورة المؤذن  
أما خشيت أن ينشق مر يطاءك أنقص أرمعد فقال عند وكان الأحمر حاضرا فقال  
بل نقص فقال له أبو عبيدة ما يدريك يا مذبذب ودخل الاصمعي فسأله فقال مثل  
قول أبي عبيدة فقال الأحمر بل نقص فقال له الفضل أسكت فلا يكون مع أجمع  
هذين خلاف والمر يطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة حيث يمرط الشعر وقال  
بعضهم هي جلدة مؤنثة داخل هذا الموضع وقال أبو عمر والشيباني تعدو نقص  
ولا يتكلم بها إلا مصغرة كالثريا والجميا والقصيرا وكل هذه مقصورة وقال  
الفراء المر يطاء جانب العانة محمدودة وسئل التوزي عنها فقال المر يطاء جانبها  
الشفة يجتمع فيها الريق واسم هذين الموضعين الصماغان وجمعها المريطاوات ومن  
قد شهاها المريطين وجمعها المريطيات \* وقال الاصمعي أنشدت محمد بن  
عمران قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي \* تزلت في الخان على نفسي  
يغدو على الخبز من خازن \* لا يقبل الرهن ولا ينسى  
أكل من كبسي ومن كسرتي \* حتى لقد أوجعني ضرسي  
وسأل الاصمعي الكسائي عن الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا \* ودعا لهم أرمثله مخذولا  
فقال الكسائي كان محرمًا بالحج فقال الاصمعي فقوله (قتلوا كسرى بلبل محرمًا \*  
فتولى لم يمتع بكفن) أهذا محرم بالحج فقال الرشيد يا علي إذا جاء الشـعر فإياك  
والاصمعي وقوله محرمًا كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أى لم يجل من  
نفسه شيئاً بوجوب القتل وقوله في كسرى محرمًا يعنى حرمة العهد الذى كان في  
أعناق أصحابه وسئل اليزيد عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم  
فقال المحرم في كلام العرب المسلم معناه ان المسلم محمى عن مال المسلم وعرضه  
ودمه وأنشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

أتدنى هناة عن رجال كأنها \* خفافس ليل ليس فيها عقارب  
أحلوا على عرضي وأحرمت عنهم \* وفي الله جار لا ينهم وطالب  
قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسلم عن القتال  
والآخر انه قتل في أوسط الاشهر الحرم فليل له أعندك في هذا شعر جاهلي قال نعم  
وأنشد أبيانها

واستأرا كم تحرمون عن التي \* كرهت ومنها في القلوب ندوب  
فله دره فقد كشف القناع عما فيه الاقناع وأنشد الاصمعي لآراني  
لا تكذبن فأنـنى \* لك ناصح لا تكذبنه  
وانظر لنفسك ما حيت فانها نار وجنه  
واعلم بأنك في زمان مشـبهات هن هنه  
صار التواضع بدعة \* فيه وصار الكبر سنه  
(وقلت) أنا ما بال من أوله نطفة \* وجيفة آخره يفخر  
يصبح لا يملك تقديم ما \* يرجو ولا تأخير ما يحذر  
وأنشد قد كنت كالغصن تروح الرياح له \* فصنرت عودا بلا ماء ولا ورق  
صبرا على الدهر ان الدهر ذو غير \* وأهله فيه بين الصفو والرنق  
وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدبهم بالحكمة وأحكمهم  
التجارب ولم تنفر رهم السلامة المنطوية على الهلكة فرحل عنهم التسوية الذي  
قطع الناس به مسافة أجالهم. وأحسنوا المقال وشغفوه بالفعال وتركوا النعيم

لينجحوا وقال آخر يسار اليقين أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تنحر من  
صبرا وشكرا فرب شعبان من الذم عريان من الكرم من كان الليل  
والنهار مطيته أسرها السبر والبلوغ به شهادة الافعال أعدل من  
شهادة الرجل

والمرء يفرح بالابام يدفعها \* وكل يوم مضى يدنى من الاجل  
وقال قوم اذا حل ضيف بين أظهرهم \* لم ينزلوه ودلوه على الخان  
وقال شر المواهب ما تجود به \* في غير محبة ولا أجر  
قال الاصمعي يقال تلبدي تصمدي للرجل ينفر فيتمشاع

المجلس السابع والاربعون \* قول الراجز

لا تقلاوها واد لواها دلوا \* ان مع اليوم أخاه غدوا  
معنى تقلاوها تعفناها في السبر يقال قلوته اذا سبرته سبرا عني فاودت سرت سيرا

رفيقا وقال الرياشي يقال للرجل خارجي اذا لم يكن له أصل قال  
أبا العباس لست بخارجي \* وليس قديم مجدك بانتهال  
كريم الوالدين أشم قسرم \* بجود عطائه قبل السؤال  
قول الشاعر فقلت لها ما تطعميني أقتلد \* لمن الذي كلفتني لسير  
يقال أقتلده اذا شرب به وقوله لمن كلمة تشكلم بها العرب كقوله

أما لك من نذ كراهلها \* لعلى شفايا أس وان لم تياأس

تزوج التوزي أم أبي ذكوان فكان اذا سئل عنه يقول أبو اخوتي \* قول الشاعر  
(وخلة داوود بالاحماض) انزل ابن الحماض من الابل معناه رب غيظ سكنته  
بلين ومن أمثاله من جاءته دانت مختل فتعوض أي مغناط فسكر ما بك كذا  
في خاطريات ابن جني وفيها أيضا الرمة بتشديد الميم وقد تخفف قاع عظيم بنجد  
تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شيء يحسني  
الا لجر يب فانه يروني والجر يب واد ينصب في الرمة أيضا \* ومنه صكة عى وقت  
الظهيرة وقال ابن الكلبي عى رجل من العمالة أغار على قوم وقت الظهيرة  
فاجتاحهم فضرب به المثل وزاد اللحياني صكة عى بالحاء المهملة \* قال الرضى في  
شرح الكافية من باب ما لا ينصرف اذا اضطر الى تنوين محسور وبالفتحة يتون

بالجر ولو قيل بالوجهين كالمنادى لم يبعد انتهى أقول هذا كقوله  
أعدذ كرنعمان لئان ذكره \* هو المسلك ما كررته يتضمنوع

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للتعصب لأن الضرورة تقتدر بقدرها  
ولا وجه لما ذكره وانما جاز نصب المنادى لانه لما قرئ بالتثنية فأنشبه المضاف انتهى  
\* المجلس الثامن والاربعون \* في الاستخدام اعلم ان الاستخدام عرفه أهل المعاني  
بأن يذكروا لفظ بمعنى ويعاد عليه ضميراً أو كثر باعتبار معنى آخر سواء كانا حقيقة  
أولاً فيقسم بهذا الاعتبار إلى أقسام كثيرة وسيأتي بيانها وليس الكلام في هذا انما  
الكلام في أن له أقساماً آخر لم ينهوا عليها فمنها أن يكون بغير الضمير فيكون بالتمييز  
من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالح الشامي في قصيدة أرسلها إلى (أخت  
الغزاة) اشراقاً ومليحاً ومنها أن يكون بالاستثناء كقوله

أبداً حديثي ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر ومنها أن يكون باسم الإشارة

كقوله أخت الغزاة في جريد بغير حلي \* وتلك قد طلعت من نور طلعتها  
(ومنها) أن يكون باسم ظاهر أقيم مقام الضمير كقول محمد بن حكيمنا يعانث أمين  
الدولة بن صاعد لما قطع به بعد ما أضر بصره وافقر وقد قطع عادة كسوة كانت له  
عليه واذا شئت أن تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه أباه

(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله لا تقربوا الصلاة  
وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عبري سبيل فان المعنى لا تدخلوا  
المساجد جنباً إلا عبري سبيل فعطف جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما أشار إليه  
بعض المفسرين وهو أغربها (تمة) قال بعض الأدباء ان من البدع نوعاً يسمى تسمية  
النوع اخترعه المتأخرون وهو ان يذكر اسمه من غير أن يخرج عن المعنى الشهري  
كقوله واستخدموا العين منى وهي جارية \* وكمن سمعت بها في يوم عسره  
(قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل  
ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظاً ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا مما  
من الله به علي (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار إلى النور \* سلمان من زنده موري

فصار من نور الهدى مشرقاً \* بعد ظلام الكفر والזור

قد لبس الروح على جسمه \* قد عجزا غير مقصود  
 بدنس نور النور من جنة الفردوس والولدان والحدود  
 له لبيت المصطفى نسبة \* كابن ذكوان المنسوب للنور  
 سرناى هو الذى تقول له العامة زرنا قال الصنوبرى من قصيدة

اذا الهزاران فيه صوفا فهما \* سرناى والنابى بدعوه وطنبور  
 ومنها من شطيط نحيات الربيع يقل \* لا المسك مسك ولا الكافور كافور  
 هذانى من غير الاسلوب المشهور (فصل) الرفيف قصر من ناحية الموصل فى أول  
 المراقى من لم يكن معه خاتم المتوكل لم يحزه واليه يشير البحتري بقوله من قصيدة له  
 سلكت بدجلة ساريات ركابنا \* يرصدنها للورد اغياب السرى  
 فاذا طلعت من الرفيف فانتا \* خلقتا أن ندع المراق ونهجر  
 قل الكرام فصار يكثر فدهم \* ولقد يقل الشئ حتى يكثر  
 ان تلق اسحاق بن كندجلى فى \* أرض فكل الضيف فى جوف الفرا

المجلس التاسع والاربعون \* قوله عز وجل استغياؤا فى سورة يوسف  
 قرأها الغزى عن ابن كثير بخلاف عنه استغياؤا بلف بعداء وكذا فى هذه  
 السورة لا تياؤا لانه لا يأس وكذا استغياؤا فى الرسل وفى الرعد فلم يأس الخلف  
 واحدها وقراءة العامة هى الاصل يقال يشس فالفاء باء والعين هوزة وفيه لفة  
 أخرى وهى القلب بتقديم العين على الفاء يقال أيس ويدل على القلب شيان  
 المصدر وهو اليأس والثانى انه لو لم يكن مقول بالزم فالباء ثمة ألفا لتحركها وانفتاح  
 ما قبلها لكن منع منها فى محل لا تقلب فيه وهو الفاء فلذا لا يتقلب ما وقع موقعه  
 وقال أبو شامة بعد ما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت فى المصحف معنى كما قرأها  
 البرى بألف مكان المياء وباء مكان الهوزة وقال أبو عبد الله اختلف فى هذه  
 الكلمات فى الرسم فرسم بياس ولا تياؤا بآلف ورسم الباقى بغير آلف (قلت)  
 هذا هو الصواب وكانها غفلة من أبى شامة كذا فى الدرر المصنوع وهو الحق فانها  
 فى شطرين بآلف وفى ثلاثة بانفلاق بدونها بين أهل الرسم فبملها بآلف فى الخمس خطأ  
 من أبى شامة فى الرسم دون القراءة (قلت) قد عجبنا عن أبى شامة بأن كلامه  
 الاول قضيه مهملة لم يصرح فيها بعموم فى المواضع الخمسة فيجعل ما بعده تفسيره

كانه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله أبو عبد الله وكون الياء اذا تحركت  
وانفتح ما قبلها لا تقلب رعاية لمحلها الاول فائدة جليله و به الغزت في قولي  
يا اما ما قد حاز في التصريف \* رتبة قد علمت على التصريف  
أي ياء تحركت بعد فتح \* دون فصل وما منع في الحروف  
لم يحجز قلبها بغير خلاف \* الفاعل صاحب التصريف  
(فائدة) في الحديث كن أباً خيشمة في شرح الكتاب للسيرة في تقول كناهم كما  
تقول ضرب بناهم وتقول اذا لم تكنهم فن ذاك كونهم كما تقول اذا لم تضربهم فن ذاك  
يضربهم أراد الدلالة على ان كان واخواتها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها  
على المفعولين كما يكون ذلك في ضرب بناهم وقوله اذا لم تكنهم يكون على وجهين  
أحدهما اذا لم يشبههم ألا ترى أنك تقول أنت زيدا في معنى مشبه له والوجه الآخر  
أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس مكان كذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا  
كان السائل قدر آهم ولم يعلم أنهم المخاطبون قال أبو الاسود  
فلا يكنهم أو تكنه فانه \* أخوها غننه أمنا بلبنها

فعل يكون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر  
وقبل هذا دع الخمر تشربها الغواة فاني \* رأيت أخاهما مغنبا المسكما  
يعني بأخيهما الزبيب ثم قال فلا يكنها يعني الا يكن الزبيب الخمر أو تكنه يعني تكن  
الخمر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوا الخمر لانهم من شجرة واحدة انتهى  
\* فصل \* السقية صفة عليها طلة وسقية بنى ساعدة بالمدينة للانصار بناها بنو  
ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دهم بن حارث بن أبي  
خزيمة بن أبي ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل من أمير ومنكم  
أمير ولم يبايع فقتله الجن بخوران لامهاذ كما في معجم البلدان وهو الصريح  
\* المجلس الخمسون \* طالعت دكتاب أبي محمد بن حزم فوجدته يمشي على غير  
الجدادة فيأني بأمر وتأنيها الطباع السليمة مع كثرة اطلاعه وطول بابه وفيها فوائد  
جليلة وعوائد جلية فن فوائده رحمه الله ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى أحمد  
ابن حائط المعتزلي تلميذ النظم وتلميذه أحمد بن يونس ذكر ان له آراء فاسدة فيها  
راشحة انقصه الانبياء وبعض الصحابة فن أقواله الفاسدة انه قال ان في سائر  
الحيوانات أنبياء ورسلا حتى الحشرات كالبق والقمل وزعم ان له أدلة عقلية

الحيوانات

وعقوبة من العقوبة قوله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه  
الا امثالكم وقوله وان من امة الا خلافاً بينهم وقوله وان من شئ الا يسبح  
بحمده وقوله والله يسجد ما في السموات والارض وامثاله ومن العقوبة ما يشاهد  
من تسبيح المكيين وامور النحل في بيوتها وانقيادها لواحدها واشباهها مما  
لا يابور من محبتها ورواها وسفرها صيفاً وشتاء ولا حجة له في ذلك لان معنى  
امثالكم انها ترقى وتغوث وتحيوا وقوله وان من امة المراد بها قبائل الناس وطوائفهم  
اقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده  
الحق المراد به انما اعلمها من يدبغ الصنعة تدل على صنائع حكم قد يرقد على مثله  
وهذا لا يعرفه الا من له فهم جيد وليس يقف عليه كل احد كما توهم ولذا قال ولكن  
لا تتقوهن ولواريد بطهرة قال لا تسعون واما السجود فهو الانقياد للامر والسكون  
واما الهام الملبوت والنحل امر اخف وصلا لا يفتر أن لها عقلاً كالانسان القادر  
على جميع الصناعات والحيوانات لها أصوات عندها مائة ما يقتضيه طبعها عند  
المصاربة وطلب السفاد والغذاء ودعاء اولادها وهذا لا يقتضي ان لها تمييزاً وعقلاً  
تستعمله للتكليف واما قصة الهدهد وعلقت سليمان في قنبر المعجزات كعجين الخبز  
وسلام الحجر وتسبيح الطعام لئلا يصابى الله عليه وسلم فلا حجة في شئ مما ذكره املاً  
وهذا مما لا ينبغي على ذي لب وابن الحائط كايه في عدم الادراك وهذا وامثاله كثير  
في كلام العرب شكى لي جلي طول السرى \* صبراجيلا فلا فكلانا مبتلى  
وقوله متسللاً خوض وقال قطني \* مهلاً رويدا قدملات بطني  
واغرب مما قاله ابن حائط قول ابن خوزمنة دان الجنادات لها ادراك وتمييز  
ومداد وهذا لا يور من العقلاء غريب جداً ونحوه وان لم يكن منه قول بعض  
البدعة ان الكلمات لها دلالة طبيعية ولكن هذا امر سهل لا يرتب عليه ما يتعلق  
بالديانة (فصل) وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المبتدعة تقول  
ان نبأ صلى الله عليه وسلم ليس هو بعد موته بنى ورسول وهذا قول ذهب اليه  
الشعير بنو اوس سليمان الجاهلي ومحمد بن الحسن بن فورك الاصمغاني وبسببه قتله  
بالاسم محمد بن سكتكين وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء  
الاسلام الى يوم قيامته وهو مبنى على أن الروح عرض لا يبقى زمانين فروحه ذهب  
وسببه موته فلا نسوة له وهو كمر صراح يكتفى لاطلانه ما اتفق عليه جميع اهل

لا سلام من قولهم في خمسة أوقات أشهد أن محمداً رسول الله ولو كان كما قالوا كان  
يقال كان رسول الله ثلاثاً يكون قائله كاذباً وقول المصلي السلام عليك أيها النبي  
لخطأته وندائه ولو لم يكن حيالاً يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذا ما في حديث  
الأسراء من رؤية الأنبياء في السماء وكذا ما في الحديث من أن الله ملائكة يبلغونه  
سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها أحد من المسلمين فإن قالوا أن يقال  
إن أبا بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالأجماع لأنه لا يكون  
كذلك إلا من يكون الائتمار بأمره واجبا بعد موته وهذا لا يكون إلا النبي صلى  
الله عليه وسلم وأما الخلفاء فأنما يؤتمر بأمرهم طول حياتهم فقط انتهى (أقول) فيما  
ذكره أموراً مما ذكره من أن رسالة النبي ونبوته باقية بعده موته فهذا اسم الاشبهة  
فيه لكن نسبة ضده للأشعرية غير صحيحة لأن السبكي ذكر أنه لم يقل به أحد منهم وأما  
مأثله عن الباقي وابن فورك فلا يعلم حاله نفيًا وإثباتاً لأنه كلام يقتضي أنه لم يقل به  
أحد حتى الكرامية وتفصيله في الطبقات (فصل) قال ابن حزم أيضاً إطلاق لفظ  
الصفات على مدلول اسمائه التضمنية لا يجوز لأنه تعالى لم ينص عليها في كتاب ولا  
جاء قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام أحد من الصحابة ولا من بعدهم  
من السلف الصالحين ولو قلنا إن الأجماع منعقد على ترك هذه اللفظة لصدقنا  
ولا ينبغي لأحد استعملها واعتقادها وإنما اخترعها المعتزلة وسلك مسلكهم  
بعض أهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يتعد  
حدود الله فقد ظلم نفسه فإن اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن عمر بن  
الحرث عن سعيد بن هلال عن أبي الرخال عن أمه عمرة عن عائشة رضي الله عنها في  
الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن الرحمن وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه  
وسلم أن الله يجبه فالجواب أن هذه اللفظة انقردها سعيد وليس بقوى وقد ذكره  
بالتخليط يحيى وأحمد وهو خبر واحد لا يوجب الإطلاق ولو صرح مع اختصاصه ههنا  
لا يدل على اطلاقه على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ونحن نقول هي  
صفة الرحمن ولا نقوله في غيره أو قد قال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون  
فأنكر إطلاق الصفات جملة والمعجب من إطلاقهم الصفات مع إنكارهم النعوت  
والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لأوجه له وإن كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين



ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالخطاب في قل  
لرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول للكافرين فكأن خطا بان  
في كلامين ولا يرتاب أحد في صحة أمثاله فتدبره وأما الثاني فقرر الرضى كغيره  
في أعمال القلوب قال يجوز كون فاعلها ومنفعوها ضمه من متصلين متعدي المعنى  
نحو عامتى وعامتك أو أحدهما بعض الآخر نحو رأيتنا ورأيتما أنتهى وقال  
الامام المروزقى في قول العباسي \* أجد وافوها الكم جردول \* جردول اسم رجل  
جعل أول الكلام خطا بالجمع ثم خص بالنساء واحدا منهم وجعله المأمور بما  
أراد كقول الهندى \* أحيأبا كن باليلى الامادج \* قال أبا كن ثم قال باليلى  
انتهى ( الثالث ) أن يبقى الخطاب على حقيقة ولو عرى من لباس الحقيقة أى  
ظريف كان من تلابيب أرائقات أو غيره كما لم يمنع ( قال ) الرضى في التعجب  
الزجاج احتذر لئلا أحسن في الأحوال كلها على ضرورة واحدة بكون الخطاب  
للمندرج الفعل أى يا حسن أحسن زيد وفيه تكافؤ وسماجة مع أنه جاء أحسن زيد  
وإنه ولا يفتى في شأن في حالة واحدة الآن يقال معنى الخطاب قد انتهى انتهى  
( وقال ) المروزقى في شرح قوله العباس بن مرداس

وأبلغ أبا سامى رسولنا رعه \* ولو حل ذاسر وأهلى بفشكل

رسول امرئ يهدى اليك نصيحة \* فان معشر جادوا بعرضك بالخل  
بخطاب بقوله أبلغ صا حباله يقول أبا سامى رسالة نفرعه على ما يشاء من البعد  
ورسول معنى رسالة ورسول الثاني بدل من الاول ونقل الكلام في البيت الثاني  
الى خطاب ابراهيم ككون أجمع وأبلغ انتهى فالخطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه  
وبالبيت أبو سامى الشافى وفيه شاهد لما ذكرنا ( تنبيه ) في شرح التسهيل لابن عقيل  
اختلف في جواز انداء اسم الإشارة مع الكاف والمنع للسبب وهو شبهة يمنع النحويين  
يا خلاصك في غير المندبة والجواز سيمويه وابن كيسان ( وقال ) أيدى مانع السبب  
وأغلامك أنتما تنفع في الداء قبل يحتاج جرازه الى سماع ( وقال ) عبد القاهر  
في شرحه تقدمت في النحو لا يصح أن تقول أنت فعلت كذا وأنت تخاطب زيدا  
ثم تقول وأنت لم تفعل معنى سمرا وتقدم خطابك زيد أتبقى على حاله في حال خطابك  
سمرا وانما هو زائد مع بين شيئين إذا لم تفرق نحو أنتما علمتما وما شأ كله وقيل

لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد صحح  
التوجه بجملة دفعه واحدة وكل واحد متوجه اليه حينئذ ضمنا وأما التوجه لكل  
من الافراد بقصد ذاتي فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلما كان يلزم فيما  
يدل على الخطاب دلالة وضعيه أن يكون مجموعا أو مثنى أو معطوفا بعضه على بعض  
وهذه القاعدة قرررها النحاة في باب الإشارة \* قال الرضي فلا يخاطب اثنان  
في كلام واحد الا أن يجمع في كلمة الخطاب نحو يا زيدان فعلمنا أو يعطف أحدهما  
على الآخر نحو أنت وأنت فعلمنا مع أن خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضرب  
عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تنبنا كلامهم فوجدنا ذلك مقيدا بقيود  
(الاول) أن يكون ذلك في جملة واحدة فلا يمنع في كلامين غير مرتبطين نحو  
أنضرب يا زيد أنتقتل يا عمر وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير المتكلمين  
ولا يشك في صحته (الثاني) أن لا يتباير اقلو كان أحدهما عين الآخر أو بعضه صح  
بدون شرطه أما الاول فظاهر لا تترك تقول يذ يا ضرب خطاب النداء وخطاب  
الامر غير متماطين ومن غفل عن هذا أو رد على القاضي في سورة البقرة  
في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة حين قال عامل اذاذ كرم قال فيه انه لا فائدة  
في هذا التقييد وانه فيه جمع خطابين بغير جمع ولا عطف ولم يدبر أن التقييد لتبني  
بأنه من نسل من هذا شأنه تذكير ابنة عمه شرف النسب وان المخالفة والحسد ابتلى  
بها الرسل قبله فيتأسى ويقسلى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشئ من عدم  
تصور هذه القاعدة لما عرفت ومنشأ غلطه أن صاحب الكشف قال في تفسير قوله  
تعالى اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باضمار اذ كرم فأورد عليه القطب  
أنه يشكل اذ يصير المعنى اذ كرم يا محمد اذ تصعدون أي الذين تركوا  
رسول الله وفر وقال الصواب اذ كروا والحوار ان تقديره اذ كرم على تقدير قراءة  
بصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر  
اذا كروا لا اذ كروا ويحتمل أنه من قبيل يا أيها النبي اذا طلعت النساء انتهى وفيه أن  
قوله والرسول بعده باباه ثم ظهر لي أن هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان  
ما قدره من اذ كروا مثل أمثاله فيه معنى القول فصيح لانه قول وما بعده مقول  
فالخطاب الثاني محكي والمحكي بقصد لفظه فكانه انسلخ عنه الخطاب يرشدك الى

في كماله فيه ياباه لانه وان نزع من نفسه مخاطبا الان المبالغة المذكورة فائدة فيه  
وليس كل تنزيل للمغيرة الوصف منزلة مغيرة الذات منه وكفاك قوله تعالى ثم  
أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهدوا وان عندكم مررت بالرجل الكريم والنسمة  
المباركة اذا انحدامنه ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية أيضا كذا في الكشف  
وقد مر أن الطيبي عند العطف منه وان مداره على المغيرة على سبيل الانتزاع ادعاء  
للمبالغة فعلم ان مغاير للالتفات وانه لا يلبس به الا اذا التفت الى ذلك المعنى بنفسه  
فمن قال كلام العلامة يشعر بأن أحدا أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كافي  
تطاول ليلك بالاعمد فقد ارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت)  
كلام المفتاح حيث قال في بيان الالتفات فأقامها مقام المصائب بدل على أنه تجريد  
(قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصائب لأنه جرد منها مصاببا آخر لا يكون  
تجريدا فمأذ كره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان للنكتة الخاصة بالالتفات  
في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ما ذكره الشريف من أن مبنى التجريد على  
مغيرة المنزوع والمنزوع منه ومدار الالتفات على الاتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد  
كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغيرة ألا ترى ان صاحب المفتاح قال في نكتة  
الالتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصائب الذي لا يتسلى الابتجع  
المولك له وأخذ مخاطبه بتطاول ليلك تسلية أو نبه على أن نفسه لفظا لغة النبأ  
أبدت قلعا شديدا ولم تنصبر فشك في انها نفسه فأقامها مقام مكر وبخطاها تسلية  
و بالجملة مخاطبة الحقيقة تقتضي التغاير بين المتخاطبين ولذلك قد قصد ويستفاد  
من تلك المخاطبة المبالغة التجريدية الانتزاعية الا أن ادعاء هذا الانتزاع لا يلزم في  
الالتفات لكنه لا ينافيه ثم حكم اقوم بأن ليلك تجريد وليس بالفتات بناء  
على اشتراط التعبيرين في الالتفات كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يرد  
على الفاضل لانه لا يكتفي الاتحاد في نفس الامر ألا ترى الى تسميته التفاتا فان حقيقة  
الالتفات النظر الى شيء واحد مرة بعد أخرى وأما اذا ادعى تغايرهما لانسلم  
أنه يسمى التفاتا وأما ما استدلل به من ظاهر كلام المفتاح فقد كفنا مؤنته  
في شرحه فاذا ذكره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشيء بالشيء يذكر)  
سألت أعزك الله عن تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نظمت به العرب فأعلم انه

نظر الى شيء آخر ولا يخالف هذا ما مر ولعل فيه باعثا على اشارة ما دريت وهو من باب الكتابة نظر الى أن المقصود بالمبالغة في اثبات الوصف على الوجه الاكمل على توسع في استعمال الادوات ثم ان العلامة الطيبي ذكر في قول زهير

كان عيني في غربي مقنلة \* من النواضح تسقى جنة سحقا

أن في في قوله غربي تجر يد به مع التصريح بالتشبيه فتأمله واما بالعطف لانه يؤدي الى المغامرة فتكون قرينة على التجر يد كافي قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان بناء على أن المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو من عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجر يد كما سبق وأما السياق الدال على الملازمة فتمهده قوله

فلئن بقيت لارحلت بغزوة \* تحوى الغنائم أو يموت كرم

علم من السياق أنه أراد نفسه ورعا دل كلام العلامة على انه مقدر بالحرف حيث قال في قراءة على يرثي وأرث يرثي به أو يموت به كرم وقال الاعشى

يا خبر من يركب المطى ولا \* يشرب كأسا بكف من بخلا

اذ المعنى يا خبر الاجواد لا يا خبر من لا يشرب الامن كف الاجواد فالسياق واحد كاف واما بشي من بنية الكامة كسين الطلب في قوله تعالى يستفتحون وفي الكشف أى يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجر يد فجدوا من أنفسهم أشخاصا وسألوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة النور في تفسير قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا فإلسين أداة تجر يد لانها للطلب وهو يدل على مقابلة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعده من مخاطبة الانسان نفسه نحو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا لهما الرجل

ولا وجه للتخصيص بها فندعو امير المؤمنين يرسم بكذا وجرين بهم يرج طيبة ينبقى أن يكون منه دفعا للتحكم والتحقق يأتى أن يكون منه اذ النظر الى تجر يد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا أن يعد واحدا آخر فلا كفاء بالثاني ليس بالوجه وكذلك حدد القوم التجر يد بأنه أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة

صفة واسم الذات واطلاق الصفات على صفات الله مما شاع وذاع في كتب  
 الكلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع منها الا عقلا ولا نقلا وفي كلامه خلل غير  
 هذا لانه اذا سلم ما في الحديث فالفرق بينه وبين غيره فكيف يمكن ان يصححه ودليلنا  
 نكره وقوله في قوله عز وجل سبحانه الله عما يصفون انه انكار لاطلاق الصفات  
 خطأ منه فانه انكار لما أطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون  
 قول فيها ايعاء الى صحته فانه انكر ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه (تنبيه لهذا  
 بحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأمره بشئ ان كان موافقا للشرع  
 ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأثم فان أمره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا ينافي  
 هذا قوله صلى الله عليه وسلم من رأى نبي فقد رآني حقا لان الشيطان لا يتمثل في صورتي  
 لان الراي لا يضبط ما رآه نوما أو باضا فانه يحتمل التأويل قاله الامام النووي  
 في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للجنيدى قراءة حمزة اناخذ تراك وأصله انا  
 اخذت الوسطى وقال المهدي ليس للقول بأن حمزة اناخذ تراك لانه رأى رب  
 العزة في منامه فأقرأه بذلك وجه وليس لاحد ان يتقبل شيئا من الكتاب والسنة  
 رؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصة حمزة مشهورة وما ذكره المهدي ان  
 اراد به الاعراض افطنه ان حمزة قرأه بما رآه في منامه فليس بصحيح وانما له  
 روايتان فقرأه بخلاف ما شتهر عنه تأديبا من أن يقول أنا اخذت ذلك فأمره الله ان  
 يقرأ بقرآته واعلم ان أهل المغرب يقرؤون بقرآته ورش كما أن أهل مصر يقرؤون  
 بقرآته أبي عمر وأهل الروم يقرؤون بقرآته حفص قال السبكي في سورة الحجرات  
 العتبية سئل مالك كذا واد ابن القاسم عن النهي عن القراءة في الصلاة فقال اني  
 ذكره واستحب ترك الهمزة على ما رواه ورش لانه لغة النبي صلى الله عليه وسلم  
 لهذا كان الجارى بالغرب أن لا تقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقرآته ورش  
 انتهى (تنبيه) المعروف ان القلب والعوادعني وقال ابن جماعة في كتاب النور  
 ومن خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر القلب اذا انتقل من موضعه  
 مات صاحبه فهو بمنزلة القلب أى مثلهم مثل من الخلع قلبه وهو بتقدير مضاف  
 أى بلغ وجيب القلب الحناجر ولا معنى لخلعه على الحناجر لانه في حول القيامة والامر  
 به أشد مما تقدم لاسيما وقد قال في آية أخرى لا يرتد اليهم طرفهم وأقصدتهم هو أى  
 قد فارق القلب القوادع ونظر فارغاهو في هذا دليل على ان القلب غير القوادع وكان

الفؤاد غلاف القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن ألين قلوبا وأر  
أفئدة مع قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم ولم يقل للقاسية أفئدتهم والقاسية ضد  
اللين فتأمل أنه سبى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

(قلت) هذه أباكار ممان لم يشعر بها أشاعر وودر لم يغص في بحارها خاطروا  
رياض زاهية الزهور والثمار وصحائف روض تخط بالبنان وتجداول بالأم  
فتقت فيها نوافج الآداب عن مسلك العقول والالباب ونشرت طرائف المطارد  
عن لطائف الزخارف يمشي لها اليراع على رأسه ويعتكف في محراب قرطاس  
لم أجمل عليها عنونا لا بناء الزمان ولم أسمها باسم أمير ولا سلطان ولم أدعها أحد  
الرغائب ولم تفتح فم عيبة لتناول المواهب وانما هي هدية كزهرة الدنيا الجنية تن  
برود السناء السنية مثل النسيم الغض غب الحيا \* تختال في أردية الفجر  
أهديتها قبله الاقبال محط رحال الاماني والآمال تحملها مطايا الشكر مطلق  
العقال ومجدوها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلازم لساكن طيبة الطيبة  
سيد الرسل الكرام فاتح الخير ومسلكت الختام ومما قلته في التاريخ بالهجرة  
فارقني قلبي اذ \* فاز بسؤل مهجته \* ولست أدري عمرا  
قد سدم في مسرته \* لكن ما قد ساءني \* مؤرخ بهجته  
لما قرأت مقاله علماء الحديث في الخصائص النبوية ان فضلاته الخ قال بعض من كا  
عندنا حاضرا اذ لم تلج النار جوفاه قطرة من فضلاته كيف تعذب ارحام حملا  
فاجعني كلامه ونظمته في قولي لو احدى طه مقام علا \* في حنة الخلد ودار الثوا  
قطرة من فضلاته \* في الجوف تنجي من أليم العذاب  
فكيف أرحام له قد غدت \* حاملة تصلي بنار العقاب  
قال المؤلف رحمه الله وقد ختمته بقولي

أسْتَغْفِرُ اللهَ مَالِي بِالْوَرَى شَفَل \* ولا سرور ولا آسى لمفـ قود  
عماسوى سيدى ذى الطول قد قطعت \* مطالي كلها اذ تم توحى سدى  
للبر أقدام سعي قبـل ما وصلت \* رست سفينة آمالى على الجودى

بحمد ذى الآلاء التى لا تحصى تم طبع هذا السفر الحائز من  
البديعات المقام الاقصى رحم الله المؤلف ونفع بالمؤلف

فهرست کتاب طراز المجالس

صفحه	موضوع	صفحه
٢	المجلس الاول في الشعر	١٠١
٤	نادرية في الابعاء	١٠٣
٥	تشبيه الماء	١٠٥
٩	استعارة أضغاث أحلام	١٠٧
١٦	تعدد الخطاب	١٠٨
٢٠	المجلس الثاني في التضمنين	الحكماء والشعراء
٢٩	فصل بديع في تحقيق معنى التنويع	١١٦
٣٥	قول العرب علفتم ابننا وماء باردا	١١٨
٣٨	مطلب احدي الاحد	١٤٠
٤٠	المجلس الثالث في معنى التخييل	١٥٤
٤٧	حديث مامن مولود بولد الخ	١٥٩
٤٨	مطلب في التأكيده	ربنا أمتنا اثنتين
٥٠	مطلب هكذا أعاتب وأعاقب	١٦٣
٥٢	تقديم المسند على المسند اليه	من دنيا كم ثلاث
٥٧	مطلب افعال الخواس	١٦٨
٦١	المجلس الرابع في المطابقة المعنوية	١٧٤
٦٠	فصل في شيء من الخذف	١٧٨
٦١	مطلب قصر الاحاديث	١٨٠
٦١	صناعات التوادل ابي عثمان الجاحظ	١٨٢
٦١	كتاب الحجاب لابي عثمان الجاحظ	١٨٣
٧٩	من ينبغي ان يتخذ للحجاب	١٨٥
٨٠	من الخاجب من محججه	١٨٧
٨١	من عوتب على تحابه أو هجى به	١٨٨
٩٩	من مدح برفع الحجاب	١٩١

من كتاب الملل والنحل لابن حزم









